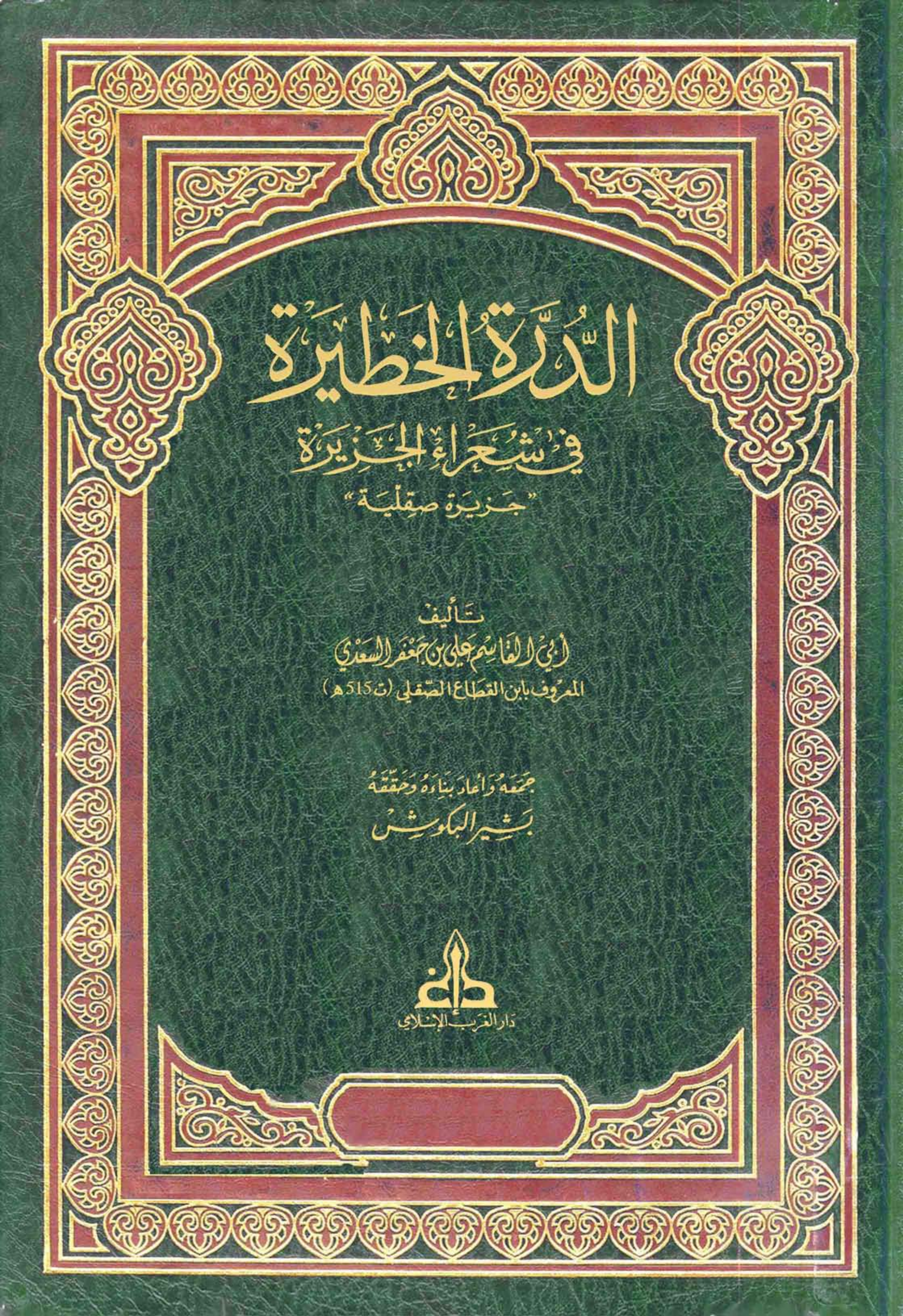

الدرة الخطيرة
في شعراء الجزيرة
"جزيرة صقلية"
تأليف
أبي القاسم علي بن جعفر السعدي
المعروف بابن القطاع الصقلي (ت 515 هـ)
جمعه وأعاد بناءه وحققه
بشير البكوش
دار الغرب الإسلامي

الدُّرَّةُ الخَطِيرَة

في شُعَراءِ الجَزِيرَة

"جَزِيرَة صِقِلِّيَة"

تأليف

أبي القاسم علي بن جعفر السعدي

المعروف بابن القطّاع الصّقلي (ت 515 هـ)

جمعه وأعاد بناءه وحقّقه

بشير البكوش



الطبعة الاولى : 1995

دار الغرب الإسلامي
ص . ب . 5787-113 بيروت

تحية وذكرى . . .

إلى فقيد الاستشراق الإيطالي، صديقنا:

الأستاذ أمبرتو رزيتانو

Prof. Umerto Rizzitano

الذي فارقنا يوم 6 فيفري 1980 وترك لنا أعمالاً جليلة في حقل الدّراسات العربية ـ الصقليّة أَثْرَتْ عمل سَلَفِه ميكيلي آماري وعمّقَتْه.

1995/2/6

المحقق

بشيـر البكوش



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تقديم

الدرة الخطيرة ومكانتها
في تاريخ الحركة الأدبية والفكرية في صقلية

تعتبر «الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة» لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي (433 ـ 515 هـ) أهم مصدر عن الحركة الأدبية والفكرية في صقلّية إبّان الحكم العربي الإسلامي لها، فقد احتوى على مائة وسبعين شاعراً وعشرين ألف بيت من الشعر حسب رواية ياقوت[1].

والظاهر من النصوص الواصلة إلينا من «الدرة» أنَّ مؤلفها حاول التعريف بالشعراء الذين أنجبتهم الجزيرة منذ أن توطّدت دعائم الحكم العربي وترسّخت فيها قدم اللغة العربية إلى عهده، أوائل القرن السادس للهجري.

فأقدم ترجمة بقيت لنا من «الدرة» هي ترجمة «أبي الحسن أحمد بن نصر الكاتب (الترجمة رقم 11) الذي عاصر عبيد الله المهدي، أول الخلفاء الفاطميّين بإفريقيّة [ولي سنة 297 ـ وتوفي سنة 322]، كما نجد مؤلفها يترجم لبعض أمراء

(1) معجم الأدباء ص 1669 (ترجمة ابن القطاع).

الأسرة الكلبيّة الأوائل: مقداد بن الحسن الكلبـي (الترجمة رقم 100) وميمون بن الحسن الكلبـي (الترجمة رقم 102)، وهما من أبناء القائد الفاطمي الحسن بن علي بن أبـي الحسين الكلبـي، أول الولاة الفاطميين من الأسرة الكلبيّة على الجزيرة، وقد عاصر أولهما المعزّ الفاطمي [341 ـ 365]، وانتقل معه إلى مصر، ثم خدم ابنه العزيز [365 ـ 386].

وفي ما تبقّى لنا من نصوص «الدرة» نقف على تراجم مجموعة كبيرة من الشعراء الذين عاصروا أمراء الفترة الكلبية: ثقة الدولة يوسف بن عبد الله [379 ـ 388]، وابنه جعفر، تاج الدولة سيف الملّة [388 ـ 410]، أخوه تأييد الدولة أحمد المعروف بالأكحل [410 ـ 431]، وقد سجلوا في أشعارهم مآثر هؤلاء الأمراء في الكرم والبأس والنكاية في العدو، وأبرز هؤلاء: ابن الخياط الربعي، شاعر صقّلية الكبير (الترجمة رقم 62)، والحسين بن أبـي علي القائد (الترجمة رقم 26).

وفي الطور الموالي لهذا سجّلت «الدرة» في أشعار شعرائها مآل الجزيرة، وتناثر عقدها، وسقوط حصونها، وذهاب ريح أهلها وقادتها، وتكالب عدوّهم عليهم، ويتمثل ذلك خاصة في أشعار قاسم بن عبد الله التميمي (الترجمة رقم 76) وعلي بن عبد الجبار الكاتب المعروف بابن الكموني (الترجمة رقم 58).

ثم نصل إلى الفترة الأخيرة، وفيها تراجم لجماعة من الشعراء ممن عاصر المؤلف، وهم في عداد أصحابه وأترابه، ومن هؤلاء: عمر بن خلف بن مكي الذي استقرّ بتونس بعد سنة 484هـ، وكانت وفاته بها أوائل القرن السادس الهجري (الترجمة رقم 67). والقاضي محمد بن قاسم بن زيد اللّخمي (الترجمة رقم 97) الذي تولّى قضاء مصر على عهد الأفضل بن بدر الجمالي الوزير الفاطمي، وعلي بن أحمد بن زين الخدّ الأزدي، الذي كان يعيش في البلاط الفاطمي وتولّى فيه الخطط النبيهة (الترجمة رقم 51).

ومن هنا قلنا إن الدرة تمثّل كافة فترات الثقافة العربية الإسلامية في جزيرة صقليّة.

مميّزات الدرة وخصائصها:

من أهم مميزات «الدرة الخطيرة» ـ فيما وصلنا منها على الأقل ـ أن تراجمها متنوعة تمثّل تمازج العناصر التي يتكوّن منها المجتمع الصقّلي المسلم أحسن تمثيل، فمن المترجمين أرباب البيوت، كالكلبيين ـ حكام صقلية ـ وبني القطاع، وبني الشامي، وبني الوداني، وبني الرقباني. ومنهم المنتسبون في البربر كاللّواتي والمكلاتي.

أما ذوو الأنساب العربية، فهم قسمان: يمني قحطاني، كالأزدي والمعافري والكلاعي واللّخمي والخولاني والزبيدي. ويقابلهم في القسم الآخر ذوو النسبة العدنانية كالقرشي والفهري والسهمي والتميمي والتغلبي والقيسي.

ومنهم من يتخذ نسبة إسلامية كالأنصاري.

وهناك من انتسبوا إلى بلدانهم ومواضعهم كالطرابنشي والسمنطاري والوداني والقرني والطوبي والكموني[2].

كما يمثّل شعراء الدرة كافة أنواع الثقافة السائدة في ذلك العصر، فمن القرّاء والمحدّثين والزهّاد والمتصوّفة إلى الأطباء والمنجّمين والحاسبين، إلاّ أن أكثر المترجمين هم من كتاب الإنشاء وعلماء النحو واللّغة.

وتكشف لنا «الدرة» عن طائفة مهمّة ممن تولّى الخطط الرسميّة في الجزيرة، من قوّاد[3] وقضاة[4] وأصحاب دواوين: ديوان الإنشاء[5] وديوان الخاصة[6]

---

(2) ينظر تفصيل هذه الألقاب والأنساب في فهرس الأعلام.

(3) ينظر ـ مثلاً ـ التراجم رقم 21، 26، 74.

(4) تراجع التراجم رقم 16، 68، 97.

(5) عمّن تولى ديوان الإنشاء ينظر رقم 77، 84.

(6) تراجع الترجمة رقم 60.

وديوان الصناعة[7] وديوان الخمس[8]، وهو أشهرها.

وممّا تميّز به عمل ابن القطاع في «الدرة»، تتبّعه لشعراء بلده في أماكن استقرارهم، بعد هجرتهم ونزوحِهم عنه، سواء من أقام منهم بمصر، حتّى قبل انفراط عقد الدولة الصقلية[9]، أو من استقرّ منهم بالأندلس[10] وإفريقية[11].

ولكننا نجده من جهة أخرى، لا يعرف بمن دخل الجزيرة - مستقرّاً أو عابراً - فلا يترجم، مثلاً، لصاعد البغدادي[12] الذي انتقل إلى صقلّية واستقرّ بها إلى أن توفي سنة 410هـ. كما لا يترجم لأي شاعر من تلكم المجموعة الكبيرة من شعراء إفريقية الذين انتجعوا بلاط الكلبيّين، وكان لهم شأن كبير فيه، ولأدبهم رواج عظيم حسبما سجّله لنا ابن رشيق في أنموذجه[13].

ولا بدّ لنا في خاتمة هذا العرض أن نسجّل أن كتاب «الدرّة» هو الكتاب الوحيد الذي يختصّ بالتأريخ للحركة الأدبية والفكرية بالجزيرة، خلافاً لما كتب في عصره أو بعده، مثل «الحديقة» لأبـي الصلت أمية بن عبد العزيز (ت 536) التي جمعت إلى جانب شعراء صقلية، شعراء من افريقية والمغرب والأندلس ومصر. وكذلك الأمر بالنسبة لابن بشرون المهدوي (كان حياً سنة 561 هـ) وكتابه «المختار من النظم والنثر لأفاضل أهل العصر»[14].

---

(7) تراجع الترجمة رقم 64.

(8) عن هذا الديوان تراجع الترجمة رقم 16 هامش 2 والترجمة رقم 96 هامش 1.

(9) ينظر - مثلاً - التراجم 26، 60، 76.

(10) عمّن انتقل إلى الأندلس ينظر - مثلاً - التراجم 29، 58، 86.

(11) عمّن انتقل إلى إفريقية نظر - مثلاً - التراجم 14، 56، 67.

(12) ينظر عن صاعد وهجرته إلى صقلّية: الذخيرة لابن بسام 4: 55.

(13) ينظر: الأنموذج، التراجم 35، 44، 88، 95.

(14) عرفنا بعض محتويات كتابـي «الحديقة» لأبـي الصلت و «المختار» لابن بشرون من خلال مـا أورده العمـاد الأصفهاني في القسم الرابع من الخريدة من مختارات تتعلق بشعراء مصر والمغرب والأندلس.

مختصرات الكتاب:

لقد بدأ الاهتمام باختصار «الدرة الخطيرة» والاختيار منها مبكراً جداً؛ إذ أنها لم تنتشر في أوساط الكتاب والمؤرخين وأصحاب التراجم عامّـة، حتّى بات الشـكّ يساورنا، ويلحّ علينا، في كون «الدرة» لم تخرج من مسوّدتها، وقد تكون أسباب لا نعلمها حالت دون تبييضها وإخراجها للناس، فاختزل منها مؤلفها ـ قبل اخترام المنيّة ـ أو صفّى منها مختصراً هو الذي اعتمده أصحاب الاختيارات وأكثر أصحاب التراجم، وهو المسمّى بـ «المنتجَل من الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة». هـذا مـا يوحي به العنوان المرقوم على أول ورقة من اختيـار أبـي إسحاق بن أغلب: «**مختصر من الكتاب المنتجل من الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة تأليف أبي القاسم علي بن جعفر بن علي التميمي السعدي رحمه الله اختيار الشيخ أبي إسحاق بن أغلب رحمه الله**».

فإذا أضفنا إلى هذا ما جاء في عنوان اختيارات ابن الصيرفي، وهو الآتي: «**هذا ما اختاره الحسن بن علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي رحمه الله من المنتجل**[15] **من الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة مما ليس هو في اختيار ابن الأغلب**».

أمكننا ـ بعد تمحيص هذين النصين ـ استخلاص النتائج التالية:

(أ) أن الكلمة الأولى في عنوان هذا المختصر، هي «المنتجَل» بميم ثم نون ثم تاء فوقية مثناة ثم جيم ثم لام، وليست «المنتخل» رابع حروفها خاء معجمة كمـا قـرأهـا قبلنـا جمـاعـة مـن البـاحثين[16]، وحـرف الجيـم واضـح في صـدر الاختيارين، ويصعب أن يتوارد الخطأ في كتابين مختلفين. وهنا رجعنا إلى معاجم

---

(15) كذا في الأصل ـ بالجيم ـ وجاء أحد المطالعين فأضاف نقطة فوق الجيم، وكأنه استغرب ورود هذه اللفظة بالجيم، أولم يفهمها، فبدا له في إصلاحها!!.

(16) محمد النيفر: عنوان الأريب 1: 127، غبريالي: L'Antologia ص 5 هامش 8، عباس: العرب في صقلية ص 6، رزيتانو، تاريخ الأدب العربـي في صقلية ص 14.

أملي من الله عفوه

هذا ما اختاره الحسن علي بن منجب بن سليمن الكاتب
المعروف بابن الصيرفي رحمه الله من المنتحل
من الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة ما ليس مثبوتاً في
اختيار ابن الأغلب ٥

صار في نوبة العبد الحقير الذليل
المعترف بذنبه وخطاياه الراجي رحمة ربه
وعفوانه عبد الله ابن يحيى [illegible] ابن الإمام حسام
الدين ابن عبد الله ابن [illegible] رحمه الله ورحم
من [illegible] عليه وعلى جميع المسلمين

[illegible]

الورقة الأولى من اختيار ابن الصيرفي

وان ندرت فيك العشيرة قتلتي فالموت عندي في هواك سلام ومن عجب الا يشاء خوفي من العدا ... ولي كل يوم في هواك حمام

مختصر من الكتاب المتنجل
من الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة
تاليف ابي القاسم علي بن جعفر بن علي
التميمي السعدي رحمه الله اختيار الشيخ
ابي اسحق بن اغلب رحمه الله
فيه ذكر سبعة وستين شاعرا
من شعراء جزيرة صقليه

لابن الرومي

وساق صبوح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم فمن بين منقض علينا ومنفض
اذا لما قضى بالكاس منا لشارب غدا طايعا لاكارها بالذي يقضي
فطورا لذا يبتغي وبغرد انها ويسخط ذا جدا وطورا لذا يرضي
وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض
وهكتا من لثم من تفاح خده وتفاحه بالشم واللثم والعض
يطرزها قوس السحاب باخضر على اصفر في احمر فوق مبيض
كاذيال خود اقبلت في غلايل مصبغة والبعض اقصر من بعض

الورقة الأولى من اختيار ابن أغلب

اللغة، ففي القاموس المحيط (نجل) النَّجْل: النزّ يخرج من الأرض ومن الوادي، وانتجَل: صفّى ماء النجل من أصل حائطه.

(ب) أنّ بعض الباحثين المهتمين بتاريخ الأدب الصقلي كانوا يظنون أن «المنتجل» ـ ويسمّونه «المنتخل» بالخاء المعجمة ـ هوَ من عمل ابن أغلب[17]، لكن ما جاء في عنوان اختيار ابن الصيرفي: «هذا ما اختاره الحسن بن علي. . . المعروف بابن الصيرفي من المنتجل من الدرة الخطيرة. . . مما ليس هو في اختيار ابن الأغلب» ينفي هذا الرأي ويفيدنا أن «المنتجَل من الدرة الخطيرة» كتاب مستقلّ بذاته انتقى منه ابن أغلب اختياره ثم جاء ابن الصيرفي وانتقى منه اختياراً ثانياً التزم فيه أن يختار قصائد وأشعاراً لم يخترها ابن أغلب.

(ج) أن ما جاء في عنوان اختيار ابن أغلب: «مختصر من الكتاب المنتجل من الدرة الخطيرة في شعراء الجزير تأليف أبـي القاسم علي بن جعفر بن علي التميمي السعدي رحمه الله. . .» يضيف تأليف «المنتجَل» إلى أبـي القاسم علي بن جعفر. . . وهو ابن القطاع مألف «الدرّة».

والخلاصة هنا، أن ابن القطاع بعد تأليفه «الدرة»، وربما قبل تبييضها، انتجل منها ـ أي صفّى منها ـ هذا المختصر الذي أهملته المصادر التاريخية وكتب الفهارس وبرامج المكتبات، ولم نعرفه إلاّ من خلال اختياري ابن الصيرفي وابن أغلب.

وفيما يلي رسم يبيِّنُ مسيرة الاختيارات المتصلة بكتاب «الدرّة الخطيرة».

الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة لابن القطّاع

المنتجَل من «الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة» لابن القطاع أيضاً

اختيار ابن أغلب — اختيار ابن الصيرفي

(17) غبريالي، عباس، رزيتانو (المصادر المذكورة في التعليق السابق).

بقي لنا أن نتساءل: أين ومتى كتب ابن القطاع «الدرة الخطيرة» أفي صقلية أم في مصر؟

الراجح ـ من خلال القرائن التي سنستعرضها فيما يلي ـ أنه ألّفها في مصر، أي أنها كتبت بعد سنة 500هـ.

ففي ترجمة أبي الحسن علي بن عبد الرحمان الصقلي[18]، جاء إسناد بيتين قالهما بحضرة رئيس الرؤساء «وقال لي: [أي أبو الحسن علي بن عبد الرحمان الصقلي] كنت بحضرة رئيس الرؤساء، فَقُدِّمَتْ بين يديه. . .».

فالظاهر من هذا النص أن ضمير المتكلم في «قال لي» يعود إلى ابن القطاع وأن القائل هو أبو الحسن الصقلي، ولا نظنّ أن مؤلف الدرة لقي أبا الحسن الصقلي ـ بعد أن غادر هذا الأخير صقلّية ـ قبل سنة 500هـ، وهي سنة لحاق ابن القطاع بمصر.

ودليل آخر نجده في ترجمة أبـي عبد الله محمد بن قاسم بن زيد الصقليّ القاضي[19]، فابن القطاع يحلّيه بلقب «القاضي» ومعروف أنه ولي خطة قاضي قضاة مصر في عهد أمير الجيوش الأفضل الجمالي (تولّى الوزارة سنة 487هـ، وقُتِل سنة 515هـ)، ورغم جهلنا بتاريخ ولايته القضاء، فإن ابن حجر[20] أفادنا بالنقل عن ابن ميسّر أن هذا القاضي قدم إلى مصر من صقلّية سنة 500هـ، فيكون دخوله مصر مع ابن القطاع في سنة واحدة.

لكلّ هذا رجحنا أن تأليف «الدرة» أو «المنتجل» كان في مصر وبعد استقرار مؤلفها ببلاد النيل.

ونعود للحديث المفصّل عن الاختيارين المتولّدين عن «المنتجل»، وهما:

---

(18) الدرة، الترجمة رقم 59.

(19) الدرة، الترجمة رقم 97.

(20) رفع الإصر عن قضاة مصر 1: 96 ـ 98.

أولاً ـ اختيار أبـي إسحاق بن أغلب:

يرجع تاريخ هذا الاختيار إلى وقت قريب من عصر المؤلف، إن لم يعاصره، ورغم أننا لم نتوصّل بعد إلى معرفة أي شيء عن صاحبه وحياته، لكنه على كل حال كان يعيش في القرن السادس للهجرة، وربما في النصف الأول منه. وهذه المعلومات استخلصناها مما جاء في عنوان اختيار ابن الصيرفي، كما سنوضحه عند حديثنا عنه.

أما المخطوطة الواصلة إلينا، فهي مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم 3418 وهي ضمن مجموع[21] شبيه بالكناش ـ كما في اصطلاح أهل المغرب ـ ضم بين دفّتيه بعض الأشعار والرسائل الصغيرة. ويقع الاختيار بين الورقة 96 والورقة 109، وقد سقط الرقم 102 من الترقيم بدون أن يكون هناك نقص أو سقط في الأوراق في هذا الموضع، وبذلك يكون مجموع أوراقه 13 ورقة.

أما ترقيمه فحديث، وهو الترقيم العربـي المغربـي، وخطه مشرقي واضح يعود إلى القرن الحادي عشر، إذ يورد الناسخ بيتين لأبـي السعود أفندي [22] (الورقة 101 و) ونجد في الورقة الأولى إثر العنوان ما يلي: «فيه سبعة وستين (كذا) شاعراً من شعراء جزيرة صقليّة» ولكننا لا نجد إلاّ خمسة وأربعين شاعراً، ويمكن إضافة خمسة أو ستة شعراء ذكروا أو ذُكِر لهم شعر، في هوامش الكتاب، ومع ذلك يبقى العدد ناقصاً (51 ترجمة من 67 ترجمة)، ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى ضياع بعض أوراق من المخطوط[23] بعد الورقة 105 مما نتج عنه فقدان التراجم الناقصة عن العدد المذكور.

---

(21) ينظر وصفه في فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس، ص 596.

(22) هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المشهور بـ «المولى أبو السعود». مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين، مولده سنة 898، ووفاته سنة 982؛ الأعلام 7: 59.

(23) كان صديقنا رزيتانو يظن أن الناقص ورقة واحدة هي الورقة 102 التي سقطت بسبب سهوٍ من مُرقِّم المخطوط. (تقديم اختيار ابن أغلب ص 337). وقد أوقعه في هذا الخطأ عدم اطلاعه على أصل المخطوط.

وقد ذهب بنا الظن ـ في أول الأمر ـ أن اضطراباً وتداخلاً قد حصلا في ترتيب أوراق المجموع، فجلبنا المخطوط بأكمله وتفحصّناه بكل عناية ودقّة، وتأكد لدينا النقص الحاصل في اختيار ابن أغلب بعد الورقة 105 والذي أشرنا إليه آنفاً.

وكان اعتمادنا على هذه المخطوطة الباريسية ورمزنا لها بـ «ابن أغلب (خ)». كما اعتمدنا على نسخة مطبوعة من اختيار ابن أغلب ورمزنا لها بـ «ابن أغلب (ط)». وهي المطبوعة التي حقّقها ونشرها صديقنا فقيد الدراسات العربية الدكتور أمبرتوررزيتانوفي:

«Atti dell' Accademia Nazionale dei Lincei, Memorie, classe di scienze morali, storiche e filoligiche, serie VIII, VIII, 1958, pp 335-378».

ومّما تجب ملاحظته أن ما وصلنا من اختيار ابن أغلب لم ينفرد ـ دون سائر الاختيارات والمصادر إلاّ بتراجم قليلة لا تتجاوز السبعة أو الثمانية تراجم، هي رقم 19، 23، 51، 55، 72[24]، 96، 101، 102.

ثانياً ـ اختيار ابن الصيرفي:

صاحب هذا الاختيار هو: الحسن بن علي بن منجب بن سليمان الكاتب المعروف بابن الصيرفي، هكذا جاء اسمه ونسبه على الورقة الأولى من اختياره، وهو في شخصه مجهول لم نقف له على ترجمة أو خبر في المصادر التي توفّرت لدينا. أما أبوه علي بن منجب بن سليمان ويكنى أبا القاسم (463 ـ 542هـ/ 1071 ـ 1147م)[25] فهو مشهور معروف، معدود في كبار كتاب الدواوين في الدولة الفاطمية، خلال النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن

---

(24) من التجوز اعتبار ما ورد تحت هذا الرقم ترجمة قائمة بذاتها حيث لم يورد الناسخ من تعريف الشاعر غير كنيته واسمه «أبو حفص عمر»؟.

(25) يراجع تقديم الدكتور أيمن فؤاد السيد لكتابـي «القانون في ديوان الرسائل» و «الإشارة إلى من نال الوزارة» من ص 1 إلى ص 26.

السادس الهجريين، وعرف لدى الباحثين ـ من عرب ومستعربين ـ منذ مطلع هذا القرن بكتابين هامّين من تأليفه، هما:

ـ القانون في ديوان الرسائل.

ـ الإشارة إلى من نال الوزارة.

وتشير مصادره أن له اختيارات كثيرة من دواوين جماعة من الشعراء كابن السراج ومهيار الديلمي وأبـي العلاء المعرّي، كما نُشرتْ له في السنوات الأخيرة مختارات من شعر شعراء الأندلس(26).

ونظراً لاشتهار علي بن منجب بهذه الاختيارات، زيادة على توفّر مصادر ترجمته، فقد نُسب إليه هذا الاختيار من «الدرة الخطيرة» ـ أو من «المنتجل من الدرة الخطيرة» إذا أردنا الدقّة ـ منذ سنة 1935م(27).

إذن، فابن الصيرفي، صاحب هذا الاختيار، هو من بيت علم وكتابة، وهو ابن علي بن منجب المتوفّى سنة 542هـ، واعتباراً لهذا التأريخ، فإنه يمكننا عدّ صاحب اختيارنا من رجال القرن السادس الهجري، ونستبعد أن تتجاوز حياته، على أية حال، الربع الأول من القرن السابع الهجري.

وهو قد اطلع ـ دون أدنى شك ـ على اختيار ابن أغلب، ولذلك فقد التزم أن لا يختار مقطوعات وأشعاراً أختارها سلفه ابن أغلب.

ولا تعطينا النسخة الفريدة الواصلة إلينا من اختيار ابن الصيرفي صورة

---

(26) نشر الأستاذ هلال ناجي هذا الكتاب في مجلة «المورد» 4 [1395/1975] عدد 4: 105 ـ 138. عن مخطوطة فريدة محفوظة في مكتبة العلامة المرحوم ح.ح. عبد الوهاب، وهي تنقص نحو كرّاس من وسطها.

(27) يعتبر العلامة كارلو ألفونسو نللينو أول من عرّف بهذا الاختيار في أوساط المستشرقين ـ وخاصة الإيطاليين منهم ـ وذلك عند تعريفه به في تعليقه على تاريخ مسلمي صقلية لأماري (S.M.S) ج 2 ص 572 هامش 2. ومنه شاعت نسبته لابن الصيرفي الأب (علي بن منجب)، وعنه تناقلها الباحثون من بعده: ف. غبريالي: L'Antologia ص 4 ـ 5، عباس: العرب في صقلية ص 9، رزيتانو: تاريخ الأدب العربي في صقلية ص 14.

واضحة عنه وعن محتوياته وحجمه، فهي لا تضم إلاّ تسعة عشر شاعراً، وتنتهي ينقص في آخرها لا نعرف مقداره[28]، إذ جاء في آخر سطر من الورقة 59ظ: «وله على لسان نصّ أحمر غروي»، ولكن في الورقة الموالية 60 و لا نجد شعراً، بل نجد حكاية صوفية لا صلة لها بموضوع الاختيار وهي مكتوبة بخط مغاير.

ورغم أن ثلاثة شعراء من جملة التسعة عشر شاعراً قد انفرد بهم اختيار ابن الصيرفي دون سائر المصادر ـ ومنها اختيار ابن أغلب ـ (التراجم رقم 3، 11، 91)، فإننا نقدّر أن اختيار ابن الصيرفي لا يقلّ عن اختيار ابن أغلب من حيث عدد الشعراء (67 شاعراً)، ولا يختلف عنه في أسماء الشعراء المختارين، وإنما يزيد عليه بجلب مختارات جديدة لنفس الشعراء.

أما مخطوطة اختيار ابن الصيرفي، فهي نسخة وحيدة فريدة في عالم المخطوطات تحتفظ بها المكتبة الأحمدية[29] بجامع الزيتونة بتونس[30] تحت عدد 4465[31]. وهي ضمن مجموع يحتوي على:

1 ـ من الورقة 1 إلى 28.
مسائل الانتقاد لابن شرف القيرواني (ت 460).

2 ـ من الورقة 29 إلى الورقة 59.
اختيار من المنتجل من الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة...

---

(28) لم يشر مصنف فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية إلى هذا النقص. أما ما نقله ف. غبريالي L'Antologia ص 6 هامش 9 عن المرحوم عثمان الكعاك: أن مخطوطة الاختيار تنقص أربع ورقات من آخرها فقط، فهو قول لا يستند إلى دليل.

(29) ينظر وصفها في فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية، خزانة جامع الزيتونة ص 16 ـ 17.

(30) ذكر العلامة كـ.أ. نلّلينو في تعليقه السالف الذكر (S.M.S) ج 2 ص 572 هامش 2 أنه اطلع سنة 1909 بتونس على نسخة مخطوطة من اختيار ابن الصيرفي عند ح.ح. عبد الوهاب.

(31) «ولعلّ هذا ما جعل د. إحسان عباس يقول: (العرب في صقلية ص 9) والمخطوطة نسخة وحيدة يملكها الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب باشا». وقد صحح هذا الإشتباه ف.غبريالي L'Antologia, p 1 n 3 ناقلاً عن المرحوم ح.ح. عبد الوهاب: أن نسخته منقولة بخطه عن نسخة الزيتونة.

3 ـ من الورقة 60 إلى 61 (ورقتان).

حكايات صوفية وحكم أخلاقية لبعض الزهاد والشعراء كمالك ابن دينار وابن الرومي وغيرهما.

وخط المجموع مشرقي عتيق وجميل ومتّحد، غير أن الورقتين 60 و 61 خطهما مخالف لخط بقية المجموع.

وعلى هذه المخطوطة كان اعتمادنا ورمزنا لها بـ «ابن الصيرفي (خ)».

أما عن طبعاته: فقد نشر الشيخ محمد النيفر [32] قسماً مهمّاً منه في كتابه «عنوان الأديب عما نشأ بالمملكة التونسية من عالم أديب» الصادر بتونس سنة 1351هـ (ج 1 من ص 126 إلى ص 138).

وهذه النشرة قليلة الأهمية لعدم التزامها بمناهج نشر النصوص، ولتصرف ناشرها في ما نشره بالحذف والزيادة، ورغم ذلك فقد رجعنا إليها ورمزنا لها بـ «ابن الصيرفي (ن)»

كما نشره أيضاً دي ماتيو[33] في مجلة «الأرشيف التاريخي الصقلّي» 1[1935] 28 ص نص عربي + ترجمة أيطالية من ص95 إلى ص 133[34].

«Ignazio Di Matteo, Antologia di poeti Arabo - Siciliani Estrata da quella di Ibn Al Qatta, in Archivio Storico Sicilano, 1 [1935], pp 95-133 Testo arabo in 28 pagine».

وهذه النشرة، على ما بها، تعدّ عملاً طيباً بالنسبة للزمن الذي نُشرت فيه فكان اعتمادنا عليها ورمزنا لها بـ : «ابن الصيرفي (م)».

---

(32) فقيه ومؤرخ، من مدرسي جامع الزيتونة. مولده ووفاته بتونس 1276 ـ 1336هـ/ 1860 ـ 1912م. تراجم المؤلفين 5: 76 ـ 78.

(33) إنيازيودي ماتيو 1872 ـ 1948 Ignazio Di Matteo مستشرق إيطالي كان له اهتمام باللغة والآداب العربية مع عناية بالتصوف الإسلامي وتاريخ الجدل بين الأديان. العقيقي: المستشرقون ص 384.

(34) يقول ف. غبريالي L'Antologia ص 3، إن دي ماتيو استخرج منها طبعة مستقلة، بالرم 1937. وللأسف لم أطلع على هذه الطبعة.

نصوص «الدرة» في كتب التراجم:

هذا عن الاختيارات المستقلّة التي تفرّعت عن «الدرة الخطيرة» أو عن «المنتجَل من الدرّة الخطيرة».

أمّا الاختيارات الواردة ضمن كتب التراجم، كثرت الاختيارات أو قلّت..، فإننا نلاحظ أن المصادر التي انتقت من «الدرة» أو من «المنتجَل» محدودة، كما سبق بيانه، لا يتجاوز أصحابها الخمسة، كما لا يتجاوز تاريخهم القرن السابع الهجري، مما يدلّنا أن «الدرة الخطيرة» أو «المنتجَل» قد انطمس أثرهما بعد هذا القرن، وفيما يلي نستعرض أهم المؤلفين الذي اعتمدوا «الدرة الخطيرة»، وانتخبوا منها في مؤلفاتهم، مرتّبين ترتيباً تارخياً.

1 ـ القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت 544هـ/1149م) في كتابه «ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك»، وذلك في القسم الأخير منه، حيث أمكننا استخلاص ستة شعراء منه، لأن صاحب المدارك لم يسم ابن القطاع ولا كتابه، وإنما يذكره باسم «قال جامع شعر الصقليين».

ونرجّح أن القاضي عياض إنما منعه من تسمية ابن القطاع ما يعرفه عن صلته بالفاطميين وخدمته لوزرائهم.

وكان اعتمادنا في نشر ما جاء في المدارك من نصوص «الدرة» على:

(أ) طبعة الرباط بعناية وإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربية، ورمزنا لها بـ «المدارك (ر)».

(ب) ما نشره المستشرق الإيطالي جريفني Griffini من نصوص تتعلّق بصقلّية مستخرجة من المدارك في المجلّد الأول من كتاب الذكرى المئوية لميلاد ميكالي أماري من ص 364 إلى ص 384 ورمزنا لها بـ «المدارك (م)».

2 ـ **العماد الإصفهاني**: أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد (ت 1201/497م). في كتابه الشهير «خريدة القصر وجريدة العصر»، حيث

خصَّص العماد القسم الرابع والأخير من كتابه للغرب الإسلامي، وخصَّ صقلية بنصيب هام كانت «الدرة» عمدته ومصدره الأساسي.

ورغم أهميّة مختارات العماد الإصفهاني من حيث عدد الشعراء الذين اختارهم (45 شاعراً) وعدد النصوص الشعرية التي اختارها (أكثر من 700 بيت)، فإن مختاراته تمتاز بطابع أدبي بحث، فقد تجنّب صاحبها اختيار كل شعر يحمل طابعاً سياسياً، وخاصة ما يتصل بمدح الفاطميين ووزرائهم وقوادهم.

ومما يعيب اختيارات الخريدة حذف مؤلفها لجميع مقدمات ابن القطاع وتعليقاته على النصوص الشعرية.

ظهر قسم المغرب من الخريدة في طبعتين:

(أ) طبعة تونس: بتحقيق محمد المرزوقي ومحمد العروسي المطوي والجيلاني بن الحاج يحيى، ونشرتها الدار التونسية للنشر سنة 1966 ج 1، 1971 ج 2، 1972 ج 3. وكان اعتمادنا على هذه الطبعة ورمزنا لها بـ «الخريدة (ت)».

(ب) ط. القاهرة بتحقيق علي عبد العظيم وعمر الدسوقي ونشرتها مكتبة نهضة مصر (د. ت). جزآن وبينهما جزء لم يطبع بعد. لقد اعتمدنا هذه الطبعة أيضاً ورمزنا لها بـ «الخريدة (م)».

(ج) ولما كانت نشرتا الخريدة تشوبهما عدّة نقائص وعيوب، ولمزيد من التثبت، رجعنا إلى مخطوطة المكتبة الأحمدية بتونس رقم 4633[35] ورمزنا لها بـ «الخريدة (أ)».

3 ـ ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ/ 1229م) في كتابيه:

(أ) معجم الأدباء.

(ب) معجم البلدان.

---

(35) أصبح رقمها 15.624 وذلك بعد قانون تجميع المخطوطات بدار الكتب الوطنية.

أما معجم الأدباء، فقد طبع أكثر من مرّة منذ مطلع هذا القرن الميلادي، وكان اعتمادنا على آخر نشرة منه وأكملها وهي المنشورة أخيراً في دار الغرب الإسلامي بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

وكذلك معجمه الثاني ـ معجم البلدان ـ فقد تعدّدت طبعاته، ونظراً لاعتماد طبعاته المختلفة على أول طبعة صدرت منه، وهي التي حققها العلامة وستينفولد ونشرها في ليبسيك بين سنتي 1866 ـ 1873 فقد أشرنا إلى (المادة) التي وردت فيها الترجمة أو الخبر.

ويمكننا التوقف ـ قليلاً ـ عند اختيارات ياقوت، فرغم أن ياقوتاً أشار إلى «الدرة الخطيرة» في ترجمة مؤلفها، وحدّد عدد شعرائها وعدد الأبيات التي وردت فيها، فإننا نرجّح أنه لم يطلع على أصل «الدرة الخطيرة» ولكنّه اعتمد «المنتجل من الدرة الخطيرة»، وإن لم يشر إلى ذلك، بل هو أسند الكلام إلى ابن القطاع دون أن ينص على اسم الكتاب الذي ينقل عنه. ثم إن المقارنة بين التراجم الخمس التي أوردها في معجم الأدباء وبين هذه التراجم في اختيار ابن أغلب تُبيّن عدم وجود اختلاف ذي بال بينهما.

4 ـ أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646هـ/ 1248م).

(أ) إنباه الرواة على أنباه النحاة.

(ب) المحمدون من الشعراء.

طبع كتاب الإنباه ونشر بعناية دار الكتب المصرية بتحقيق المرحوم محمد أبو الفضل إبراهيم ـ 4 أجزاء، 1369 ـ 1393هـ/ 1950 ـ 1973م.

أما كتاب «المحمدون من الشعراء»، فقد ظهر في نشرتين: الأولى في الرياض ـ السعودية بتحقيق حسن معمري ونشرته دار اليمامة (د. ت).

والثانية في دمشق بتحقيق رياض عبد الحميد مراد ونشرها مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1395/ 1975.

ونظراً لوجود بعض الاختلافات بين النشرتين، فقد رمزنا لطبعة الرياض بـ «المحمدون (د)»، ورمزنا لطبعة دمشق بـ «المحمدون(د)».

ترجم القفطي في الانباه لستة عشر نحوياً ولغوياً، وفي «المحمدون» لثلاثة عشر شاعراً، ثلاثة منهم مترجمون في الإنباه، وبذلك يكون مجموع من عرّفهم القفطي في كتابيه ستة وعشرين شاعراً.

ويجدر بنا أن نتساءل هنا: هل اعتمد القفطي «الدرة الخطيرة» أم «المنتجل من الدرة الخطيرة «مثلما رجحنا بالنسبة لصاحبه ومعاصره ياقوت الحموي؟ ذلك ما لم نتأكّد منه بعد بالنسبة للقفطي، ونتركه لمزيد التحرّي والبحث.

5 ـ أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي المتوفّى بتونس سنة 685هـ/ 1286م.

(أ) الألحان المسلية في حلى جزيرة صقلية.

(ب) عنوان المرقصات المطربات.

أما الألحان المسلية، فهي فصل من «المغرب في حلى المغرب» من جملة القسم الخاص ببلاد البربر، وقد ضاع هذا القسم في جملة «ما ضاع من أقسام المغرب، ولم يبق منه إلا الفعل الخاص بصقلية «الألحان المسلية»، نشره برنارموريتز[36]. B. Moritz ضمن الكتاب التذكاري لميلاد ميكالي أماري المجلد الأول من ص 292 إلى ص 305.

والملاحظ أن موريتز لم يشر إلى الأصل الذي اعتمده في النشر، ولكن يبدو أنه وَرَقَاتٌ من المخطوط الذي تحتفظ به دار الكتب المصرية في خمسة مجلدات تحت رقم 103 تاريخ[37] مجموعة مصطفى فاضل، وهو مخطوط مختلط الأوراق، آل

---

(36) برنار موريتز Bernard Moritiz 1859 ـ 1939م. مستشرق ألماني، شغل مدة طويلة خطة مدير الكتبخانة الخديوية ـ دار الكتب المصرية فيما بعد ـ 1896ـ 1914م. العقيقي: المستشرقون ص 757.

(37) ينظر عن هذا المخطوط: فهرس دار الكتب المصرية I 5: 353 ـ 354. وعن قصة تجميع أجزائه، ينظر زكي محمد حسن: المغرب (قسم الفسطاط) ص 58 ـ 59م.

إلى دار الكتب المصرية على عدة دفعات، وهو بخط جامعه علي بن موسى بن سعيد.

والمتأمّل في الصفحة التي أثبتها موريتز من أصل المخطوط الذي اعتمده في النشر يلاحظ أنه نفس الخط الذي كتبت به مخطوطة دار الكتب المصرية (رقم 103 م تاريخ) المتحدّث عنها آنفاً، وهي التي نشر الدكتور شوقي ضيف ـ اعتماداً عليها ـ القسم الأندلسي من المغرب، كما نشر ـ حفظه الله ـ وفي نفس الفترة، مع زميليه زكي محمد حسن ـ رحمه الله ـ وسيدة كاشف قسم الفسطاط من المغرب، ثم نشر الدكتور حسين نصَّار قسم القاهرة عن نفس النسخة، وفي كل هذه الأقسام من المغرب نجد نماذج ولوحات من المخطوط الذي اعتمده المحققون، وكلّها لا تختلف عن النموذج الذي أثبته موريتز.

ونحن نتساءل: هل بقيت هذه الأوراق الخاصة بصقلية، والتي اعتمدها المستشرق موريتز، محفوظة ضمن نسخة دار الكتب المصرية المشار إليها؟ إنّ المحققين المشار إليهم آنفاً لم يذكروا عنها شيئاً عند تقديمهم للأقسام التي نشروها.

نعود إلى مختارات ابن سعيد، فهو على عادته، أمين في ذكر مصادره التي ينقل عنها، لذلك نراه في أول كل ترجمة يذكر «الدرة» ويحيل عليها. ورغم أنه ذكر تسعة وعشرين شاعراً، فهو في اختياراته لا يقدّم للشعراء الذين اختار لهم بتوطئة، وإن فعل فكلمات يسيرة لا تزيد على البيتين إلاّ في القليل النادر.

لقد اعتمدنا في جمع نصوص الدرة فصل ابن سعيد الآنف الذكر في نشرة المستشرق موريتز ـ رغم أخطائها الكثيرة ـ ورمزنا لها بـ(ابن سعيد/ مئوية أماري).

أما كتاب ابن سعيد: عنوان المرقصات المطربات، فهو قليل الفائدة، لأنه أورد فيه اختيارات لا تزيد على البيت والبيتين، عدّها من المرقص المطرب، لسبعة شعراء صقليين وذلك نقلاً عن كتاب الخريدة للعماد الإصفهاني.

لمحة عن بقية المصادر من الرتبة الثانية:

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبـي العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن خلكان (681هـ/ 1282).

كان من الممكن أن يكون كتاب الوفيات من المصادر الأساسية الناقلة عن «الدرة الخطيرة» والأساسية بالنسبة لتجميعها وإعادة بنائها، لأن ابن خلكان[38] اطلع على نسخة من «الدرة» بخط مؤلفها ابن القطاع، لكنّه لم ينقل عن «الدرة» إلاّ شذرة يسيرة في ترجمة ابن القطاع.

أما الوافي بالوفيات لصلاح الصفدي (ت 764) وبغية الوعاة لجلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، فمصدرهما واضح ومعروف وهو معجم الأدباء لياقوت، وأحياناً معجم البلدان (بالنسبة للصفدي).

مـؤلف الـدرة[39]:

هو أبو القاسم علي بن جعفر[40] بن علي[41] بن محمد[42] بن عبد الله بن الحسين[43] بن أحمد بن محمد بن زيادة الله[44] بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن

---

(38) وفيات الأعيان 3: 324.

(39) تراجع ترجمته في آخر هذا الكتاب (الترجمة رقم 106) والمصادر التي أحلنا عليها في جمع الترجمة. وكذلك تراجع المصادر الواردة في آخر الخريدة 3: 676 ـ 677.

(40) خصه ابن القطاع بترجمة. ينظر رقم 15؛ كما ترجم له ابن الأبارقي التكملة 1: 245.

(41) ترجم له ابن القطاع. ينظر رقم 60.

(42) ترجم له ابن القطاع. ينظر رقم 91.

(43) ترجم له ابن القطاع. ينظر رقم 24.

(44) ترجم ابن الأبار في الحلة 1: 179 ـ 181 لمحمد بن زيادة الله بن الأغلب، وجلب ما جاء عنه في المصادر ـ وخاصة تاريخ الرقيق ـ من ثناء على أخلاقه وعلمه ومعرفته بالأدب، إلا أنه قال: «إن إبراهيم بن أحمد الأغلبـي 261 ـ 289هـ قتله غيرة منه وحسداً، وخوفاً من مَيْل الرعية له، وقتل جميع أولاده، حتى الأجنّة في بطون أمهاتهم».
فلعل «أحمد بن محمد بن زيادة الله» ـ الجد الأعلى لابن القطاع ـ ممن أفلت من هذه المجزرة الرهيبة.

الأغلب، التميمي[45]، السعدي، يعرف بان القطاع.

مولده بصقلية سنة 433، أي بعد زوال دولة الكلبيّين، وقرأ بها على جلّة شيوخها،، وخاصة علي أبـي بكر محمد بن علي بن البرّ التميمي[46]، الغوثي، القروي الأصل، وعليه معتمده. كما لا نشك أنه أخذ عن والده «جعفر»، وقد أثنى، عند تعريفه به في «الدرة»، على معرفته باللغة ودرايته بها، مع حظ وافر من الترسّل ودراية بنقد الشعر وقوله.

وذكر أنه قال الشعر صبيًّا سنة 446هـ أي كان عمره إذ ذاك 13 سنة، وهذا شيء عادي بالنسبة لطفل ـ كابن القطاع ـ يتربَّـى في أسرة علمية مثل أسرته، معرِّقة في العلم والأدب وقول الشعر.

ولعل أكبر مساعد على نبوغ ابن القطاع في اللغة خاصة، ما كانت تنعم به الجزيرة على عهد الكلبيين من استقرار سياسي ورفاه اقتصادي جعلها منتجع العلماء والشعراء والرواة، ثم ما وجده هؤلاء الوافدون من تبجيل وتكريم لدى أمرائها، كلّ هذا ساعد على خلق بيئة علمية، وتوفر مناخ علمي انتهى بظهور نخبة من العلماء واللّغويين الصقليين كانت على درجة كبيرة من الإحاطة اللّغوية والدراية العلمية.

وللتدليل على هذا نذكر جماعة ممن انتجعوا صقلية وأقاموا بها وأثروا ـ ولا شك ـ في ثقافتها اللغوية والأدبية.

فقد انتقل إليها سنة 403، واستقرّ بها، وكانت وفاته بها أيضاً: اللغوي البغدادي الأصل ثم الأندلسي أبو العلاء صاعد بن الحسن الربعي المتوفى بصقلية

---

(45) تصحفت نسبته «التميمي» في جميع نشرات وفيات الأعيان إلى «الشنتريني»، ولا وجه لنسبته إلى شنترين» إذ أن أجداده من بني الأغلب، أمراء إفريقية، توطنوا صقلية قبل زوال ملكهم عنها وعن إفريقية.

(46) عن ابن البر، يراجع: تكملة الصلة ص 671 ـ 675، إنباه الرواة 3: 190 ـ 191، الذيل والتكملة 7: 328 ـ 330.

سنة 410هـ[47]، وهو لغوي وراوية وشاعر، نقدّر أن يكون لمقامه بالجزيرة أثر ما في مجرى الحياة الأدبية واللغوية.

وكان قد سبقه إليها، وتوفي بها أيضاً: اللغوي الراوية علي بن حمزة البصري[48] وهو صاحب «التنبيهات، على أغاليط الرواة، في كتب اللغة المصنفات»، وعنه اشتهر شعر أبي الطيب المتنبي - إذ كان من أشهر رواته - ومن صقلية ذاع في المغرب والأندلس[49] وتناقله الرواة.

وكانت وفاة هذا الإمام اللغوي بصقلية سنة 375هـ، وصلَّى عليه قاضيها أبو إسحاق إبراهيم بن مالك المعافري، المترجم في «الدرة».

ومن أجلّ الوافدين على صقلية وأبعدهم أثراً في ثقافتها اللغوية والأدبية: أبو بكر محمد بن علي التميمي الغوثي، القروي الأصل، المعروف بابن البرّ، وهو شيخ ابن القطاع وابن مكي، وهو يُعَدُّ - بحق - إمام المدرسة اللغوية الصقلّية، به تخرج لغويّوها، ومن علمه وسعة روايته نهلوا، وبآرائه اهتدوا، حتَّى أن أبا حفص عمر بن خلف بن مكي يعرض عليه كتابه الجليل «تثقيف اللسان»، ويأخذ برأيه: «فأثبت جميع ما عرفه وارتضاه، ومحوتُ ما أنكره وأباه»[50].

بعد هذا العرض الموجز عن تجذّر الثقافة اللغوية والأدبية في جزيرة صقلية لا نستغرب اتجاه ابن القطاع إلى الأبحاث اللغوية والتبريز فيها كما سنراه عند عرضنا لمؤلّفاته.

انتقاله إلى الأندلس:

بقيت نقطة في مسيرة ابن القطاع لا بدّ من توضيحها، وهي: متى خرج ابن القطاع من صقلية؟ وأين قصد؟.

---

(47) ينظر الذخيرة 4: 55.

(48) ينظر تعريف العلامة الميمني به في تقديمه لكتاب «التنبيهات» ص 61 - 63.

(49) ينظر فهرست ابن خير ص 404.

(50) تثقيف اللسان ص 47.

يذكر القفطي وابن خلكان أن ابن القطاع رحل عن صقلية لما أشرف الإفرنج على تملّكها، وهي عبارة غير واضحة، فهل نفهم منها ـ كما فهم الحافظ الذهبي[51] ـ أن تاريخ خروجه من صقلية كان بعد سنة 460هـ، وهو تاريخ سقوط قسم مهمّ من مدن الجزيرة وحصونها، فإذا أخذنا بهذا التاريخ الذي استنتجه الذهبي من عبارة القفطي وابن خلكان الآنفة الذكر، تأكد علينا أن نتساءل: أين رحل إذن؟ وإلى أي بلد توجّه قبل توجهه إلى مصر؟ أي قبل سنة 500هـ، وأين قضى كل هذه المدة بين سنتي 463 و 500 هـ.

إذا قلنا إنه أقام في الأندلس كامل هذه المدّة (37 سنة) نكون قد أسرفنا، ذلك أن رجلاً مثل ابن القطاع لا يخفى وجوده في الأندلس كامل هذه المدّة، حتّى لا نجد عنه رواة ولا آخذين، كما لا نجد له ذكراً في كتب التراجم الأندلسية، بل إن خبر دخوله الأندلس لم يرد إلا في نصّ يتيم أورده السلفي في معجم السفر، مسنداً إلى أحد تلامذة ابن القطاع بمصر، ونصه[52]:

سمعتُ [أي السلفي] أبا الحسين هبة الله بن علي بن الحسن الكاتب الفرضي بمصر يقول: سمعتُ أبا القاسم علي بن جعفر بن علي اللغوي الصقلي يقول: كتب إليّ أبو الفضل يوسف بن حسداي الهاروني الوزير بسرقسطة من مدن الأندلس حين دخلتها: [متقارب].

أعيذك بالله من فاضل   أديب تداهى على صحبه

(الأبيات).

فأجبته مرتجلاً:

بدأت بفضل أتاه الكريم   ولا غرو منك ابتداءٌ به

(الأبيات).

---

(51) سير أعلام النبلاء 19: 434.

(52) معجم السفر ص 396، فقرة 1394 والإنباه (ترجمة ابن القطاع).

وبخصوص هذا النص نقدّر أنّ سقطاً حصل في إسناده بعد قوله: «سمعتُ أبا القاسم علي بن جعفر بن علي اللغوي الصقليّ يقول: [سمعت أبـي يقول:][53] كتب إليّ أبو الفضل يوسف بن حسداي. . .».

فإذا أضفنا العبارة الموضوعة بين معقفين في إسناد هذا الخبر يصبح أمر دخول الأندلس يتعلّق بابن القطاع الأب (جعفر بن علي) وليس بابن القطاع الابن، وهو الأمر الذي سجّله أصحاب التراجم الأندلسيّون[54]، حيث لم يخف عليهم دخول والد ابن القطاع لبلدهم ونزوله بلنسية سنة 474، والراجح أنه دخل في هذه السفرة سرقسطة، وفيها راسله ابن حسداي بالمقطوعة الشعرية الواردة في الخبر.

أما أن ينزل مثل ابن القطاع الابن الأندلس ـ وهو أشهر من أبيه وأعلم منه ـ ولا يعرف خبره عند أهل اللّغة والرواية من الأندلسيين، وهم من عرفنا حرصاً على الرواية وإقبالاً على كتب اللغة وأعلامها، ثم يجهل أمره ويخفى خبره لدى رواه الأخبار وأصحاب التراجم الأندلسيين، فهذا شيء نستبعده كثيراً، لذلك لم نرتح للصيغة التي جاء بها الخبر عند السلفي ـ ومن رواه عنه ـ إلاّ بعد إصلاحه وتقويمه على النحو الذي أثبتنا.

انتقاله إلى مصر:

سجّل مترجمو ابن القطاع أنه حلّ بالديار المصرية سنة 500هـ وهو نفس التاريخ الذي حلّ فيها بمصر أيضاً، بلديّه ومعاصره، محمد بن قاسم بن زيد اللّخمي الذي ولي قضاء مصر على عهد الأفضل واشتهر باسم «القاضي الرشيد»، فلعلّ أحداثاً مّا جدّت أو مضايقات حصلت للمجموعة الإسلامية بصقلية في أواخر القرن الخامس الهجري دفعتها إلى مغادرة وطنها والبحث عن وطن جديد

---

(53) أو عبارة في معناها مما يستعمله المسندون من رواة الأخبار والآثار مثل: [قال لي أبـي].

(54) تكملة الصلة ص 245.

تستقرّ فيه، فيستهويها ما شاع وذاع عن الوزير الأرمني الأفضل شاهنشاه الجمالي الملقب بأمير الجيوش والحاكم الفعلي للديار المصرية، من حسن الأحدوثة وجميل الذكر، حتى «كان من العدل وحسن السيرة في الرعية والتجار على صفة جميلة تتجاوز ما سُمع به قديماً وشُوهد أخيراً»[55].

ويبدو أن هؤلاء المهاجرين الصقليين والمستقرين بالبلاد المصرية قد وجدوا بغيتهم وأمنهم في حرم الوزير الأفضل، فيصبح صاحبنا ابن القطاع مؤدب ولده، ويُفْتح له باب بثّ العلم في أوساط الطلبة المصريين على مصراعيه، ويكون له نشاط ملحوظ في نشر الآداب العربية والثقافة اللغوية في تلك الربوع، ويكفي أن العالم المصري أبا محمد عبد الله بن بري (499 ـ 582)، وهو من أجل علماء اللغة والعربية في عصره، قد تتلمذ على ابن القطاع، وعلى آرائه وملاحظاته اعتمد في ما كتبه على صحاح الجوهري[56] التي كانت بدورها مرجعاً أساسياً لابن منظور في تأليف لسان العرب.

وكانت وفاة ابن القطاع بمصر في صفر سنة 515هـ، وهو المعتمد والأشهر في تاريخ وفاته[57]، ودفن بالقرافة جوار الإمام الشافعي.

مـؤلفـاتـه:

(أ) مؤلفات وصلتنا كليًا أو جزئيًا:

1 ـ تهذيب الأفعال:

كهذا سمّاه المؤلف في مقدمته والقفطي في الانباه. وإن اشتهر وطبع باسم «كتاب الأفعال» وهو تبويب وترتيب لما كتبه قبله العالم الأندلسي القرطبـي أبو بكر محمد بن عمر بن القوطية (ت 367هـ) مع زيادات وإضافات، ولم يبخس العالم الأندلسي حقه، فرمز لما جاء عنده بحرف (ق) ورَمَزَ إلى إضافاته وزياداته بحرف (ع).

---

(55) تاريخ ابن ميسر ص 83.
(56) القفطي: الإنباه، ياقوت: معجم الأدباء (ترجمة ابن القطاع).
(57) انفرد ياقوت، ومن تابعه، بتأريخ وفاته سنة 514هـ.

مخطوطاته كثيرة ومتعدّدة نذكر أهمّها: دار الكتب المصرية[58] رقم 13 لغة ش، وعنها نسخة مصوّرة بنفس الدار[59] رقمها 5172هـ. خزانة جامع القرويين [60] رقم 515، مكتبة الأسكوريال[61] رقم 576، داماد زاده باستانبول رقم 1790 (عن بروكلمان)[62]، مراد ملاّ باستانبول رقم 1762، ومنها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة[63] رقمها 4 صرف، مكتبة رامبور، الهند رقم 1/507 رقم 1 (عن بروكلمان)[62].

نشر في حيدر آباد الدكن سنة 1361هـ في ثلاثة مجلّدات اعتماداً على نسختي مراد ملاّ[64] ورامبور، المشار إليهما أعلاه.

2 ـ أبنية الأسماء الثنائية المجردة والمزيدة، والثلاثية المجردة والمزيدة والرباعية المجردة والمزيدة والخماسية المجردة والمزيدة والمصادر الثلاثية والرباعية والمزيدة.

نقل عن ياقوت الحموي في معجم البلدان في عدّة مواضع. وكان يعتبر في عالم المفقودات حتى سنة 1949 حين حصلت دار الكتب المصرية على نسخة

---

(58) فهرس دار الكتب المصرية I 2: 26.
(59) فهرس دار المصرية II 1: 7.
(60) فهرس مخطوطات خزانة القرويين 2: 18 ـ 19.
(61) فهرس مخطوطات الاسكوريال II 1: 400.
(62) بروكلمان (الترجمة العربية) 5: 46.
(63) فهرس المخطوطات المصورة 1: 400.
(64) أشار ناشرو «كتاب الأفعال» في آخر الجزء الثالث منه: أنهم اعتمدوا في نشرتهم نسخة مراد ملا باستانبول رقم 1790، وهذا الرقم ينطبق على نسخة داماد زاده، حسب إشارة بروكلمان. أما نسخة مراد ملا، فرقمها ـ حسب الإحالة الواردة في فهرس المخطوطات المصورة ـ 1762.

مصوّرة منه عن نسخة مخطوطة[65] في مكتبة المرحوم أحمد خيري[66]. وتحتفظ دار الكتب المصرية بمصوّرتها[67] تحت عدد 6111هـ.

ثم انتسخت منها دار الكتب المصرية نسخة بخط اليد سنة 1372هـ/ 1952م، رقمها 6554هـ.

ومنه نسخة أخرى[68] ضمن مجموعة تآليف لغوية نفيسة لابن القطاع محفوظة في مكتبة متحف طبقبوسراي أحمد الثالث باستانبول تحت عن 1096. ومن هذه النسخة فلم يمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى محفوظ به تحت عدد 776.

وقد حققه عن هاتين النسختين الدكتور أحمد محمّد عبد الدائم الأستاذ بجامعة أمّ القـرى، وكان موضوع رسالته للدكتوراه[69].

3 ـ العروض البارع بالاختصار الجامع.

مخطوطاته كثيرة ومتعددة: دار الكتب المصرية[70] رقم 9 عروض، 58 عروض، 4 ش عروض. مكتبة الأسكوريال[71] رقم 3/328، 3/330، 330.

---

(65) هذا حسب ما ذكره الأستاذ رزيتانو (تاريخ الأدب العربـي في صقلية ص 77). ولم يشر إلى ذلك المرحوم فؤاد سيد مصنف فهرس دار الكتب المصرية II.

(66) أحمد خيري أديب ووجيه مصري، صاحب مكتبة كبيرة. توفي ـ رحمه الله ـ سنة 1387هـ/ 1967م ينظر عنه: الأعلام 1: 122 ـ 123.

(67) فهرس دار الكتب المصرية II 1: 7.

(68) البارع في العروض ص 29 ـ 30.

(69) المصدر المذكور. وقد جاء على ظهر غلاف كتاب «البارع في العروض» أن هذا الكتاب نشره محقق كتاب العروض الدكتور أحمد محمد عبد الدائم. ولم أتمكّن ـ للأسف ـ من الاطلاع عليه.

(70) فهرس دار الكتب المصرية I 2: 236.

(71) فهرس مخطوطات الاسكوريال II 1: 207 ـ 208، 210 ـ 211.

الفاتيكان[72] رقم 1/977، 5/1015. المتحف البريطاني[73] رقم 3/1214. مكتبة الجامع الكبير بصنعاء[74] رقم 3 لغة.

حقَّقه الدكتور أحمد محمد عبد الدائم، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ط ثانية 1405/1985.

4 ـ الشافـي في علم القوافي:

مخطوطاته: دار الكتب المصرية[75] رقم 9 عروض، 101 عروض، 113 عروض، 4 ش عروض.. مكتبة الفاتيكان[76] رقم 2/977.

5 ـ أبيات المعاياة وشرحها:

وهي جملة أبيات تشتمل على ألغاز في فنّي العروض والقوافي نظمها ابن القطاع[377] ثم شرحها.

مخطوطاته: دار الكتب المصرية[78] رقم 101 عروض، 4 ش عروض. مكتبة الفاتيكان[79] رقم 4/977.

6 ـ باب اختصار الزحاف:

مخطوطاته: دار الكتب المصرية[80] رقم 4 ش عروض.

---

(72) فهرس مخطوطات الفاتيكان ص 105، 116.
(73) فهرس مخطوطات المتحف البريطاني II ص 768.
(74) ينظر وصفها في تقديم البارع في العروض ص 35 ـ 36، فؤاد سيد: مجلة معهد المخطوطات 1 [1955] ص 208.
(75) فهرس دار الكتب المصرية I 2: 233.
(76) فهرس مخطوطات الفاتيكان ص 105.
(77) كذا يذكر فهرس دار الكتب المصرية I أن ناظمها هو ابن القطاع، بينما جاء في فهرس مكتبة الفاتيكان أن ناظمها هو الأخفش الأوسط «سعيد بن مسعدة».
(78) فهرس دار الكتب المصرية I 2: 229.
(79) فهرس مخطوطات الفاتيكان ص 105 ـ 106.
(80) فهرس دار الكتب المصرية I 2: 230.

7 ـ شرح مجموعة أبيات من شعر المتنبي (42 شطراً).

منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية[81] رقمها 27 نحو ش، وانتسخت عنها دار الكتب المصريّة نسخة بخط اليد محفوظة بها تحت عدد 5773هـ.

نشره الأستاذ رزيتانو[82] عن الأصل المذكور في مجلة الدراسات الشرقية م30 [1955] ص 207 ـ 227. Rivista degli Studi Orientali.

8 ـ الملح العصرية:

وهو كتاب في تراجم شعراء الأندلس. ذكره صاحبا الكشف وهدية العارفين[83]. واحتفظ لنا العمري في مسالك الأبصار[84] (17 من ص 83 إلى ص 190) بقطعة صالحة منه.

ويلوح لي أن هذا الكتاب هو نفس كتاب «لمح الملح» الذي انفرد ابن خلكان[85] في وفياته بالنقل عنه[86] والإشارة إليه، فقال: «ذكر فيه خلقاً من شعراء الأندلس».

9 ـ الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة:

وهو هذا الكتاب الذي نقدّم له، وقد وفقنا الله إلى جمعه وتحقيقه وإعادة بنائه. وقد فصّلنا القول في شأنه فيما تقدّم.

وتحتفظ مكتبة متحف طبقبو سراي أحمد الثالث بإستانبول بمجموعة كتب لغوية نفيسة لصاحبنا ابن القطاع[87] تحت عدد 1096، ومنها فلم بمركز البحث

---

(81) فهرس دار الكتب المصرية II 3: 10.

(82) دراسات عربية إسلامية مهداة إلى أمبرتو رزيتانو Studi Arabo-Islamici in memoria di Umberto Rizzitano P. 91 n° 34.

(83) كشف الظنون ص 1103، 1817، هدية العارفين 1: 695.

(84) مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس رقم 2327.

(85) وفيات الأعيان 3: 323، 5: 24.

(86) قلنا هذا لأن نقل المقري في النفع 5: 24 كان بواسطة «الوفيات».

(87) تعرفنا على وجود هذه المجموعة بفضل ما كتبه عنها الدكتور محمد أحمد عبد الدائم في تقديمه لكتاب «البارع في العروض» لابن القطاع ص 29 ـ 31.

العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة محفوظ به تحت رقم 776.

وفيما يلي تفصيل لمحتوياتها[88]:

1/10 كتاب النكاح، أسماؤه.

2/11 كتاب السيف، صفاته وأسماؤه. جاء ذكره في الكشف وهدية العارفين[89].

3/12 كتاب الطوال وأسمائهم وصفاتهم. جاء ذكره في الكشف وهدية العارفين[90].

4/13 كتاب القصار وأسمائهم وصفاتهم. جاء ذكره في الكشف وهدية العارفين[91].

5/14 كتاب المشي والسير. جاء ذكره في الكشف وهدية العارفين[92].

6/15 كتاب الأصوات. جاء ذكره في هدية العارفين فقط[93].

ويلي هذه المؤلفات مجموعة أخرى من الرسائل اللغوية حاول فيها ابن القطاع تكميل وإتمام بعض أعمال اللغويين السابقين، وفيما يلي نستعرضها، وهي كلّها مرتبة على حروف المعجم:

7/16 كتاب الحياة والموت لابن درستويه.

8/17 كتاب الدواهي لأبـي عبيدة وزيادات ابن خالويه.

(88) أول هذه المجموعة كتاب «أبنية الأسماء» وقد تحدثنا عنه وأشرنا إلى هذه النسخة عند حديثنا على كتاب رقم 2.

(89) الكشف ص 1429، الهدية 1: 695.

(90) الكشف ص 1436، الهدية 1: 695.

(91) الكشف ص 1450، الهدية 1: 695.

(92) الكشف ص 1459، الهدية 1: 695.

(93) الهدية 1: 695.

18/9 كتاب الخمر وأسمائها[94] لعبد الله بن المعتز.

19/10 كتاب الأحجاز للصاحب بن عباد.

(ب) المؤلفـات المفقـودة:

1 ـ حواش على صحاح الجوهري:

وصفها ياقوت بأنها نفيسة، وأضاف: «وعليها اعتمد ابن بري في حواشيه على الصحاح[95]. وردّد حاجي خليفة[96] عبارة ياقوت، وأشار لها السيوطي في البغية.

2 ـ فرائد الشذور وقلائد النحور:

ذكره ياقوت، وقال: «في الأشعار».

3 ـ ذيل تاريخ صقلية.

ذكره ياقوت في ترجمته ولم يزد على ذلك.

أما ما جاء في معجم البلدان (مادة صقلية) ونصه: «وقرأت بخط ابن القطاع اللغوي على ظهر كتاب تاريخ صقلية: وجدتُ في بعض نسخ سيرة صقلية تعليقاً على حاشية...».

فالنصّ، كما يلاحظ، لا يفيد أن ياقوتاً ينقل عن كتاب لابن القطاع عنوانه «تاريخ صقلية» كما فهم السيوطي وحاجي خليفة[97].

4 ـ شرح الأمثلة:

هكذا ذكره صاحب الإنباه.

---

(94) لعله المذكور في إيضاح المكنون 2: 324 والهدية 1: 695 باسم «كتاب الكشف في مساوي الخمر» ولعل كلمة «مساوي» مصحفة عن «أسماء».

(95) معجم الأدباء ص 1669.

(96) كشف الظنون ص 1072.

(97) بغية الوعاة (ترجمة ابن القطاع)، كشف الظنون ص 297.

5 ـ المجموع الأدبي:

ذكره صاحب الإنباه، ولم يزد توضيحاً.

تلك هي مؤلفات ابن القطاع، حاولنا حصرها وتتبع مظانها قد الجهد والطاقة.

وبعد، فهذا كتاب «الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة» قد بذلنا الجهد في جمعه وترتيبه وتصحيحه وضبطه والتعليق عليه، مما اقتضى مِنّا بذلاً في الوقت والمال، نسأل الله أن يعوضنا عن ذلك من فضله.

وفي خاتمة هذا التقديم ـ والعمل قد أشرف على نهايته ـ أراني مديناً لأخي وصديقي الأستاذ محمد اليعلاوي الذي يعجز قلمي عن إيفائه حقّه من الشكر والثناء، فجازاه الله خيراً وأجزل ثوابه.

ولصديقتنا الفاضلة، المستشرقة الإيطالية أ. م. دي سيموني A. M. De Simone يد في إنجاز هذا العمل تستحق الذِّكْر والشكر.

كما يدين هذا الجهد للناشر التونسي القدير الأستاذ الحبيب اللّمسي الذي رعاه بحماسه المعهود، شأنه في ذلك شأن كلّ ذخائر تراثنا الذي أحبّه الأستاذ اللّمسي وشغف به، فأقبل على نشره وبعثه بهمّة لا تعرف الكلل، وفقه الله وأخذ بيده وسدّد خطاه.

وفقنا الله، جميعاً، لخدمة ثقافتنا العربية وتراثنا الإسلامي المجيد.

والله من وراء القصد

باردو في 4 شعبان 1415
5 جانفي 1995

بشير البكوش
مكتبة مجلس النواب
قصر باردو
2018 باردو

الدّرّة الخطيرة في شعراء الجزيرة

"جزيرة صقلية"

تأليف

أبي القاسم علي بن جعفر السّعدي

المعروف بابن القطّاع الصقلي (ت 515 هـ)

جمعه وأعاد بناءه وحققه

بشير البكوش

1 ـ الفقيه[1] القاضي أبو إسحاق إبراهيم[2] بن مالك المعافري(*)

أحد قضاة الجزيرة المشهورين بالكرم[3] والإنعام، المذكورين بكثرة الصواب في الأحكام، وله مع ذلك شعر كثير، وترسل غزير، فمن ذلك قوله في صباه[4]: [بسيط]

كتبتُ لما فنى دمعي ومصطبري[5] ... إليكَ أشكو[6] صباباتي وأسقامي
ما زال تبكي لما تمليه[7] من حرقي ... عليكَ مُقْلَةُ قرطاسي وأقلامي

2 ـ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن خفيف(**) الكاتب[8].

كثير النوادر[9]

---

(1) الفقيه. انفرد بها ابن سعيد.
(2) إبراهيم. سقط من ابن سعيد.
(3) إلى هنا ينتهي تقديمه عند ابن سعيد. وروايته: المشهورين بالعدل.
(4) البيتان في ابن أغلب وابن سعيد.
(5) رواية هذا الشطر عند ابن سعيد:

* كتبت لما تمادى فيك مصطبري *

(6) في ابن سعيد: أشكو إليك.
(7) رواية هذا الشطر عند ابن سعيد:

* ما زال يبكي على ما نلته. . . *

(8) وظيفته: الكاتب. انفرد بها ابن أغلب.
(9) هذه العبارة وردت في المصدرين.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 99 ظ، ابن أغلب (ط) ص 349، ابن سعيد/ مثوية آماري 1:296.
(**) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 99 ظ، ابن أغلب (ط) ص 348، ابن سعيد/ مثوية آماري 1:295.

من شعره [وقد رأى][1] رجلاً أحدب[2] قد علا إنساناً[3]: [وافر]

رأيـــــتُ اليَـــــوْمَ محمـــــولاً　　وأعجـــبُ منـــه مَـــنْ حَمَلَـــهْ
جِمـــالُ النَّـــاسِ تحمِلُهُـــمْ　　وهـــذا حـــامـــل جَمَلَـــهْ[4]

3 ـ إبراهيم[5] بن محمود القسري[*]

من شعره قوله من قصيدة أولها: [خفيف]

أي طيـــف مـــن لامعـــات البروق　　بـــات يسري بين الحِمـــى والعقيـــقِ

يقول فيها[6]:

لا وَبَـــرْقِ الثغـــور والشَّبَـــم[7] العـــذ　　ب مـن الـريـق والـرضـاب الـرحيـق
مـــا عققـــتُ العقيـــق لكـــنْ دمـــوعـــي　　لفـــراق العقيـــق مثـــل العقيـــق
أنـــا صـــبٌّ إلى الحِمـــى مُستهـــامٌ　　بِمَهَـــاةِ النَّقَـــى وريـــم الشقيـــق

4 ـ أبو القاسم أحمد بن إبراهيم الوداني[**]

أنْشِدتُ له: [متقارب]

---

(1) ما بين المعقفين زيادة من ناشر ابن أغلب.
(2) في الأصل: أحدبا.
(3) في الأصل: إنسان.
(4) البيتان وردا في المصدرين. والتقديم انفرد به ابن أغلب.
(5) أضاف له في ابن الصيرفي (ن) كنية «أبو إسحاق».
(6) سقطت هذه العبارة من ابن الصيرفي (ن). وبذلك جاءت الأبيات متصلة.
(7) الشبم: البرد. (القاموس المحيط: شبم).
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 31 و ـ 31 ظ، ابن الصيرفي (م) ص 2 ـ 3، ابن الصيرفي (ن) 1:127.
(**) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:83، الخريدة (م) 1:89.

تــــرفّـــقْ بنفســـك لا تُضنهـــا   بحـــرصٍ فحـــرصُـــك لا ينفَـــعُ
فكـــم عـــاجـــز واسِـــعٍ مـــالُـــه   وكـــم حـــازمٍ فقـــرُه مـــدقـــعُ

5 ـ الأمير أبو الحسين(*) أحمد بن الحسن(1) الكلبي

من شعره: [وافر]

شَنِئتُ البيـض إذْ أشبهـن(2) شيبـي   ويـا بـأبي(3) التـي مَلَكَـتْ فـؤادي
وهـل يختـار ذو عقـل ولُـبٍّ   بيـاض المقلتين على الســوادِ

6 ـ أبو الفتح أحمد بن علي(**) الشامي(4)

زين(5) الأدباء، وغرّة الفهماء(6)

---

(1) في الأصل: الحسين: وهو تحريف. وهو ابن الحسن بن علي بن أبي الحسين أول أمراء الكلبيين على صقلية، وتولّى ابنه أبو الحسين هذا مكانه ـ بعد استقدامه من قبل المعز الفاطمي ـ وكانت له بصقلية فتوحات جليلة وانتصارات باهرة، إلى أن استقدمه المعز إلى القيروان وبها توفي سنة 359. نهاية الأرب 24:369 ـ 375.

(2) في المكتبة: إذ اشتمن.

(3) في المكتبة: وتأباني.

(4) رواية ابن أغلب: ابن الشامي.

(5) هذا التقديم انفردت به الخريدة.

(6) في الخريدة (ت): وغرة الدهماء، وفي الخريدة (م): وعزة الدهماء. وكلّه لا معنى له. ولعل الصواب ما أثبتنا.

(*) استفدنا هذه الترجمة من مسالك الأبصار 2:40.

ويقارن بـ: المكتبة العربية الصقليّة ص 153 ـ 154. ويبدو أن العلامة آماري قد اعتمد أصلاً كثير الأخطاء وهو مخطوط أكسفورد.

(**) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:115، الخريدة (م) 1:137، ابن أغلب (خ) ورقة 108 و، ابن أغلب (ط) ص 368 ـ 369.

له[1]: [كامل]

في السمهـــري مشـــابـــه ‏ ممـــن أحـــب وأعشـــق
اللّـــون، والقـــدّ الـــرشيـ ‏ ـــق، وطـــرفـــه إذ يـــرمـــق
قلبـــي لسهـــم لحـــاظـــه ‏ غـــرض ففيـــه يـــرشـــق

وسألته أن ينفذ إلي بشيء من شعره في حين تأليف الكتاب، فكتب إليّ [طويل][2]:

أبـا قـاسـم والفضـل فيـك سَجيّـة ‏ وأنـت بكـلّ المَعْلُـوَاتِ[3] خليـق
ومَـن مجـده فـوق السمـاك محلّـقٌ ‏ ومنصبـه في المكـرمـات عـريـق
تكلّفنـي[4] إظهـار مـا قـد نظمتُـه ‏ ليـاليَ غصنـي نـاضر ووريـق
وإذ لّمتـي تحكـي خـوافيَ نـاعـب ‏ وعنـدي لـوصـل الغـانيـات طـريـق
فكـن سـاتـراً عـوراتِ خِلّـك إنـه ‏ شقيقـك، والخِـلّ الصـديـق شقيـق

وله في المجون[5]: [بسيط]

احتـــل لأيـــرك في درع مُضعَّفـــة ‏ فبين فخـــذيـــه أرمـــاح مـــن الشعـــر

وله[6]: [كامل]

عجبَـتْ لنـوار الأقـاحـي إذْ بَـدَا ‏ في عـارضي ورأتـه قبـل بنفْسَجَـا
لا تعجبـي ممـا تَـريْـنَ فـإنّمـا ‏ يبـدو ضيـاء الصبـح في إثـر الـدُّجَـى

---

(1) الأبيات من الخريدة.
(2) المقطوعة وتقديمها من الخريدة.
(3) جمع معلاة: كسب الشرف. إلاّ أن صيغة جمعها على معلوات لم ترد في المعاجم؛ غير أن ابن منظور نقل عن ابن بَرّي قوله: «ويقال في واحدة المعالي: مَعْلُوَة» (اللسان: علا).
(4) في مطبوعتي الخريدة: يكلّفني.
(5) البيت من الخريدة (م). وأسقطه ناشرو الخريدة (ت) لما فيه من فحش.
(6) البيتان من ابن أغلب.

وله في الغزل[1]: [طويل]

وذي مقلة كحلاء من غير ما كُحْلِ — رماني بسهم من جفون لها[2] نُجْلِ
يضارع أم الخِشْفِ[3] جيدا ومقلة — ويَفْضُلُها في الحسن والدَّلِّ والشكل
أعار العوالي طرفه وقوامه — ولونا يزيد القلبَ خَبْلاً على خَبْلِ
بوجهٍ يريك الشمسَ في غصن بانةٍ — على كَفَل يحكي الكَثِيبَ من الرَّمْلِ

7 ـ أبو الفضل أحمد بن علي(*) الفهري[4]

صاحب الشرطة، له[5]: [طويل]

خليليَّ مالي قد حرمت التدانيا — وأصبحتُ على وصل الأحبة نائيَا
وما كان لي صبرٌ على الوصل ساعة — فها أنا في بيْن سنين ثمانيَا
رعى الله أحباباً وقرّب دارهم — وبلّغ مشتاقاً وأطلق عانيَا

8 ـ أبو علي أحمد بن محمد بن القاف الكاتب(**)

له: [طويل]

ولما رأيتُ الناس لا خيرَ عِندهم — صَدَدْتُ ـ وبيتِ الله ـ عن صحبةِ الناس
وصرتُ جليسَ الفِكْر ما دُمْتُ فيهمُ — وأعملتُ حسنَ الصبر فيه مع الياسِ

---

(1) المقطوعة من ابن أغلب.
(2) كذا في الأصل المخطوط. واقترح ناشر ابن أغلب قراءتها: بها.
(3) أم الخشف: هي الظبية، والخشف: ولدها. المرصع في الآباء والأمهات. . . . ص 155.
(4) في الخريدة (م): الفكهري.
(5) الأبيات من الخريدة.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:99 ـ 100، الخريدة (م) 1:114.
(**) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:86 ـ 87، الخريدة (م) 1:94.

وله: [طويل]

سـأكـــرمُ نفسي جـاهِـداً وأصـونُهـا وإنْ قُـرِّحَـتْ مـن نـاظـريَّ جفـونُهـا
ولســت بـزوَّارٍ لمـن لا يـزورُني ولا طـارحـاً نَفْسي على مَـنْ يهينُهـا

وله: [طويل]

إذا مـا أراد المـرءُ إكـرامَ نَفْسِـه رعـاهـا ووقَّـاهـا القبيـحَ وزيَّنـا
وإن هـو لم يَبْخـل بهـا وأهـانهـا ولم يَـرعَهَـا كـانـت على النـاسِ أهـوَنـا

وله في إفشاء السر: [مجتث]

حَـدَّثْـتُ[1]خِلِّي بِهَـمٍّ رَجَـوْتُ منـه انفـراجِـي
وكـان سِـرِّي لـديـه كـالنـارِ، واللَيْـلُ داج

وله: [مجزوء الخفيف]

أيهـا الخـائـف المكـا رِهَ وَطِّـنْ لهـا الْحَشَـا
رُبَّ أمـرٍ كـرِهْتَـهُ نلـت فيـه الـذي تشـا

9 ـ الفقيه أبو العباس أحمد بن أبي محمد(*) الكلاعي[2]

أحد فقهاء صقلية ونبلائها، وكان أديباً شاعراً، ظريفاً[3].

له[4]: [طويل]

---

(1) في الخريدة (م): حديث.

(2) رواية المدارك (ر): بن محمد الكلاعي. وفي المدارك (م): بن محمد بن الكلاعي.

(3) هذا التعريف أخذناه من المدارك. والقاضي عياض ينقل لفظ ابن القطاع بالمعنى.

(4) البيتان من ابن أغلب.

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 106 و، ابن أغلب (ط) ص 360، ترتيب المدارك (ر) 116:8، ترتيب المدارك (م) / مئوية آماري 384:1.

وقالوا: التَحَى فانحطّ نصفُ جمالهِ فقلتُ لهم: بل زاد في حُسْنِه الشَّعْرُ
فلولا سَوَادُ العين ما كان نُورُها ولَوْلاَ ظلامُ اللّيل ما حسُنَ البَدْرُ

10 ـ الفقيه أبو العباس أحمد بن محمد اللّخمي(*)

[من شعره][1]: [طويل]

فلا أنتمُ للعهد ترعون حَقَّه ولا السِّلم يُرجَى آخِرَ الدَّهْرِ مِنْكُمُ
فإنِ تَقْطَعُوا حَبْلِي فإنِّيَ وَاصِل وإن تنقُضُوا عهدي فإنِّيَ مُبْرِمُ

11 ـ أبو الحسن أحمد بن نصر الكاتب(**)

فمن شعره قوله من قصيدة يعتذر للمهدي بالله من أبيات، أولها: [بسيط]

يا من إليه عيون الناس ناظرة يرون تعظيمه تعظيم باريه

---

(1) زيادة للسياق. والبيتان من ابن أغلب.

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 106 و، ابن أغلب (ط) ص 360.
والراجع أنه المترجم في المدارك (ر) 8:75، المدارك (م)/ مئوية آماري 1:380، حيث جاء لقبه: «الخراز» وسقطت نسبته اللخمي. وقد ورد لقبه «الخراز» مصحفاً، إلى «الجزار» في نصي المدارك المطبوعين، والمشار إليهما أعلاه. والصواب ما أثبتناه. حسب ما أثبته ناشر المدارك (ر) في هامشه رقم 1 عن مختصر ابن حمادة.
وله جواب في مسألة كتابة النبي ـ ﷺ ـ يوم الحديبية التي أثارها أبو الوليد الباجي (ت 473) أيد فيه رأي الباجي وردًّ على مخالفيه. وقرأ ناشر الجواب ـ أبو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري ـ لقبه «الحراني» وهو تصحيف واضح لـ «الخراز».
والغريب أن ابن عساكر أورد نبذة من هذا الجواب ولقبه بنسبته «اللخمي». تهذيب تاريخ دمشق 6:249.

(**) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 33 و ـ 34 و، ابن الصيرفي (م) ص 4 ـ 5، ابن الصيرفي (ن) 1: 128 ـ 129.

إن كان وجدك عن ذنب أتيت به فـإن عفـوك يمحـو ذنـب جـانيـه
أو كان ذلك عن واش وشى كذباً فـأنـت عصمـة مـن يُبْلَىَ بـواشِيـه
وإن يكـن عبـدك المحسـود منقطعـا ولم يكـن أهـل مـا قـد كنـتَ تـولِيـه
فمـا تقـول لنعمـى أنـت واهبهـا ومـا تقـول لعبـد أنـت هـاديـه؟
ومـا تقـول لصبر أنـت معـدنـه ومـا تقـول لجـود[1] أنـت واديـه؟
الله يعلـم أني لم أدع سببـاً إلا بلغـتُ الـذي تـرضـى بـه فيـه
فـانظـر إليَّ بعين منـك راحمـة فقـد أذاب فـؤداي مـا أقـاسيـه

وقال أيضاً[2]: [متقارب]

وصـافيـة اللـون مشمـولـة[3] مُجَلِّيَـة[4] لـلأسـى طـارده
إذا مُـزِجـت خِلْـتَ في كـاسهـا تحلّـل يـاقـوتـة جـامـده
وأحـور لـو أن عـرس العـزيـز رأتـه لخـرّتْ لـه سـاجـده
كـأن الهـلال لـه والـد وشمـس النهـار لـه والـده
فـإن أنكـرت ذاك شمـس الضحـى أقمنـا محـاسنـه شـاهـده
يُسَقّـى ويَشْـدُو[5] على عـوده «ألاَ مَـنْ شَجَـتْ ليلـةٌ عَـامِـده»[6]
ولا بـد والله مـن سكـرة تَسُـرُّ ونشجـي بهـا الحـاسـده
ولا سيمـا مطـر مسعـد وقـد نـامـت الأعين الـراصـده

(1) في ابن الصيرفي (ن): لوجد.
(2) لم يرد هذا القصيد في ابن الصيرفي (ن).
(3) مشمولة: باردة. (اللسان: شمل).
(4) في ابن الصيرفي (خ)، (م): مجلبة. ولا معنى لها، وفي المعجم الوسيط (جلا)، جلى عنه الهم: أذهبه.
(5) في ابن الصيرفي (م): يسقى ونشدو.
(6) هذا الشطر تضمين لبيت سماك العاملي:
ألا مـن شجـت ليلـة عـامـده كمـا أبـدا ليلـة واحـدة
(اللسان: عمد).
ولم يتمكن ناشر ابن الصيرفي (م) من قراءته فتركه بياضا.

فــــلا نُــــؤْثــــرن على قــــربنــــا ... ولـــــذات ليلَتِنـــــا فـــــائـــــده
10- فَــــإِني أرى النـــــوم في مثلهـــــا ... حــــرامــــاً على الأعين الــــراقـــده

وله يصف الفرس[1]: [متقارب]

ولي صـــــاحــــب ليـــس لي منيـــة ... ســـوى أن يـــرى بـــاقيـــاً في تـــراثـــي
«طــويــل الثــلاث، قصير الثــلاث ... حديد[2] الثلاث[3] عريض الثلاث»[4]

12 ـ الأمير ثقة الدولة جعفر ابن تأييد الدولة الكلبي(*)

كان أحد ملوك صقلية.

---

(1) البيتان لم يردا في ابن الصيرفي (ن).

(2) في ابن الصيرفي (م): جديد ـ بالجيم. وصوابه بالحاء المهملة، ولعله من قولهم: «بصر حديد» أي نافذ. ومنه قول الله عز وجل: ﴿فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ سورة ق آية 22. ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم 1:253. والمراد هنا أن هذا الفرس حديد الثلاث، وهي النظر والشم والسمع.

(3) في ابن الصيرفي (خ،م): الثلث، في هذه وما قبلها.

(4) البيت تضمين لخبر مروي عن صعصعة بن صوحان وقد سأله معاوية: أي الخيل أفضل؟ فقال: الطويل الثلاث، العريض الثلاث، القصير الثلاث، الصافي الثلاث. قال معاوية: فَسِّر لنا، قال أما الطويل الثلاث: فالأذن والعنق والحزام. وأما القصير الثلاث: فالصلب والعسيب والقضيب. وأما العريض الثلاث: فالجبهة والمنخر والورك. وأما الصافي الثلاث: فالأديم والعين والحافر. نهاية الأرب 10:20.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:101، الخريدة (م) 1:117.

ونلاحظ أن ابن سعيد في عنوان المرقصات ص 63 وتابعه الدواداري في كنز الدرر 6، 589 قد خلّطا بين هذا الأمير وبين عمه وسميّه «تاج الدولة سيف الملة جعفر بن ثقة الدولة يوسف بن عبدالله الكلبي»، فأوردَا تحت اسمه أبياتاً مشهورة النسبة لعمّه المذكور(أرى بدرين قد طلعا...) تراجع الترجمة الموالية.

وجعفر هذا، مترجم ابن القطاع، هو ابن تأييد الدولة أحمد بن يوسف بن عبدالله المعروف بالأكحل، كان أبوه يستخلفه إذا خرج للغزو فخالف سيرته وأثار حفائظ سكان الجزيرة حتى انتهى الأمر إلى مقتل أبيه سنة 431 هـ. وربما يكون قتل معه، ينظر عنه: تاريخ صقلية الإسلامية، ص 42 ـ 43.

كتب إليه بعض الكتاب: [خفيف]

أنت مولى النَّدى ومولايَ لكن   رُبَّ مولىً يجور في الأحكام
قد وعدت الإنعام فامْنُنْ بإنجا   زك ما قد وعدت من إنعام

فكتب إليه:

حاش لله أن أُقَصِّرَ فيما   يبتغيه الوليّ من إنعامي
أنا موفٍ بما وعدت ولكن   شغلتني حوادثُ الأيام

13 ـ الأمير تاج الدولة وسيف الملة أبو محمد جعفر(*) بن ثقة الدولة يوسف بن عبدالله(1)

ملك عظيم، وجواد كريم، وفد عليه العلماء والشعراء من كل مكان(2)، فأعلى منزلتهم، وأجزل صلتهم، وكان الشعر أقل مراتبه.

---

(1) هكذا أورد ابن سعيد في المغرب اسمه كاملاً، بينما سمّاه في عنوان المرقصات، وتابعه الدواداري في كنز الدرر: «ثقة الدولة جعفر بن تأييد الدولة، ملك صقلية» وواضح أنه اختلط أو اشتبه عليه بسميّه وابن أخيه وهو صاحب الترجمة المتقدّمة، ينظر تعليقنا هناك.

(2) أشار ابن رشيق في الأنموذج إلى جماعة من شعراء القيروان الذين انتجعوا بلاطه ونالوا حظوة لديه ولدى أبيه، ويسميه «المخلوع». الأنموذج ص 312 ـ 314، 330 ـ 331.

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن سعيد/ مئوية آماري 1:293 ـ 294، ابن أغلب (خ) ورقة 104 و ـ 104 ظ، ابن أغلب (ط) ص 355 ـ 356، عنوان المرقصات المطربات ص 63، الخريدة (ت) 2:234، الخريدة (م) 2:127، وفيات الأعيان 5: 211، كنز الدرر 6:589.

وينظر عن مدّة حكمه في صقلية المصادر التاريخية:

الكامل في التاريخ 10:194، نهاية الأرب 24: 376 ـ 377، تاريخ ابن خلدون 4:210، المقفّى الكبير 3:66، المكتبة العربية الصقلية ص 595، 633.

فمن شعره قوله[1]، [بديهة][2] (وقد رأى غلامين على أحدهما ثوب ديباج أحمر، وعلى الآخر ثوب ديباج أسود)[3]: [مجزوء الوافر]

أرى[4] بـــدريـــن قـــد طلعـــا   على غصنين في نســــــــــق
لـــدى ثـــوبين قـــد صبغَـــا   صبـــاغ الخـــدّ والحـــدق
فهـــذا البـــدر في غَســـق[5]   وهـــذا الشمـــس في شفـــق[6]

وقوله[7]: [كامل]

هيهات يـؤلمني الـزمـان فـاشتكـي   وهـو الـذي مـن سطـوتي يتـألّـمُ
وعـزيمتـي مـا إن يثلّـم غـربهـا   خطـب على أنّ الحـديـد يثلَّـمُ

وقوله[8]: وأمر أن يكتب على طوابع الندّ [مجتث]

إنْ مَسَّـــت النـــار جسمـــي   أبـــديـــتُ طيـــب نسيمـــي

---

(1) تقديم الشاعر إلى هنا من ابن سعيد.
(2) أضفنا هذه الكلمة استناداً إلى ما جاء في الخريدة نقلاً عن علي بن منجب الصيرفي: «أحسن ما سُمع لأهل عصرنا من الارتجال قول هذا الأمير وقد رأى غلامين. . .».
(3) ما بين القوسين من الخريدة والوفيات. وروايته في عنوان المرقصات وكنز الدرر: «قوله في غلامين جميلين أحدهما بثوب أحمر والآخر بثوب أسود».
(4) الأبيات في مصادره وسقط البيت الأول من كنز الدرر.
(5) في عنوان المرقصات انقلب صدر البيت في العجز والعكس، ومثله في كنز الدرر مع تكرار لفظة «البدر» في الصدر والعجز.
(6) عقب ابن خلكان بعد إيراده لهذه الأبيات بقوله: وكان عمله لهذه الأبيات في سنة سبع وعشرين وخمسمائة».
وفاته أن ذلك التاريخ هو تاريخ كتابة أبي القاسم علي بن منجب الصيرفي (ت 543) لاختياره من شعر شعراء الأندلس حسب ما تفيده عبارة العماد الأصفهاني في الخريدة «وجدت في تعليق [لبعض] المصريّين، وقد كُتِبَ سنة سبع وعشرين وخمسمائة، أحسن ما سمع. . . .».
(7) البيتان من ابن سعيد.
(8) البيتان من ابن أغلب.

كـــالـــدهـــر إن عَـــضَّ يـــومـــاً أبـــــان فضـــــل الكـــــريـــــم

وقال في مثله(1): [مجتث]

اصبر على الشـــــــــوق صبري على مـــــــلاقـــــاة جَمْـــــرِ
وطـــــبْ كطيبـــــي إذا مَـــــا نـــــالتـــــك سطـــــوة دهـــــر

وقوله(2): [طويل]

رأتني وقد شبّهتُ بالوردِ خدّها فتاهت وقالت: قاس خدِّيَ بالورد
كما قال: إن الأقحوان كمبسمي وإن قضيب البانِ يُشبهه قدّي
وحقِّ صفَا ماء النعيم بوجنتي وحسن الجبين الصلت(3) والفاحم الجعدي
لئن عاد للتشبيه يوماً حَرمتُه لذيذ الكرى، لا بل أذوقه فَقْدي
إذا كان هذا في البساتين عنده فقولوا له: لِمْ جاء يطلبه عندي

14 ـ الأمير أبو أحمد جعفر(4) بن الطيب الكلبي(*)

(1) البيتان من ابن أغلب.
(2) الأبيات من عنوان المرقصات، ونسبها المقريزي في المقفّى (2، 592) للأمير تميم بن المعز الفاطمي (337 ـ 374) ـ وهي ليست في ديوانه، وينظر: م. اليعلاوي: الأدب بإفريقية في العهد الفاطمي ص 355 ـ 356.
(3) الصلت: الجبين الواضح. القاموس المحيط (صلت).
(4) جاءت كنيته واسمه في الخريدة (ت)، (م): «أبو محمد جعفر»، وفي الخريدة (أ): «أبو أحمد بن جعفر»، وفي ابن أغلب: «أحمد أبو جعفر». وقد أخذنا برواية الخريدة (أ) بعد حذف كلمة «بن» الواردة بعد الكنية، مع استئناسنا برواية ابن أغلب على ما بها من خلط، حيث تعوّد إيراد الكنى قبل الأسماء في سائر الأعلام الذين أختار لهم إلاّ في هذه الترجمة. وجاءت كنيته في معجم السفر: «أبو الفضل».
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (أ) ورقة 104 و، الجريدة (ت) 1:112 ـ 115، الخريدة (م) 1:134 ـ 136، ابن أغلب (خ) ورقة 108 و (هامش)، ابن أغلب (ط) ص 373. وأسند له السلفي في «معجم السفر» ص 22، 28 ـ 29، 165، 225، 258، جملة من المقطوعات الشعرية يستشف من أسانيدها أنه كان مقيماً بإفريقية. =

من[1] شعره[2]: [كامل]

ما الصبر بعد فراقكم من شاني ... رَحَل العزاء برحلة الأظعَانِ
ما كنتُ أحسب للمنيّة ثانيا ... فإذا الفراق هو الحِمام الثاني
بُعداً لذاك اليوم بُعداً إنّه ... أجرى دموع العين بالهملانِ
مِن ساترٍ دمعاً بفضل ردائه ... أو ممسكٍ قلباً من الخفقانِ
5 - وألفتُ فيك الحزن حتى إنني ... لأسَرُّ فيك بكثرة الأشجان

ومنها في المديح:

ملك إذا لاذ العُفاةُ ببابه ... أخذوا من الأيام عقدَ أمانِ
يعطي الجزيل ولا يمنّ كأنّما ... فرض عليه نوافل الإحسانِ

وله من قصيدة[3]: [وافر]

أراها للرحيل مُثَوّرات[4] ... جِمالا بالجَمال محمّلاتِ
تتيهُ على الركائب في سُرَاها ... بأقمارٍ عليها طالعاتِ
ولو نظرت لمن تسري إليه ... لصدّت عن وجوه الغانياتِ
وجازت[5] والفلاةُ لها ركابٌ ... كما كانت ركاباً للفلاة

= ويستروح من قصائده التي اختارها له ابن القطاع وأوردها مؤلف الخريدة اتصاله بأمراء الطوائف بإفريقية وامتداحه بعضهم كما نراه في القصيدة التائية الأولى (البيت 9).
ولا نستبعد أن يكون هو نفسه المذكور في الخريدة (ت) 1:284، الخريدة (م) 1:361 نقلاً عن ديوان أبي الصلت أمية بن عبد العزيز، وسمّاه «أبو الفضل جعفر بن الطيب بن أبي الحسن».

(1) جاء في تقديمه عند صاحب الخريدة: «أثنى عليه مصنّف الدرة الخطيرة بالفضائل الكثيرة، وذكر أن بينهما مكاتبات، وشدا منها طَرَفاً وطُرفاً».
(2) القصيدة من الخريدة.
(3) القصيدة من الخريدة.
(4) في الخريدة (ت): مشوّرات ـ ثاني حروفها شين معجمة ـ وصوابها: بالثاء المثلثة، كما في الخريدة (م). وفي اللسان (ثور): ثوّر البَرْك (الناقة) واستثارها، أي أزعجها، وأنهضها.
(5) في الخريدة (م): وسارت.

ولم تعلق[1] بشيء غير شعر ... منابتُه بأفواه الرُّواة
تمرّ على المياه ولم تردها ... كأن الريّ في زجر الحُداة
أقول لها وقد علقت ذميلا ... بأجفان لِزَجْري سامعات
سأنزلُ[2] عنك في مرعى خصيب ... وماء بارد عذب فرات
بأرْض «مدافع»[3] مأوى الأماني ... وقتّال السنين المجدبات
فيحمل[4]عنك همّي فوق طِرفٍ ... سَبُوقٍ من خيول سابقات[5]
أغرّ تخاله ريحاً أعيرت ... قوائم باللجين محجّلات
كساه الليل أثواباً ولكن ... تراها بالصباح مرقّعات
وحسبك ما يفرّق[6] من نوال ... بأيدٍ للمكارم جامعات
فقد أطمعتَ في جدواك حتى ... سباع الطير من بعض العفاة

وله من أخرى[7]: [وافر]

ضحوكٌ مرةً جَهْداً[8] وباكٍ ... وشاكرُ حالِهِ حيناً وشاك
ومغتبط بعيشٍ غير باق ... يرومُ سلامةً تحت الهلاك

(1) في الخريدة (م): تعلن.
(2) في أصل الخريدة: سأترك. والتصويب لناشري الخريدة.
(3) مدافع بن رشيد بن كامل، آخر أمراء أسرة بني جامع الهلاليين المتغلبة على قابس، ومنه افتكها الموحدون سنة 555، فهرب إلى الصحراء وبعد عامين رجع إلى حضيرة عبد المؤمن بن علي واسترضاه، فرضي عنه وأسكنه قابس، فمات بها وقد ناهز التسعين، رحلة التجاني ص 100 ـ 101، تاريخ ابن خلدون 342:6 ـ 343.
(4) في الخريدة (م): فيجمل. ثالث حروفه جيم.
(5) في الخريدة (م): سابغات.
(6) في الخريدة (م): تفرق.
(7) المقطوعة من الخريدة.
(8) في الخريدة (م): جهلا.

ألا يا حارِ[1] قد حارت عقول وغُلَّتْ بالغَليلِ[2] عن الحراك
وقد نصبت[3] لك الدنيا شِباكا فإيّاك الدنوّ من الشّباك
وإن شيَّدت لي[4] يا حارِ بيتا فحاوِلْ أن يكون على السّماك
وأَبْعِدْ إن قدرت على مكان فإني والحوادث في عراك

وله في الغزل[5]: [بسيط]

لقد بليتُ بشيء لستُ أعرفه مولىً يجور على ضعفي وأنصفه
ما زال يطعمني لفظ له خَنِثٌ يمنّ بالوعد سراً ثم يُخْلِفُهُ
يا رب زدني غَرَاما في محبته ودع فؤاديَ بالأشواق يتلفه

وله[6]: [كامل]

فارقتكم لا عن قِلّى وتركتُكم رغماً على حكم[7] الزمان الجائر
وفقدتكم من ناظري فوجدتكم لما أردت لقاءكم في خاطري

وله في ذم الاجتداء من البُخَلاء[8]: [طويل]

---

(1) ترخيم حارث.
(2) في الخريدة (ت): وعلت بالعليل. بالعين المهملة في الكلمتين. وفي الخريدة (م): وغلّت بالقليل. بالغين المعجمة في الأولى وبالقاف في الثانية. وفي أصل الخريدة: علّت بالغليل. بالعين المهملة في الأولى وبالغين المعجمة في الثانية. وقد أخذنا بهذه الرواية مع إعجام العين في الكلمة الأولى. وفي اللسان (غلل): الغُلّ: الجامعة توضع في العنق أو اليد... والغليل: الغش والعداوة والضغن والحقد والحسد.
(3) في أصل الخريدة: قضيت. والتصويب لناشري الخريدة.
(4) في الخريدة (م): شيدت له.
(5) الأبيات من الخريدة.
(6) البيتان من الخريدة.
(7) في الخريدة (م): رغماً على رغم.
(8) البيتان من الخريدة.

وحقّـك لـو نلـتَ النّـوال معجّـلا   لغير ســؤال كــان غيرَ جميــل
فكيف وما في الأرض وجه مؤمَّلٍ   ولا يُــرتجــى للجــود غير بخيــل

وله[1]: [وافر]

ألا سَكَــنٌ إذا مــا ضقـتُ يـومـا   سكَنْـتُ إليـه في شكـوى همـومـي
أوسِّــع صــدره وأحــلّ منــه   محـلّ الجـود مـن قلـب[2] الكـريـم

وله[3]: [كامل]

لَـوْ تَشْتَفِي بـالـدَّمْـعِ مُقْلَـةُ عَـاشـقٍ   لَشَفَــتْ فُــؤَادِي هــذِهِ العَبــرَاتُ
لكِــنَّ دَمْعِــي كُلَّمَــا أَجْــرَيْتُــهُ   وَقَـدَتْ بِـهِ بَيْـنَ الحَشَـا الـزَّفَـرَاتُ

وله[4]: [طويل]

ولَيْـلٍ أتَـى في جَحْفَـلٍ مِـنْ ظَـلاَمِـهِ   فَقُـدتُ لَـهُ مِـنْ أسْرَةَ اللّهْـو جَحْفَـلاَ
وسَـلَّ عَلَيْنَـا مُنْصُـلاً مِـنْ بُـرُوقِـهِ   فَسَلَّـتْ لَـهُ كَفِّـي مَـنَ الـرَّاحِ مُنْصُـلاَ
وَرَكَّبْـتُ في خَطِّيَّـةِ الشَّمْـعِ لَـهْـذَمـاً   طَعَنْــتُ بِــهِ في نَحْــرِهِ فَتَجَنْــدَلاَ

وله[5]: [كامل]

هَيْفَــاءُ يَكْفِينَــا الْمُــدَامَ غِنَــاؤُهَــا   وَجَمَــالُهَــا التُّفَّــاحَ وَالــرَّيَحَــانَــا
فَــإِذَا بَصُــرْتُ بِـوَجْهِهَــا لَمْ أَنْتَقِــلْ   وَإِذَا تَغَنَّــتْ لَمْ أزَلْ سَكْــرَانَــا

(1) البيتان من الخريدة.
(2) في الخريدة (م): في قلب.
(3) البيتان من ابن أغلب.
(4) الأبيات من ابن أغلب.
(5) البيتان من ابن أغلب.

15 ـ أبو محمد جعفر(*) بن علي بن محمد[1] السعدي[2] المعروف بابن القطاع

أحد[3] العلماء باللغة المبرّز فيها، المتصرّف في علم العربية، القادر عليها. وله في الترسل طبع نبيل، وفي المعاني ونقد الشعر حظ جزيل، فمن شعره قوله من قصيدة يتغزّل فيها، أوّلها[4]: [طويل]

بثينــــة[5] قـــد زادت[6] بيَ الحـــال ... وأرّقَنـــي شـــوق إليـــكِ وبلْبَـــالُ

أكـابـد هـذا اللّيـل أرعَـى نجـومَـه ... تسـامـرني[7] فيـه همـوم وأوجـال

فقـد صـار قلبـي للصبـابـة مـوطنـاً ... معـاهـدهـا فيـه غُـدوّ وآصـال[8]

فـوالله لا أشكـوكِ مـا هبّـت الصَّبَـا ... ولـو كثـرتْ فيَّ الأحـاديـث والقـالُ

لعـلّ يـد الـدهـر البخيـل تضمُّنـا ... فِلِلـدَّهـرِ فيئَـات[9] تكُـرُّ وإقبـالُ

---

(1) إلى هنا تقف سلسلة نسبه عند ابن أغلب.

(2) نسبته «السعدي» من الإنباه والبلغة.

(3) تعريف الشاعر وتقديمه كلّه من الإنباه. واكتفى ابن سعيد في تعريفه بعبارة: «له تصرّف في العربيّة».

(4) المقطوعة من ابن أغلب، وفي الأنباه عدا الأخير.

(5) في الإنباه: بنيّة.

(6) في الإنباه: زاد.

(7) في الإنباه: يسامرني.

(8) في الأنباه: وأوصال.

(9) الفَيئة ـ بالكسر والفتح ـ: الرجوع. (القاموس: فيأ).

(*) اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة 1:265 ـ 266، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:297، ابن أغلب (خ) ورقة 107 ظ ـ 108 و، ابن أغلب (ط) ص 367، البلغة في تاريخ أئمة اللغة ص 48. ولم يزد على إيراد سلسلة نسبة كاملة. ثم قال: «له مصنفات في اللغة والعروض». والمترجم هو والد ابن القطاع كما لا يخفى.

ومنه[1]: [كامل]

لمــا استقلّــوا للــرحيــل ضُحــاً ... وتضــاعــف الــزفــرات والكــرب
أخفيــتُ شخصي عــن وداعكــم ... حــذر الــرقيــب فــودع القلــبُ

16 ـ القاضي أبو الفضل الحسن(*) بن إبراهيم[2] بن الشامي الكناني

له من قصيدة مرثية: [طويل]

فلا البؤس مدفوع بما أنت جازع ... ولا الخير مجلــوب بعلــم ولا فهــم
وإن الحـريـص الغمـر يلقيـه حـرصـه ... إلى حفـرة جـوفـاء واهيـة الـرضـم[3]
تعلــم بــأن المــوت أزيــنُ للفتــى ... وأهون من عيش يشين ومن وصم

---

(1) البيتان من ابن سعيد.

(2) عُرف والده إبراهيم بن محمد بن الشامي الكناني. بـ «صاحب الخمس» وكان يعيش أواسط القرن الخامس للهجرة. ويعتبر من أعيان الجزيرة وساداتها قصده أهل البلد والواردين عليه، وللشعراء فيه قصائد طويلة، ينظر: الذخيرة 4:291 ـ 296، 318، وينظر الترجمة رقم 96 تعليق رقم 1.

وقد عرفنا من ذريته:

1) أبو الفضل الحسن بن إبراهيم. مترجمنا هنا. وقد استفدنا من هذه الترجمة أنه من قضاة الجزيرة. وكان يعيش في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري.

2) محمد بن إبراهيم بن محمد الكناني. يبدو أنه أدرك استيلاء الزمان على الجزيرة سنة 484 هـ، أو على القسم الأكبر منها سنة 463 هـ. وله رسالة مهمّة في تأييد أبي الوليد الباجي (ت 474) فيما ذهب إليه من القول بكتابة النبي ﷺ يوم الحديبية. نشرها أبو عبد الرحمان بن عقيل الظاهري. ملحقة بكتاب «تحقيق المذهب للباجي» ص 311 ـ 324 . والمرجّح أنه المترجم في المدارك 8: 74.

(3) الرضْم ـ بسكون الضاد وفتحها ـ: صخور عظام يُرْضَمُ بعضها فوق بعض في الأبنية. (القاموس: رضم).

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:99، الخريدة (م) 1:113.

17 ـ أبو علي[1] الحسن[2] بن أحمد الكاتب(*)

[من شعره، قوله][3]: [خفيف]

يـــا شرابـــاً مـــن رقـــة كـــالسراب ... راحتـــي في ارتشـــافـــه وعَـــذَابي
نـــاولتنـــي مـــا أســـأرتـــه[4] بكـــأس ... كمشيبـــي ونشـــوة كـــالشبـــاب
صـان منهـا الـزجـاج مثـل الـذي صـا ... ن مـــن الـــوجنتين شـــفّ النقـــاب
فكـــأن الـــزجـــاج دمـــع التجنّـــي[5] ... وكـــأن المـــدام خمـــر التصـــابي

وقوله[6]: [متقارب]

وكـــأس مـــن المـــاء مخـــروطـــة ... تنير لهـــا مثـــل نـــور النهـــار
تبـــدّت وفي وسطهـــا جمـــرة ... تكـــاد تصـــدّعهـــا بـــالشرار
فحسبـــك مـــن عجـــب مـــا تـــراه ... بتـــأليـــف مـــا بين مـــاءٍ ونـــار

وقوله[7]: [بسيط]

لا تحسبـــي أن دمـــع العين غير دمـــي ... وإنّمـــا نفَسي العـــالي يُصَعِّـــدُهُ

---

(1) الكنية انفرد بها ابن الصيرفي.
(2) في ابن الصيرفي: الحسين. وأخذنا برواية ابن أغلب، والأشهر تكني «الحسن، بأبي علي» وتكني «الحسين بأبي عبدالله».
(3) أضفنا هذه العبارة للسياق. والأبيات من ابن الصيرفي.
(4) أسأرته: أبقته. (القاموس: سأر).
(5) التجنّي، بياض في ابن الصيرفي (م).
(6) الأبيات من ابن الصيرفي.
(7) البيتان من ابن الصيرفي (خ)، (م) وأغفلا في (ن).
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 34 ظ ـ 35 و، ابن الصيرفي (م) ص 5 ـ 6، ابـن الصيرفي (ن) 1:129 ـ 130، ابـن أغلـب (خ) ورقـة 104 و، ابـن أغلـب (ط) ص 356.

فابيضّ من حَرِّ جَمْرٍ كان[1] يطبخه		ولو طَفَى الجمر لم يذهب تَوَرُّدُه

وقوله[2]: [كامل]

انظر إلى ورد «المعسكر» قد كسا		أشجاره نوراً يُخَيَّلُ نَارَا
جاد الربيع لنا به فكأنّما		سلبَ الخُدودَ وألبَس الأشجارَا

18 ـ أبو علي حسن[*] بن أبي الحسن بن الودّاني[3]

من أهل القرآن. من شعره: [كامل]

يا قانطاً من حاله		إنّ القنوط من البليّةْ
لا تيأسنّ من الغِنَى		لِلّه ألطاف خفيّةْ

(1) في سياق البيت كتب الناسخ: «بات» ثم وضع فوقها «كان» واتبعها بلفظ «صح» وبه أخذنا. وأخذ ناشر (م) بما ورد في سياق البيت وأهمل ما جاء فوقه في الإلحاق.

(2) البيتان من ابن أغلب.

(3) في الأصل الذي اعتمده ناشرو الخريدة، وهو مخطوطة باريس ـ نسب البيتان لأبي الحسن علي بن عبد الجبار بن الوداني الكاتب.

وهو خلط واضح بين ترجمتين مختلفتين. تراجع ترجمة «أبي الحسن علي بن عبد الجبار الكاتب» وقد أخذنا بما جاء في الخريدة (أ).

أما ما جاء في تعليق ناشري الخريدة (م) فمردود. ذلك أن ما ذكره صاحب الخريدة من تقدّم ترجمته لوالد صاحب الترجمة وعمّه، ينطبق علي ابني الطوبي «أبو الحسن علي بن الحسن ابن الطوبي» و «أبو عبدالله محمد بن الحسن، ابن الطوبي» كما ينطبق على ابني الوداني: أبو الحسن علي بن أبي إسحاق إبراهيم ابن الوداني» و «أبو القاسم أحمد بن إبراهيم، ابن الوداني»، فالأول والد المترجم والثاني عمّه وقد عرّف بهما العمّاد الأصفهاني قبل صاحب الترجمة في الخريدة، ولكن اللّوم الشديد ينصرف إلى ناشري الخريدة (ت) الذين توفرت لهم فرصة إصلاح ما ورد في مخطوطة باريس من الخريدة اعتماداً على مخطوطة المكتبة الأحمديّة (أ) لكنهم زادوا الأمر خلطاً واضطراباً. سامحهم الله.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (أ) ورقة 101 ظ، الخريدة (ت) 1:89، الخريدة (م) 1:98.

19 ـ أبو علي حسن بن عبدالله الحمامي(*)

[له]: [كامل]

طاشَ الفؤاد فليتَ شعري هل يُرَى   بقراره هذا الفؤاد الطائش
رِشني فقد حُصَّ الجناح وليس لي   يا سيّدَ الأجوادِ غيرَكَ رائش

20 ـ أبو [علي][1] حسن(**) بن عبدالله[2] الطرابنشي[3]

له في بدُوّ الشيب[4]: [طويل]

وزائرة للشيب حلَّت بعارضي   فعاجلتها بالنَّتْفِ خَوْفًا من الحتف
فقالت: على ضعفي استَطَلْتَ ووحدتي   رويدك للجيش الذي جاء من خلفي

وله[5]: [وافر]

أتدري ما يقول لك العذولُ   وتدري ما يريد بما يقولُ
يريد بك السلوّ، وهل جميلٌ   سلوّك عن بثينة يا جميل

وله من قطعة[6]: [بسيط]

---

(1) زيادة من الخريدة (أ) وابن سعيد.
(2) في ابن سعيد: عبيدالله.
(3) في الخريدة: الطرابلسي، وهو تحريف واضح، والإصلاح من ابن سعيد.
(4) من الخريدة.
(5) من الخريدة وابن سعيد.
(6) من الخريدة.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 106 و ـ 106 ظ، ابن أغلب (ط) ص 360.
(**) مصادره: الخريدة (أ) ورقة 104 و، الخريدة (ت) 309.1 ـ 310، الخريدة (م) 129:1، ابن سعيد/ مئوية آماري 299:1.

يــا ربــة الهــودج المــزرور كيــف لنــا بالقرب منك، وهل في وصلكم طَمَعُ
إن تبــذليــه فــإنّ المــاء مــن حَجَــر أو تبخلي فمنـــالُ الشمـــس يمتنـــعُ

21 ـ القائد أبو محمد الحسن(*) بن عمر بن متكود(1)

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (أ) ورقة 103 و، الخريدة (ت) 1:102 ـ 103، الخريدة (م) 1:119، ابن أغلب (خ) ورقة 108 و، ابن أغلب (ط) ص 368، عنوان المرقصات ص 67، مسالك الأبصار 17:52 ظ، كنز الدرر 6:590.

(1) اختلفت المصادر في ضبط هذا اللّقب اختلافاً كثيراً، فهو في الخريدة (ت) و (م): منكود، ثانيه نون وآخره دال، وذلك اعتماداً على مخطوطة باريس. وفي الخريدة (أ): منكور. ثانيه نون وآخره راء.

وتردد القفطي في رسمها بين: «ابن مطكود» ثانيه طاء مهملة وآخره دال مهملة. (الأنباه 1:303): و «ابن مدكود» ثانيه وآخره دال مهملة. (الإنباه 2:293). و«ابن متكود» ثانيه مثناة فوقية وآخره دال مهملة. (الأنباه 3:191). وهذا النصّ الأخير نقله أيضاً ياقوت (معجم الأدباء ص 1794).

واللّافِت للنظر أن القفطي وياقوتا ينقلان عن أبي طاهر السلَفي في معجم السفر وهو قد أجرى ذكره مرتين في معجمه (ص 159 فقرة 536، وص 269 فقرة 934) ورسمه في كلا الموضعين «ابن متكود» ثانيه تاء وآخره دال. والسلفي لا ينقل عن كتاب وإنما هو يسمع، وسماعه من أهل البلد ـ أي صقلية ـ والرجل محدّث بارع حريص على ضبط الأسماء والألفاظ، وهو في هذا المجال حجة موثوقة.

ومهما يكن من أمر فقد اختلفت المصادر السالفة الذكر في ضبط حرفه الثاني بين الطاء والدال والتاء والنون، وهي حروف متقاربة من جهة مخارجها أو من جهة رسمها، إلاّ أن ابن أغلب قد شذّ عنها حين رسمها «ابن متلود» حيث خالف في الحرف الثالث فرسمه لاماً، وإن كان رسم اللاّم والكاف ليس بينهما اختلاف كبير في الخط القديم، ويكفي أن يسهو الناسخ عن وضع جناح فوق اللاّم لينقلب الكاف لاماً.

أما ما جاء في المصادر الثانوية مثل عنوان المرقصات «القائد الحسن بن مشكور» والمسالك «أبو محمد مكنور» وكنز الدرر «القائد ابن شكور» فكلّه لا معنى له ومؤلفوها ينقلون أشياء لا دراية لهم بها.

أضف إلى ذلك ما جاء عنه في المصادر التاريخية المتداولة: الكامل في التاريخ (المكتبة الصقلية، ص 275)، والمختصر لأبي الفداء (المكتبة الصّقلية ص 414)، ونهاية الأرب =

له، يصف النيلوفر[1]: [وافر]

كـــؤوس مـــن يـــواقيـــت تَفتَّـــحُ عـــن دنـــانير
وفي جنبـــاتهـــا زهـــرٌ كـــألسنـــة العصـــافير

[وله][2]: [وافر]

وفـاتـرة اللـواحـظ مـازحتنـي وفي أحشـائهـا للـوجـد نـار
وقـالـت: كيـف تطمـع في وصـالي وقـد أيقنـت أنّ اسمـي نَـوَار
فقلـت: أمـا تقـدّم منـكِ وَعْـدٌ بِـوَصْـل شفّنـي منـه انتظـارُ
فـوَفِّ مـا وعـدتِ بـه، فقـالـت: كـلام اللّيـل يمحـوه النهـارُ!

22 ـ أبو علي الحسن بن محمد(*) الكاتب[3]، المعرف بابن الأصطبي[4]

= للنويري (المكتبة ص 445)، المؤنس لابن أبي دينار (المكتبة ص 533) وكلّها تردّد نصّاً واحداً نقله ابن الأثير عن مصدر لم نعرفه بعد، ويسميه: «القائد عبدالله بن منكوت».
ولا يفوتنا أن نلاحظ أن صديقنا المأسوف عليه الأستاذ أمبرتو رزّيتانو يذهب إلى ما ذهب إليه العلامة آماري قبله من اعتبار العلم المذكور في المصادر التاريخية الكلاسيكية الآنفة الذكر والشاعر المترجم في «الدرة الخطيرة» (حسب رواية الخريدة وابن أغلب) شخصين مختلفين تجمع بينهما قرابة!.

(1) البيتان من الخريدة وعنوان المرقصات ومسالك الأبصار وكنز الدرر.
(2) المقطوعة من ابن أغلب.
(3) إلى هنا يتّفق المصدران في ما أورداه من اسمه وسلسلة نسبه. وما تلاه فقد انفرد به ابن أغلب.
(4) تساءل محقق ابن أغلب عن صلة هذه النسبة بمدينة أندلسية تدعى «أصطبة = Estopa» وهي تبعد 23 كيلومتراً عن أشونة. تراجع: صفة جزيرة الأندلس ص 23 وترجمتها ص 29. وينظر: الروض المعطار ص 45.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 99 و، ابن أغلب (ط) ص 348، ابن سعيد/ مثوية آماري 1:295.

أحد الكتاب الأفراد، والكرماء الأجواد، وأكثر شعره في الحث على اقتناء المحامد، وبذل الطارف فيها والتالد[1].

فمن ذلك قوله[2]: [كامل]

أنـــا في المعسكـــر مفْــرَدٌ في جَحْفَـــلِ ... مـــن نَـــوح قُمْـــريٍّ ورنّـــة بُلبـــل
فكـــأنّمـــا يُلقـــي عليّ بصـــوتِـــه ... نغمـــات «معبـــدَ»[3] في الثقيـــل الأوّلِ
وإذا تكـــاملـــتِ المسرّة لأمـــرِىءٍ ... وأليفُـــــهُ متخلّـــــف[4] لم تَكْمُـــــلِ

وقوله[5]: [طويل]

ذروني وأمـــوالي التـــي قـــد جمعتُهـــا ... أقـــدّم لي نصفـــاً وأرتـــعُ في النِّصـــفِ
إذا[6] كـــان أمـــوالي عليّ حســـابهـــا ... فمـــالي وأمـــوال[7] أخلّفهـــا خلفـــي[8]

23 ـ أبو محمد الحسن(*) بن محمد الطوبي[9] الكاتب

قطب الأدباء الذي عليه مدارهم، ومجلي الفهماء الذي به افتخارهم. وله

(1) هذا التقديم من ابن أغلب. واكتفى ابن سعيد بقوله: «كان جواداً».
(2) الأبيات من ابن أغلب.
(3) هو المغنّي المشهور، ومنعه من التنوين للوزن.
(4) في الأصل: وأليفة متحلف. والتصويب لناشر ابن أغلب.
(5) البيتان من ابن أغلب وابن سعيد.
(6) في ابن سعيد: إن.
(7) في ابن أغلب، الأصل والمطبوع: وأموالي. ولعل الصواب ما أثبتناه.
(8) رواية هذا الشطر عند ابن سعيد:
* فما لي إذا وليت اتركها خلفي *
(9) وهو والد محمد بن الحسن الطوبي(الترجمة رقم84)وعلي بن محمد الطوبي(الترجمة رقم56).
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 101 ظ ـ 103 و، ابن أغلب (ط) ص 353.

نثر كالبرود، ونظم كالعقود، فمن شعر قوله: [وافر]

بَهَــــاءً فِي سَنَــــاءٍ فِي ذَكَــــاءٍ ... جَمَعْــتَ وَعُظْــمَ قَــدْرٍ فِي عَــلاءِ
إذَا قَــاضٍ قَضَــى بِــالجَــوْرِ يَــوْمــاً ... فَــأَنْــتَ المَــرْءُ تَعْــدِلُ فِي القَضَــاءِ

وسأله الأمير ثقة الدولة، وقد حل وسط أرض ناضرة أن يصنع فيها، فقال بديها: [كامل]

رَوْضٌ يَحَــارُ الطَّــرْفُ فِي زَهْــرَاتِــهِ ... وَيُهَيِّــجُ المُشْتَــاقَ مِــنْ زُهُــرَاتِــهِ
يُبْــدِي بِــأَصْفَــرِهِ بَــوَادِيَ عَــاشِــقٍ ... وَيُــرِي بِــأَحْمَــرِهِ لَظَــى زَفَــرَاتِــهِ
يَـا أيُّهـا المَــلِـكُ الَّــذِي أَحْيَـا النَّـدَى ... .[1]
إنِّي إذَا ذُقْــتُ المُــدَامَــةَ خِلْتُهَــا ... رِيــقَ الحَبِيــبِ وَمُجْتَنَــى رَشَفَــاتِــهِ
وَأَرَى العَــرُوضِــيَّ البَــدِيــعَ إذَا شَــدا ... يُهْــدِي إلَى الإِنْسَــانِ رُوحَ حَيَــاتِــهِ

24 ـ أبو علي الحسين[2] بن أحمد بن محمد[3] بن زيادة الله السعدي[*]

شاعر شريف الأصل، جامع لأدوات الفضل[4]، فمن شعره قوله[5]: [بسيط]

---

(1) تكرر في أصل ابن أغلب شطر البيت السابق في موضع هذا الشطر.
(2) في ابن سعيد: أبو الحسن علي، والصواب ما أثبتناه. وهو الجدّ الأعلى لوالد مؤلف الدرة «جعفر»، تراجع سلسلة نسب ابن القطاع في ترجمته عند ابن خلكان والسيوطي. وهي معتمدنا في ترجيح رواية ابن الصيرفي.
(3) محمد. سقط من ابن الصيرفي (ن) وابن سعيد.
(4) ورد هذا التقديم عند ابن سعيد وابن الصيرفي (خ)، (م). وسقط من (ن).
(5) المقطوعة من ابن الصيرفي.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 31 ظ ـ 32 و، ابن الصيرفي (م) ص 2 ـ 3، ابن الصيرفي (ن) 1:127، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:294.

لــولا صعــوبــة أبــواب وحــراس | ومفضحَــات قيــود ذات وســواس
وخيفــةٍ مــن عيــون غير غــافلــة | للنــاس قـد وكّلـت بـالـرعـي للنـاس
لجئـتُ نحـوك زواراً عـى شغـف[1] | إمّـا على الـوجـه أسعـى أو على الـراس
حتـى نكـون جميعـاً مـن تـواصلنـا | كـالخمـر والمـاء ممـزوجين في كـاس

وقوله[2]: [بسيط]

إن كــان يلهــو بشيء عنــك يشغلــه | فــلا أتيــح لــه مــا منــك يــأملــه
في كــل حين لـــه ذكـــر يـــردّده | شـــوقـــاً إليـــك وتمثـــالاً يمثلـــه
لمـــا رأى دونـــك الأبـــواب مغلقـــة | حـــاول في غيرهـــا بـــابـــاً يـــوصّلـــه
ألقـــى على جسمـــه الأسقـــام تنحلـــه | كيمـــا يخـــفّ لعـــل الـــريـــح تنقلـــه

25 ـ أبو علي[*] حسين[3] بن خالد الكاتب

له: [سريع]

وشـــادنٍ قُـــدَّ قميـــصُ الهـــوى | في حبِّـــه، مـــا عنـــه لي مـــذهـــبُ
كـــأنّمـــا الصّـــدغُ على خَـــدِّه | يـــاقـــوتـــةٌ تلبسهـــا عقـــربُ

وله: [رمل]

لا تُحـــاول مـــن يـــزيـــد | فضلـــه، واستغْـــنِ عَنْـــهُ
ربمـــا عَضّـــكَ كلـــبٌ | إن طلبـــتَ العَظْـــم منـــه

(1) في ابن الصيرفي (خ): شغف ـ بالعين المهملة ـ والمثبت من ابن الصيرفي (م)، (ن).
(2) المقطوعة من ابن سعيد.
(3) في الخريدة (ت)، (م): أبو علي بن حسين. وأخذنا برواية الخريدة (أ).
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (أ) ورقة 101ظ، الخريدة (ت) 1: 89ـ90، الخريدة(م) 1: 99.

26 ـ أبو عبدالله[*] الحسين بن أبي علي القائد[1]

من أبناء قواد السلطان، وتصرف في الأعمال، وسافر إلى مصر[2].

فمن شعره[3] قوله يصف العود من أبيات[4] يقول فيها: [كامل]

ومعـــاهـــدٍ آنسنتـــي بـــأوانـــسٍ ... يـــدنـــو السرور بهـــا وفيـــه شطـــون[5]
خمـص البطـون صـدورهـا أفـواههـا ... جُعِلَــتْ لهـــا بـــدل النهـــود عيـــون
وذواتُ ألسنـــةٍ أسَـــرَّ حـــديثهـــا الـ ... شـــاجـــي وأفصَـــح قـــولهـــا الملحـــون
يصـــدرن عنهـــا عـــن صـــدور مـــا بهـــا ... مِمَّـــا[6] تثير مـــن الحـــديـــث دفين
مضمـــومـــةٍ ضـــم الحبيـــب مخمّـــش ... منهـــا صـــدور تـــارة وقـــرونُ
يُضْـــرَبْـــنَ عنـــد عنـــاقهـــنَّ فمـــن رأى ... أن العقـــاب مـــع العنـــاق يكـــونُ
فكمـــا ضُربـــن ومـــا لهـــنّ جنـــايـــة ... فكـــذا لَهُـــنّ ومـــا ألمـــن أنينُ
تـــدعـــو بـــألسنِهـــا السرورَ كمـــا دَعَـــا ... حســـن الثنـــاء بجـــوده سرفين[7]

---

(1) اعتمدنا في اسمه ونسبه رواية ابن الصيرفي. وفي ابن سعيد: «أبو عبدالله الحسن بن القائد». وفي ابن أغلب: «أبو عبدالله الحسن بن أبي علي القار». واتبعها ناشر ابن أغلب بعلامة استفهام(؟).

(2) التقديم من ابن سعيد.

(3) المقطوعة وتقديمها من ابن الصيرفي. وجاء تقديمها في ابن الصيرفي (ن) مقتضباً.

(4) في ابن الصيرفي (م): بأبيات.

(5) الشطون: البعيد. ومنه: بئر شطون: بعيدة القعر. القاموس (شطن).

(6) في ابن الصيرفي (ن): لما.

(7) في ابن الصيرفي (م): سرقين ـ بالقاف. ولعله ترخيم إسرافيل. وقد جاء في اللسان (سرفل، سرفن) إنه يقال فيه أيضاً: «إسرافين وسرافين».

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 35 ظ ـ 37 و، ابن الصيرفي (م) ص 6 ـ 8، ابن الصيرفي (ن) 1:130 ـ 131، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:296، ابن أغلب (خ) ورقة 104 ظ، ابن أغلب (ط) ص 356.

وقوله[1] من قصيدة يمدح فيها الأمير تأييد الدولة وعميدها أحمد بن ثقة الدولة ويهنئه فيها بفتح فستيانو[2] من أرض الروم: [وافر]

على العـادات فـاجـر مـع الأعـادي ... ونـادِ يُجِبْـكَ منهـم كـلّ نـادِ
فمـا لحصـونهـم منـك امتنـاعٌ ... ولـو أنّ البنـاءَ بنـاءُ عـاد
فكـم مـن معقـل للغـيّ[3] سـام ... سلكـتَ إليـه منهـاج الـرشـاد
وقـد حـارت نفـوسُ القـوم فيـه ... إلى أن قـام فيهـم منـك هـادِ
فـأصْعَـدْتَ الخيـولَ إلى الأوادي[4] ... وأنـزلـتَ الـوعـولَ إلى الـوهـادِ
وكـم أخـرجـتَ منهـا مـن كمِـيّ[5] ... ومـن عضـبٍ ومـن طِـرف[6] جـواد
يغـلّ[7] يـديـه[8] خـوفُـك عـن شَبَـاهُ ... فيُضحـى كـالمـوثَّـق في صِفَـادِ
نجـوا[9] في حيـثُ لاَ يُـرقـى إليهـمْ ... فـأصعـدتَ المنـون على الصِّعَـاد

(1) القصيدة وتقديمها من ابن الصيرفي. وأورد ابن الصيرفي (ن) التقديم باقتضاب وتصرف مع إسقاط الأبيات 8، 24، 25.

(2) اسم هذا الموضع سقط من ابن الصيرفي (م) وكذا (ن) ولعل صوابه: «بستيانو» أوله باء موحدة، وهو موضع من بلاد قلورية كما في نزهة المشتاق ص 762، 773 ويرسمه الإدريسي: «بستيان». وربما كان هو بسنيانو Bisignano الذي تذكر المصادر أن المسلمين استولوا عليه سنة 411 هـ. تاريخ صقلية الإسلامية ص 42.

(3) في ابن الصيرفي (ن): للعين.

(4) كذا في ابن الصيرفي (خ). وكتب الناسخ مقابلها في الهامش: علّها: «الروابي». وبهذا أخذ ناشرا ابن الصيرفي (م)، (ن). ولعل المراد: أصعدت خيلك إلى المنعطفات والطرق الملتوية. ينظر القاموس (أوِدَ).

(5) في ابن الصيرفي (ن): كمين.

(6) بكسر الطاء: الكريم الأطراف من الأباء والأمهات. القاموس (طرف).

(7) موضع هذه الكلمة بياض في ابن الصيرفي (م). وكأنّ ناشره لم يتمكن من قراءتها.

(8) في ابن الصيرفي (م): عليه.

(9) هذه الكلمة ممحوة في ابن الصيرفي (خ) بسبب بلل ولم يبق منها إلاّ أثر ضئيل لِمَا يمكن أن يُقرأ «جوا» فأكملناها بما يناسب السياق والوزن. وقرأها ناشر ابن الصيرفي (م): وترقى.

لقــد أوردتهَــم بــالسيــف مــاء   رَويــتَ بــه وإنَّهــمُ[1] صَــوَادِ
كــأنّ رؤوسهــم كــانــت نبــاتــاً   فــلاَقتهــا[2] سيــوفــك بــالحصــاد
وكــم أهــدى إليــك مــن الــدراري   حُسَــامُــك حين مــرّ على الهــوادي
وأمّــا رومــة فــإلى قــريــبٍ   تصبّحهــا[3] بــداهمــة الحــدادِ
عبيــدك مــن تــؤمُّ مــن الأعــادي   وأرضــك مــا تــروم مــن البــلاد
فــدونــك يــا عميــد الملــك فــاعمــدْ   تنــل إن رمتهــا «ذات العمــاد»
صرفــتَ عــن الأغــاني والغــواني   هــواك إلى العــوادي والأعــادي
وقــدّمــت الــركــاب على كعــابٍ   مخضبــة الترائــب بــالجِســاد
وكــم بــاتــت جفــونــك ســاهــدات[4]   سُهَــاداً يقتضي طيــب الــرقــاد
ومــن يــك في اللّــذاذة ذا اجتهــاد   فــإنــك ذو اجتهــاد في الجهــادِ
وبين يــديــك طــاعــن كــل قــرم[5]   وهــا أنــا طــاعــن بشبــا الــوداد
ومــن شــام الظُبَــى منهــم فــإنّي   أشيــم ظُبَــى ثنــائــي واعتقــادي
يَــداك بحــر[6] يَــدفــق بــالمنــايــا   وأخــرى تُسْتَهَــابُ بهــا[7] الأيــادي

بينما أسقط ناشر ابن الصيرفي (ن) البيت كلّه.

(1) ورد هذا الشطر في ابن الصيرفي (خ) هكذا «رويت به و (. . . . . . .) نهم صواد» وترك الناسخ بياضاً بعد حرف الواو. ولم نسوّغ لأنفسنا الاجتهاد بتقويم البيت بأكثر من زيادة ألف قبل كلمة «نهم» ويبقى البيت مع ذلك غير مستقيم المعنى.
وقد تصرف ناشر ابن الصيرفي (ن) في هذا الشطر فأصبح:
* به ارتوت الطلى وهم صوادي *

(2) في ابن الصيرفي (م): فلاقينا. وفي ابن الصيرفي (ن): أبادته.

(3) في ابن الصيرفي (ن): يصبحها.

(4) في ابن الصيرفي (ن): ساهرات.

(5) في ابن الصيرفي (م)، (ن): قرن. والمثبت من (خ). والقرم: السيّد. القاموس، أساس البلاغة (قرم).

(6) في ابن الصيرفي (ن): البحر.

(7) في ابن الصيرفي (م): تستهلّ بها. وفي ابن الصيرفي (ن): تستهان بها.

وما بِدع تخالف حَالتيهَا[1] ففي إسرارها ما في الغوادي[2]

لقد أصلحت[3] أحوال المعالي صلاحاً لا يخاف من الفساد

وقد نال[4] «المؤيّد» عنك حَتَّى هو التأييد في حِلْم وآدِ[5]

25 - فسار[6] على طريقك في الرعايا برأي لا يحيد عن السَّدادِ

ومن شعره[7]: [بسيط]

أرَى المعسكر قد صُفَّت مواكبُه فمحَّقَت[8] كلّ إمحال يحاربُه

قُضبانُها المُلْدُ أرماحُ أسنَّتها ثمارها وسواقيها قواضِبُه

ومنه[9]: [كامل]

وإذا رماحك[10] أُشرعت فكأنّما[11] من حول أُسدك تَأْبَك[12] الآجام

وكأنما انسلخت هناك أراقم وكأنّما باضت هناك نعام

(1) في ابن الصيرفي (ن): حالتيه.

(2) الغوادي: ج غادية: مطر الغداة. (المعجم الوسيط: غدو).

(3) في ابن الصيرفي (ن): أضحكت.

(4) سقط هذا البيت والذي يليه من ابن الصيرفي (ن). والظاهر أنهما في التنويه بابن تأييد الدولة. يراجع تعليقنا رقم 9 ص 138.

(5) آد: قوي: اشتد. (المعجم الوسيط: أيد).

(6) في ابن الصيرفي (م): فصار - بالصاد.

(7) البيتان من ابن أغلب.

(8) قرأها ناشر ابن أغلب (ط): لمجتبى. وقال: إنها قراءة تقريبية. والمثبت من ابن أغلب (خ). وفي القاموس (محق): مَحَقَه - كمنعه -: أبطله ومحاه، كمحَّقَه.

(9) البيتان من ابن سعيد.

(10) قرأها ناشر ابن سعيد: وإذا أرحامك.

(11) في المطبوعة: فكأنها.

(12) قرأها ناشر ابن سعيد: أسد كتابك. وقال إنه لا يتحمّل مسؤولية القراءة. وفي اللّسان (أبك): أبِك الشيءُ يأبَك: كثر.

27 ـ خلوف[*] بن عبدالله بن[1] البَرْقيّ[2]

عالم بالقراءات والإعراب، متفنّن في سائر الآداب، وله شعر صالح؛[3] فمن شعره قوله[4]: [كامل]

يـــــأيهـــــا المغــــــرور دَهْـــــرَكَ كـــم تقيـــم على الغَـــرَارهْ
إذ جمـــــعُ شملــــــك للشتـــــات وربـــحُ مـــالـــك للخســـاره

وقوله أيضاً: [وافر]

كتبــــتُ إليـــــكَ مُشْتَــــاقـــا كثير الــــوجـــــد تَــــوَّاقـــا

---

(1) «بن» سقطت من المختصر.

(2) وصفه القفطي قبل هذا بأنه: نزيل صقلية، ولعلها من إضافاته واستنتاجاته، ولعله استخلصها من نسبته: «بن البرقي» ولذلك حذفناها.

(3) أضاف القفطي هنا قوله: «وكان في وسط المائة الخامسة». وهو اجتهاد منه في غير محلّه. ينظر تعليقنا الموالي.

(4) كان المرحوم ح.ح. عبد الوهاب قد اكتشف ضمن مشاهد قبور مقبرة السلسلة ـ أقدم مقابر مدينة تونس، وفي مكانها يقوم المستشفى الصادقي اليوم ـ قبرية لأحد الصقليين المستقرين في مدينة تونس، جاء فيها: «هذا قبر خلف بن عبدالله بن الصقلي توفي يوم الثلثة (الثلاثاء) في العشر الأول من رمضان سنة اثنين وعشرين وخمسمائة» مثوية آماري 1:491 ـ 492، زبيس: ديوان النقائش 1 ـ 92.

وقد جاء في تعليق المرحوم ح. ح.عبد الوهاب على هذا النصّ قوله: «ولعله يحسن بنا أن نقرّب بين هذا النحوي [المترجم في الإنباه] وبين الشخص المذكور في السلسلة.

على أنه يمكننا الذهاب إلى أكثر مما ذكر العلامة الراحل والقول من غير تحفّظ أن مترجم الإنباه [وهو مترجمنا هنا] وصاحب المشهد شخص واحد، ولكن هذا الرأي لا يستقيم إلاّ إذا حذفنا عبارة القفطي «كان في وسط المائة الخامسة» وهو ما قمنا به فعلاً، ينظر تعليقنا السابق.

(*) اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة 1:358، مختصر الإنباه للذهبي/ المكتبة العربية الصقلية ص 644.

سَــــــــــؤُولاً داعيـــــــــا للّـــــــــهِ آصَـــــــالاً وإشراقــــــا
بــــــأن تَبقـــــــى على الأيـــــام لــــــلأقــــران سبَّـــــاقـــــا

28 ـ رزيق بن عبدالله الشاعر(*)

كان محارفاً(1)، ولم يزلْ حرمانه ـ لضعف(2) حظه ـ متضاعفا(3)، بَرَّه بعض الرؤساء بدنانير وظنَّ(4) أنه يعفيه(5)، فلما عاد إلى بيته وجد لصّاً قد سرق جميع ما فيه، فقال: [وافر]

محــــاني الله مــــن ديــــوان سعــــده وأيــــأس راحتــــي مــــن نيــــل رِفْــدِهْ
إذا مــــا السعــــد أسعفنــــي بشيء يقــــوم النَّحْــــس محتسبــــاً لــــردّهْ

29 ـ سليمان بن محمد(**) الطرابنشي(6)

(1) المحارف: المحروم يَطلبُ فلا يُرْزَقُ. المعجم الوسيط: (حرف).
(2) في الخريدة (ت): بضعف. وفي الخريدة (م): يضاعف. والمثبت من الخريدة (أ).
(3) في الخريدة (م): تضاعفا.
(4) في الخريدة (م): وظنّه.
(5) في الخريدة (ت): يعينه، وفي الخريدة (م): يغنيه. وكلّه مخالف لما يقتضيه السجع من توافق الفاصلة الثانية «ما فيه» مع الفاصلة الأولى «يعفيه». وفي المعجم الوسيط (عفا): وعفى له بماله: أعطاه مما زاد على نفقته.
(6) سقط هذا اللقب من ابن أغلب. وفي الخريدة وغرائب التنبيهات: الطرابلسي. والإصلاح من معجم البلدان وابن سعيد.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (أ) ورقة 103 ظ، الخريدة (ت) 1:105، الخريدة (م) 1:123.
(**) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (أ) ورقة 102 و، الخريدة (ت) 1:94 ـ 95، الخريدة (م) 1:105 ـ 106، ابن أغلب (خ) ورقة 109 ظ ابن أغلب (ط) ص 371 ـ 372، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:299، معجم البلدان (طرابنش)، غرائب التنبيهات ص 24.

سافر[1] إلى إفريقية، وانتقل إلى الأندلس[2] وتوطَّنَها، واتخذها لمخالطة ملوكها سكنا، ومن شعره قوله من قصيدة[3]: [سريع]

نَبَّهْتُــــهُ لّمـــــا تغنّـــــى الحمَــــــام   ومـــزّق الفجــرُ قميــصَ الظـــلامْ
وقلـــت: قـــم يـــا بـــدرَ تـــمّ أدر   في فلـــك اللهـــو شمـــوسَ المـــدام
فقـــام نشـــوان وشمـــل الكـــرى   لـــه ـ بـــربـــع[4] مقلتيـــه ـ التئـــام
ومـــجّ في الـــدنّ خلـــوقيـــة[5]   عتّقهـــا في الـــدنّ طـــول المقـــام
لاحـــت تحـــاكـــي ذهبـــا خـــالصـــا   دارَ مـــن الـــدرّ عليهـــا نظـــام
بِنْـــتُ عنـــاقيـــد إذا خـــامـــرت   شيخـــاً أعـــارتـــه مجـــونَ الغـــلام
يـــا هـــل لعيشي معـــه أوبـــة   تعيـــد في وجـــه حيـــاتي ابتســـام

وله من قصيدة[6]: [بسيط]

أجِـرْ جفـونيَ مـن دمـعٍ ومـن سهـر   وأضلعـي مـن جـوًى فيهـنّ مستعـرِ
جـرى عليَّ بمـا شـاء الهـوى قَـدَرٌ   يـا قـومُ مـا حيلـة الإنسـان في القـدر؟

---

(1) النصّ النثري من الخريدة.
(2) أرخ ابن بسام دخوله إلى الأندلس سنة 440 (الذخيرة ق 4 م 1:119 ـ 120). أما الحميدي (الجذوة ص 206) وعنه الضبي (البغية رقم 764) فقد أرخا دخوله إلى الأندلس قبل سنة 440.
(3) القصيدة من الخريدة.
(4) كذا في أصول الخريدة. والرَّبْعُ: ما حول الدار. (المعجم الوسيط: ربع). إلاّ أن ناشري الخريدة (م) قرءاها: يرتعي. ولم يتبيَّن لهما معناها، فأبدلاها بكلمة «بجفني».
أما ناشرو الخريدة (ت) فقد كانت قراءتهم لها: «يرتمي». وأثبتوها في النصّ ولم يعلّقوا عليها.
وهي قراءة فاسدة لا تؤدي معنى ولا يستقيم بها وزن.
(5) نسبة إلى الخَلُوق ـ بفتح الخاء ـ وهو ضرب من الطيب (القاموس: خلق).
(6) الأبيات من الخريدة.

ما كنت أحسب دمعي سافكاً لدمي   حتى أبحتُ لعيني لَذّةَ النظر
رميتُ نبلاً أصابتني فلست أرى   يوماً أعاودُ ذاك النزعَ في وتري

وله[1]: [كامل]

سبحانَ من صاغ الأنامَ بقدرة   منه، وأفرد بالمَلاحة جعفرا[2]
حمل المحاسنَ كلَّها مجموعة   في وجهه «كالصيد في جوف الفَرا»[3]

ومن شعره في صفة شمعة رومية[4]: [طويل]

ولا مسعد إلاّ مسامرة سخَتْ   بدمع ولم تُفْجَع ببَين ولا هَجْرِ
تكون، إذا ما حلّت الستر حلّة   على أنّها لم تبلغ الباع في القدر
إذا أيقنتْ بالموتِ بادرتُ رأسها   بقطع فتستحيي جديداً من العمرِ
حكتنيَ في لون وحزن وحرقةٍ   وفي بهرِ بَرْحٍ وفي مدمعٍ همِرِ

ومنه[5]: [طويل]

ألا بأبي ساق سقاني مدامةً   أثارت بقلبي كامناً من حَريقِهِ
لها فِعل عينيه وحمرة خدِّهِ   ونكهةُ ريّاه ولذّة ريقه

ومنه[6]: [متقارب]

ووردية من بنات الكروم   كساها النحول مرور الحقبْ

---

(1) البيتان من الخريدة.
(2) الراجح أن المقصود: جعفر بن ثقة الدولة يوسف بن عبدالله الملقب «تاج الدولة سيف الملة» وهو مترجم في الدرة تحت رقم 13.
(3) مقتبس من المثل العربي «كل الصيّد في جوف الفرا». مجمع الأمثال 2:136.
(4) المقطوعة من معجم البلدان.
(5) البيتان من ابن أغلب.
(6) البيتان من ابن سعيد.

رأت أيـــديَ الشرب مـــن فضـــة فصــاغــت أنــاملهــم مــن ذهــبْ

ومنه[1]: [كامل]

الــويـــح لي مـــن طـــول لَيْـ ـــلٍ كــدتُ أنفــدُ قَبْــلَ يَنْفَــدْ
ســامـــرت فيـــه كـــوكبـــاً كمصـــابِـــح الـــرهبـــان رُكَّـــدْ
فكـــــأنّهـــــا دُرٌّ تَـنَـــا ثَـــرَ فـــوق أرض مـــن زبـــرجَـــدْ
والبـــــدر في وســـــط السَّمَـــا ء كـــدرهـــمٍ في كـــفٍّ أسْـــوَدْ

30 ـ الوزير أبو الفضل[2] طاهر[*] بن محمد التغلبي[3] [المعروف بابن الرقباني[4]]

لم[5] يكن في زمانه أعلَم منه بلغة العرب وكلامِها، ونثرها ونظامها. وكـان رئيسـاً مقـدّمـاً، جليـلاً معظمـاً، وقصـدتْـه العلمـاء مـن كـل مكـان، فلقـــوا منـــه بحـــراً خِضْـــرَمـــا[6]، وانتجعتـــه الشعـــراء فـــوردوا قليبـــاً

(1) المقطوعة من غرائب التنبيهات.
(2) سقطت الكنية «أبو الفضل» من الإنباه ومختصره.
(3) نسبته «التغلبي» سقطت من ابن الصيرفي.
(4) سقط لقبه «ابن الرقباني» من ابن أغلب. وسقطت كلمة «ابن» الواردة قبله من مطبوعة الإنباه ووردت في مختصره. وما بين المعقفين أضفناه من ترجمة ابنه «محمد» الواردة تحت رقم 96.
(5) هذا التقديم النثري لم يرد في غير الإنباه.
(6) الخضرم ـ بالكسر ـ: الكثير العطية، مشبّه بالبحر الخضْرَم، وهو الكثير الماء (الصحاح: خضرم).
(*) اعتمدنا في ترجمته: انباه الرواة 94:2، ابن الصيرفي (خ) ورقة 37 ظ، ابن الصيرفي (م) ص 8 ـ وأغفل من ابن الصيرفي (ن) ـ ابن أغلب (خ) ورقة 105 و، ابن أغلب (ط) ص 357، مختصر إنباه الرواة للذهبي/ المكتبة الصقلية ص 645.

[عَيْلَمَا][1]. وله شعر كان يخفيه، منه[2]: [طويل]

ألاَ أيهـا القـاضي الـرفيـع منـاره ... ويـا واطئـاً مجـداً منـاط الكـواكـبِ
أغثنـي بـرأي منـك يَفْـرِجُ كُـربتـي ... وحُـلْ مُحسِنـاً بينـي وبين النـوائـبِ
وداركنـي نحـس الـزمـان فنحِّـه ... فمـا زلـتَ قِـرنـاً للـزمـان المحـاربِ
وعـش سـالمـاً للجـود تـرأب صـدعـه ... طَـوال اللّيـالي مُنعمـاً غير سـالـبِ

ومنه[3]: [طويل]

رأى الناس فوق المجد مقدار مجدكم ... فقـد سـألـوكـم فـوق مـا كـان يُسـألُ
وإن أنتمُـو أنعمتمـو وبَـذَلْتُمُـو ... فقـد يستتـمّ النعمـة المتفضّـلُ
وإن كنتمـو أوليتمـونـا بفضلكـم ... جميـلاً فـإنّ العَـود بـالفضـل أفضـلُ
وكـم مُلْحِـفٍ قـد نـال منكـم مـراده ... ويمنعنـا مـن أن نُلِـحَّ التجمّـلُ

ومنه[4]: [سريع]

كـاتبـتُ مـن أهـواه مستعـذبـاً ... لطـول مـا ألقـاه مـن ظلمـه
فَـوقَّـع المـاجـن مستهـزئـاً: ... يُكشـف في الـديـوان عـن زعمـه
وكـان في الـديـوان ذو صبـوة ... قـد نـالـت الأسقـام مـن جسمـه
فـردّ: مـا نقطـع رسمـاً مضـى ... فليبـق مـوقـوفـاً على رسمـه

---

(1) الفاصلة في هذه السجعة لم ترد في نصّ الإنباه ولم يتفطن محققه إلى سقوطها. وقد أثبتناها اعتماداً على المعاجم: جاء في كتاب البئر لابن الأعرابي ص 64: «العَيْلَمُ»: البئر الغزيرة».
(2) المقطوعة من الإنباه.
(3) المقطوعة من ابن أغلب.
(4) المقطوعة من ابن الصيرفي.

31 ـ أبو العباس(*) بن محمد بن القاف(1)

له: [كامل]

يـــاتـــائهـــا بجمـــالـــه رِفقَـــا   أنـــت الـــذي عـــذّبتنـــي عِشْقَـــا
وزعمـــــتَ أنــــك لا تكلمنـــــي   عشرا فَمَـــنْ لـــك أنني أبقَـــى؟

وله: [رمل]

وسقـــانـــا الـــراحَ ســـاقٍ   مـــالـــه في الحســـن نِـــدُّ
فهــــي في الكـــأس أقـــاحٍ   وهــــي في خـــدّيـــه وردُ

وله: [سريع]

أمـــوالكـــم في النجـــم أودعتـــم(2)   ولا تحبُّـــون(3) الجفـــا والأذى
وتكـــرهـــون الهجـــوَ منـــي لكـــم   هيهـــاتَ مـــا تسمـــح نفسي(4) بـــذا

32 ـ عبد الجبار بن عبد الرحمان بن سرعين الكاتب(**)

له في حاسد: [مخلّع]

وحـــاســـدٍ لا يـــزال منّـــي   فـــؤادُه الـــدهـــرَ في اشتعـــالِ

(1) جاءت ترجمته في الخريدة تالية لترجمة «أبي علي أحمد بن محمد بن القاف الكاتب» (الترجمة رقم 8) ولذلك ألحق صاحب الخريدة عنوان هذه الترجمة بلفظ «أخوه».
(2) في الخريدة (م): إن رمتها.
(3) في الخريدة (م): ولا يقرّون.
(4) في الخريدة (م): نفس.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:87 ـ 88، الخريدة (م) 1:95.
(* *) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:100، الخريدة (م) 1:115.

كـــاتـــب[1] يمنـــاه مثـــل حـــالي ومثلـــه كـــاتـــبُ الشّمـــالِ
ذاك في راحـــــةٍ، وهـــــذا في تعـــبٍ منـــه واشتغـــالِ

وله: [بسيط]

يـا بـدر تِـمّ على غصـن مِـنَ الآسِ ألا يـرقُّ لقلبـي قلبُـكَ القـاسي؟
ما لامني النـاسُ إلاّ زدتُ فيك هوًى قلبـي بحبـكَ مشغـولٌ عـنِ النـاسِ

33 ـ الفقيه أبو محمد عبد الحق[*] بن محمد [بن هارون السهمي][2]

من شعره[3] [طويل]:

أرى فتـن الـدنيـا تـزيـد وأهلهـا يخوضـون بـالأهـواء في غَمْـرَةِ الجهـل
فما إن[4] ترى[5] من مخلص ذي بصيرة وما إنْ ترى[5] من صادق القول والفعل
إلى الله أشكـو مـا أرى مـن تَغَيُّـر وإيَّـاه أدعـو في إيـابي على مهـل
فيـا سُـوءَ حـالي حين أصبحتُ فـارغـاً ولم أدَّخـر زاداً ومـا زِلْـتُ في شغـل

وله، يرثي ابنه عمران[6]: [طويل]

(1) في الخريدة (م): كانت.
(2) تكملة من المدارك.
(3) الأبيات من المدارك عدا الرابع، ومن ابن أغلب.
(4) في ابن أغلب: فأنى.
(5) في المدارك (ر): يرى.
(6) الأبيات من المدارك.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ترتيب المدارك (ر) 8:71 ـ 74، ترتيب المدارك (م)/ مئوية آماري 1:376 ـ 379، ابن أغلب (خ) ورقة 105 ظ ـ 106 و، ابن أغلب (ط) ص 358 ـ 359.

أراك قــــريبـــاً واللّقـــاء بعيـــدُ وجسمــك يبلى والـــزمـــان يُبيـــدُ
ومـا كـان يـا عمـران في الظّـن أنّنـي أراك مقيمـــاً في التراب تبيـــدُ
ولا أنَّنـــي أبقــى وراءك ســاعـــة أعـايــنُ مـوجــوداً وأنــت فقيــدُ
سـأصبر في الـدُّنيـا ـ بُنَـيَّ ـ لَعَلَّنِـي ألاقيـك في الأخـرى وأنـت سعيـدُ[1]

34 ـ الفقيه أبو القاسم عبد الرحمان بن أبي بكر السرقوسي[*]

له: [طويل]

أمـا منكـمُ مـن مسعـدٍ ومعـاونِ على حـرّ وجـد في السـويـداء كـامِـن؟
أبـانَ الكـرى عـن مقلتـيّ التهـابُـه ومـا هـو يـومـاً عـن فـؤادي ببـائـنِ

ومنها:

وبيـــداء قفـــر ذات آلٍ كـــأنمـــا هــو البحــر إلاّ أنــه غيرُ آســنِ
تـرى ظعنَهـم فيهـا غـداة تحمَّلـوا طـوافـيَ فـوق الآلِ مثـل السفـائـنِ

وله: [طويل]

أسـارقـه اللَّحـظَ الخفـيّ مخـافـةً عليـه مـن الـواشين والـرُّقبـاء
وأجْهَـدُ أن أشكـو إليـه صبـابتـي فيمنعنـي مـن ذاك فـرط حيـائـي
وإني وإن أضحـى ضنينـا بـودِّه لأمنحـه ودّي وحسـن صفـائـي
سـأكتـم مـا ألقـاه مـن حُـرَقِ الأسـى عليـه ولـو أني أمـوت بـدائـي

---

(1) أرخ السلفي (معجم السفر فقرة 757) وفاة عبد الحق سنة 459 ببيت المقدس. أما عياض فقد أرخ وفاته «بعد الستين وأربعمائة بالإسكندرية» ولم يحدّد السنة.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:116، الخريدة (م) 1:138، معجم السفر ص 428 ـ 429.

وله[1]: [منسرح]

أسقَمَ جِسْمي بسُقْم مقلته ... وشفّني باحمرارِ وَجْنَتِهِ
فالويل لي من لظى جَهَنَّمه ... إذا تندّتْ رياضُ جَنَّته

وله[2]: [كامل]

لا تبغِ من أهل الزمان تناصفا ... والغَدْرُ من شيم الزَّمان وأهله
وإذا[3] أردت دوام ودّ مصاحب ... فاغضض جفونك جاهداً عن فعله

35 ـ أبو القاسم عبد الرحمن[*] بن حسن[4] الكاتب

له تصانيف ومقامات[5].

من شعره يصف البرق[6]: [طويل]

ولمّا بدا للعين من جانبِ الحِمَى ... لوامع برق شاق نحوك شائقُ
كأنك فيها ماثل وكأنّما ... ديار الحمى بين البراق بوارقُ
فيا حبذا برق بأرضك لائح ... ويا حبذا طيف بوصلك[7] طارقُ

(1) سقط البيتان من الخريدة (ت).
(2) البيتان في الخريدة ومعجم السفر.
(3) في الخريدة (م): فإذا. والمثبت من الخريدة (ت) ومعجم السفر.
(4) في ابن الصيرفي: بن حسين.
(5) هذا النصّ من ابن سعيد.
(6) الأبيات وتقديمها من ابن الصيرفي.
(7) في ابن الصيرفي (م)، (ن): لوصلك. والمثبت من ابن الصيرفي (خ).
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 37 و ـ 37 ظ، ابن الصيرفي (م) ص 8، ابن الصيرفي (ن) 1:131، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:295.

وقال في مثل ذلك[1]: [كامل]

أغــرى جفــوني بــالسهــاد المقلــق   لمعــان هـــذا البــارق المتــألّــق
بــاتــت لــوامِعُــه تسـلّ صــوارمـاً   بــالغــرب ثــم تَشِيمُهــا[2] بــالمشرقِ
فكــأنّهـــنّ سِهـــام نـــار مَــزَّقَــت   ثــوبَ الــدجــى بضرامهــنّ المحــرق

36 ـ الأمير مستخلص الدولة(*) عبد الرحمان بن الحسن[3] الكلبي

له في بعض الكتاب: [منسرح]

نحـــن كـــلانـــا يضمُّنـــا أدَبٌ   حُــرْمتنــا فيــه حــرمــة النَّسَــبِ
فَعَــدٍّ عمَّـــن معنـــاك خـــالفــه   في كــل فــنٍّ تسلــمْ مــن التعــب
واجنـــحْ إلينـــا فـــإنّ ألفتنـــا   تــدفــع بــاليمــن (حــرفــة الأدب)

وقوله: [خفيف]

قلـت يـومـاً لهـا ـ وقـد أحـرجتني ـ   قــولــة مــا قــدرتُ أنفــكُّ عنهــا
أشتهــي لــو ملكــتُ أمــركِ حتــى   آمـــر الآن فيـــك قهـــراً وأنهـــى
فبكــت، ثــم أعـرضـت ثـم قــالـت: خنتنــــي في محبـــة لم أخنهـــا
قلــت: إن أنــتِ لم تجــودي بــوصــل   فــالمنى مـا عليـك [لـو نلـتِ][4] منهـا

---

(1) الأبيات وتقديمها من ابن الصيرفي (خ)، (م)، وابن سعيد ولم يورد التقديم.
(2) في ابن الصيرفي (م): تسلّها، والمثبت من (خ)، وفي ابن سعيد: يشيمها. ـ بضمير الغائب. ـ وفي القاموس (شيم): شَامَ سيفه يَشِيمهُ: غمده، واستله (ضد).
(3) يلوح لي أن مستخلص الدولة هذا: هو ابن صمصام الدولة حسن بن ثقة الدولة يوسف ابن عبدالله. وبه ختم حكم الأسرة الكلبية في صقلية.
(4) زيادة يقتضيها السياق. وهي لناشري الخريدة.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:85، الخريدة (م) 1:92.

37 ـ أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الغني المقرىء الواعظ(*)

له [من] مرثية: [كامل]

سيــف المنيَّـــة آفــةُ العمْـــرِ ... كـــلّ العبـــاد بحـــدّه يَفْـــرِي
حَكَـــم المهيمـــن بـــالفَنـــاء لنـــا ... فَمَـــنِ الـــذي يبقـــى على الـــدَّهْـــر؟

وله: [وافر]

أيـــا مـــن نـــال في الـــدنيـــا مُنـــاه ... تـــأهَّـــبْ للفـــراق وللـــرحيـــل
ولا تفـــرحْ بشيء قـــد تنـــاهـــى ... فمـــا بعـــد الطلـــوع ســـوى النـــزول

38 ـ الوزير(**) الكاتب[1] أبو الفضل عبد العزيز[2] بن أحمد بن دانق

عالم بالهندسة[3] والحساب، يتصرف في آلات الكتاب، وله مع ذلك مقطعات عجيبة، وتشبيهات مصيبة، فمن ذلك قوله يصف النرجس[4] من أبيات[5]: [سريع]

كـــف مـــن الفضّـــة مبســـوطـــة ... في وسطهـــا كَـــاسٌ[6] مـــن العسجـــدِ

(1) صفة «الكاتب» من ابن سعيد.
(2) اسمه «عبد العزيز» انفرد به ابن أغلب.
(3) بهذه العبارة اكتفى ابن سعيد في تقديمه.
(4) عبارة ابن سعيد: وله في النرجس.
(5) هذا البيت من ابن سعيد وابن أغلب.
(6) في ابن سعيد: ـ نثر ثانيه ثاء مثلثة ـ ويقول محققه: في الأصل: نتر ـ بالتاء الفوقية المثناة.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:110، الخريدة (م) 1:130.
(**) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 100 و، ابن أغلب (ط) ص 350، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:295.

وقوله في مقارنة القمر للمريخ(1): [منسرح]:

كـــأنّمـــا البـــدر حين لاح وقَـــد فـــارق مـــرّيخـــه ودَانَـــاهُ
وجـــه محـــبّ وقـــد(2) دنـــا خَجَـــلاً تحمـــل كَـــأسَ النـــديـــم يُمْنَـــاهُ

39 ـ أبو محمد عبد العزيز(*) ابن الحاكم(3) عمر بن عبد العزيز المعافري

بارع في الصناعة، ماهر في العبارة، متنزه في رياض الرياضات، متنبّه في سحريات السحريات(4).

من شعره قوله في العذار: [خفيف]

فيـــه للعين مُنْيَـــة واعتـــذار حين أبـــدى البـــديـــعَ منـــه العِـــذار
فـــات حـــدّ القيـــاس إذ صِيـــغَ مَـــاءً وســـط دُرٍّ مُـــرَكَّـــبٍ فيـــه نـــارُ

وقوله في الأوصاف: [سريع]

---

(1) البيتان وتقديمهما من ابن سعيد.
(2) في الأصل: قد. وزيادة الواو يقتضيها الوزن. وهي لناشره.
(3) سمّاه في غرائب التنبيهات: «أبو محمد عبد العزيز الحاكم المعافر الصقلي، وفي عنوان المرقصات وكنز الدرر: «عبد العزيز بن الحاكم». وفي مسالك الأبصار: «عبد العزيز بن الحكم».
(4) هذا التقديم انفردت به الخريدة إلاّ أنّ صاحب الخريدة نقله بشيء من التصرف هكذا: «وصفه [أي ابن القطاع] بالبراعة في الصناعة، والمهارة في العبارة، والتنزه في الرياضات والتنبه في سحريات السحريات» فحورناها بما يقتضيه أسلوب المؤلف.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:81 ـ 82، الخريدة (م) 1:87، غرائب التنبيهات ص 26، عنوان المرقصات ص 64، مسالك الأبصار 52:17 ظ، كنز الدرر 591:6.

انظـــــر إلى الــــزُّهـــــرة والمُشتري | إذ قـابـلا البـدر يـريكـا[1] العجـب
قـــد أشبهـــا قـــرطين قـــد علّقـــا | في جـانبـيْ تـاج صقيـل الـذهـب

وله أيضاً[2]: [رمل]

وكـــــأن البــــــدر والمـــــرّ | رِيــــــــخ إذ وافى إليـــــــــه
مَلِـــــكٌ، تُـــوقـــــد ليـــــلا | شمعــــــــةٌ بين يـــــديـــــه

وله في القناعة: [مجتثّ]

أنـــــا لعمـــــري يئســـــتُ | مـــن الغنـــى فـــاسترحـــتُ
وقـــــد قنعـــــت فحسبـــــي | مــــن الغنـــــى أن قنعـــــت

40 ـ أبو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن(*) الأنصاري[3] الكاتب

كاتب مبرز، وشاعر مفلق[4] وبحر متدفق، له نثر كبرود اليمن، ونظم مع

(1) كذا في الأصل. وأصلحها ناشرا الخريدة (م): يريك.
(2) البيتان في الخريدة وغرائب التنبيهات وعنوان المرقصات والمسالك وكنز الدرر.
(3) يعرف أيضاً بـ «البلّنوبي». نسبة إلى بلدته «بلّنوبة ـ بليدة بجزيرة صقلية». ولا شك أنّ ابن القطاع قد أشار إلى هذه النسبة في الدرة، إما في ترجمته أو في ترجمة أخيه علي بن عبد الرحمن، ولكن النصوص الواصلة إلينا عبر المختارات والمختصرات لم تثبت ذلك.
(4) تقديم الشاعر من ابن الصيرفي (خ)، (م) ونقل منه (ن) بعض الجمل مع شيء من التصرف.. واكتفى ابن سعيد بإثبات هذا المقطع.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 44 ظ ـ 45 ظ، ابن الصيرفي (م) ص 15، ابن الصيرفي (ن) 1:134، ابن أغلب (خ) ورقة 106 ظ، ابن أغلب (ط) ص 361، 362، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:295، معجم البلدان (مادة: بلنوبة).
ترجم له الصفدي في الوافي 18:520 نقلاً عن الحديقة لأبي الصلت أميّة بن عبد العزيز ولم يزد على إيراد ثلاثة أبيات نونية له في الغزل.

النّظم[1] في قرَن[2]متصرّف في فنون الشعر كأنّما هو مُلقّى على لسانه، فهو يجري مع نفسه جرى الزلال على الرَّضراض[3]، لو مزج شعره بشعر أبي العتاهية لم يفرّق بينهما إلاّ من كان راوية.

فمن شعره قوله مترسلاً في الغزل[4]: [كامل]

بـــالله يـــا طـــاووســـة انطلقـــي ... بلطـافـة فـاستعطفـي الـوحِشَـهْ[5]

قـولي لهـا عبـد العـزيـز بكـى ... فسقـى بـأدمعـه الـربـى[6] العَطِشَـهْ

وتنـاول القـرطـاس يكتـب مـا ... يَلْقَـى فخـانتـه اليـد الـرَّعِشَـهْ

وقال[7]: [كامل]

أخلـو بـه وأعـف عنـه كـأنني ... حـذر الـدنيـة[8] لسـتُ مـن عشـاقـه

كـالمـاء في يـد صـائـم يلتـذه ... نظراً[9] ويصدف[10] عن لذيذ مذاقه

وقال[11]: [طويل]

---

(1) النظم: ثلاثة كواكب من الجوزاء. والثريا. والدبران (القاموس: نظم).
(2) القرن ـ بالتحريك ـ حبل يُجْمَعُ به البعيران (القاموس: قرن).
(3) الرضراض: الأرض المرضوضة بالحجارة (القاموس: رضض).
(4) الأبيات من ابن الصيرفي.
(5) في ابن الصيرفي (ن):

* فاستعطفي أخلاقه الوحشة *

(6) الربي: سقطت من ابن الصيرفي (ن).
(7) البيتان من ابن الصيرفي (خ)، (ن). ومن ابن سعيد. وسقطا من ابن الصيرفي (م).
(8) في ابن سعيد: حرز الدينة.
(9) في ابن الصيرفي (خ) كتب الناسخ في سياق النصّ: حملا ـ وبها أخد (ن) ثم كتب فوقها: نظرا. وبهذه الرواية أخذنا. وفي ابن سعيد: ظمأ.
(10) في ابن سعيد: ويصدق. وهو تحريف.
(11) الأبيات من ابن الصيرفي (خ)، (م) وسقطت من (ن).

أتعـرف لي مـن سـائـر النـاس أسـوة ... أعـزّي بـه نفسي فقـد عـزَّني صبري
تعـاون إخـواني وأهـل مَـوَدَّتي ... عليّ ليرمـوني بقـاصمـة الظهـر
وأصبـح مـن علَّمـتُ يـرمـي ويتّقِـي ... يَـرِيـشُ[1] ويَبْرِي كـل سهـم إلى نحـري
فصرتُ أخاف السخط من جانب الرضى ... وأرتقـبُ الخـذلان مـن جهـة النصر
إلى أيّ شرق أم إلى أيّ مغـرب ... أوجّـه وجهـي عنكـمُ يـا بنـي دهـري

وقال[2]: [طويل]

ولما رأيـت الحـبّ يُعـدي مـن الهـوى ... كتمتـك مـا ألقـاه مـن ألم الحـبِّ
وصُنتك في إنسان عيني[3] فَمُذْ بَكتْ ... جعلتك ـ والتوحيد ـ في حبة القلبِ
ولـو قُلْتَ لي لا تشرب المـاء لم أرِدْ ... عليـه ولم أشْتَـقْ إلى البـارد العَـذْبِ
فمـا لـك تلقـاني بصـدٍّ وإنمـا ... تـواصلني بـالشـوق في أسطـر الكتـبِ

وقال[4]: [سريع]

أقـول للعـاذل لمّـا بـدَا ... يـرفـل في إشراقـه المُعْجِـبِ
أهـذه الشمـس التـي قُلْتُمُـو ... تطلـع للنـاس مـن المغْـرِبِ؟

وكتب إلى بعض إخوانه في صدر كتاب[5]: [بسيط]:

كتبتُ أشكـو إليكُـمْ مـا وجـدتُ بِكُـمْ ... مـن الغـرام ومثلي مَـنْ شَكَـا فَبَكَـا
واللّـهِ واللّـهِ ثُـمَّ اللـهِ ثَـالِثَـةً ... مـا قصَّـر البين في قتلي ولا تـركَـا
كـأنّ بين ضلـوعـي حين يـذكـركـم ... قَلْبِـي جَنَـاحَ قطـاة عُلِّقَـتْ شركـا

---

(1) في القاموس (ريش): راش السهم يريشُه: ركب عليه الريش.
(2) الأبيات من ابن الصيرفي (خ)، (م) وسقطت من (ن).
(3) إنسان العين: حدقتها. (المصباح المنير: أنس).
(4) البيتان من ابن أغلب.
(5) الأبيات وتقديمها من ابن أغلب.

وقال[1]: [متقارب]

بحـــــق المحبّـــــة لا تجفنـــــي ... فــــإنّي إليـــك مشـــوقٌ مَشُـــوقُ
ولا تنـــسَ حـــق الـــوداد القـــديـــم ... فـــذلـــك عهـــد وثيـــقٌ وثيـــقُ
وكُـــنْ مـــا حييـــتَ شَفيقـــاً عليّ ... فـــإنّي عليـــك شفيـــقٌ شفيـــقُ
ولا تتَّهمنـــــيَ فيمـــــا أقـــــولُ ... فـــواللّـــه إنّي صـــدوقٌ صـــدوقُ

41 ـ الأمير أبو القاسم[*] عبدالله بن سليمان[2] بن[3] يخلف[4] الكلبي

(أحد[5] الأدباء المجيدين[6]، والشعراء المعدودين)، وممن جمع إلى شرف المنصب، غرائب العلم والأدب، وتصرف في أنواع الشعر، وأجاد في التشبيهات ووصْف الخمر، وأضاف إلى ذلك جوْدة النثر، (وله تأليفات، وكتب مصنفات،

(1) الأبيات من معجم البلدان.

(2) في ابن الصيرفي (خ)، (م) وابن سعيد والمسالك: سلمان.

(3) سقطت لفظة «بن» بين «سليمان» و «يخلف» من ابن أغلب. وأسقط ابن سعيد اسم جدّه «يخلف».

(4) سقط اسم أبيه وجده «سليمان بن يخلف» من ابن الصيرفي (ن).

(5) تقديمه من ابن أغلب. وورد منه شيء يسير في معجم الأدباء والفوات والوافي وقد ميزناه بوضعه بين قوسين: ولخص ابن سعيد تقديمه في قوله: «ناظم، ناثر، له مصنفات في الردّ على العلماء».

(6) في ابن أغلب (خ): المجتدين. والتصويت من معجم الأدباء والوافي والفوات.

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 96 ظ ـ 98 ظ، ابن أغلب (ط) ص 343 ـ 346، معجم الأدباء 4:1529 ـ 1531، الوافي بالوفيات (ط) 17: 202 ـ 204، فوات الوفيات 2، 176 ـ 177، ابن الصيرفي (خ) ورقة 29 ظ ـ 30 و، ابن الصيرفي (م) ص 1، ابن الصيرفي (ن) 1:127، ابن سعيد/ مثوية آماري 1:294، مسالك الأبصار، 2، 40 ـ 41، المكتبة العربية الصقلية ص 154 ـ 155.

في الردّ[1] على العلماء)، وتصنيف الشعراء[2]، (فمن مختار شعره) في التشبيهات والخمر والغزل (قوله)[3]: [متقارب]

نَعِيمِـــيَ أَحْلَى بِتِلْـــكَ ٱلــدِّيَـــارِ رَوَاحِـــي إِلَى لَـــذَّةٍ وَٱبْتِكَـــارِي
فَلَيْـــتَ لَيَـــالِيَ ٱلصُّـــدُودِ ٱلطِّـــوَالِ فِـــدَاءُ لَيَـــالِي ٱلْـــوِصَـــالِ ٱلْقِصَـــارِ
زَمَـــانَ[4] أَبِيـــتُ طَلِيـــقَ ٱلـــرُّقَـــادِ وَأَغْـــدُو خَلِيًّـــا[5] خَلِيـــعَ ٱلْعِـــذَارِ
وَلَمْ يَكُـــنِ ٱلْهَجْـــرُ مِمَّـــا أَخَـــافُ وَلاَ ٱلْعَـــاذِلُ ٱلْفَـــظُّ مِمَّـــنْ[6] أُدَارِي
أُسَـــابِـــقُ صُبْحِـــي بِصَبْـــحِ الـــدِّنَـــانِ وَأَصْـــرِفُ لَيْلِـــي بِصِرْفِ العُقَـــارِ[7]
أَلاَ رُبَّ يَـــوْمٍ لَنَـــا بِـــالمُـــرُوجِ[8] بَخِيـــلِ ٱلضِّيَـــاءِ جَـــوَادِ ٱلْقِطَـــارِ
كَـــأَنَّ ٱلشَّقِيـــقَ بِهَـــا وَجْنَـــةٌ بِـــآخِـــرِهَـــا لَمَعَـــةٌ مِـــن عِـــذَارِ
كَـــأَنَّ ٱلْبَنَفْسَـــجَ فِي لَـــوْنِـــهِ ٱخْـ ـتِـــلاَطُ الظَّـــلاَمِ بِضَـــوْءِ ٱلنَّهَـــارِ
وَسَـــوْسَنُهَـــا مِثْـــلُ بِيـــضِ ٱلْقِبَـــابِ بِـــأَوْسَـــاطِهَـــا عُمُـــدٌ مِـــنْ نُضَـــارِ
تَـــرَى ٱلنَّـــرْجِـــسَ الغَـــضَّ فَـــوْقَ ٱلْغُصُـــو نِ مِثْـــلَ[9] ٱلْمَصَـــابِيـــحِ فَـــوْقَ ٱلْمَنَـــارِ

(1) في ابن أغلب: في رد. والتصويب من معجم الأدباء والوافي والفوات.
(2) في أصل ابن أغلب: وتطبيق للشعراء. ولعل الصواب ما أثبتنا. وفي القاموس (صنف): «وصنّفه تصنيفاً، جعله أصنافاً وميَّز بعضها عن بعض».
(3) القصيد من ابن أغلب ومعجم الأدباء. وفي الوافي عدا (8 و11) وفي الفوات عدا (1، 8، 11).
(4) في الوافي والفوات: زمانا.
(5) في ابن أغلب (خ): خليعا. والتصويب من المصادر.
(6) في الوافي: مما.
(7) في معجم الأدباء والوافي: الكبار. وفي ابن أغلب كتبها الناسخ: العقار. ثم شطبها وكتب بجانبها؛ الكبار. وقد أخذنا بقراءة الناسخ الأولى. وهي مدعمة برواية الفوات.
(8) في ابن أغلب: البروج.
(9) في الفوات: شبيه.

وَأُتْــرُجُّهَـــا[1] كَحِقَـــاقِ ٱلنُّضَـــارِ   تُصَفَّـــفُ أَوْ كَثُـــدِيّ ٱلْجَـــوَارِي

أَقَمْنَـــا نُسَـــابِـــقُ صَـــرْفَ ٱلـــزَّمَـــانِ   بِـــدَاراً إِلَى عَيْشِنَـــا ٱلْمُسْتَعَـــارِ

نُجِيـــبُ[2] بِصَـــوْتِ[3] ٱلقَنَـــانِي ٱلقِيَـــانَ   إِذَا مَـــا أَجَـــابَـــتْ غِنَـــاءَ ٱلْقُمَـــارِي

وَتُصْبِـــحُ عِيـــدَانُنَـــا فِي ٱصْطِخَـــابِ   يَلَـــذُّ[4] وَأَطْيَـــارُنَـــا فِي ٱشْتِجَـــارِ

نَشُـــمُّ ٱلْخُـــدُودَ شَمِيـــمَ ٱلـــرِّيَـــاضِ   وَنَجْنِـــي ٱلنُّهُـــودَ ٱجْتِنَـــاءَ ٱلثِّمَـــارِ

وَنَسْقِـــي عَلَى ٱلنَّـــوْرِ مِثْـــلَ ٱلنُّجُـــو   مِ مِثْـــلَ ٱلْبُـــدورِ ٱعْتَلَـــتْ لِلْمَـــدَارِ

عُقَـــاراً[5] هِـــيَ ٱلنَّـــارُ فِي نُـــورِهَـــا   فَلَـــوْلاَ ٱلْمِـــزَاجُ رَمَـــتْ بِـــالشَّرَارِ

نَعِمْنَـــا بِهَـــا وَكَـــأَنَّ ٱلنُّجُـــومَ   دَرَاهِـــمُ مِـــنْ فِضَّـــةٍ فِي نِثَـــارِ

إِذَا مَـــا لَقِيـــتَ ٱللَّيَـــالِي بِهَـــا   فَـــأَنْـــتَ عَلَى صَـــرْفِهَـــا بِـــالخِيَـــارِ[6]

وقال من أخرى في أولها[7]: [وافر]

شَرِبْـــتُ عَلَى الـــرِّيَـــاضِ النَّيِّرَاتِ   وَتَغْـــرِيـــدِ ٱلْحَمَـــامِ ٱلسَّـــاجِعَـــاتِ

مُعَتَّقَـــةً أَلَـــذَّ مِـــنَ ٱلتَّصَـــابِي   وَأَشْـــرَفَ فِي ٱلنُّفُـــوسِ مِـــنَ ٱلْحَيَـــاةِ

تَسِيرُ إِلَى ٱلْهُمُـــومِ بِـــلاَ ٱرْتِيَـــاعٍ[8]   كَمَـــا سَـــارَ ٱلْكَمِـــيُّ إِلَى ٱلْكُمَـــاةِ

---

(1) في معجم الأدباء؛ ونارجنها.
(2) في الفوات: تجيب.
(3) في الوافي: وصوت، وفي الفوات: لصوت.
(4) في الفوات: تلذ. وفي ابن أغلب (خ): تلد.
(5) في ابن أغلب والفوات: عقار.
(6) ورد هذا البيت مقدّماً على الذي قبله في معجم الأدباء والوافي والفوات.
(7) ورد القصيد في ابن أغلب ومعجم الأدباء. وورد منه في الوافي الأبيات (1 ـ 6) ثم الأبيات: (9، 10، 11). وفي الفوات الأبيات (1 ـ 6) ثم البيتان (9، 11).
(8) في معجم الأدباء: ارتفاع.

وَتَجْرِي فِي ٱلنُّفُوسِ شِفَاءَ داءٍ   مَجَارِي[1] ٱلْمَاءِ فِي أَصْلِ ٱلنَّبَاتِ[2]
كَأَنَّ حَبَابَهَا شَبَكٌ[3] مُقِيمٌ   لِصَيْدِ الأَلْسُنِ ٱلْمُتَطَايِرَاتِ
لَنَا مِنْ لَوْنِهَا شَفَقُ ٱلْعَشَايَا   وَمِنْ أَقْدَاحِهَا فَلَقُ ٱلْغَدَاةِ[4]
عَلَى رَوْضٍ يُدَلِّلُهُ مَنْ رَآهُ   بِأَصْنَافِ ٱلْمَنَاظِرِ وَاللُّغَاتِ
وَيُبْكِيهِ ٱبْتِسَامُ ٱلصُّبْحِ فِيهِ   وَيُضْحِكُهُ عُبُوسُ ٱلْمُدْجَنَاتِ
كَأَنَّ الأُقْحُوَانَ فُصُوصُ تِبْرٍ   تُرَكَّبُ فِي ٱللُّجَيْنِ مُوَسَّطَاتِ
وَنَارَنْجًا[5] عَلَى الأَغْصَانِ يَحْكِي   كُؤُوسَ ٱلْخَمْرِ فِي أَيْدِي ٱلسُّقَاةِ
إِذَا مَا لَمْ تُنَعِّمْنِي حَيَاتِي   فَمَا فَضْلُ ٱلْحَيَاةِ عَلَى ٱلْمَمَاتِ
شَرِبْتُ بِسُدْفَةٍ كَظَلامِ جَدِّي   وَأَحْدَاثِ الزَّمَانِ ٱلْمُبْهَمَاتِ
إِلَى أَنْ بَانَ فَتْقٌ مِثْلُ لَفْظِي   وَأَخْلاَقِي ٱلحِسَانِ ٱلْمُشْرِقَاتِ

وقوله من أخرى في مثل ذلك، أولها[6]: [وافر]

أَرَحْتُ ٱلنَّفْسَ مِنْ هَمٍّ بِرَاحِ   وَهَانَ عَلَيَّ إِلْحَاحُ ٱللَّوَاحِي
وَصَاحَبْتُ ٱلْمُدَامَ وَصَاحَبَتْنِي   عَلَى لَذَّاتِهَا وَعَلَى سَمَاحِي
فَمَا تُبْقِي[7] عَلَى طَرَبٍ مَصُونٍ   وَلاَ أُبْقِي عَلَى مَالٍ مُبَاحِ
ثَوَتْ فِي دَنِّهَا وَلَهَا هَدِيرٌ   هَدِيرَ ٱلْفَحْلِ مَا بَيْنَ ٱللِّقَاحِ
وَصَفَّتْهَا ٱلسِّنُونَ وَرَقَّقَتْهَا   كَمَا رَقَّ ٱلنَّسِيمُ مَعَ الرَّوَاحِ

---

(1) في ابن أغلب (خ): مجار.
(2) في ابن أغلب (خ): النباة.
(3) في الوافي: سيل.
(4) في معجم الأدباء: فلق العداة.
(5) في الوافي والفوات: ونارنج.
(6) المقطوعة من ابن أغلب ومعجم الأدباء والوافي والفوات.
(7) في معجم الأدباء والوافي: يبقى.

إِلَى أَنْ كَشَّفَـــتْ عَنْهَـــا ٱللَّيَـــالِي وَنَـــالَتْهَـــا يَـــدُ ٱلْقَـــدَرِ ٱلْمُتَـــاحِ
فَـــأَبْـــرَزَهَـــا بُـــزَالُ[1] ٱلــدَّنِّ صِرفـــاً كَمَـــا ٱنْبَعَـــثَ ٱلنَّجِيـــعُ مِـــنَ ٱلْجِـــرَاحِ

وقوله في الغزل[2]: [بسيط]

قَلْـبٌ يَلَـذُّ بِطُـولِ ٱلْـوَجْـدِ وَالْحُـرَقِ وَمُقْلَـةٌ تَشْتَفِـي بِـالـدَّمْـعِ وَالأَرَقِ
مَـنْ لِي بِشَمْـسِ جَمَـالٍ أَظْلَمَـتْ أُفُقِـي عَلَيَّ غَمّـاً وَكُـلُّ ٱلنَّـاسِ فِي فَلَـقِ
ثَنَـى أَعِنَّـةَ أَبْصَـارِ الأَنَـامِ لَهَـا جَمَـالُهَـا فَهْـيَ فِي دِرْعٍ مِـنَ ٱلْحَـدَقِ

وقوله[3]: [مديد]

زَارَنِي طَيْـــفٌ عَلَـــى وَجَـــلِ سَـــاحِـــرُ الأَلْفَـــاظِ وَالْمُقَـــلِ
لِلضَّنَـــى حَـــقٌّ عَلَـــيَّ بِـــهِ حِيـــنَ أَخْفَـــانِي عَـــنِ ٱلْعَـــذَلِ
أَنَـــــا رَاضٍ فِي مَحَبَّتِـــــهِ بِـــالَّـــذِي يَقْضِي عَلَـــيَّ وَلِي
كَيْـــفَ أَحْيَـــا فِي هَـــوَاهُ وَقَـــدْ خُلِقَـــتْ عَيْنَـــاهُ مِـــنْ أَجَلِي

وقوله[4]: [متقارب]

أَقَمْتُـــمْ وَقَلْبِـــي بِكُـــمْ رَاحِـــلُ وَغِبْتُـــمْ وَتِمْثَـــالُكُـــمْ مَـــاثِـــلُ
وَأَوْهَمْتُمُـــونِي[5] بِطُـــولِ ٱلْجَفَـــا ءِ أَنَّ وِدَادِي[6] لَكُـــمْ بَـــاطِـــلُ

---

(1) في ابن أغلب (خ): نزل. وأصلحها ناشره: بزال ـ بكسر أوله. والصواب ضم أوله كما في القاموس. (بزل): وهو موضع ثقب إناء الخمر وغيره.
(2) المقطوعة من ابن أغلب.
(3) المقطوعة من ابن أغلب.
(4) المقطوعة من ابن أغلب.
(5) في ابن أغلب (خ): ولوهمتموني. والتصويب من ابن أغلب (ط).
(6) في ابن أغلب (خ): ودادكم. والتصويب من ابن أغلب (ط).

وَإِنِّـــي لأُخْفِــي بِكُــمْ مَــا لَقِيــتُ   مَخَــافَــةَ أَنْ يَشْمَــتَ الْعَــاذِلُ
إِذا سَمَحَـــتْ مِنْكُـــمُ عَطْفَـــةٌ   حَمَــاهَــا رَقِيبُكُـــمُ ٱلْبَــاخِــلُ
كَـــأَنَّ نَحُـــولِـــيَ فِي حُبِّكُـــمْ   يُبَــارِيـــهِ وَصْلُكُـــمُ ٱلنَّــاحِــلُ

وقوله من قصيدة يفخر فيها، أولها[1]: [كامل]

عهــدي ببــؤس ربــاك وهــو نعيــم   أيــام أنــتَ على الحســانِ كــريــمُ
أيــام فيــك مــن الكــواعــب جَنّــة   معشــوقــة ومــن الــوشــاة جحيــم

يقول فيها:

وأهــاجنــي بَــرْقٌ يشــوق إلى الحِمَــى   قلــب المشــوق فــلا يــزال يهيــمُ
حَسُنَــتْ بــه الــدنيــا فكــلّ قــرارة   روض وكــل صبــا يهــبُّ نسيــمُ
تلــك الــريــاض المحييــات نفــوسنــا   أنفــاسهــا لا الشيــح والقيصــومُ
سقيــا[2] لأيــام الــربيــع وحسنهــا   لــو أن ذاك الحســن كــان يــدومُ
طــابــت حــدائقهــا ورقــن[3] كــأنّهــا   جــودي النثير ولفظــيَ المنظــومُ
وأنــا الــذي حــازت منــاسبُــه العُلَى   وأنــافَ منهــا مُحْــدَثٌ وقــديــمُ
شرفي سَمــــاءٌ للسمــــاءِ منيفَــــةٌ   وخــلائقــي فــوق النجــوم نجــومُ
مــا دمــتُ فــالفخــر المــؤثّــل دائِــمٌ   فــإذا عُــدِمــتُ فــإنــه معــدومُ

وقوله[4]: [متقارب]

بــروحــي وعهــد الصبــا في ذرود[5]   بكــلّ مهــاة مــن العِين رُودِ

---

(1) القصيد وتقديمه من ابن الصيرفي.
(2) في ابن الصيرفي (ن): سعيا.
(3) في ابن الصيرفي (ن): ورق.
(4) الأبيات من ابن سعيد.
(5) ورد هذا الشطر في ابن سعيد هكذا:

إذ الـــدّار تجمـــع شمـــل السرور والـــدهـــر يُطلِـــعُ نجـــم السعـــودِ
وإذ مـــوردي مـــن رضـــاب الثغـــورْ وإذ مـــرتعـــي مـــن ثمـــار النهـــودِ

وقوله[1]: [بسيط]

فقـــام يمشي الهـــوينـــا مـــن روادفـــه وقـــد تحمَّلْتُ [منـــه][2] فـــوق مـــا حمـــلا

ومن شعره[3] : [كامل]

تحنُـــو عليَّ المكـــرمـــات نـــوازعـــاً فكـــأنّنِـــي للمكـــرمـــاتِ حميـــمُ
واصلتهـــنّ كـــأنهـــنّ حَبَـــائِـــبُ وحميتهـــنَّ كـــأنهـــنّ حَـــرِيـــمُ

ومنه قوله: [كامل]

مـــا إن سمعـــتُ ولا رأيـــتُ بمثلهـــا نـــارٌ على أيـــدي السقـــاة تُـــدَارُ
وجلـــوتهـــا غلـــس الظـــلام فـــراعنـــي أن قـــام في غلـــس الظـــلام نَهَـــارُ

ومنه قوله: [كامل]

يـــا قـــاتلي ـ صبراً ـ بطـــرف فـــاتِـــر ومعـــذبي ـ وجـــداً ـ بخـــدٌ نـــاضِر
مـــا زال دمعـــي فيـــك يـــألـــفُ نـــاظـــري حتـــى حَسِبْـــتُ الـــدمـــعَ بعـــض النَـــاظِـــرِ

ومنه قوله: [وافر]

=

* بروحي في عهد الصبا في ذرود *

وقد قوّمناه بحسب فهمنا واجتهادنا وأبقينا على آخر كلمة في صدره «ذرود» كما هي حيث لم نوفق إلى كلمة تعوّضها مع تأدية المعنى والوزن.

(1) البيت من ابن سعيد.

(2) زيادة أضفناها للوزن والسياق.

(3) هذان البيتان وما تلاهما إلى آخر المختارات من المسالك. وقد أورد آماري هذه المختارات في المكتبة العربية الصقلية نقلاً عن أصل خطي فاسد لذلك أضربنا عن الإشارة إلى ما في روايته من أخطاء.

كفى حزناً على البلوى مقامي أخصّ عداك دونك بالسلامِ
فجد بالنوم إذ منعوك منّي لَعَلِّيَ أن أزورك في المنام
رجوتُ بمقلتيك شفاء دائي وهل يشفي السقام من السقام
وما أبقى الحِمامُ عليَّ عَطْفاً ولكنّي خَفِيتُ عن الحَمَامِ

42 ـ الوزير أبو محمد عبدالله بن عبدالله الهاشمي(*)

من شعره: [مخلع البسيط]

وَأَغْيَدٍ لَمْ يَزَلْ كَرِيمَا مِنْ جِيدِهِ قَدْ أَرَاكَ رِيمَا
يُرِيكَ مِنْ قُرْبِهِ نَعِيمَا يَبَرُّكَ تَحْقِرُ[1] ٱلنَّعِيمَا
عَيْنَاهُ عَوْنٌ عَلَى ٱلْبَلَايَا كَلَامُهُ يُبْرِىءُ ٱلْكُلُومَا
فَحَاذِرِ[2] ٱلطَّرْفَ مِنْهُ كَيْلَا تَظَلُّ مِنْ سُقْمِهِ سَقِيمَا
سَلِيمُ[3] لَحْظٍ سَلِيمُ لَفْظٍ يَا مَنْ رَأَى سَالِماً سَلِيمَا

43 ـ أبو عبدالله العروضي(**)

(1) هكذا أمكننا قراءة هاتين الكلمتين، وهما ـ كما لاحظ الأستاذ ريزيتانو، ناشر ابن أغلب ـ غير واضحتين في الأصل. وقرأهما ناشر ابن أغلب: ببره يحقر.
(2) في الأصل: فحلاز. وتابعنا قراءة ناشر ابن أغلب.
(3) السليم: الملدوغ ـ على التفاؤل. (المعجم الوسيط: سلم).
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 105 و، ابن أغلب (ط) ص 357 ـ 358.
(**) اعتمدنا في ترجمته: معجم الأدباء 4:1531 ـ 1532، الوافي (ز) 17:188 و ـ 189 ظ، الوافي (ط) 17:698 ـ 699، ابن أغلب (خ) ورقة 103 ظ، ابن أغلب (ط) ص 354.

أحد[1] العلماء الرواة، الحفاظ الثقات، العالمين بجميع التواريخ والأخبار، ومُلحِ الآداب والأشعار.

كان يسامر[2] الملوك والأمراء، وينادم[3] السادات والوزراء، عالم[4] بالغناء أربى فيه على المتقدّمين، وعلمه بالعروض والقوافي والأوزان كعلم الخليل. وله شعر، منه[5]: [منسرح]

جـريـح قلـب قـريـح أجْفَـانِ ... دمـوعـه والبحـار سِيَّـانِ
يَهْجُـر مـن ليـس هـاجـراً أبـداً ... مغـرًى بمـا سـاءني وهجـراني
وسنـان طَـرْفٍ يبيـتُ في دَعَـةٍ ... وليـس طَـرْفي عنـه بـوسنـانِ
كـأنَّ أجفَـانَ عَيْنـه حَلَفَـتْ ... ألاّ تـذوقَ الـرّقـادَ أجْفَـاني

ومنه[6]: [كامل]

لَمّـا نَظـرنَ إليّ مـن حـدق المهـا ... وبَسَمْـن عـن مُتَفَتِّـحِ النُّـوّارِ
وحَلَلْـنَ أطـراف الخمـار مجَـانَـةً ... عـن جُنْـح ليـل فـاحـم ونهـار
وشـددن بين قضيـب بـانٍ نـاعـم ... وكثيـب رَمْـل عقـدة الـزُّنّـار
عَفَّرْتُ وجهي في الثرى لك ساجداً ... وعـزمـتُ فيـك على دخـول النّـارِ

(1) تقديم الشاعر من معجم الأدباء والوافي.
(2) في معجم الأدباء: مسامر....
(3) في معجم الأدباء: ومنادم.
(4) في معجم الأدباء: عالماً.
(5) الأبيات من ابن أغلب والثالث والرابع في معجم الأدباء والوافي.
(6) الأبيات من معجم الأدباء والوافي. ونسبت هذه الأبيات لديك الجنّ الحمصي، وهي في ديوانه ص 165.

44 ـ أبو المصيب عبدالله بن أبي مالك(*) القيسي(1)

أحد(2) رجال اللّغة [و](3) العربية، المطابيع في أجناس القريض، العالمين بالأوزان والأعاريض(4). وله في ذلك تأليف يدلّ على علمه، وجودة اختياره وفهمه. ومن شعره(5): [كامل]

غلط الذي سمّى الحجارةَ جوهراً ... إنّ الكريمَ أحقُّ باسم الجوهرِ
إنّ الجواهر قد علمتَ صوامتٌ ... والمرء جوهره(6) جميلُ المحضرِ

وقوله(7): [متقارب]

أَنَا ٱلْمرْءُ صَارِمُهُ لَحْظُهُ ... وَمِيزَانُهُ لِلْوَرَى لَفْظُهُ
إذَا ٱلْمرْءُ قَابَلَنِي بِالْجَمِيلِ ... يُوفِّرُ مِنْ مِدَحِي حَظُّهُ
وَعَظْتُ أنَاساً وَكَمْ وَاعِظٍ ... لَهُمْ لَمْ يُؤَدِّبْهُمُ وَعْظُهُ
فَلَمَّا تَوَلَّوْا فَلاَقَيْتُهُمْ ... بِقَوْلٍ يُنَهْنِهُهُمْ(8) فَظُّهُ
صَحِبْتُهُمُ فَحَفِظْتُ ٱلْجَمِيلَ ... وَمَا كَانَ يَأْلَفُنِي حِفْظُهُ

---

(1) في ابن أغلب: القدسي.
(2) ورد تقديمه في ابن أغلب ومعجم الأدباء والوافي والبغية.
(3) سقطت من ابن أغلب (ط).
(4) إلى هنا ينتهي تقديمه في معجم الأدباء والوافي والبغية، وما تلاه انفرد به ابن أغلب.
(5) البيتان من ابن أغلب ومعجم الأدباء والوافي والبغية.
(6) في البغية: جوهرة.
(7) المقطوعة من ابن أغلب.
(8) في ابن أغلب (خ): ينهنهم. والتصويب من ابن أغلب (ط).
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 100 و ـ 100 ظ، ابن أغلب (ط) ص 350 ـ 351، معجم الأدباء 4: 1546، الوافي (ز) 17: ورقة 96 ظ، الوافي (ط) 17:417، بغية الوعاة 2:53.

45 ـ أبو محمد عبدالله بن مخلوف الفأفا(*)

له: [مجتثّ]

يـــامــــن أقـــلّ[1] فـــؤادي ولحـــــظ عينــــــيَ علَّـــــه[2]
صِلْنـــــي تصلنـــــي حيـــــاتي وَامْنُــــــــنْ عليَّ بقُبلــــــــه

وله: [كامل]

يــــا مــــن يجـــود بـــدائِـــهِ لا تبخلــــــنْ بـــــدوائِـــــهِ
واعطـــــف على قلـــــب غـــــدا مثــــــواك في ســــــودائــــه
وانضـــح بمـــاء الـــوصـــل نـــا رَ الهجـــــر في أحشـــــائــــه
أمْـــــرَضْتَـــــهُ بجفـــونـــك الـ ـمـــرضـــى فجُـــدْ بشفـــائـــه

46 ـ أبو محمد عبد المعطي بن محمد السرقوسي(**)

عالم بالمنطق والحساب، وله: [خفيف]

أطلـب الـرزق حيـث كـان مـن الأر ض، فـــإن الفقير كـــالمفقـــودِ
وإذا ضــاقـــت[3] البـــلاد بِحُـــرٍّ ســـار عنهـــا إلى مكـــان جـــديـــد

(1) كذا في أصل الخريدة وأصلحها ناشرا الخريدة (م): أعلَّ. وفي القاموس (قلل): القِل ـ بالكسر ـ: الرِّعْدَةُ إذا كانت غضباً أو طمعاً، كالقِلَّة. وبهذا أخذ ناشرو الخريدة (ت).
(2) كذا في أصل الخريدة. وأصلحها ناشرا الخريدة (م): أعلهُ. وما في الأصل مستقيم وزناً ومعنى. وبه أخذ ناشرو الخريدة (ت).
(3) في المطبوعة: وإن أضاقت. ولا يستقيم بها الوزن.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:105 ـ 106، الخريدة (م) 1:124.
(**) اعتمدنا في ترجمته: ابن سعيد/ مئوية آماري 1/297.

47 ـ أبو محمد عبد الوهاب(*) بن عبدالله(1) بن مبارك

من أهل الديانة(2) من شعره(3): [مجتثّ]

نفسي الفـــــــداء لظبـــــــي ... قـــد جـــازَ فـــي التيـــه حـــدَّهْ
حكـــى القضيـــبَ انعطـــافًـــا ... كمـــا حكـــى الليـــثَ نَجْـــدَهْ
بـــالـــدمـــع طـــرّزَ خـــدِّي ... مـــذ طَـــرّزَ الشَّعْـــرُ خـــدَّهْ
كـــأنـــه بـــدر تـــمٍّ ... في الأفـــق قـــابـــل سَعْـــدَهْ
يـــا ليتـــه بـــات عنـــدي ... أو ليتنـــي بِـــتُّ عنـــده
يـــا عـــاذلي فيـــه دَعْـــهُ ... يُطِـــلْ كمـــا شـــاء صَـــدّهْ
فـــإنمـــا هـــو مَـــوْلًى ... أضحـــى يـــؤدّبُ عبـــدَه

ومنه(4): [طويل]

إذا المـــرء لم يُعـــرف بِجَـــدٍّ ولا أب ... ولم يشتهـــر في النـــاس إلا بـــأمِّـــه
فـلا تسـألـنْ عـن حـالـه فهـو سـاقِـطٌ ... وإن لم يَشِـعْ في النـاس أسبـابُ ذَمّـهِ

ومنه(5): [طويل]

---

(1) جاءت تسميته في الخريدة: «عبد الوهاب بن عبدالله بن مبارك». وفي ابن سعيد «أبو محمد عبدالله بن مبارك». وقد حاولنا الجمع بين روايتي المصدرين.
(2) هذا التقديم من ابن سعيد.
(3) المقطوعة من الخريدة.
(4) البيتان من الخريدة.
(5) البيتان من ابن سعيد.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:118 ـ 119، الخريدة (م) 1:141، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:297.

تــأمّــل لعــلّ اللّـــهَ يعْقبُــك الهُــدَى فشاهد ذاك العقلُ إن لم يكن[1] مَحْكُ[2]
أليــس الــذي قــد نظَّــم العِقــدَ بــدأة ينظّمـــه عـــوداً إذا انتثـــر السِّلْـــكُ

48 ـ أبو بكر عتيق[*] بن عبدالله [بن رحمون الخولاني][3] المقرىء[4]

من شعره[5]: [مخلّع البسيط]

لا تخـــش في بلـــدة ضيـــاعـــاً حيـــث حيـــاةٌ فَثَـــمَّ رزقُ
قـــد ضمـــنَ الله لِلْبَرَايَـــا رزقهـــم فـــالعنـــاء حُمْـــقُ

ومنه[6]: [رمل]

عَـــارضٌ فِيـــهِ عِـــذَارٌ ذَاكَ لَيْـــلٌ وَنَهَـــارُ
هُـــوَ فِي ٱلْجَـــوْهَـــرِ مَـــاءٌ وَهْـــوَ فِي ٱلتَـــوْرِيـــدِ نَـــارُ
كَتَـــبَ ٱلْحُسْـــنُ عَلَيْـــهِ أَنَّـــهُ حَتْـــفٌ مُعَـــارُ

---

(1) في مطبوعة ابن سعيد: أن كم. ولا يستقيم بها الوزن ولا المعنى.
(2) لاحظ المستشرق موريتز ـ ناشر ابن سعيد ـ: أن نهاية السطر أصابها تمزيق ولم يظهر منها إلاّ حرفًا «نمـ» وقال: «ولا أعرف وجه إتمامها وإصلاحها، وأقترحُ لفظة «نسك» لمطابقتها للوزن».
أقول: ولكن لا يستقيم بها المعنى وإن استقام بها الوزن، لذلك أتممنا البيت بكلمة «مَحْكُ». وفي الصحاح (مَحَك) المَحْكُ: اللجاج.
(3) ما بين المعقفين انفردت به الخريدة.
(4) كذا في الخريدة. وفي ابن أغلب: السكري.
(5) البيتان من الخريدة.
(6) القصيدة من ابن أغلب.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:110، الخريدة (م) 1:131، ابن أغلب (خ) ورقة 104 ظ، ابن أغلب (ط) ص 356.

مَـــــنْ رَآهُ فَهْـــــوَ صَـــــبٌّ		مَـــــالَـــــهُ عَنْـــــهُ ٱصْطِبَـــــارُ
5 - أَيُّهَـــــا ٱلْبَـــــدْرُ ٱلْمُفَـــــدَّى		أَدْمُعِـــــي فِيـــــكَ بِـــــدَارُ
سِحْـــــرُ عَيْنَيْـــــكَ رَمَتْنِـــــي		أَسْهُـــــمٌ مِنْـــــهُ غِـــــرَارُ
فَمَتَـــــى لِـــــي عَنْـــــكَ سُلْـــــوَا		نٌ وَفِي ٱلصَّـــــدْرِ أُوَارُ
أَنْـــــتَ لِـــــي حَتْـــــفٌ قَتُـــــولٌ		لَيْـــــسَ لِـــــي مِنْـــــهُ فِـــــرَارُ
إنْ أَرُمْ عنْـــــكَ عَـــــزَاءً		فَهْـــــوَ فِي ٱلنَّفْـــــسِ بَـــــوَارُ

[إلى أن][1] يقول في مدحه:

مَلِـــــكٌ تَحْسُـــــدُ فِيـــــهِ		آلَ قَحْطَـــــانَ نِـــــزَارُ

49 ـ العابد أبو بكر عتيق بن علي بن داود(*) المعروف بالسمنطاري[2]

أحد[3] عبّاد الجزيرة المجتهدين، وزُهّادها العالمين، وممن رفض الأُولى ولم يتعلق منها بسبب، وطلب الأُخرى وبالغ في الطلب، وسافر إلى الحجاز فحجّ وساح في البلدان، من أرض اليمن والشام إلى أرض فارس وخراسان، ولقي من بها من العبّاد، وأصحاب الحديث والزهّاد، فكتب عنهم جميع ما سمع، وصنّف كل ما جمع.

---

(1) زيادة لناشر ابن أغلب.

(2) ضبطها الصفدي: «بسين مهملة وميم ونون ساكنة وطاء مهملة وألف وراء» ثم قال: «وسمنطار: قرية في جزيرة صقلية» أما ياقوت فقد احتاط وأورد هذا النصّ بصيغة التمريض: «قيل: هي قرية في جزيرة صقلية».

(3) ورَد هذا التقديم في معجم البلدان. أما في الوافي فقد ورد مقتضباً وبتصرف.

(*) اعتمدنا في ترجمته: معجم البلدان 3:253 ـ 254، الوافي بالوفيات (ت) 20: 29 و ـ 29 ظ.

وله[1] في دخول البلدان ولقياه العلماء كتاب بناه على حروف المعجم في غاية الفصاحة، وله في الرقائق وأخبار الصالحين كتاب كبير لم يسبق إلى مثله في نهاية الملاحة، وفي الفقه والحديث تآليف حسان، في غاية الترتيب والبيان.

وله شعر في الزهد ومكابد[2] الزمان، فمنه قوله[3]: [خفيف]

فتـــنٌ أقبلَـــت وقـــومٌ غُفُـــولُ ... وزمـــانٌ على الأنـــام يصـــولُ

ركـــدَت فيـــه لا تـــريـــد زوالاً ... عـــمّ فيهـــا الفســـادُ والتضليـــلُ

أيهـــا الخـــائـــن الـــذي شـــأنـــه الإثـ ... ـــمُ وكســـب الحـــرام مـــاذا تقـــولُ؟

بعـــتَ دارَ الخلـــود بـــالثمـــن البخـ ... ـــس بـدُنيـا عمـا[4] قـريـب تـزولُ[5]

50 ـ أبو سعيد عثمان بن عتيق(*) [الصفار الكاتب][6]

له من قصيدة في الأمير المعتصم أبي يحيى محمد بن معن بن صمادح[7]: [سريع]

---

(1) ورد ذكر مؤلفاته في المعجم والوافي إلاّ أنّ هذا الأخير أورد النصّ بشيء من التصرف.

(2) في المعجم الوسيط (كبد): كابَدَ الأمر كباداً ومكابدة: قاس شدّته.

(3) الأبيات في المعجم والوافي.

(4) عما، سقطت من الوافي.

(5) قال ياقوت في خاتمة ترجمته: «وقال الحافظ أبو القاسم [بن عساكر]: بلغني أنّ عتيقاً السمنطاري توفي لثمان بقين من ربيع الآخر سنة أربع وستين وأربعمائة».

(6) ما بين المعقفين انفردت به الخريدة (ت) وعنوان المرقصات وكنز الدرر والمسالك. ويلاحظ أن هذه المصادر ـ خلا الخريدة ـ قد أغفلت كنيته واسمه.

(7) أحد مشاهير أمراء الطوائف بالأندلس. كان أميراً على مملكة المرية حتى استيلاء المرابطين على بلاد الأندلس وإزالة دويلات الطوائف منها سنة 484 هـ. أعمال الأعلام (قسم الأندلس) ص 190 ـ 191.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:111، الخريدة (م) 1:132، عنوان المرقصات ص 63 ـ 64، كنز الدرر 6:591، مسالك الأبصار 17:52 ظ ـ 53 و.

فـاضَ عقيـق الـدمـع فـوق البَهـارْ   وانحـــدر الطَّـــلُّ على الجلَّنـــار
واجتمـــع الغصنـــان لكـــنَّ ذا   ذَاوٍ وهـــذا يـــانـــع ذو اخضرار
وكـــاد ذا ينقـــدُّ مـــن لينـــه   وكـــاد هـــذا يعتريـــه انكســـار
واضطـرمـت[1] في القلـب نـارُ الجـوى   فهـــذه[2] الأدمـــعُ مِنهـــا[3] شَرَار[4]

51 ـ أبو الحسن علي بن أحمد بن زين الخدّ الأزدي(*)

من شعر [طويل]

تَهَلَّـلَ وَجْـهُ ٱلـدَّهْـرِ بَعْـدَ قُطُـوبِ   وَأَشْـرَقَ نَجْـمُ ٱلسَّعْـدِ بعْـدَ مَغِيـبِ
وَآذَنَـــتِ الأَيَّـــامُ إيـــذَانَ مُنْعِـــمِ   بِـــإسْعَـــادِ صَـــبٍّ أَوْ قُفُـــولِ حَبِيـــبِ
فَبِـــتُّ رَحِيـــبَ ٱلصَّـــدْرِ ذَا أَرْيَحِيَّـــةٍ   وَمِـنْ قَبْـلِ مَـا قَـدْ كَـانَ غَيْـرَ رَحِيـبِ
وَمِمَّـا شَجَـى قَلْبِـي وَشَيَّـبَ مَفْـرِقـي   مُـرَاغَمَـةٌ مِـنْ قَبْـلِ حيـن مَشِيبِـي
كِتَـــابٌ أَتَـــانِي فِيـــهِ غَـــدْرُ أَحِبَّـــةٍ   وَفَيْـــتُ لَهُـــمْ فِي حَضرةٍ وَمغِيـــبِ

---

(1) في عنوان المرقصات: وأضرمت.
(2) في المسالك وكنز الدرر: فبادر.
(3) في عنوان المرقصات: عنها. وفي أصول الخريدة: عنه. وأصلحها ناشرا الخريدة (م): منه. وقد أخذنا بما في المسالك وكنز الدرر.
(4) في عنوان المرقصات وكنز الدرر: شرر.
ولا يفوتنا أن ننبه أن هذا البيت ورد ـ زيادة على الخريدة ـ في عنوان المرقصات وكنز الدرر والمسالك. إلاّ أنه في هذا المصدر الأخير ـ المسالك ـ ورد منسوباً لعبد العزيز بن الحاكم المعافري (تراجع ترجمته رقم 39) بينما نسب بيت عبد العزيز بن الحاكم لابن عتيق الصفار ـ مترجمنا هنا.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 109 ظ، ابن أغلب (ط) ص 371.
الراجح أنه المذكور في تاريخ ابن ميسّر (ص 93 حوادث 517 هـ) ويفهم من هذا النص أنه كان حياً في هذا التاريخ، وأنه كان من رجال البلاط الفاطمي، ويحمل لقب «مصطنع الدولة».

52 ـ أبو الحسن(*) علي بن أبي إسحاق إبراهيم(1) الودّاني(2)

صاحب الديوان(3)

ينسب إلى «ودّان» مدينة بإفريقية(4).

من ذوي الرئاسة والنفاسة(5). وله فضائل وأدب وشعر(6)، منه قوله يصف ليلة(7): [كامل]

---

(1) إبراهيم. لم يرد في المعجم والمشترك وابن أغلب. وجاء عنوان ترجمته في عنوان المرقصات: «أبو الحسن بن إبراهيم الوداني». وفي المسالك: «أبو الحسن بن إبراهيم». وفي كنز الدرر: «أبو الحسن الوداني».

(2) في الخريدة: ابن الوداني.

(3) ورد هذا النعت في المعجم والمشترك وابن أغلب. ومن المؤسف أن النصّ لا يوضح لنا أي ديوان كان يتولى؟ ولعلّه «ديوان الخمس» أو «ديوان الخاصة» أو «ديوان الإنشاء». ينظر عن هذه الدواوين إ. عباس: العرب في صقلية ص 55.

(4) استخلصنا هذا النص مما جاء في معجم البلدان والمشترك: «ودان مدينة بإفريقية... وينسب إليها أبو الحسن...».

(5) هذه العبارة من الخريدة وقد أوردها صاحبها مجملة ونصّها «وصفه (أي ابن القطاع) بالرئاسة والنفاسة» وكلمة «النفاسة» مما فات المعاجم العربية. وفسّرها دوزي (ملحق القواميس: نفس): الوجاهة.

(6) هذه العبارة مستخلصة من جمعنا بين روايتي ياقوت في المعجم والمشترك عن ابن القطاع.

(7) الأبيات ـ عدا الرابع ـ وتقديمها من الخريدة وبدون تقديم في معجم البلدان وابن أغلب وأعلام ليبيا. والبيت الأول في المشترك، والبيتان 3 و4 في عنوان المرقصات والمسالك وكنز الدرر.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:82 ـ 83، الخريدة (م) 1:88. معجم البلدان 5: 365 ـ 366، المشترك وضعا ص 434، ابن أغلب (خ) ورقة: 107 ظ، ابن أغلب (ط) ص 365، عنوان المرقصات ص 64، مسالك الأبصار 17 ورقة 53 و، كنز الدرر 592:6، أعلام ليبيا ص 154.

مَــن يشتري منـــي النَّهَـــارَ[1] بليلـــة | لا فـــرق بين نجـــومهـــا وصحـــابي؟
دارت على فلـك السمـاء ونحـن قـد | دُرْنَـــا على فَلَـــكٍ مـــن الآداب
وأتى[2] الصباحُ ـ فلا أتى[3] ـ وكأنه | شيـــبٌ أطـــلّ على ســـواد شبـــاب
وكـأنمـا شفـق السمـاء خضـابـه[4] | يبـــدو كنعمـــان[5] بـــأرض سراب

وله في الشيب[6]: [خفيف]

وبـــرغمـــي لَمَّـــا أتـــاني مشيبـــي | قلت: أهلا بذا الضَّحوك[7] القَطوبِ
ولعمـــري مـــا كنـــت ممـــن يحيّـ | ـيـــه ولكـــن تَمَلُّـــقُ المغلـــوبِ[8]

كان في عهد ابن رشيق وبينهما مكاتبات[9]

53 ـ أبو الحسن عليّ[*] بن بشري الكاتب[10]

---

(1) في الخريدة: النجوم. والمثبت من المصادر.
(2) في معجم البلدان: ودان. وفي أعلام ليبيا: ودنا.
(3) في معجم البلدان وأعلام ليبيا: ولا أتى.
(4) رواية هذا الشطر في المسالك:

* وكما نشتق للسماء خضابه *

وروايته في كنز الدرر:

* فكأنه شفق السما وخضابه *

(5) النعمان ـ بالضم ـ: الدم، لحمرته. (القاموس: نعم).
(6) البيتان من الخريدة وأعلام ليبيا.
(7) في أعلام ليبيا: أهلا بالضحوك.
(8) في الخريدة (م): المقلوب. وفي أعلام ليبيا: بالمقلوب.
(9) هذا التعقيب من الخريدة.
(10) اكتفى ابن أغلب بتسميته: ابن بشري الكاتب.
(*) اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة 2:234 ـ 235، ابن الصيرفي (خ) ورقة 34 و ـ 34 ظ، ابن الصيرفي (م) ص 5، ابن الصيرفي (ن) 1:129، ابن أغلب (خ) ورقة 103 ظ، ابن أغلب (ط) ص 355.

كان[1] في النظم والنثر سابقاً لا يُجَارَى، وفي اللّغة والإعراب لا يُبَارَى، وله من الشعر قوله[2]: [وافر]

وتُعْجِبُنـــي الغصـــونُ إذا تثنَّـــتْ ... ولا سيمَـــا وفيهـــنَّ الثّمـــارُ

إذا ارتجَـــت نهـــودٌ في قُـــدودٍ ... فَقُـل للحلـم قـد ذهـبَ الـوقـارُ

وقوله أيضاً[3]: [خفيف]

ملكتنـــي المُـــدامـــةُ الخَنْـــدَريـــسُ[4] ... وغـــزالٌ يـــرنُـــو وطـــرفٌ يميـــسُ

إنمـــا يملِـــك[5] النفـــوس فَتعصي ... نـــاصحيهـــا مـــا تشتهيـــه النفـــوسُ

قـــد ألِفْـــتُ الصّبـــا وإن لحظتْنـــي ... فيـه مـن عـاذلي[6] لـواحـظُ شـوسُ[7]

ربَّ يـــومٍ لهـــوتُ فيـــه بـــأبكـــا ... رِ حســـان كـــأنهـــنّ شمـــوسُ

حضرتنـــا السُّعُـــود فيـــه وغـــابـــتْ ... عـن ذُرانـا فلـم تَطُـرْنـا[8] النُّحُـوسُ

للقَمـــارِي بـــه غِنـــاء وللـــروْ ... ض ابْتســـامٌ وللغيـــوم عُبـــوسُ

وقوله يصف البرق[9] [طويل]:

---

(1) التقديم من إنباه الرواة.

(2) البيتان من الإنباه وابن أغلب.

(3) المقطوعة من الإنباه، وفي ابن الصيرفي عدا الأخير. وسقط البيتان 4 و5 من ابن الصيرفي (م).

(4) المدامة والخندريس: من أسماء الخمر (القاموس المحيط).

(5) في ابن الصيرفي: تملك.

(6) في ابن الصيرفي (م)، (ن): عاذل.

(7) الشَوَسُ ـ محركة ـ: النظر بمؤخِر العين تكبرّاً، أو تغيّظاً. أو تصغير العين وضم الأجْفان للنظر. (القاموس المحيط).

(8) هذه رواية الإنباه. وفي ابن الصيرفي (خ): تطره. وفي ابن الصيرفي (ن): تضره. وفي المعجم الوسيط (طور): طار الشيءَ وبه، وحوله، طَوَراً وطَوَاراً: قربه وحام حوله.

(9) الأبيات من ابن الصيرفي.

بَـدَا البرق مـن نحـو الحجـاز مُـذَكِّـراً بسَلْمَـى[1] وَسُعْـدَى والتـذكّـر يَنْصِـبُ
يلـوح على لـون الـدُّجـى فكـأنَّـه سيـــوف على زُرقِ الثيـــاب تُقلَّـــبُ
فِللّـه بـرقٌ عـذّبَ القلـب لمعُـهُ أكُـــلُّ مُحِـــبٍّ بـــالبروق معـــذّبُ؟

54 ـ أبو الحسن[2] علي[*] بن الحسن[3] بن حبيب اللّغوي

(أحد[4] رجال اللّغة المعدودين، والعلماء بها المُبرّزين)، وممن تناول المرمى[5] البعيد بقريب فهمه[6]، وأوضح المبهمات[7] بنور علمه[8]، (وكان مضطلعاً بنقد الشِّعْرِ ومعانيه، ناهضاً بأعباء الغريب ومبانيه)، فمن شعره قوله[9]:

[وافر]

أهـــابُ الكـــأسَ أشربُهـــا وإنّي لأَجـــرأُ مـــن أُســـامـــةَ في النِّـــزَالِ[10]
أراوِغُهـــا مُـــراوغـــة كَـــأنّي ألاقِـــي عنـــد ذاك شَبَـــا العـــوالي[11]

---

(1) في ابن الصيرفي (م): سلمى بإسقاط حرف الجرّ.
(2) كنيته في البغية: أبو الفضل.
(3) سقط اسم أبيه «الحسن» من الإنباه.
(4) تقديم الشاعر من الإنباه ومعجم الأدباء، وما بين القوسين ورد أيضاً في البغية.
(5) في المعجم: المدى.
(6) في المعجم: بقرب فهم.
(7) في الإنباه: المهمات.
(8) في المعجم: علم.
(9) البيتان من الإنباه ومعجم الأدباء وابن أغلب.
(10) أسامة: من أسماء الأسد. والنزال: القتال.
(11) شَبَا العوالي: أطراف الرماح.
(*) اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة 2:255، معجم الأدباء ص 1676 بغية الوعاة 2:155، ابن أغلب (خ) ورقة 103 ظ ـ 104 و، ابن أغلب (ط) ص 355.

55 ـ أبو الحسن علي بن الحسن بن أبي سعيد القاضي سهل بن مهران(*)

أحد المطيلين المحسنين والمدّاح المجيدين.

فمن شعره يمدح الأمير أبا القاسم علي بن الحسن الكلبي(1) ملك صقلية وَيُعَاتِبُهُ(2) من قصيدة أولها: [طويل]

مُـرَادُكَ مِـنَ قُـرْبِ ٱلْحَبِيـبِ ٱلْمُبَـاعِـدِ ضَمَـانٌ عَلَى طَيْـفِ ٱلْخَيَـالِ ٱلْمُعَـاوِدِ

أَلَمَّ قُبَيْـلَ ٱلصُّبْـحِ يَجْلِبُـهُ ٱلـدُّجَـى عَلَى رِقْبَـةٍ خَـوْفَ ٱلْعُيُـونِ ٱلـرَّوَاصِـدِ

فَـأَطْمَـعَ مُشْتَـاقـاً وَعَلَّـلَ مُـدْنَفـاً عَـدِيـمَ الأَسَـى فِيـهِ قَلِيـلَ ٱلْمَسَـاعِـدِ

وَبَـاتَ فَمَـا زَالَـتْ ذِرَاعِـي وِسَـادَةً تَلِـي جِيـدَهُ ٱلْمِعْطَـارَ دُونَ ٱلْـوَسَـائِـدِ(3)

56 ـ أبو الحسن علي بن الحسن ابن الطوبي(**)

(1) تولّى إمارة صقلية بين سنتي 359 هـ ـ 372 هـ. وله فيها غزوات جليلة استشهد في إحداها. نهاية الأرب 375:24.

(2) في ابن أغلب (خ): ويعتبه. والإصلاح من ابن أغلب (ط).

(3) في ابن أغلب (خ): المساود. والإصلاح من ابن أغلب (ط).

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 99 و، ابن أغلب (ط) ص 347.

(* *) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:72 ـ 81، الخريدة (م) 1:75 ـ 86، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:299، عنوان المرقصات ص 63، مسالك الأبصار 17: ورقة 52 ظ، كنز الدرر 6:591، ابن أغلب (خ) ورقة 106 و، ابن أغلب (ط) ص 373 ـ 374. ولم يعنون له ابن أغلب بترجمة وإنما ذكره في هامش الورقة 106 و، مقدماً لبيتين له داليين «قال العذول التحى. . .» بـ: «وقوله في العذار». وإني لأتساءل ـ هنا ـ على من يعودُ الضمير في «وقوله في العذار. . .»؟

والملاحظ أن اسمه في عنوان المرقصات وكنز الدرر: «علي بن الطبري». وفي المسالك: «أبو الحسن الطوسي».

إمام[1] البلغاء، وزمام الشعراء، مؤلف دفاتر، ومصنف جواهر، ومقلد دواوين، ومعتمد سلاطين، سافر إلى الشرق[2]، وحل منه في الأفق، وكان في زمان المعز بن باديس عنفوانُهُ، وله فيه قصيدة رُصِّعَ بها ديوانُهُ[3]: [طويل]

أجـارتنـا شـدّي حَـزيمـك للتـي هـي الحـزم أو لا تعـذلي في ارتكـابهـا
وكفّـي فـإن العـذل منـك زيـادة عليّ، كفـى نفسي[4] الحـزينـةَ مـا بهـا

ومنها:

وإمـا المُنـى أو فـالمَنيَّـة إنهـا حيـاة لبيـبٍ لم يَنَـلْ مـن لُبـابِهـا
وهـل نعمـة إلا ببـؤسٍ[5] وإنمـا عـذوبـة دنيـا المـرء عنـد عـذابِهـا
5- سَـآوي إلى عـزّ المعـزّ لعلّـه سيـأوِي[6] لنفـس حـرة واكتئـابِهـا
إليـك معـز الـديـن وابـن نصيره[7] حملـتُ عقـودَ المـدح بعـد انتخـابِهـا
وأثـواب حمـد حُكـتُ أثـواب وشيهـا على ثِقـةٍ منـي بعظـم ثـوابهـا

وله من قصيدة[8]: [طويل]

أجـارتنـا إن الـزمـان لجـائـرُ وإن أذاه للكـرام لظـاهـرُ
أجـارتنـا إن الحـوادث جمّـة ومـن ذا على ريـب الحـوادث صـابـرُ؟

---

(1) تقديمه من الخريدة.
(2) في الخريدة (م): المشرق.
(3) المقطوعة من الخريدة.
(4) في الخريدة (م): نفس.
(5) في الخريدة (ت): ببؤسي.
(6) آوى - الأولى بمعنى: لجأ. وأوي الثانية بمعنى: رق له ورحمه. المعجم الوسيط (أوى).
(7) إشارة إلى لقب والد المعزّ: «نصير الدولة باديس». البيان المغرب 1:249.
(8) المقطوعة من الخريدة.

[ومنها][1]:

أجيراننـــا إن الفـــؤاد لـــديكـــمُ   لثــاوٍ وإن الجســم عنكــم لســائــر
أأتــرك قلبــي عنــدكــم وهــو حــائــر   وآخــذ طــرفي منكــمُ وهــو ســاهــر
كــذا يغلــب الصبر الجميــل كمــا أرى   ويخسر في بيـــع الأحبـــة تـــاجـــر

وله[2]: [بسيط]

أعـددتُ للـدهـر إن أردَتْ[3] حـوادثـه   عـزمـا يحـلّ عليـه كـلّ مـا عقـدا
وصـــارمـــاً تتخطّـــى العين هـــزتـــه   كـأنمـا ارتـاع[4] مـن حـدّيْه فـارتعـدا
وذابـــلاً تـــوضــــح العليــا ذبــالتــه   كـــأنهـــا نجـــم سعـــد لاح منفـــردا
ونَثْـرَةٌ[5] ليـس للـريـح المضـيّ[6] بهـا   إلا كمـا عـرضـت للنّهْـيِ[7] فـاطّـردا
وســابحـا لا تـروع[8] الأرضَ أربعُـهُ   كـــأنـــه نـــاقـــد مـــالاً قـــد انتقـــدا
فـــداك مـــالٌ متـــى يحـــرزْه وارثـــه   فخير مـا وجـد الإنسـان مـا وجـدا[9]

وله[10]: [طويل]

سَـلِ الليـل عنـي هـل أنـامُ إذا سجـى؟   وهل ملّ[11] جنبي مضجعي ومكاني؟

---

(1) زيادة من الخريدة (م).
(2) المقطوعة من الخريدة.
(3) في الخريدة (م): رابت. وفي المعجم الوسيط (ردد): أرَدّ: هاج.
(4) في الخريدة (م): خاف.
(5) النثرة: الدرع السلسة الملبس، أو الواسعة. (القاموس: نثر).
(6) في الخريدة (م): المفي.
(7) النهي: ـ بالفتح والكسر ـ الغدير وشبهه (القاموس: نهي).
(8) في الخريدة (م): تروغ.
(9) وجد الأولى بمعنى: أدرك. والثانية بمعنى: أحب. (القاموس: وجد).
(10) البيتان من الخريدة.
(11) في الخريدة (م): كلّ.

على أننـــي جَلْـــد إذا الضّـــرّ مسَّنِـــي	صبـــور على مـــا نـــابنـــي وعـــراني

وله في الغزل[1]: [منسرح]

مــا أحسَــب السحــرَ غير معنــاهــا	والعنبر الجـــون[2] غير ريّــــاهـــــا
إنــــا جهلنـــــا ديــــارهـــا فبــــدا	مــن عَــرْفهــا مــا بــه عــرفنــاهــا
كـــأنمـــا خلّفـــت بســـاحتهـــا	منـــه دليـــلاً لكــلّ مــن تـــاهـــا
لا كَثَـــبٌ[3] دارهـــا فـــأغشـــاهـــا	ولا فـــؤادي يـــريـــم ذكـــراهـــا

ومنها:

5- المـــوت أولى متـــى قضيـــت بهـــا	نحبـــي فمحيـــاي في مُحَيَّـــاهَـــا
وأغبـــط المـــاءَ حين تـــرشفـــه	إذ كـــان دوني مُقَبِّـــلا فـــاهـــا

ومنها:

ومـــا ثنـــائـــي على قـــلائـــدهـــا	إلا بـــأن أشبهـــتْ ثنـــايـــاهـــا
أجـــزعُ مـــن عَتبهـــا ويبعثنـــي	إليـــه كـــرهـــا طِـــلاب عُتبـــاهـــا
دنُـــوّهـــا منـــك مـــن شمـــائلهـــا	وبُعـــدهـــا عنـــك مـــن سجـــايـــاهـــا

وله من أخرى أولها[4]: [متقارب]

رأى نـــورَهـــا أو رأى نـــارَهـــا	فلمـــــا تجلّى اجتلى دارَهـــــا
وقـــد ضرب الليـــل أرواقـــه	وأرخـــت ديـــاجيـــه أستـــارَهـــا
فقـــل في جمـــال يضيء الـــدُّجـــى	ويغشـــى النجـــومَ وأنـــوارَهـــا

---

(1) المقطوعة من الخريدة.
(2) الجون: الأحمر. والأبيض. والأسود ـ (القاموس: جون).
(3) كثب: ـ بالتحريك ـ القرب (القاموس: كثب).
(4) المقطوعة من الخريدة.

ومنها:

وشاطرة ردفها شطرها   وما يبلغ الخصر معشارها

ومنها:

فيا لك عصرا قطعنا[1] به   ليالِيَ تشبه أسحارها
ولذّات عيش مضى عينها   فها أنا أطلب آثارَها
فها[2] هي لم يبق منها سوى   أحاديث أعشق تكرارها
قضيت الصّبا دين[3] أوطاره   ولم تقض نفسيَ أوطارها

وله من أخرى[4]: [وافر]

أما من وقفة أم من مقام   أبثك عنده داءً دخيلا
جفوتَ فضاقت الدنيا وكانت   عليَّ رحيبة عرضا وطولا
لعلك يا قضيبَ البان يوما   تمهد في ظلالك لي مقيلا
أما لو كان قلبك من صَفاةٍ   لشيّعني[5] على حبّي قليلا
ولكني دُفعت إلى حديد   ينوّل[6] ـ كلّما قُرِع ـ الصليلا
لئن أنبطتَ[7] من عيني دموعا   لقد أذكيتَ في قلبي غليلا
فيا عجباً دموعٌ ليس ترقى   ووجدٌ ليس يمكن أن يزولا
ولم أسمع بأنَّ حياً توالى   على أرض تزيد به مُحُولا

---

(1) في الخريدة (م): قطفنا.
(2) في الخريدة (م): وها هي.
(3) في الخريدة (ت): بين. والمثبت من الخريدة (م).
(4) المقطوعة من الخريدة.
(5) في الخريدة (م): شايعني.
(6) نوّله: أعطاه (القاموس: نول).
(7) نبط الماء ينبط: نبع. (القاموس: نبط).

وله[1]: [كامل]

خـــالسْتُــــه نظـــرا تحمَّـــل بيننـــا نجـوى هـوىً خفِيَـت على الجـلاّسِ
فـاحمـرَّ ثـم اصفـرَّ خيفـةَ كـاشـح فعـلَ المـدامـة عنـد مَـزْجِ الكـاسِ

وله[2]: [طويل]

أيـــا رب قـــرِّبْ دارهـــا ونـــوالهـــا وإلا فأعظم - إن هلكتُ - بها أجري
ويـــا رب قـــدّر أن أعيـــش بـــأرضهـــا وإلا فقـــدّر أن يكـــون بهـــا قبري

وله[3]: [كامل]

هبنـــي أســـأتُ فـــأيـــن إقـ ـــراري بـــذنبـــي واعتـــذاري
هـــلاّ ثنـــاك عـــن الجفـــا ء غنـــاك عنِّـــي وافتقـــاري
لـــو أنّ غيـــرك رام بـــي غـــدراً لكـــان بـــك انتصـــاري

وله[4]: [سريع]

ارفـــق بعينيـــك فـــإنَّ الـــذي ضُمِّنَتَـــا[5] مـــن سَقَـــمٍ زائـــدُ
فـــاستـــودع اللحـــظَ لأجفـــانهـــا فهـــي مِـــراض وهـــو[6] العـــائِـــدُ

وله أيضاً[7]: [متقارب]

---

(1) البيتان من الخريدة. وأشار محققا الخريدة (م) إلى ورودهما في قلائد العقيان ص 101. ولكننا لم نعثر لهما على أثر في مختلف طبعات القلائد.
(2) البيتان من الخريدة.
(3) الأبيات من الخريدة.
(4) البيتان من الخريدة.
(5) في الخريدة (م): قد ضمِّنَا.
(6) في الخريدة (م): وهي.
(7) الأبيات من الخريدة.

وعيـــشٌ هـــززنـــاه هـــزّ النسيـــمْ ... قضيـــبَ الأراكـــة عنـــد الهبـــوب
مـــزجنـــاه بـــاللهـــو مـــزج الكـــؤوس ... بشكـــوى الهـــوى ورضـــاب الحبيـــب
فيـــالـــك عصراً قضينـــا بـــه ... حقـــوقَ الشبيبـــة دون المشيـــب

وله في العذار[1]: [كامل]

البـــدرُ فـــي أزراره ... والغصـــن فـــي زُنّـــاره
وكـــأنمـــا فُـــتّ العبيـــ ... ـــرُ على مَخَـــطّ عِـــذاره

وله أيضاً[2]: [كامل]

يـــا عـــاذلي أنـــتَ الخليُّ فخلّنـــي ... وَحشـــاً عليـــه مـــن الصبـــابـــة نـــارُ
كيـــف السلـــوُّ وكيـــف صبري عنـــدمـــا ... قـــامـــت بعـــذري قـــامـــةٌ وعِـــذار؟

وله في الخمر وغيرها من قصيدة[3]: [بسيط]

قضيـــتُ أوطـــارَ نفسي غير متّـــركِ ... ولم أعقهـــا[4] على لَحْـــقٍ ولا حَـــرَكِ[5]
وكـــم رددت على العـــذّال مـــا سهـــروا ... في حـــوكـــه فهـــو لم ينجـــح ولم يحـــك
وكـــم عـــدوت إلى الحـــانـــات منهمكـــا ... بكـــل عـــاد إلى اللـــذات منهمـــك
أهين مـــالي وأغلي الـــراح دونهـــمُ ... في ظـــلّ عيـــش كمـــا تهـــوون مشترك
ومسمعـــا يجمـــع الأسمـــاع في قَـــرَنٍ ... مـــن صـــوت غِـــرّ عليـــه لحـــن محتنـــك
وســـاقيـــا تـــركـــب الصهبـــاءُ نظـــرتَـــه ... إلى صريـــع مـــن الفتيـــان منتبِـــكِ[6]

---

(1) البيتان من الخريدة.
(2) البيتان من الخريدة.
(3) القصيدة من الخريدة.
(4) في الخريدة (م): ولم أبق.
(5) في الخريدة (م): درك.
(6) في الخريدة (ت)، (م): منبتك. وأثبتنا ما في أصل الخريدة. ينظر (م) التعليق رقم 2. وفي القاموس (نبك): انتبك القوم: انطَوَوْا على شرّ.

غــدا يصــرّفهــا فينــا ويمــزجهــا   فنحــن وهــي مــع الأيــام في ضحــك
والمـــاء يحـــذر منهـــا أن تطير فقــد   صــاغ الحُبــاب عليهــا صيغــة الشَّبَـك

ومنها:

كــأنهــا جــوهــر في ذاتــه عَــرَضٌ   قــد شيــب مُنْسَبِـكٌ[1] منــه بمنسبـك
فاسمع بعينيكَ عنها مثل ما سمعت   أذنـاك مـا قيـل عـن نـوح وعـن لَمَـكِ[2]
وليلـــة بتُّهـــا والأرض عـــامـــرة   حــولي بــالجَــوْهَــرَيْــنِ المـاء والبنـك[3]

ومنها في الدَّبيب:

والكـأس تخـدعهـم عنّـي وقـد نـذروا   بــأنَّنــي غير مــأمــون على التَكَــك
حتــى إذا أقبلــوا[4] منهــا ومــال بهــم   أخـذ الكـرى وتـداعـى كـل ممتسـك
دببــت أكتــم في أنفــاسهــم[5] قــدمـي   كــأننــي بينهــم مــاش على الحَسَــك
وقـد تخلـص غَيِّـي مـن يـدَيْ رشَـدي   فيهـم وأطلـق فتكـي مـن عُـرَى نُسكـي
فبـتُّ أنفـذ[6] ممـا خـولـوا[7] سِككـا   وكنـت قـدمـا أجيـد النَّفـذَ[8] للسكـك
وقـــد وثقـــت بعفـــو الله عـــن زللـــي   فمــا أبــالي بمــا خطَّــت يــد الملــك

وله من أخرى في الخمر[9]: [طويل]

(1) في الخريدة (م): منسكب.
(2) لمك: اسم والد نوح ـ عليه السلام ـ أو جدّه. (تاج العروس: لمك).
(3) ورد هذا الشطر في الخريدة (ت):

* حولى بحور وبان ماس في نبك *

(4) في الخريدة (م): قبلوا.
(5) في الخريدة (م): أنفاضهم.
(6) في الخريدة (ت): أنقد.
(7) في الخريدة (م): حوّلوا.
(8) في الخريدة (ت): النقد.
(9) المقطوعة من الخريدة.

وصهباء كــالإبــريــز تبصر كــأسهــا مــن اللمــع في مثــل الشراع المـــدَّدِ
كما حَفَّ[1] نور البدر من حول هالة وفاض لهيب الشوق من قلب مُكْمَدِ
إذا ما احتـوتهـا[2] راحـة المرء أمسكـت بهُــدّاب ظــل مــن سنــاهــا مــورّد
وإن نــاولتهــا بــالمــزاج يــدٌ عَــلا لهــا زبــد مثــل الــدّلاص المسَرَّدِ
إذا مــا تبــدّى تحســب العين أنــه نجـوم لجين لُحْـن في أفْـق عسجـد[3]

وله[4]: [كامل]

حيَّـــى بـــريحـــان وقـــد حَصِـــرَ اللســـانُ فنـــاب عنـــه
وفهمـــتُ مـــن معكـــوســـه تـــأخير مـــا أبغيـــه منـــه

وله في وصف الثريا[5]: [منسرح]

انظـــر إلى الأفـــق كيـــف بهجتُـــه والثـــريـــا عليـــه تنكتُـــه
كـــأنهـــا وهـــي فيـــه طـــالعـــة قميـــص وَشْي وتلـــك عـــروتـــه

وله في الخضاب ومدحه[6]: [طويل]

بعيشـك مـا أنكـرت مـن ذي صبـابـة تحيّـــل[7] في ردّ الصبـــا فـــأعـــادَه
هَـبِ الشيـب في خـدي بيـاض أديمـه زمـــان شبـــابي في الخضـــاب ســـوادَه

وله في العذار[8]: [كامل]

---

(1) في الخريدة (م): خف.
(2) في الخريدة (م): احتذتها.
(3) في الخريدة (ت) مسجد.
(4) البيتان من الخريدة.
(5) البيتان من الخريدة.
(6) البيتان من الخريدة.
(7) في الخريدة (ت): تجمل.
(8) البيتان من الخريدة.

قـــدٌّ مـــن الأغصـــان يشرق فـــوقـــه		وجـــهٌ عليـــه بهجـــة الأقمـــارِ
وكـــأنَّ ممتـــدّ العـــذار بخـــده		ليـــل أمـــرّ على ضيـــاء نهـــارِ

وله[1]: [منسرح]

يـــا حبَّـــذا كـــأسٌ يكـــون بهـــا		ريـــقٌ كـــأنّ ختـــامـــه مســـك
بـــاتـــت تعلِّلنِـــي بهـــا وبـــه		حسنـــاء مـــا في حسنهـــا شـــكُّ
هـــاتيـــك كـــالـــدنيـــا فـــلا أحـــدٌ		إلاّ لهـــا بفـــؤاده فتـــكُ

وله في العذار[2]: [منسرح]

قـــال العـــذول: التحـــى، فقلـــت لـــه:		حســـنٌ جـــديـــدٌ قضـــى بتجـــديـــد
أمـــا تـــرى عـــارضيْـــه فـــوقهمـــا		لام ابتـــداء ولام تـــوكيـــد[3]

وله يصف الكأس والحباب[4]: [سريع]

يـــا حبـــذا كـــأس بـــدت فـــوقهـــا		حبـــابـــة[5] زهـــراء مـــا تـــذهـــب
أدارهـــا الســـاقـــي فـــردَّ الضحـــى		وانجـــابـــت الظلمـــاء والغيهـــب
فقلـــت للشِّـــرْبِ: انظـــروا واعجبـــوا		مـــن حســـن شمـــس وسْطهـــا كـــوكـــب

وله يصف قوّادا يحسن الصناعة[6]: [وافر]

وأحـــور مـــائـــل النظـــرات[7] عنّـــي		دَسَسْـــتُ إليـــه مـــن يسعـــى[8] وسيطـــا

---

(1) الأبيات من الخريدة.
(2) البيتان من الخريدة وابن أغلب وابن سعيد.
(3) في ابن أغلب: تأكيد.
(4) الأبيات من الخريدة.
(5) في الخريدة (م): حُبابها.
(6) البيتان من الخريدة وعنوان المرقصات والمسالك وكنز الدرر.
(7) في عنوان المرقصات والمسالك وكنز الدرر: اللّحظات.
(8) في عنوان المرقصات: يشقى. وفي المسالك: نفسي. وفي كنز الدرر: يشفي.

فجـــــاء بـــــه على مَهَـــــلٍ وستر   كمـــا يستـــدرج اللهـــبُ السَّليطـــا

وله(1): [خفيف]

بِـــأبِي وَجْهُـــكِ الْمَلِيـــحُ وَخِيـــلاَ   نٌ بِخَـــدَّيْـــكِ تُخْجِـــلُ الأَنْـــوَارَا
غَـايَـرَتْ أَنْجُـمَ الـدُّجَـى فَـأَنَـارَتْ   تِلْـــكَ لَيْـــلاً وأَظْلَمَـــتْ ذِي نَهَـــارَا

57 ـ أبو الفضل علي بن طاهر بن الرقباني(*)

حافظ للّغة وأيام العرب، جامع لأدوات الأدب.

فمن شعره يمدح الأمير صمصام الدولة(2)، وقد وصلت إليه ألقاب كثيرة، وخِلَعٌ شريفة من مصر: [كامل]

مـن قَبْـل ذي الألقـاب كنـت شريفـا   إذ لم تَـــزدك بكثـــرة تَعْـــريفـــا
لكنهـا عَـذُبـت فنحـن بـذكـرِهـا   نَـرْتـاح لـو كـانـت تُعَـدُّ ألـوفـا
يـا سيِّـدَ الأمـلاك والعلـم الـذي   تـرك القـويّ مـن العُصـاةِ ضعيفـا
لا زلـتَ مسعـودا وجـدُّك صـاعـدا   حتـى تُـرى فـوق النجـوم مُنيفـا

---

(1) البيتان من ابن أغلب وقد وردا في حاشية الورقة 106 و. معطوفين على بيتين سابقين في نفس الغرض (ينظر ص 116 تعليق رقم 2).

(2) هو حسن بن ثقة الدولة يوسف بن عبدالله، أحد ثلاثة إخوة من أبناء ثقة الدولة تولوا إمارة صقلية وآخرهم، وبه ختمت إمارة الكلبيين حكام صقلية. ولي بعد مقتل أخيه الأكحل سنة 431 (1040 م) ولم تطل إمارته حيث خلع سنة 433 (1044 م). ينظر، عزيز أحمد: تاريخ صقلية الإسلامية ص 42 ـ 43.

(*) اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة 284:2.

58 ـ أبو الحسن علي بن عبد الجبار (*) الكاتب[1] [المعروف بابن الكموني][2]

توطن الأندلس[3].

كان[4] نبيلاً أديباً، وهو القائل ـ يرثي صقلية عند الحادث بها من الفتنة[5]: [سريع]

قد كانت الدار وكنّا بها — في ظل عيش ناعم رطب
مدّ عليها الأمن أستاره — فسار ذكرها[6] مع الركبِ
لم يشكروا نعمة ما خُوِّلُوا — فَبُدِّلُوا المِلح من العذبِ

ومن شعره[7]: [وافر]

لحا الله الفراق وما أقاسي — من البين المُشَتِّتِ والبعاد
فألف روحنا بلطيف معنى — وفُرِّقَت الهياكلُ في البلادِ

---

(1) وقع خلط عند ناشري الخريدة (ت)، (م) بين صاحب هذه الترجمة، وترجمة أبي علي الحسن ابن أبي الحسن، ابن الوداني. وقد أصلحناه استناداً إلى ما ورد في الخريدة (أ). وتراجع ترجمة ابن الوداني رقم 18.

(2) زيادة من المدارك. وقد جاء هذا اللّقب في المدارك (ر): ابن الحكوني. وفي المدارك (م): ابن الكوني. ولعلّ الصواب ما أثبتنا. خاصة وأن هذا اللّقب سيرد في الترجمة (رقم 95 على الصفة المثبتة، وربما يكون صاحب الترجمة هو والد المترجم هناك. وهو «أبو بكر محمد بن علي بن عبد الجبار الكموني».

(3) هذه العبارة من الخريدة.

(4) اقتبسنا هذا التقديم من ترجمته في المدارك.

(5) الأبيات من المدارك.

(6) في مطبوعتي المدارك: ذكراها. ومعنى البيت يقتضي إصلاحه بما هو مثبت.

(7) الأبيات من الخريدة.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (أ) ورقة 101 ظ، الخريدة (ت) 1:89 (هامش 2)، الخريدة (م) 1:97، ترتيب المدارك (ر) 8:114، ترتيب المدارك (م)/ مثوية آماري 1:382.

لئـــن بَعُـــدت نفـــوسٌ مـــن نفـــوسٍ لأنتـــم نـــور عينـــي في فـــؤادِي

59 ـ أبو الحسن علي(*) بن عبد الرحمان(1) الأنصاري الكاتب

رحل إلى مصر(2).

---

(1) تضيف الخريدة والوافي ومعجم السفر بعد هذا: ابن أبي البشر.

(2) هذه العبارة من ابن سعيد، وعبارة الصفدي: من الطارئين على مصر.

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 45ظ ـ 52 ظ، ابن الصيرفي (م) ص 16 ـ 21، ابن الصيرفي (ن) 1:134 ـ 135، ابن أغلب (خ) ورقة 107 و، ابن أغلب (ط) ص 362 ـ 364، ابن سعيد/مئوية آماري 1:295، معجم السفر فقرة 925 ـ 926 ص 266 ـ 267، غرائب التنبيهات ص 104، بدائع البدائه ص 308، نهاية الأرب 11:112، الوافي بالوفيات (ط) 22:229، 231، الخريدة (ت) 1:15، الخريدة (م) 1:14 (لم نشر إلاّ إلى الصفحات التي تتوافق فيها اختيارات العماد والصفدي مع اختيارات ابن القطّاع).

وللشاعر تراجم ومختارات في كثير من المصادر العربية التي اعتمدت مصادر غير الدرة الخطيرة، لذلك نكتفي بالإشارة إليها فيما يلي:

خريدة القصر (ت) 1:5 ـ 17، الخريدة (م) 1:5 ـ 17، إنباه الرواة 2:260، معجم السفر فقرة 936، الوافي بالوفيات 22: 228 ـ 231، مرآة الزمان ج 8 ق 1:57، رايات المبرزين ص 150.

ومن ديوانه قسم مخطوط في مكتبة دير الأسكوريال بإسبانيا تحت رقم 467 يحمل عنوان «الجزء من شعر أبي الحسن الصقلي».

وعن هذه المخطوطة نشر ديوانه وحققه وجمع إليه ما تفرّق من شعره في كتب الأدب والتاريخ، فقيد الدراسات العربية العلامة أمبرتو ريزيتانو وطبعه في مجلة كلّية الآداب بجامعة عين شمس، المجلد 5 [1959] من ص 1 ـ 67.

ونشره ثانية الأستاذ هلال ناجي ـ ولا نراه اعتمد غير الطبعة السالفة الذكر مع تغيير ترتيب القصائد والمقطوعات ـ بغداد، دار الرسالة للطباعة 1396/1976 م.

وسنشير إلى طبعة ريزيتانو بالرمز (طق) إشارة إلى أنها طبعة القاهرة. ونشير إلى طبعة ناجي بالرمز (طب) إشارة إلى أنها طبعة بغداد.

فمن شعره قوله[1] يمدح الناصر للدين أبا محمد اليازوري[2]: [طويل]

تــوالــت فتــوحــات وأدرك ثــار ... وقــــر لأمـــــرِ المسلِمين قــــرار
وجــرد سيــف اللّــهِ نــاصِر دِينِــه ... فصـــال بِـــهِ حـــدّ لـــه وغِـــرار
ودانــت لــه الحـرب العـوان وإنهــا ... وإن[3] رئمــت[4] أنســاً بــه لنــوارُ[5]
يــرد إليــهِ أمــرهــا وهــي شــامِس ... لهــا مِسحــل مِــن قهــرِهِ وعــرار[6]
كــأن مطــاف الحــادِثــاتِ بشــاهِــقٍ ... منيــفِ الــذرى لِلفتــح فِيــهِ مطــار
تـزِل خطـوب الـدهـرِ عـن صفحـاتِـهِ ... كمــا زل عــن صفــحِ الحســامِ غبــار
فيــانــاصِر الــديـنِ الـذِي فخـرت بِـهِ ... بنــاة المعـــالِــي يعـــرب ونِـــزار
لقــد عِلــم الأعــداء أنــك منتــضٍ ... حســامــاً لهــم هلــك بِــهِ ودمــار
وأنــك حِـزب اللّــهِ تسعـى بهـديـه[7] ... وتغضــب[8] في مــرضــاتِــهِ وتغــار
بِكفـــك سيـــف اللهِ تضرِبهـــم بـــهِ ... وهــل يحتمِــي مــن ذِي الفقــار[9] فقــار

(1) القصيد من ابن الصيرفي (خ،م) وسقط من (ن) ونقله عن ابن الصيرفي (م) طق ص 29 ـ 30، وعن ابن الصيرفي (خ) طب ص 49 ـ 51.

(2) وزير المستنصر الفاطمي 442 هـ ـ 450. ينظر عنه: الإشارة إلى من نال الوزارة ص 73 ـ 89.

(3) في المتن وردت «لئن» ووضع الناسخ علامة تصويب وتخريج مقابلها في الهامش وكتب «وإن صحّ» ولكن (طب) جمع بين ما جاء في الهامش وما ورد في المتن «وإن لئن».

(4) هذه الكلمة لم يتمكن من قراءتها (طب)، وفي اللّسان (رئم): رئمت الناقة ولدها ترأمه... عطفت عليه ولزمته.

(5) النوار: المرأة النفور من الريبة (اللسان: نور) ونلاحظ أن هذا العجز، ورد موضعه بياضاً في ابن الصيرفي (م) و (طق).

(6) في ابن الصيرفي (م) و (طق): وعذار. والتصويب من ابن الصيرفي (خ) و (طب).

(7) في ابن الصيرفي (م)، (طق): لهديه.

(8) في ابن الصيرفي (م): تعضب.

(9) ذو الفقار: هو سيف النبيّ ﷺ. ينظر: المرصّع في الآباء والأمهات ص 272.

تسُلُّهُمُ[1] خيلُ الإلهِ عوابِسا ... كما طرد الليلَ البهيمَ نهارُ
كتائبُ في ذاتِ الإلهِ مشيحةٌ ... لها بِغِياثِ المسلمين شِعارُ
فولُّوا فِراراً والرماح تنوشهم ... لهم حيَدٌ عن وقعِها ونِفارُ
وجاؤوك في دوحٍ، قناك غصونه ... فليس لها إلا الرؤوس ثِمارُ
أضفتهم[2] حتى إذا ما تمردُوا ... أضفت بهم تبّاً[3] لهم وخسارُ
وأروع بسّامٍ عليهِ سكِينةٌ ... مِن اللّهِ بادٍ نورها ووقارُ
عمرت بِهِ جِيد المعالي قلائِدا ... يطول بها الإمتاع وهي قِصارُ
فيا علم المجدِ الذي طُرِّزْتَ بِهِ ... حلاه وأضحى في ذراه منارُ
تنام الرعايا مِلء أجفانها كرى ... فنومك تسهادٌ له وغِرارُ
فلا عطلت مِنك الوِزارة إنها ... هِي المِعصم الحالِي وأنت سِوارُ
وعِش يا «غِياث المسلِمين» فإنما ... حياتك عِز للورى وفخارُ
ودم مِلكاً ماساوت العين أختها ... وما صحِبت يُمنى اليدينِ يسارُ

وقال فيه أيضاً[4]: [طويل]

يمينك أندى العارِضين سحابا ... وعزمك[5] أمضى الضارِبين ذبابا
وأنت أعمُّ الناس طولا وسؤددا ... وأطيبهم جرثومة ونِصابا
وأشرعهم[6] يوم اللقاءِ أسِنةً ... وأمرعهم يوم العطاءِ جنابا
شهادة بِرٍ لا يحابى بِمثلِها ... ألا ربما كان السحاب محابى

(1) في ابن الصيرفي (م)، (طق): تشلهمو.
(2) في ابن الصيرفي (م)، طق: أضفتهمو.
(3) في ابن الصيرفي (م)، طق: تبّ.
(4) القصيد من ابن الصيرفي (خ)، ابن الصيرفي (م) وفي ابن الصيرفي (ن) بنقص البيت 16، وورد القصيد في (طق) ص 10 ـ 11، (طب) ص 40 ـ 42.
(5) في ابن الصيرفي (ن): وحزمك.
(6) في ابن الصيرفي (م) ، (طق): وأشهرهم.

حللت بِدارِ ٱلملكِ ثم قطنتها كما قطن ٱلليث ٱلغضنفر غابا
وأنشبتها[1] بِالسمْهرِيةِ والظبى طِعانا نفى عنها ٱلعِدى وضِرابا
وفجرت فِيها للنِضار جداولا وسطرت فِيها لِلسماحِ كتابا
يقولون إن المزن يحكِيك صوبه مجاملة: ها قد شهِدت، وغابا
وكم أزمةٍ عم البرِية بؤسها فهل ناب فِيها عن نداك منابا؟
همت ذهبا فِيها يداك[2] عليهم وضنَّت يداه أن ترش ذِهابا
ولو كان لِلأسيافِ عزمك ما نبت ولا ناط بالخصرِ النِجاد قِرابا
تغار مِن المجدِ ٱلمعالي، وتنتمي إلى أسمك حبات[3] القلوبِ طِرابا
وما زِلت ترضِي الله فِي نصرِ دينِه بِمألكةٍ تزجي الأسود غِضابا
إذا طويت كانت وغى وقساطِلا وإن نشرت كانت ظبا وحِرابا
وما أنت إلا مطعمُ النصرِ أينما أغرت على نهبٍ لزِمت نِهابا
وكم نعم خولته لم تشله بخيلٍ ولم توجِف عليهِ رِكابا
وأبلج ميمونِ ٱلنقِيبةِ لو دعا إلى نصرِهِ وحش ٱلفلا لأجَابَا
أجل ملوك ٱلأرضِ من ظل لاثِما ترابا علته رِجله وركابا
سقى[4] حلبا[5] مِن جودِ كفك ماطِر إذا لم تصب فِيهِ ٱلمواطِر صابا
علوتهم[6] بالمرهفاتِ كأنما مددت عليهم بِالبروقِ سحابا
وأطلعت سحبا مِن بنانِك ثرة تفِيض عليهم نائِلا وعِقابا

---

(1) في ابن الصيرفي (ن): أشبتها.
(2) في ابن الصيرفي (خ)، (ن): نداك.
(3) في ابن الصيرفي (خ)، (طب): صبات، والمثبت من بقية المصادر.
(4) في ابن الصيرفي (ن): شفى.
(5) إشارة إلى إقامة الدعوة الفاطمية في حلب. ينظر عنها: سيرة داعي الدعاة، المؤيّد في الدّين، حميد الدّين، ص. . . 100، 171.
(6) في ابن الصيرفي (م) ، (طق): علوتهمو.

وقال أيضاً[1]: [طويل]

عرفتُ لها طيفا على النأيِ طارِقا ... يساعِد مشتاقا ويسعِد شائِقا
ألمت وفِي جفنِي بقايا مدامِعٍ ... مَرَتْها نواها فاستهلت سوابِقا
وأومض فِي رجعِ الحديثِ ابتِسامها ... ومِيض الحيا أهدى لِنجدٍ شقائِقا
وما اعتجرت بِالليلِ إلا مخافة ... لِمرتقبٍ يذكِي العيون الروامِقا
كستك بهارا فوق خدِك ذابلا ... وقد لبِست فِي وجنتيْها شقائِقا[2]
فولت بِقلبٍ أسلمته يد الهوى ... إلى الشوقِ مغلوب التجلد وامِقا
سقاها الحيا حيث استهلت مواطِرا ... كجودِ «غِياثِ المسلِمين» دوافِقا
رعى الله «تاج الأصفِياءِ» وإنما ... دعوت بِأن يرعى الدُّنى والخلائِقا
فيا «ناصِر الدينِ» الذِي بِنوالِهِ ... غدا الشعر بين الجودِ والبخلِ فارِقا
ملكت فؤادا بِالمعالي متيّما ... وأُعطيت قلبا بالمكارِمِ عاشِقا
وما ابتدر الأملاك غاية سؤددٍ ... ومكرمةٍ إلا وجدناك سابِقا
فمن كان مِنهم مانِعا كنت باذِلا ... ومن كان مِنهم حارِما كنت رازِقا
وخوّلك الله المغارِب كلها ... تُنفِّذُ[3] فِيها حكمه والمشارقا[4]
تنكبت عن ظِل الهوادةِ سالِكا ... هواجِر في طرف العُلى وودائِقا
وملمومةٍ أزدِيةٍ ناصِرِيةٍ ... بعثت على الأعداءِ مِنها البوائِقا

---

(1) القصيد من ابن الصيرفي (خ)، ابن الصيرفي (م)، ولم يرد في ابن الصيرفي (ن). وورد في (طق) ص 42 ـ 45 (طب) ص 59 ـ 63.
وهو ـ أي القصيد ـ في مدح اليازوري كما صرّح بذلك في الأبيات 7، 8، 9، وألقابه التي سمّاه بها.

(2) كذا جاءت كلمة «شقائقا» في رويّ هذا البيت، وقد تقدّم ذكرها في البيت الثالث، وهو عند النقاد من عيوب القافية ويسمّى «الإيطاء». العمدة ص 319.

(3) لم يتمكن ناشر (طب) من قراءة هذه الكلمة.

(4) إشارة إلى انتشار الدعوة الفاطمية مدّة اليازوري في العراق والشام والحجاز واليمن. ينظر: الإشارة ص 79 ـ 81.

قـرعـت بهـا عظـم العِـراقِ فلـم تـزل ... لـــه بِشِفــــارِ المشرفي عــــوارِقـــا
وقـد جمعـت مِنـه خـراسـان ذيلهـا[1] ... على عجـلٍ لمـا قـددت[2] البنـائِقـا[3]
قـددت غمـام السـابـري[4] عليهِـم ... مضــاعفــة لمـا انتضيـت البـوارِقـا
بِكفـــك آجــال الأعـــادِي وإنمــا ... أخـذت على الأعمـارِ مِنها المضـايِقـا
إذا خـــاطِـــبٌ لم يعـــلُ أعـــواد مِنبرٍ ... بِمـا تشتهِـي مـن خطبـة كـان فـاسِقـا
إذا دِرهــــم لم يبــــد بين سطـــــورِهِ ... بِـذِكـرِك سطـر كـان زيفـا مـزابِقـا[5]
إذا مـا تعـاطـى الجـود بعـدك مـدعٍ ... لـه أو تحلَّ بِـاسمِـه كـان سـارِقـا
ومـن يبـغِ أن يحظـى نـداه بِمنعـمٍ ... سِـواك كمـن يبغِـي مـع اللّـهِ خـالِقـا
وكـان الـذِي كـانـت خـراسـان داره ... بِهـا مغـرمـا ثـم استقـل مفـارِقـا
إذا هــمّ تقــوِيضـاً تلفّــت بـاكِيـاً[6] ... بســاتِين في أكنـافِهـا وجــواسِقـا

---

(1) لم يتمكن ناشر (طب) من قراءة هذه الكلمة.

(2) في ابن الصيرفي (م)، (طق): مددت. والمثبت من ابن الصيرفي (خ) و (طب). وفي المعجم الوسيط (قدد): قدّ القلم أو الثوب وغيرهما: شقّه طولاً.

(3) جمع بنيقة، وفي اللسان عن الأعلم: كل رقعة تزاد في ثوب أو دلْوٍ ليتَّسع، فهو بنيقة.

والبيت في جملته يشير إلى تحرك السلاجقة من خراسان لإنقاذ بغداد من خطر الدعوة الفاطمية وقد انسحبت خراسان على عجل لما وجه إليها اليازوري فرقاً طويلة من الفرسان انضمت إلى أنصارهم هناك، وكانت بنائق لهم وتقوية لجندهم.

(4) في ابن الصيرفي (م) و (طق): السابحات. والمثبت من (خ) و (طب). والسابري: درع دقيقة النسج في إحكام (القاموس: سبر).

(5) لم يتمكن (طب) من قراءة هذه الكلمة فتركها بياضاً. وفي القاموس (زبق) زبق الشيء بالشيء: خلطه.

وقد أشار الأستاذ ريزيتانو، ناشر (طق) ص 44 هامش1 إلى أن البيت يشير إلى كتابة اسم اليازوري على النقود في العصر الفاطمي، ويؤيده ما جاء في تاريخ ابن ميسر ص 17.

(6) في ابن الصيرفي (م)، (طق): ناكباً. وفي (طب): ناكثاً. وفي ابن الصيرفي (خ): تاكباً. وإعجام الحرف الأخير غير واضح. يمكن قراءته نوناً وثاء ولعل الصواب ما أثبتناه وهو =

تـرِيـهِ مناه مـرفقـا في طمـاعـةٍ ... إذا سـاغـتِ[1] الأطمـاع كنت مـرافِقـا
وقـد نصحتـه نفسـه وهـي حـربـه ... إذا نصـح الأعـداء كـانـوا أصـادِقـا
وبـالموصِلِ أستـأصلـت شـأفـة مِلكِهِ ... بكـراتِ حمـلاتٍ تشيِـب المفـارِقـا
يقيك بشحـط الـدارِ منهـا[2] فلـم تـزل ... تجـوب سهـوبـاً[3] دونهـا وسمـالِقـا
ذكـرت[4] الـردينيـاتِ في جنبـاتهـا ... بـواسِـق تعلـو في ذراهـا البـواسِقـا
جلبـت مِـن الأجبـالِ أجبـال «طـيءٍ» ... كرادِيس شكت بالكماةِ الرساتِقا[5]
فظلـت وقـد عـادت جـواسِقهـا ربـى ... وكـانـت ربـاهـا قبـل ذاك شـواهِقـا
إذا خـاطـر الـرعـديـد أنهـل[6] رمحـه ... كمـا اختلـس اللحـظ المحِـبُّ مسـارِقـا
وسـاقـت «عقِيـل» في رءُوسِ رِمـاحِهـا ... عقـائِـل مِـن أمـوالِهِـم ووسـائِقـا
وهرّت «كلاب»[7] في الوشِيجِ فأقعصت ... ثعـالِـب في أجحـارِهـا[8] وخـرانِقـا
ملكـت رِجـالاتِ العِـراقِ بِـراحـةٍ ... تَفِيـض حيـا طـورا وطـوراً صـواعِقـا
فقـد أنطقـت بِـالجـودِ مـن كـان أخـرسـا ... وقد أخرست بِالبأسِ من كان ناطِقا
تصـافِـح أيـدِيهـا الألـوف صـوامِتـا ... ومـا عـرفـت مِـن قبـل إلا الـدوانقـا

= أقرب للسياق والمعنى.

وفي هذا البيت وما قبله وما تلاه يشير الشاعر إلى تحرّك السلاجقة بقيادة طغرل بك من مقر إقامتهم في خراسان نحو العراق لإنقاذها من خطر البساسيري وأنصار الفاطميين. ينظر: نهاية الأرب 23: 223 ـ 231.

(1) في ابن الصيرفي (م)، (طق): ضاعت. والمثبت من (خ) و (طب).

(2) في ابن الصيرفي (م)، (طق): يقيه شحوط الدار منك.

(3) في ابن الصيرفي (م)، (طق): سهولا.

(4) في ابن الصيرفي (م)، (طق): ركزت.

(5) في (طب): الرسانقا. وهو تحريف.

(6) كذا في ابن الصيرفي (م)، (طق). وقرأها (طب): أنهك. ويمكن قراءتها: أنهد. أي أبرز، ومنه أنهدت الجارية أي برز نهداها (القاموس: نهد).

(7) في ابن الصيرفي (م)، (طق): أحجارها. والمثبت من ابن الصيرفي (خ)، (طب).

(8) طيء وعقيل وكلاب. أسماء قبائل عربية كانت تقطن البوادي بين الشام والعراق.

وكــم قلعــةٍ بــالمشــرفــيِّ اقتلعتهــا[1]   وأذريتهــا وجـه الـريـاح[2] سـواحِقـا
وثِقــت بِنصــرِ الله في كــل مــوطِــنِ   وكنـت أمـرأ ـ مـذ كنـت ـ بـالله واثِقـا
كســاك أمِير المــؤمنِين منــاقِبــا   فكنـت بِهـا يـا «نـاصِر الـديـنِ» لائِقـا
وأصفــاك مِــن بين البــرِيــةِ خلــة   رآك لهــا محــض المــودةِ صــادِقــا

وقوله[3] من أخرى يمدح فيها سماء الرؤساء شمس الكفاة أبا الحسن علي ابن أحمد بن المدبر[4] أولها: [كامل]

هَــذِي العيــون[5] وهــذِهِ الحــدق   فليــدن مــن بِفــؤادِهِ يثِــق
لــو أنهــم عشقــوا لمــا عــذلــوا   لكِنهــم عــذلــوا ومــا عشقــوا[6]
عنفــوا عليّ بِلــومِهِــم سفهــا[7]   لــو جُـرِّعـوا كـأس الهـوى رفقـوا[8]
مــا الحــب إلا مسلــك خطِــر   عسِر النجــاةِ ومــوطِــيءٌ زلِــق[9]
مِــن أجــلِ هــذا ظــل يقنِـص ليـ   ـث الغــابِ فِيــهِ الشــادِن الحــزِق

(1) في ابن الصيرفي (م)، (طق): قلعتها. والمثبت من ابن الصيرفي (خ) و (طب).
(2) في ابن الصيرفي (م)، (طق): الرماح. والمثبت من ابن الصيرفي (خ) و (طب).
(3) ورد هذا القصيد في ابن الصيرفي (خ)، ابن الصيرفي (م)، (طق) ص 45 ـ 46، 48، (طب) ص 56 ـ 58. ووردت الأبيات 1 ـ 4 في معجم السفر، وورد منها في الوافي الأبيات 1، 6 والبيت الوارد في الهامش عن رواية الديوان، ينظر الصفحة الموالية التعليق رقم 4.
(4) لم نقف على ترجمة أو خبر لأبي الحسن بن المدبّر. وإن كانت عائلته مشهورة في تاريخ مصر أثناء حكم الفاطميين وقبله واشتهر من بين وزراء المستنصر الفاطمي الوزير عبدالله بن يحيى بن المدبّر. تولى الوزارة دفعتين الأولى سنة 453 والثانية سنة 455 وفيها كانت وفاته. ولم يدم في وزارته أكثر من بضعة أشهر في كل دفعة، الإشارة ص 85 ـ 86.
(5) في معجم السفر: الخدود.
(6) جاء ترتيب هذا البيت في معجم السفر: الرابع.
(7) في معجم السفر: زمنا.
(8) في معجم السفر: شرقوا.
(9) تضيف رواية معجم السفر أن الشاعر أضاف بعد هذا بيتين، فليراجعا في معجم السفر و (طق) و (طب).

ومسربلٍ بالحسنِ معتجر   مِنه بأكملِهِ ومنتطِق
عجبِي[1] لجبهتِهِ وطرتِهِ   وضح الصباح وما انجلى الغسق
يا ليلة نادمت كوكبها   في[2] حيث أطلعه لِيَ الأفق
لو لم أعاجِل كأسه بجنى[3]   فِيهِ البرودِ لكنت أحترِق
حتى إذا صرعته سورتها   قمرا عليهِ الشهب تأتلِق
قبلت وجنته وقد ظهرت   فِي صحنِها مِن قلبِيَ الحرق[4]
وجسرتُ ثم جبنت عن فمِهِ   يعطِي الغرام ويمنع الفرق
قد كانتِ الآمال ذاوِية   ظمأى[5] مكدَّرُ شربها رنق
حتى أتِيح لها أبو حسنٍ   فنمت وعم غصونها الورق
يستصغِر الدنيا، فأهون ما   تعطِي يداه العين والورِق
فِي صورةٍ جُمِع الكمال لها   والأحسنانِ الخلْق والخلُق
وتخرُّق في الجودِ يعظِمه   فيكاد يحسب أنه خرِق

وقال في النارنج[6]: [متقارب]

ألا أنعم[7] بنارنجِك المجتنى   فقد حضر السعد لما حضر

---

(1) في ابن الصيرفي (م): أعجبني.

(2) في (طق): من. والمثبت من بقية المصادر.

(3) في ابن الصيرفي (م): يتجنّى. وفي (طق): وجنى، والمثبت من ابن الصيرفي (خ) و (طب).

(4) ورد هذا البيت والذي يليه في رواية الديوان وبزيادة بيت ثالث هو:
ما كنت أدري قبل ضمّته ـ أنّ الجوانح كلّها تمقُ
وله رواية أيضاً في الوافي.

(5) في ابن الصيرفي (م): ظماء. وفي (طق): وظماء، والمثبت من ابن الصيرفي (خ)، (طب).

(6) الأبيات في ابن الصيرفي (خ)، ابن الصيرفي (م) وفي نهاية الأرب وغرائب التنبيهات، وفي (طق) ص 35، و (طب) ص 51.

(7) في نهاية الأرب: وغرائب التنبيهات و (طق): ننعّم.

فيـا مـرحبـا بخـدود[1] الغصـونِ ويـا مـرحبـا بنجـوم[2] الشجـر
كـأن السمـاءَ همـت بـالنضـارِ فصـاغـت لنـا[3] الأرض منـه أكـر

وقال يصف النخل وقد أربى خلال روضة[4]: [طويل]

وروضٍ حـديـقٍ كـالشبـابِ طـرقتـه وللنجـم في أفـقِ السمـاءِ ركـود
تـرقـرق في أحـداقِ نـرجِسِـه النـدى كمـا استعبر العشـاق ـ وهـو جلِيـد
وتفتـرُّ فِيـهِ لِـلأقـاحِـي مبـاسِـم فتخجـل فِيـهِ للشقيـقِ خـدود
وتـرتـج مِـن فـوقِ الغصـونِ ثِمـارهـا كمـا ارتـج مِـن بـانِ القـدودِ نهـود
يسـل عليهـا المشرفِيـاتِ جـدولٌ لـه ثغـب عـذب الـرضـابِ بـرود
وقامت عَذَارَى[5] النخلِ مِن كُلِّ جانبٍ حـواسِرِ في لبَّـاتِهـن عقـود

وقال لي[6] كنتُ بحضرة رئيس الرؤساء[7] فقدّمت بين يديه أطباق فيها ورد أحمر وأبيض مضعف، فقلتُ فيه ارتجالاً[8]: [سريع]

---

(1) في نهاية الأرب، وغرائب التنبيهات و (طق): بقدود.
(2) في نهاية الأرب وغرائب التنبيهات و (طق): بخدود.
(3) في نهاية الأرب و (طق): لها.
(4) الأبيات من ابن الصيرفي (خ)، ابن الصيرفي (م)، (طق) ص 27، (طب) ص 46.
(5) في ابن الصيرفي (م)، (طق): عواري.
(6) المتكلّم هنا هو ابن القطاع مؤلف الدرة.
(7) الراجح أنه «أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل» وزير المستنصر الفاطمي. كان من صنائع الوزير أبي الفرج عبدالله بن محمد البابلي الذي تولّى الوزارة عدة مرات خلال سنوات 450، 453، 454، وترقت الحال بأبي المكارم المشرف إلى تولي الوزارة في خلافة المستنصر مرتين الأولى سنة 456 والثانية سنة 457. ومات مقتولاً سنة 466 هـ. ويذكر ابن الصيرفي (الإشارة ص 90) والمقريزي (المقفى الكبير 2:79 ـ 80) أنه كان ينعت قبل الوزارة «برئيس الرؤساء وذخيرة الملك» ويضيف المقريزي أنه احتفظ بلقبه «رئيس الرؤساء» بعد اعتلائه الوزارة.
(8) البيتان من ابن الصيرفي (خ)، ابن الصيرفي (م)، بدائع البدائه، (طق) ص 50، (طب) ص 64.

كـــأنمـــا الـــورد الـــذي نشره
يعبِـــق مِـــن طِيـــبِ معـــالِيكـــا[1]

دمـــاء أعـــدائِـــك مسفـــوكـــة
قـــد قـــابلـــت[2] بِيـــضَ أيـــادِيكـــا

وقوله[3]: [وافر]

تضمـــن فـــوه درّاً مِـــن ثنـــايـــا
جـــلاه لنـــا بِـــد رٌ مـــن كـــلامِ

وشـــال عِـــذاره مِـــن تحـــتِ صـــدغِ
فصـــار بِصحـــنِ وجنتِـــهِ كـــلامِ

وقوله في مثله[4]: [وافر]

يمِين أبي العـــــلاءِ إذا آستهلـــــت
سحـــائِـــب جـــودِهـــا هطلـــت نـــوالا

تفيـــض على العفـــاة[5] حيـــا وإن[6] لم
تفـــض سحـــب الكـــرام وغضـــنَ والا[7]

وقوله[8]: [كامل]

إن كـــان لم يخبِـــرك قلبـــك أننـــي
قـــد ذبـــت مِـــن كمـــدٍ فلســـت كـــذاكـــا

لا تطلبـــن شهـــادة مِـــن غيرِه
اســـألـــه عـــن أحبـــابِـــهِ وكفـــاكـــا

وله من قصيدة يمدح فيها الوزير رئيس الرؤساء[9]: [رمل]

---

(1) في البدائع: معانيكا.
(2) في البدائع: قارنت.
(3) البيتان من ابن الصيرفي (خ)، (م)، (طق) ص 60، (طب) ص 72.
(4) البيتان من ابن الصيرفي (خ)، ابن الصيرفي (م)، (طق) ص 60، (طب) ص 72.
(5) ما تلا هذا الرقم إلى آخر البيت لم يتمكن من قراءته ناشر ابن الصيرفي (م) وكذا ناشر (طق).
(6) في ابن الصيرفي (خ) و (طب): فإن.
(7) كذا ولعله من الوأل وهو المؤمل: مستقرّ السّيل وتخفيف الهمز للقافية. (القاموس: وأل).
(8) البيتان من ابن الصيرفي (خ)، ابن الصيرفي (م)، (طق) ص 50، (طب) ص 64 ـ 65.
(9) القصيـدة مـن ابـن أغلـب (خ)، ابـن أغلـب (ط)، (طـق) ص 58 ـ 59، (طـب) ص 69 ـ 71. والأبيات 9، 14، 15، 16، 17 في الخريدة وترتيبها مخالف لما ورد هنا.

لحظات مِن شبيهاتِ الدُّمى ... صرعتنِي بين ظَلم ولمى
بعد ما قلتُ تناهت صبوتي ... رجّعتنِي مستهاماً مغرما
لائمِي أقصِر فإني كلّما ... زِدتَ لوماً زاد سمعِي صمما
بِأبي من جاءَنِي معتذِرا ... وجِلاً مِما جناه ندما
فرأيت البدر في طلعتِهِ ... ضاحِكا مِن وجهِهِ مبتسِما
زائر أسأل عنه مقلتِي ... هل رأته يقظة أو حلما
بِوشاحِ ناقض الحِجل فذا ... باح بالسِرِّ وهذا كتما
كيف تخفى زورة الصبحِ وقد ... فتّحَ الروض وجلّ الظلما
عجبِي مِن سقمٍ في طرفِهِ ... يورِث السقم(1) ويشفِي السقما
قمر يعبده عاشِقه ... عبد المفتون قبل الصنما
قد أعار الكأس مِنه وجنة ... وثنايا ورِضابا وفما
أحُبَاباً ما أثار الماءُ في ... جوِّها أم حدقا أم أنجما
جال فِيها لؤلؤاً منتثِرا ... وعلاها لؤلؤاً منتظِما
كيف أعتدّ بِلُقْيَا هاجِرٍ ... قبل ما حاول وصلِي صَرَمَا
لو تجاسرتُ على الفتكِ بِهِ ... لم أعُدْ أقرَعُ سِنِّي ندما
أيُّ شيءٍ ضرنِي لو أنني ... كنت في الحِل طرقت الحرما
أنا عِندي مَن شفى غُلّتَهُ ... مِن حبيبٍ مسعِدٍ ما أثِما
ولقد ذقتُ بِكاساتِ الهوى ... عسلاً طوراً وطوراً علقما
وجلِيس قد شنَأنا شخصه ... مذ عرفناه مُلِحّا مبرِما
ثقل الوطأة في زورتِهِ ... ثم ما ودع حتى سلّما
بعض ما لاقيتُ مِنه أنه ... نفّر الرئم الذي قد رئِما

(1) في ابن أغلب، (طق)، (طب): الجسم. والمثبت من الخريدة.

ذلَّ من يأوي إلى ملتجئ ... ليس يؤوي ويروّي[1] مَن ظما

وأعزُّ[2] الخلق طُرّا عائذ ... برئيس الرؤساءِ اعتصما

نحن مِنه في جنانٍ ورعٍ ... نلبس العِزّ ونجني النعما

قد بلوناه على عِلّاتِهِ ... فبلونا العارِض المنسجِما

وله أيضاً[3]: [وافر]

أقول ولاح لِي خدّ وصدغ: ... لِمن تفاحة معْ صولجان؟

بِودي لو لثمتهما جميعا ... ولكنِي أحاذِر صول جانِ

وله[4]: [سريع]

زمانننا منقلِب فاسِد ... يرفع أهل الجهل والعُجبِ

كالنقشِ في الخاتمِ لا يستوِي ... ختم بِهِ إلّا مع القلبِ

وله أيضاً[5]: [رمل]

أنت عما حلَّ بي في شغلِ ... إنما يرثي لِمثلي من بُلِي

لِيَ وعد عِند عينيك مضى ... دونه عمري ووافى[6] أجلِي

فوريحانِ العِذارِ الخضِلِ ... فوق وردِ الوجنةِ المشتعِلِ

يا حبيب النفسِ لو أبصر ما ... حل بِي مِنك عدوّي[7] رَقَّ لِي

---

(1) في ابن أغلب (خ): يودي. والمثبت من ابن أغلب (ط)، (طق)، (طب).
(2) في ابن أغلب (خ): وأغن. والمثبت من ابن أغلب (ط)، (طق)، (طب).
(3) البيتان من ابن أغلب (خ)، (ط)، (طق) ص 107، (طب) ص 72.
(4) البيتان من ابن أغلب (خ)، (ط)، (طق) ص 14، (طب) ص 43.
(5) الأبيات من ابن أغلب (خ)، (ط)، (طق) ص 54، (طب) ص 68. والأبيات 2، 3، 4 في معجم السفر.
(6) في معجم السفر: ومالي. وفي (طق)، (طب): ووالى.
(7) في معجم السفر: عذولي.

وله[1]: [سريع]

جـــاء بكمشــــرى جنِـــيٌّ غــــدا ... منظـــــره يبـــــدِي لنــــا خبره
مـــن كـــل زهـــراءَ خلـــوقِيَّـــة[2] ... تجمـــــــع بين النهــــــدِ والسرة

60 ـ أبو الحسن علي[*] [بن محمد] بن عبدالله بن الحسين [بن القطاع] التميمي[3] السعدي

أحد العلماء المتقدمين، مدح الحاكم[4].

له[5]: [طويل]

ذَكَـرْتُـكِ ذِكْـرَى لَـوْ تَـذَكَّـرَ بَعْضَهَـا ... ثَبِيرٌ[6] تَـدَاعَـى رُكْنُـهُ[7] وَتَصَـدَّعَـا

(1) البيتان من ابن سعيد و (طق) ص 35، (طب) ص 52.
(2) الخلوق: ضرب من الطيب (القاموس: خلق).
(3) عنون له ابن سعيد: «أبو الحسن علي بن محمد بن القطاع». وقد جمعنا بين روايتي ابن سعيد وابن أغلب ووضعنا ما أضفناه على رواية ابن أغلب من ابن سعيد بين معقفين.
وبالرجوع إلى نسب ابن القطاع صاحب الدرة كما نقله ابن خلكان من خطه (الوفيات 323:3) يتبين أن المترجم هنا هو جده. ومما يلاحظ أنه ذكره في ترجمة «ميمون بن أبي بكر الوراق» (الترجمة رقم 101). وأفادنا صاحب الدرة هناك أنه مدح «علي بن محمد بن القطاع لما ولي ديوان الخاصة». وتراجع ترجمة والده تحت رقم 91.
(4) هذا التقديم من ابن سعيد.
(5) الأبيات من ابن أغلب والثاني والثالث في ابن سعيد.
(6) من جبال مكة المشهورة.
(7) في ابن أغلب (خ): ذكره. والتصويب من ابن أغلب (ط). والرُّكْنُ ـ بضم الراء ـ الجانب الأقوى.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) 103 و، ابن أغلب (ط) ص 353 ـ 354، ابن سعيد/ مئوية آماري 297:1.

وَوَاصَلْتُ أَنْفَاساً أَبَى[1] طُولُ وَصْلِهَا لِقَلْبِـــيَ إِلاَّ أَنْ يَكُـــونَ مُقَطَّعَـــا
وَأَفْنَيْـتُ دَمْـعَ العَيْنِ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ فَلَمْ يَبْقَ[2] لِي دَمْعٌ يُصَافِحُ مَدْمَعَا

وقوله في «رونق» اسم جارية[3]: [سريع]

اسْـــمُ الـــذِي تَيَّمَنِـــي حُبُّـــهُ يَلُـــوحُ فِي دِيبَـــاجِ خَـــدَّيْـــهِ
حَتَّـــى إذَا صُحِّـــفَ مَعْكُـــوسُـــهُ كَـــانَ الـــذِي فِي لَحْـــظِ عَيْنَيْـــهِ

وأضمر اسم «علي» فقال: [سريع]

اسْـــمُ الـــذِي تَيَّمَنِـــي عِشْقـــاً يُتْعِـــبُ ذَا اللُّـــبِّ إذَا يَلْقَـــى
ثَـــلاَثَـــةٌ إنْ رُخِّمَـــتْ كَـــانَ مَـــا رُخِّـــمَ جَـــذْراً لِلَّـــذِي يَبْقَـــى

وأضمره أيضاً فقال: [منسرح]

اسْـــمُ الـــذِي أَبْتَغِـــي رِضَـــاهُ وَلاَ آمَـــنُ مَـــا عِشْـــتُ مِـــنْ تَسَخُّطِـــهِ[4]
ثَـــالِثُـــهُ مِثْـــلُ سُبْـــعِ أَوَّلِـــهِ بَـــلْ هُـــوَ إِنْ شِئْـــتَ ثُلْـــثُ أَوْسَطِـــهِ

61 ـ أبو الحسن علي بن عبدالله ابن الشامي(*)

له من قصيدة: [منسرح]

يـــا سيـــدي لي أوامـــر كـــرمـــت فَـــارْعَ لهـــا ـ لاعـــدمتُـــك ـ الـــذّمـــا
فكـــم أنـــاس حقـــوقهـــا جحـــدوا ظلمـــاً، ومـــا عـــادل كَمَـــن ظلمـــا

---

(1) في ابن سعيد: إلى.
(2) في ابن سعيد: يبقى.
(3) البيتان وما تلاهما من ابن أغلب.
(4) في ابن أغلب (ط): سُخْطه. والمثبت من ابن أغلب (خ).
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:102، الخريدة (م) 1:118 .

فحسَّنــوا جحــدهــا[1] بلــؤمهــمُ وإنمــا هَجَّنُــوا بــه الكَــرَمــا

وله في الوداع: [مجزوء الرجز]

ودَّعنــــــي وانصرفــــــا يحمـــــلُ وجـــــداً مُتْلِفَـــــا
ملتفتـــــــا وكلّمـــــــا نَقَّــــلَ[2] رجـــــلاً وَقَفَـــــا
لــــــو أننــــــي أنصفتُــــــهُ مِـــــتُّ مكــــاني أسَفَـــــا[3]

وله: [طويل]

إذا نحــن أعيــانــا[4] اللقــاء فــودنــا بِمَحْـضِ التصــافي كـلّ حين لــه وِرْدُ
ولا صنــعَ لــلأيــام في نقــض مُبْــرَمٍ يعــودُ جـديـداً كلَّمـا قـدم العهـد[5]

62 ـ أبو الحسن علي(*) بن محمد بن علي[6] الربعي المعروف بابن الخياط[7]

شاعر فصيح اللسان، مشهور بالإحسان، وحدّة الجنان، وجودة البيان،

---

(1) في الخريدة (م): مجدها.
(2) في الخريدة (ت): ثقل.
(3) سقط هذا البيت من الخريدة (ت).
(4) في الخريدة (م): أعيينا.
(5) سقط هذا البيت من الخريدة (م).
(6) سقط هذا الجدّ من ابن الصيرفي.
(7) سقط هذا اللقب من ابن أغلب.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 38 ظ ـ 44 ظ، ابن الصيرفي (م) ص 9 ـ 15، ابـن الصيرفي (ن) 1:132 ـ 134، ابـن أغلـب (خ) ورقـة 106 ظ، ابـن أغلـب (ط) ص 361، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:298، شرح المختار من شعر بشار ص 14، 35، 107، 116.

ماهر في اللغة والأدب، حافظ لأشعار العرب[1]، وكان يُشبّه في عصره، بجرير في دهره.

ومدح الملوك من آل أبي الحسين[2] الكلبيين، وكان عندهم عالي القدر، نابه الذكر. فمن شعره قوله من قصيدة[3] يمدح فيها الأمير ثقة الدولة يوسف بن عبدالله وولده تاج الدولة وسيف الملة جعفراً، أولها [كامل]

سلمـــى ومـــا أدراك مـــا سلمـــى   قنـــص لعمـــرك رائـــع الأدمـــا[4]

لا تَسْتَبَـــح روضـــاً بـــوجنتهـــا   أُنُفـــاً[5] لسهـــم جفـــونهـــا يُحمـــا

وأنـــا نـــذيـــرك أن تـــلاحظهـــا   وانظـــر لنفســـك قبـــل أن تُصمـــا

فهـــي العيـــون لقلبـــي[6] تطـــا دَمـــاً[7]   لا تحتقـــــب قَـــــوَداً ولا إثمـــــاً

وسفيهـــــة بِكـــــرٍ تُسَفِّهنـــــي   أو تحسبين لعـــــاشـــق حِلمـــا[8]

كفِّـــي مـــلامـــك إنّ بي صممـــاً   عنـــه أيُسْمِـــع لـــومُـــك الصُّمَّـــا[9]

---

(1) كلمة غير واضحة في الأصل. وقرأها ناشر ابن الصيرفي (م): الأولين، ومطابقة السجعة يقتضي ما أثبتناه.

(2) كلمة غير واضحة في الأصل. وترك ناشر ابن الصيرفي (م) مكانها بياضاً.

(3) القصيد من ابن الصيرفي (خ)، (م) والأبيات 7، 8، 9، 10، 11 في شرح المختار ص 35.

(4) في ابن الصيرفي (م): أدما. والأدْمَة في الظباء: لون مشرب بياضاً (القاموس أدم).

(5) في ابن الصيرفي (م): أنقا بسهم. وفي القاموس (أنف): روضة أُنُفٌ: لم تُرعَ.

(6) هكذا أمكننا قراءتها اتباعاً لقراءة ناشر ابن الصيرفي (م). والكلمة غير واضحة في الأصل بسبب عرق.

(7) كذا أمكننا رسم هذه الكلمة وهي غير مفهومة وغير مؤدية للمعنى. ويبقى البيت كله غير واضح المعنى.

(8) هكذا يقترح أستاذنا محمد اليعلاوي قراءة هذا البيت. وقد ترك ناشر ابن الصيرفي (م) مكانه بياضاً.

(9) هذا البيت والذي يليه ورد مكانهما بياض في ابن الصيرفي (م). وقد تعسَّرت قراءتهما بسبب عرق في الأصل وقد أعاننا على حلّ رموزهما ورودهما، مع ثلاثة أبيات يليانهما، في شرح المختار من شعر بشار. ينظر تخريج القصيد في التعليق (رقم 3).

هـذا وأشمط رب دَسْكَرَةٍ   رَحْبِ الفِناءِ لكلّ مَن أمَّا
مستنزِل جلبابَ زائره   بِبَشَاشةٍ تستنزل العُصْمَا
طُفْنَا به أمَلاً[1] فهبَّ لنا   بـزجاجة تتحمل[2] النجما
فلو أن ملك الأرض تحت يدي   لجعلتُ كلَّ نباتها كَرْمَا
حتى تكون الراح منهلة   تُغنِي الصوادي عن زلال الما
كَرْماً رأيتُ لسرّها كَرَماً   يدني السرور ويطرد الهمَّا
كَيَد ابن عبدالله يوسف إذ   طَرَدَ الغِنَى بنوالها العدمَا
ظلّت تحزّم سير ذي شطب   سبق الملامة وامتطى الحزما

يقول فيها من مدح ولده:

يا جعفراً ورد العذوبة بو فحلٍ   ورد والمنة نغما[3]
أنت اللّباب لكل مكرمة   كان الملوك لقرعها عدما[4]
وبما بلغتَ حجى الكهول فتًى   وحَلمتَ قبل بُلوغك الحلْمَا[5]
فاسلم ليوسف ساعداً ويَداً   فوق السماء تخيَّم أَنْجُمَا[6]

وقوله من قصيدة[7] يمدح فيها الأمير تأييد الدولة[8]: [كامل]

---

(1) في شرح المختار: ضقنا به ذرعاً.
(2) في شرح المختار: خِلنا بها.
(3) هذا البيت صعب القراءة بسبب العرق الذي أشرنا إليه سابقاً، وقد ترك ناشر ابن الصيرفي (م) مكانه بياضاً.
(4) هكذا أمكننا قراءة هذا البيت رغم العرق الذي أصابه مما جعل ناشر ابن الصيرفي (م) يترك مكانه بياضاً.
(5) هكذا أمكننا قراءة هذا الشطر الأخير. وفي ابن الصيرفي (م): «وكلّمتَ بعد بلوغك الحكما».
(6) هكذا أمكننا قراءة الكلمتين الأخيرتين في هذا البيت. ولم يتمكن ناشر ابن الصيرفي (م) من قراءتهما فترك مكانهما بياضاً.
(7) القصيدة من ابن الصيرفي (خ)، (م)، (ن).
(8) لقب هذا الأمير غير واضح في الأصل بسبب العرق الذي أتى على الورقة ولم يتفطّن له ناشر ابن الصيرفي (م) وكذا ابن الصيرفي (ن).

طــرق الخيــال وســاء مــا طــرقــا ... أخــذ الــرقــاد وخلّــف الأرقــا
عنــدي سرائــر لــو نفثــتُ بهــا ... في صخــرة لتقطّعــتْ فلقــا[1]
حــبٌّ صليــتُ بــه وأكتمــه[2] ... لــو مَــسَّ أبكــمَ حــرّه نطقــا
ولقــد صبرتُ لــه فــأوسعنــي ... قلقــا وأثخــن مهجتــي حــرقــا
ولعلّنــي إن قلــتُ بي[3] علــق ... قعــد الــوشــاة بقصّتــي حلقــا
وأنــا الــرهين بحــبّ ســاحــرة ... مــلأت يَــدَيَّ ببشرهــا ملقــا
نَظَمَــتْ لهــا أيــدي مــلاحتهــا ... خــرزَ القلــوب بجيــدهــا نسقــا
ملــك تضــم الأرض قبضتــه ... حتــى تكــون جميعهــا طبقــا
يغــزو بــأدهــم في العجــاج تَــرَى ... لمــع السيــوف بجسمــه بلقــا

وقوله من أخرى[4] يمدحه فيها ويهنّئه بسلامة ولده من جدريّ. أولها:

[كامل]

لا يُطْمِعَنَّــك في السلــوّ تكهُّلــي ... أنــا مــن علمــتَ على الغــرام الأولِ
إن كــان غــرّك ذا الــوقــار فــإنــه ... كــالطيــب يعبــق في القميــص وقــد بُلِي
نُسُــك نصبــتُ بــه حبــالــة مطعــم ... متعــوّدٍ قنــص الغــزال الأكحــل
ولَــرُبَّ مــأربــةٍ لبســتُ لهــا الــدُّجــى ... وقضــت بهــا وطــراً لطــافــة مــدخلي
أسري كمــا تسري النجــوم لحــاجتــي ... والنــاس بين مــدثّــر[5] ومــزمّــل

---

(1) في ابن الصيرفي (ن): قلقا. وفي القاموس (فلق): فلقه: شقه. وفي رجله فلوق: شقوق.
(2) لم يتمكّن ناشر ابن الصيرفي (م) من قراءة هذا الشّطر.
(3) في ابن الصيرفي (ن): لي.
(4) القصيد من ابن الصيرفي (خ)، (م)، (ن) والأبيات (6، 7، 8، 9، 10) في شرح المختار من شعر بشار ص 107. والبيت (8) انفرد به هذا الأخير.
(5) في ابن الصيرفي (م): ملين. وأتبعها ناشره بعلامة استفهام(؟).

ولقـــد تعبّـــدني على حـــريتـــي   رشـأ[1] تنعّـم في الـرحيـق السلسـل
مِمّـن يصـون عـن الأكـفّ ثمـاره   بَخَـل[2] ويحجبـه عـن المتـأمّـل
[لا تنفـــع العبرات عنـــد صـــدوده   أحداً ويُرهب أن يقال له: صِلِ][3]
داريـــتُ قســـوتـــه بلين تلطفـــي   والصعـب[4] تعطفـه يـد المتحيّـلِ
وإذا بُليـتَ بهـاجـر فـاصبر لـه   فـالمـاء يُنْبَـطُ مـن صفـاة[5] الجنـدل
لأسـابقـنّ غـداً لتهنئـة العُلَى   ولآخـذنّ بشـارة المستعجـل
ولأهـديـنّ إلى الخـلافـة إنهـا   تُعْلَى وتُحمـدُ بعـد أحمـد[6] في علي
سردت يـد الجـدريّ فـوق أديمـه   حلـق الـدروع مقـدّرات المـدخـل
ولقبلهـا لبـس الـدروع مسـوّمـاً[7]   في مـوكـب كـدر العجـاجـة جحفـل
اللّـه هَنّـاك السـلامـة في الـذي   سـيء العـدوّ بـه كمـا سُـرَّ الـولي
داويـت بـالصـدقـات معضـل دائـه   والبِـرّ يـدفـع كـل داء معضِـلِ

وقوله من أخرى[8] يمدحه فيها وولده مؤيّد الدولة[9]، أولها: [مجزوء الخفيف].

(1) في شرح المختار: غصن.
(2) في ابن الصيرفي (ن): نحلا.
(3) هذا البيت من شرح المختار.
(4) في شرح المختار: والصلب.
(5) في ابن الصيرفي (ن): صفاء.
(6) أحمد هو اسم تأييد الدولة المعروف بالأكحل. وعليّ المذكور بعده قد يكون هو ولده الذي هنّأه الشاعر بسلامته من الجدري.
(7) في ابن الصيرفي (م): مسوّداً.
(8) القصيد من ابن الصيرفي (خ)، (م). والبيتان (11، 12) في شرح المختار من شعر بشار.
(9) هذا القصيد يعرّفنا على «مؤيد الدولة» ويسمّيه الشاعر «عليًا» وهو ـ فيما يظهر ـ الابن الثاني لأحمد تأييد الدولة. وقد تقدّمت الإشارة إليه في قصيد للحسين بن أبي علي القائد. الترجمة رقم 26 ص 70.

أنجزي بعض موعدي   كم تمنين بالغد
أنا راض ببلّة الـ   ـريق للحائم الصدي
نصب الكاشحون لي   كل عين بمرصد
سبّني أن عشقتُه   جائر الحكم مُعتدِ
سبّ ما شئت لا تُرَعْ   بلساني ولا يدي
خوطة[1] في قرارة   أينعتْ في قرَى نَدِ
ظِلّها[2] في عرين وَرْ   دِ من الأُسْدِ مُلْبد
لا أطيق الفداء منـ   ـه بشيء فأفتدِي
غير أني مؤيَّد   بالأمير المؤيِّدِ
ولقد قلتُ للحوا   دث: قُومي واقعدِي
أنا في ذمة الأميـ   ـرِ عليّ بن أحمدِ
حَطَّ رحلي بداره   بين نسر وفرقد
هذه الدولة التي   كنت أرجو لمجتدِ

وله من قصيدة[3] يمدح فيها الأمير مستخلص[4] الدولة الحسن بن ثقة الدولة، أولها: [كامل]

يا قلبُ ويحك قد خُلقتَ ضعيفا   أفلا تزال على هَوًى موقوفا

---

(1) في ابن الصيرفي (م): حوطة. والخوط: الغصن الناعم (القاموس: خوط).
(2) موضع هذه الكلمة بياض في ابن الصيرفي (م).
(3) القصيد من ابن الصيرفي (خ)، (م). والبيتان 11 و 12 في شرح المختار من شعر بشار.
(4) ترجم ابن القطاع لمستخلص الدولة وسماه «عبد الرحمن بن حسن الكلبي» (الترجمة رقم 36) فلعل لفظة «ابن» سقطت بين «مستخلص الدولة» وبين «حسن» في اختيار ابن الصيرفي. ويفهم من نصّ لابن الخياط ذكره أبو طاهر البرقي في شرح المختار ص 287 أنه مات ورثاه ورثى معه صقلية وحكامها الكلبيين جميعاً.

حتّام أنت بذات طرفٍ ساحرٍ   لا تستبلّ بحنَّةٍ مطروفَا
خفّت حصاتك يوم خفّ قطينها   هل كنت تحذر للقطين خفوفا؟
وكأنّ قيّم ركبها مستوفز   ضربوا له أجلاً فحثَّ عنيفا
ساروا بها والبدر من أترابها   يتنقَّصون تمامه تحييفا
قد كان في حال الكمال كوجهها   فغدا كحاجبها أزجَّ نحيفا
يا من رأى القمر المنير بهودج   متجلِّلا غير السحاب سجوفا
نَظَمتْ له أيدي القيان بلؤلؤ   مثل النجوم قلائداً وشنوفا
غُمَّ الهلال فأطلعتْه بوجهها   في هالة جعلت عليه نصيفا
وتخيّلت للعين حُمْر برودها   شفقاً أحاط به وكنّ شفوفا
يا ربَّ ليل بتُّ أنشد صُبحه   وكأنني[1] أضْلَلْتُ منه تليفا
ليلا حسبتُ به المجرّة جَدْولاً   وحَسِبتُ أنجمها حَصًى مرصوفا
كان المشيبُ حيا الربيع رعيتُه   رطباً وصوّح بالمشيب مصيفا
ولعلّه بعد اليبيس مروّح   بنَدَى الحنين[2] فأرتعيه خريفا
ملك تنَّطق بالملوك أبوّة   وبنوّة فأتى بهم محفوفا
مستخلص الخلفاء وابن ملوكها   وأبوهمُ ما بلّ بحر صوفا
لو لم تفز بتليد مجدك في العُلى   حَظّاً لفزْتَ بمن ولدتَ طريفا

وقوله فيه أيضاً[3]: [كامل]

نظرتْ فقلت هو الغزال الأدعجُ   وتبَسَّمتْ فإذا النَّقيّ الأفلجُ

---

(1) في شرح المختار: فكأنني.

(2) في ابن الصيرفي (م): الحسين.

(3) القصيد من ابن الصيرفي (خ)، (م) والبيتان (26، 27) في شرح المختار من شعر بشار 116، والأبيات 11،12،15 في القسم الذي طبع من شرح المختار في مجلة مجمع اللّغة العربية بدمشق م 62 ص 238.

وشككتُ بين مذكّرٍ ومؤنّثٍ   فيها فأنبا باليقين الأبلَجُ
ريحانة بـرد النعيم يُظلُّها   لو كان فيه للمَظَلّ تَولّجُ
إحدى حبالاتِ القلوب لقلّما   ينجو إذا نُصِبَتْ له المتحرّج
لا يخدعنّك بالكناس[1] نعامها   إنّ العرين به زئير مزعجُ
ذو لبدةٍ منع الجواز كأنّما   منه على الصحراء باب مُرتجُ
أنيابُه شفراته ولهاتُه   تنورهُ فالنّيء فيها مُنْضج
أغمامة برقتْ بها أم هودجٌ   أم تلك أحلام بنوم[2] تهلجُ
ما خلتُ قبلك والمخالة حيرة   إن الإيناس على بعير يحدج
صار الأراك على الغزالة كِلّةً   والمَرد[3] أزراراً عليها تُسرج
هوّن عليك بمن نَواه كهجره   أيبكّر الحادِي به أم يُدلجُ
فيم الصبابة بعد ما ذهب الصبى   سنّ مذكّية[4] ورأس أخرجُ[5]
إنّ الذي قد كان يحسن في الهوى   بالأمس منك اليوم شيء يسمجُ
لم يبق يا شرخ الشباب بلمّتي   إلّا دريس من ثيابك منهج
ستّ من العشرات خلف حقيبتي   طُويتْ كما طُويَ الكتاب المدرجُ
فاصرف هواك إلى الثناء على الذي   يثني صروف الدهرِ عنك فتفرج
الخاتم الأملاك لولا ناشىء   من صلبه يلد الملوك متوَّجٌ

---

(1) الكُنَاس: ل مستتر الظبي في الشجر (القاموس: كنس).
(2) في ابن الصيرفي (خ)، (م): بيوم. ولعل الصواب ما أثبتناه. وفي القاموس (هلج): هلج، يهلج هَلْجاً: أخبر بما لا يُؤْمَنُ به. والهُلْج ـ بالضم: الأضغاث في النوم.
(3) اقترح ناشر ابن الصيرفي (م) تعويض «المردِ» بـ «الورد». والمَرْد: ثمر الأراك (القاموس: مرد).
(4) في القاموس (ذكو): ذكّي تذكية: أسنّ وبَدُنَ.
(5) كذا في الأصل. وفي ابن الصيرفي (م): أحلج. وفي القاموس (خرج): الخَرَجُ ـ بالتحريك ـ لونان سواد وبياض.

قمـــر أبـــوه البـــدر إلاّ أنّـــه   تـــمّ وذاك حين يـــولـــد مُخْـــدَجُ
أخـذت بـأسعـده الكـواكـب حظهـا   وتقـــاسمتـــه على السّـــواء الأبـــرج
وإذا الـدُّجَـى صنـع النبيـط[1] أحـابشـاً   فكـأنّمـا بيـضُ الجلـود تُـزَنْـدجُ[2]
كشـف العَمَـى فتميّـزت ألـوانهـا   فكـأنمـا أنفلـق الصبـاح الأبلـجُ
نـــور أعين مـــن الهـــدى ببصيرة   طُمـس الضـلال بهـا وكـان المنهـج
الحـــق في الشُّبَـــه البهيمـــة أبلـــجُ   والبـــاطـــل المصنـــوع فيهـــا لجلـــجُ
ومـــن الثنـــاء على الملـــوك محبَّـــر   يُكسَـــونَـــه حُلـــلا ومنـــه مثبّـــج
والشعـر مثـل البحـر يقـذف سِيفـه   بِغثـــائـــه والـــدر حيـــث يلجّـــجُ
ولـو استطعـت على النّجـوم نظمتُهـا   عقـداً عليـك فهـل إليهـا معـرج؟
وإذا منحتـك مـن ثنـاي[3] نتيجـة   فعَـن المنـائـح مـن نـوالـك تنتـجُ
لا يعـــدمنّـــك[4] منبر وخطيبـــه   مـــا لم يـــزل فيـــه بفخـــرك يلهـــجُ

وقال[5]: [طويل]

حبيـب تـولى الحـبّ قلبـي وقلبـه   فصـــاغهمـــا قلبـــاً لـــه جســـدانِ
ونحـن على مـا بيننـا مـن تـآلـفٍ   إذا حضر الـــواشـــون مفترقـــان

وقال[6]: [خفيف]

حسـن وجـهٍ لِـي فيـه قلـب شقـيّ   أبـــداً في الهـــوى وطـــرف سعيـــدُ

(1) النَّبَط والنَّبيط والأنباط: ج نَبَطي: جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين. (القاموس: نبط).
(2) كذا أمكننا قراءة هذه الكلمة. والملاحظ أن ناشر ابن الصيرفي (م) لم يتمكّن من قراءة هذا البيت فترك مكانه بياضاً. والظاهر أن مراد الشاعر: إذا كان الدّجى يصنع من النبط أحباشاً فإن ذلك مثل الجلود البيضاء تسوّد ويصبح لونها كلون الزنوج «تزندج».
(3) في ابن الصيرفي (خ)، (م): ثناك. والمثبت من شرح المختار من شعر بشار.
(4) في ابن الصيرفي (م): لا يُعْلَ بعدك.
(5) البيتان من ابن الصيرفي (خ)، (م).
(6) الأبيات من ابن الصيرفي (خ)، (م).

أيــــن ألقتنـــــي المطـــــامـــــع فيـــــه ســــاعـــدٌ ليّـــن ومـــرمًـــى بعيـــدُ
قمـــــر دونـــــه رجـــــوم الشيـــــاطـــ ـــيـــن وظبـــي تـــذبّ عنـــه الأســـود

وقال[1]: [كامل]

لا تعجبـــــن لـــــرتبـــــة أشرارهـــــا يعْلـــونَ والأخيـــار فيهـــا تسفـــلُ
فـالنـاقصـون هـم الـذيـن علـوا بهـا والـراجحـون هـم الـذيـن تنـزّلـوا
أوَ مَـا تـرى الميـزان يعلُـو خِفَّـةً في كفّـةٍ ويحـطّ فيهـا الأثقـلُ

وقال[2]: [خفيف]

إنّ ســبّ الملـــوك مـــن شعـــب المـــو تِ فـــإيّـــاك أن تســـبّ الملـــوكَـــا
إن عفـــو عنـــك بـــالـــذنـــوب أهـــانـــو ك وإن عـــاقبـــوا بهـــا قتلـــوكَـــا

وقال[3]: [خفيف]

لَيْـــسَ إلاَّ تَنَفُّـــسُ الصُّعَـــدَاءِ وَبُكَـــائِـــي وَمَـــا غَنَـــاءُ بُكَـــائِـــي
مَـــنْ رَسُـــولِـــي إلَى السَّمَـــاءِ يُـــؤَدِّي لِـــي كِتَـــابَـــا إلَى هِـــلاَلِ السَّمَـــاءِ
كَيْـــفَ يَـــرْقَـــى إلَى السَّمَـــاءِ كَثِيـــفٌ يُسْلِـــكُ الجِسْـــمَ في رَقِيـــقِ الهَـــوَاءِ
أُعْجِـــزَ الإنْـــسُ أَنْ تُـــرَقَّـــى إلَيْهَـــا فَعَسَـــى الجِـــنُّ أَنْ تَكُـــونَ شِفَـــائِـــي
أَمْ تُـــرَى الجِـــنُّ تَتَّقِـــي شُهُـــبَ الـــرَّجْـ ـــمِ فَـــدَعْنِـــي كَـــذَا أَمُـــوتُ بِـــدَائِـــي

وحَضَرَ[4] أبو الحسن الفتنة ومدح صاحبها ابن الثمنة[5] بقصيدة أولها

---

(1) الأبيات من ابن الصيرفي (خ)، (م).
(2) البيتان من ابن الصيرفي (خ)، (م)، (ن).
(3) الأبيات من ابن أغلب (خ)، (ط).
(4) من هنا إلى خاتمة الترجمة من ابن سعيد.
(5) من أمراء الطوائف الذي ظهروا بعد زوال حكم الكلبيين، استولى على بلرم وتلقّب بـ «القادر بالله»، تغلّب عليه منافسه علي بن الحواس فاستنجد بالنرمان وأعانهم على

[كامل]

سِرْ حيث شئتَ فأنت وحدَكَ عسكرٌ | والنـــاس بعـــدك فعلـــه لا يـــذكـــر

ومن شعره قوله [بسيط]

يـا جـامـع البـوس والنّعمـا بـراحتـه | كـالغيـث يجمـع بين المـاء واللّهـب

وقوله: [وافر]

تمتّــع بـــالمنـــام على شمـــالٍ | فســوف يطــول نــومــك بــاليمين

ومتّــع مــن تحبّــك مــن تــلاقٍ | فــأنــت مــن الفــراق على يقينِ[1]

63 ـ أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالصقليّ(*)

من شعره: [مديد]

بِـــرْكَـــةٌ لِلْمَـــاءِ[2] تَطَّـــرِدُ | لِلصَّبَـــا فِي مَتْنِهَـــا زَرَدُ

بَـــاتَ فِي أَحْشَـــائِهَـــا قَمَـــرٌ | مِثْـلَ قَلْـبِ الصَّـبِّ يَـرْتَعِـدُ

وقوله يصف الخمر [بسيط]:

وَقَهْـــوَةٍ كَشُعَـــاعِ ٱلنَّـــارِ فِي قَـــدَحٍ | قَـدْ شَجَّهَـا بِمِـزَاجِ ٱلْمَـاءِ سَـاقِيهَـا

يُـــرِيـــكَ دُرًّا نَثِيراً فِي أَسَـــافِلِهَـــا | يَعُـــودُ دُرًّا نَظِيمـــاً فِي أَعَـــالِيهَـــا

امتلاك الجزيرة حتى قتل في إحدى حروبه معهم وذلك سنة 454 هـ/ 1062 م. ينظر: تاريخ صقلية الإسلامية ص 60.

(1) أورد أبو طاهر البرقي في كتابه «شرح المختار من شعر بشار» طائفة مهمّة من أشعاره وأخباره، فلتراجع هناك.

(2) في ابن أغلب (خ): الماء، والتصويب لناشر ابن أغلب (ط).

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 103ظ ـ104و، ابن أغلب(ط) ص354 ـ 355.

64 ـ أبو الحسن علي بن المعلّم(*)

صاحب ديوان الصناعة.

ولع بالهجاء وذمّ الزمان، وأوطن الأندلس.

سأله بعض إخوانه أن يجيز: [طويل]

* وماء كعين الدّيك يجري على الحصى *

فقال: * إذا ما نهته الريح عن جريه عَصَى *

يُصفِّقُ مرتاحاً براحة موجِه كنشوان غَنَّته المثانيَ [....](1)

65 ـ أبو حفص عمر بن حسن(**) ابن السطبرق(2)

(1) مقدار كلمة سقطت من آخر البيت، ولم يتفطن موريتز ـ ناشر ابن سعيد ـ إلى ذلك.

(2) يقول ناشر المكتبة العربية الصقلية عن هذا اللقب: في أحد الأصول التي اعتمدها: «السطبزق».

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن سعيد/ مثوية اماري 1:296.

ومما يضاف إلى هذه الترجمة التي اقتضبها ابن سعيد من «الدرة» أن أبا طاهر السلفي خصّ هذا العلم بترجمة مهمّة في معجم السفر (ص 243 ـ فقرة 855 ـ 857)، وسمّاه: أبا الحسن علي بن إبراهيم بن علي النحوي المعروف بابن المعلّم وأثنى عليه بقوله: «أبو الحسن بن المعلم هذا كان فاضلاً في اللّغة والنحو والتعبير والطب، حسن الخط. وأبوه إبراهيم ـ قد ذكر لي ـ : أن أباه علياً من أهل إصبهان وتزوج بصقلية وولدني بها».

«ثم انتقل أبو الحسن إلى مصر وبها توفي في أواخر شهور سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة».

وأضاف السلفي:

«وكان كثيراً ما يتردّد إليّ واستأنس به لدماثة أخلاقه ـ رحمه الله»

وقد نقل القفطي هذه الترجمة في الإنباه (2:220 ـ 221) بتصرف، وجعل جدّه الأول «حسن» وجَدّه الثاني «علي» وهو مخالف لنصّ السلفي الآنف الذكر. ولعلّ كنيته «أبو الحسن» اختلطت على أحد النساخ، فأدمجها في سلسلة نسبه وتبدلت «أبو» بـ «ابن».

(* *) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:106، الخريدة (م) 1:125. المكتبة العربية الصقلية ص 722، الهامش رقم 152.

من أهل الدين، والورع، والعفاف.

له في الزهد: [وافر]

سيلقى العبدُ ما كسبت يداه ... ويقرأ في الصَّحيفة ما جَنَاهُ
ويسأل عن ذنوب سالفاتٍ ... فيبقى حائراً فيما دهَاهُ
فيا ذا الجهل مالك والتمادي ... ونارُ اللّه تحرق من عَصَاهُ؟
فعوّلْ في الأمورِ على كريمٍ ... توحَّد في الجلالة في عُلاَهُ
وأمّلْ عفوه وافزعْ إليه ... وليس يخيب مخلوقٌ رَجَاهُ

66 ـ أبو حفص عمر بن حسن(*)، ابن القرني[1] الكاتب

لغوي، شاعر، كاتب، منجّم، مهندس.

وله من مرثية، أولها: [سريع]

للموتِ ما يولد لا للحَيَاه ... وإنما المرءُ رهينُ الوفاه
كأنما ينشره عمره[2] ... حتى إذا الموت أتاه طَوَاه
من تَرْمِ أيدي الدهر لا تُخْطِهِ ... والدهرُ لا يخطىء من قد رماه

منها[3]:

نفس الفتى عارية عنده ... ما بخله بِالرَّدِّ إلاّ سفاه

---

(1) ورد هذا اللّقب في أصول الخريدة بحيث يمكن قراءته: الفرني، العوني، الغوثي، الفوني، الفوثي، وصوابه كما أثبتنا وقد ترجم ابن القطاع لأخيه «محمد بن الحسن بن القرني» وأورد له قصيدة في رثاء أخيه وكناه «أبا حفص» الترجمة رقم 85.

(2) في الخريدة (م) ينشر من عمره.

(3) في أصول الخريدة: وله. ولا يخفى أنّ هذا البيت تابع للأبيات السابقة.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:103ـ104، الخريدة (م) 1:120ـ121.

وله: [خفيف]

بـــأبي مـــن غـــدا صَمِيـ ـــمَ فـــؤادي مَحَلُّـــهْ
والـــذي عَقْـــدُ حبِّـــه ليـــس خَلْـــق يَحُلُّـــهْ
أيهـــا العـــاذل الـــذي طـــال في الحـــب عَـــذْلُـــهْ
أتـــــراني مَلِلْتُـــــهُ لســـت ممـــن يملّـــه
لا ولا اعتضـــــــــت غيره بـــل لـــه الـــودّ كلُّـــه

وله: [رمل]

يـــا لـــدمـــعٍ[1] أعلـــن الســ ـــرَّ وقـــد كـــان مصـــونـــا
بـــاح بـــالـــوجـــد فـــأبـــدى للـــــــورى داءً دفينـــــا
مـــا كـــذا تصلـــح[2] عينـــي قَبَّـــحَ اللـــه العيـــونـــا
جلبـــت حتفـــي ونمّـــت فـــأَحَقَّـــت بي الظنـــونـــا[3]
وغـــدا مـــا كـــان شكّـــاً عنـــد أقـــوامٍ يقينـــا

67 ـ أبو حفص[4] عمر بن خلف بن مكي(*)

---

(1) في الخريدة (م): يا لدمعي.
(2) في الخريدة (ت): ما الذي يصلح.
(3) في الخريدة (ت): فاحتقت مني. وأخذنا برواية (م). وفي القاموس (حقق): وحقّ الشيءَ وأحقه: أوجبه. ووقع بلا شك.
وما جاء في شرح ناشري الخريدة (ت) ص 104 هامش 3 مستبعد ولا يمكن الاطمئنان إليه.
(4) كنيته انفردت بها الخريدة. ونسبه ابن دحية (المطرب ص 89) في ما أسنده عنه: «الحميري المازري».
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:107 ـ 109، الخريدة (م) 1:126 ـ 128، إنباه الرواة 2:329، البلغة ص 171 ـ 172، بغية الوعاة 2:218. مرآة الزمان ج 8 ق 1:57.

[فقيه[1]، محدث خطيب، لغوي، وفضله بالألسنة في جميع الأمكنة مأثور مرويّ][2]. صنّف في اللّغة كتاباً سمّاه «تثقيف اللّسان وتلقيح الجنان»[3] في نهاية الملاحة والبيان، يدلّ على وفور حظّه من هذا الشأن.

رحل إلى تونس، من برّ العدوة، فاستوطنها وولي قضاءها [وخطابتها][4]، وكان يجيد الخطب، يخطب في كل جمعة بخطبة من إنشائه، تفوق خطب[5] ابن نباته[6] [تعجب رواته][7]، وله شعر يروق، منه ما قاله في القناعة[8]: [رمل]

يــا حــريصــاً قطــع الأيّــامَ في ... بُــؤْسِ عيــش وعنــاءٍ وتعــبْ

ليــس يَعــدُوك مــن الــرزق الــذي ... قســمَ اللّــهُ فــأجمــلْ في الطلــب

وقال[9]: [طويل]

---

(1) تقديمه من الإنباه. وورد مختزلاً في الخريدة والبلغة والبغية وما استفدناه منها بيّناه ونصصنا عليه.

(2) ما بين المعقفين من الخريدة، وورد مختزلاً في الإنباه.

(3) ورد اسمه معكوساً في الإنباه بتقديم المقطع الثاني على المقطع الأول. فأصلحناه. والكتاب مشهور، نشر العلامة صديقنا المأسوف عليه أمبرتو ريزيتانو مقدّمته وذكر فصوله وأبوابه وقدّم لها بمقدمة تحدث فيها عن حياة كاتبه وذلك في مجلة «دراسات ووثائق شرقية» الصادرة عن مركز الدراسات الشرقية للآباء الفرنسيسكان بالقاهرة ـ المجلد 5 سنة 1956 ـ 27 ص.

ثم نشره كاملاً في طبعة علمية نفيسة الأستاذ عبد العزيز مطر وذلك ضمن منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة ـ الكتاب العاشر 1386 هـ/ 1966 م.

(4) زيادة من البلغة.

(5) في الخريدة: لا تقصر عن خطب. . .

(6) ابن نباتة هذا هو: عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل المعروف بابن نباتة الفارقي ـ نسبة إلى ميافارقين، من ديار بكر ـ خطيب مشهور توفي سنة 374 هـ. وفيات الأعيان 3:156.

(7) زيادة من الخريدة.

(8) البيتان من الإنباه والخريدة والبلغة والبغية.

(9) البيتان من الإنباه.

أتطمعُ في ودّ امرىء وهو قاطع لأرحامه هيهات قَدْ فاتك الرُّشْدُ
إذا لم يكن في المرء خير لوالدٍ ولا ولد لم يَرْجُه أحد بعدُ

وقوله[1]: [بسيط]

نعماكمُ طردتنا عن زيارتكم وقَنَّعَتْنَا حياءً آخرَ الأبد
إنَّ الزيادة في الإحسان طاردة للحرّ عن موضع الإحسان فَاقْتَصِدِ

وقوله: [خفيف]

لا تبادرْ بالرأي من قبل أن تُسـ ـأل عنه وإن رأيتَ عوارا
أحمقُ الناس من أشار على النا س برأي من قبل أن يُستشارا

وقوله: [كامل]

لا تصحبنَّ إذا صحبت أخا جهلٍ ولو أن الحياة مَعَهْ
إن الجهول يضرُّ صاحبَه من حيث يحسب أنه نفعَهْ

وقوله: [طويل]

صديقي الذي في كل يوم وليلة يكلفني من أمره مَا لَهُ بال
ولا يُؤثر التخفيف عنّي فإنما علامة صدق الودّ عنديَ إدلال

وقوله من قطعة: [كامل]

عَادِ الجهولَ فإنه ممن يعينُك في هلاكِهْ
واحذر معاداة اللبيـ ـب فليس يخلص[2] من شباكِهْ

وقوله: [مجتث]

---

(1) المقطوعات الموالية إلى آخر المختارات كلّها من الخريدة.
(2) في الخريدة (م): تخلص.

اجعـــلْ صـــديقـــك نفسَـــكْ   وجـــوفَ بيتـــك حِلْسَـــكْ[1]
واقنـــع بخبـــزٍ وملـــح   واجعـــل كتـــابَـــك أُنْسَـــكْ
واقطـــــع رجـــــاءك إلاَّ   ممـــن يُصَـــرِّفُ نفْسَـــكْ
تعـــشْ سليمـــاً كـــريمـــا   حتـــى تـــوافي رَمْسَـــكْ

وقوله: [كامل]

وإذا الفتـــى بعـــد طـــو   ل خصـــاصـــةٍ بلـــغ الأمـــلْ
فكـــأنَّ بـــؤســـى لم تكـــن   وكـــأنَّ نُعمـــى لم تَـــزُلْ

وقوله في مدح الانفراد: [بسيط]

مـن كـان منفـرداً في ذا الـزمـان فقـد   نجـا مـن الـذل والأحـزان والقَلَـقِ
تـزويجنـا كـركـوب البحـر، ثـم إذا   صرنـا إلى وَلَـدٍ صرنـا إلى الغـرق

وقوله في الشيب: [كامل]

أيـروم مـن نَـزَلَ المشيـبُ بـرأسـه   مـا قـد تعـوَّد[2] قبلَـه مـن فعلِـه
مـن لم يميِّـز نقصَـه في جسمـه   في الأربعين فـإنـه في عقلـه

وقوله: [رمل]

عَجَبـاً للمـوت يُنسـى   وهـو مـا لا بـدَّ منـه[3]
قُـلْ لمـن يغفـلُ عنـه   وهـو لا يغفـل عنـه
كيـف تنسـاه وقـد جـا   ءتـك رُسْـل مـن لـدنـه

---

(1) الحِلْسُ: الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتَب، شبهّت به للزومها ودوامها. ومنه قيل لمن يلزم البيت: حلس. ومنه حديث: «كن حِلْسَ بيتك... النهاية في غريب الحديث 423:1.

(2) في الخريدة (م): تعدّد.

(3) في الخريدة (م): وهو لا نُدحة منه.

سـوف تلقـى الـويـلَ إن جئـ ـت بعـذرٍ لم تبِنْـه

وتـرى جسمَـك في النـا ر غـداً إن لم تصنـه

والـذي ينجـو مـن النـا ر أخـو التقـوى، فكُنْـه[1]

68 ـ القاضي أبو حفص عمر[*] بن أبي الطيب[2]

[. . . . .]بالقيروان[3] ، من قصيدة أولها : [طويل]

---

(1) أرخ صاحب هدية العارفين 782:1 وفاته سنة 501 إلاّ أنه لم يذكر مستنده. وهو تاريخ مقبول بالنظر إلى كونه ترباً لابن القطاع مؤلف الدرة أخذا عن ابن البرّ وتتلمذا عليه وغادرا الجزيرة في وقت واحد تقريباً. والمعروف أن وفاة ابن القطاع كانت سنة 515 هـ.

(2) جاء ذكره في معجم السفر ضمن شيوخ أبي البهاء عبد الكريم بن عبدالله بن محمد المقرىء الصقلي المولود بصقلية سنة 440 والمتوفى بالإسكندرية سنة 517 هـ. معجم السفر ص178.

وبذلك يُستبعد أن يكون هو الفقيه القيرواني المترجم في المدارك (8:67 ـ 68) واسمه: «أبو حفص عمر بن أبي الطيب بن العطار» وهو نفسه المترجم في المعالم 3:164 ـ 165 ونيل الابتهاج ص 299 ـ 300 وسمّيَاه: «أبو حفص عمر بن محمد العطار التميمي» ويذكر الدباغ أنه مات بين سنتي 428 ـ 432. ويبدو لنا أنّ صاحب المدارك أو أحد نسّاخه قد حاول دمج ترجمتين في ترجمة واحدة.

(3) ورد اسمه فقط في الورقة 105 ظ وورد بقية النصّ في الورقة التي تحمل رقم 106 و، وهو ترقيم حديث بالترقيم العربي المغربي مما قد يفسّر النقص في العبارة ويشعرنا بعدم الارتباط بين ما جاء في الورقة 105 ظ وما جاء في الورقة 106 و.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإنّ روح القصيدة ومنهجها وهي مقدمة في النسيب غرضها التخلص إلى المدح. وهو منهج الشعراء المداحين لا منهج الشعراء الفقهاء القضاة الذين تغلب على أشعارهم مسحة الوعظ والحكمة.

(*) اعتمدنا في هذه الترجمة: ابن أغلب (خ) ورقة 105 ظ ـ 106 و، ابن أغلب (ط) ص 359 ـ 360. =

وَلَيْمُونَةٍ جَاءَتْ بِعَرْفِ القَرَنْفُلِ. . . .

يقول فيها:

وَقُلْتُ لَهَا لَمَّا رَأَيْتُ اصْفِرَارَهَا أَبِينِي لَنَا مِنْ شَأْنِكِ المُتَضَلِّلِ
فَقَالَتْ وَلَمْ تَنْطِقْ وَلكِنَّ سُقْمَهَا أَتَى بِجَوابٍ يَكْشِفُ الأَمْرَ فَيْصَلِ
عَرَانِي فِرَاقٌ مِنْ غُصُونٍ مُنِيفَةٍ فَغَرَّبَنِي عَنْ فَيْئِهَا المُتَظَلَّلِ
فَأَصْبَحْتُ فِي حُزْنٍ وَساوَرَنِي الضَّنَى كَمَا أَنْتَ فِي حُزْنٍ مِنَ البَيْنِ مُثْكِلِ
فَأُعْجِبْتُ مِنْهَا بِالجَوَابِ بَدِيهَةً وَإِيضَاحِهَا عَنْ غُرْبَتِي وَتَرَحّلِي
وَقُلْتُ لَهَا إِنِّي بِكِ اليَوْمَ بَاعِثٌ إِلَى مَنْ لَهُ مَحْضًا ثَنَائِي وَمِقْوَلِي

69 ـ أبو حفص عمر بن عبدالله الكاتب(*)

= ويبدو لي أنّ اختيار ابن أغلب قد سقط منه بعض أوراق في هذا الموضع رغم أن التعقيبة (وهي الكلمة التي تكتب في أسفل الصفحة اليمنى غالباً لتدلّ على بدء الصفحة التي تليها) تبدو صحيحة إلاّ أنّ الناسخ كان يكتفي بكتابة حرفين في الغالب من هذه التعقيبة، وهي قد لا تكفي ـ أحياناً ـ لتدلنا على بدء الصفحة التي تليها. لذلك فإني قد انتهيت إلى الاستنتاجات التالية:

ـ أن هذه القصيدة ليست لأبي حفص عمر بن أبي الطيب.

ـ أن هذه القصيدة لأحد الشعراء الذين انتقلوا إلى القيروان ومدحوا أحد ملوكها.

ربما يكون هذا الشاعر هو: «أبو الحسن علي بن الحسن بن الطوبي» الذي نعرف انتقاله إلى القيروان وانتجاعه البلاط الصنهاجي. تراجع ترجمته (رقم 56) يدعم ذلك أنّ الناسخ قد استدرك فوق هذه القصيدة في أعلى الهامش أبياتاً لهذا الشاعر مقدّماً لها بـ «وله» مما يوحي بأنه المذكور في هذه الورقة والتي قبلها.

ـ إذا انتهينا إلى هذه النتيجة فإن تصويب النصّ وتكميله يكون كالآتي:

[انتقل إلى إفريقية، وامتدح المعزّ بن باديس] بالقيروان من قصيدة أولها:

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:111 ـ 112، الخريدة (م) 1:133.

له: [كامل]

أرقٌ أراق مصـــونَ دمعـــي كـــارِبُـــهْ وهـــوىً هـــوى بجميـــل صبريَ غَـــالِبُـــه

ومنها:

نـــازعتـــه بعـــد الجمـــاح عنـــانـــه والليـــل ألْيَـــلُ تَـــرْجَجِـــنٌ غَيَـــاهِبُـــه
فقضيـــت بـــالتمـــويـــه مِنْـــهُ لُبَـــانَـــةً وجعلـــت إعْتَـــابي بحيـــث أعـــاتبـــه
وَتَشَـــاكُـــلُ الحـــالين أشكـــلَ أمْـــرَه لمـــا استـــوى صـــدق العنـــاق وكـــاذبـــه

وله: [طويل]

ألا إن قلبـــي بـــالغـــرام مُـــوَكَّـــلٌ ومذ غِبْتَ عن عيني فقدتُ هُجُوعي
منحـــت ســـواد القلـــب صفـــوَ وِدادكـــم وقَسَّمْتُـــهُ بين الْحَشَـــا وضلـــوعـــي
فـــإن كنـــتَ لا تـــأســـى لبُعـــدي فـــإنني لبعـــدك وجـــداً مـــا تجِـــفُّ دمـــوعـــي

70 ـ أبو حفص عمر بن عبد النور، يعرف بابن الحكار(*)

فاضل[1] عالم، نظار[2]، محقق، حسن الكلام والتأليف، أديب شاعر، حسن القول.

[من شعره يمدح الإمام مالك][3]: [طويل]

(1) بهذا قدم له القاضي عياض ولا نستطيع الجزم بأنه نقل كلام ابن القطاع بنصه ولكنّه لخّصه بالمعنى.
(2) في ترتيب المدارك (م): نظام.
(3) أضفنا تقديم الأبيات من عندنا، وقد أخذناه من نصّ الأبيات وقد أوردها عياض مرتين الأولى: في «باب ما قيل في مالك من الشعر في حياته وبعد وفاته، والثانية في ترجمته».
(*) اعتمدنا في ترجمته: ترتيب المدارك (ر) 2:167 ـ 168، 8:115، ترتيب المدارك (م) مئوية آماري 1:383.

تـأملـتُ علـم المـرتضين أولـي النهـى فـأفضلهـم مـن ليـس في جِـدّهِ لَعْـبُ
ومَـن فقهـه مستنبـط مـن حـديثـه رواه بتصحيـح الـروايـة والنَّخـبِ[1]
ومَـا مـالـك إلاّ الهـدى ولـذا[2] اهتـدى بـه أمـم مـن سـائـر العجـم والعـرْبِ

وقال أيضاً[3]: [بسيط]

ومـالـك هـو نـور قـد أضـاء لنـا بِعِلمـه، فجلـونـا ظلمـة السـدف
لا يبتـدي سـائـلا بـالـوعـد يصرفـه ولا يحيـل على الأوراق والصحـفِ
ولا يجيـب جـوابـاً ثـم يتبِعـه نَقْضـاً، ولكـن بـرأي غير مختلـفِ[4]

71 ـ الفقيه أبو حفص[*] عمر[5] بن مازوز[6] بن خليل[7] اللّواتي[8]

من فقهاء صقلية[9] ومشاهيرها. وكان شاعراً أديباً. وهو القائل يفخر

---

(1) في المدارك (ر) وانتخب.
(2) في ترتيب المدارك (م): وإذا.
(3) الأبيات من المدارك. بابٌ ما قيل في مالك من الشعر... ولذا فقد خلا منها المدارك (م).
(4) تراجع بقية ترجمته وحديث عياض عن مؤلفاته في ترجمته في المدارك.
(5) سقط اسمه (عمر) من ابن الصيرفي (خ)، (م) وأثبته (ن) اجتهاداً.
(6) كذا في ابن الصيرفي وابن أغلب وفي المدارك (ر): ساروي. وفي المدارك (م): ساروا.
(7) ورد هذا الاسم في ابن الصيرفي (خ) غير معجم حرفه الأول. وفي ابن الصيرفي (م،ن): ابن جليل.
(8) لم ترد هذه النسبة عند ابن الصيرفي.
(9) تقديمه من المدارك أخذناه بحرفه مع عدم الارتياح بنسبته لابن القطاع لأن صاحب المدارك ينقل نص الدرة بالمعنى دون اللفظ.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ترتيب المدارك (ر) 70:8، ترتيب المدارك (م)/ مئوية آماري 373:1، ابـن الصيرفي (خ) ورقـة 38 و ـ 38 ظ، ابـن الصيرفي (م) ص 9، ابـن الصيرفي (ن) 132:1، ابن أغلب (خ) ورقة 105 ظ، ابن أغلب (ط) ص 359.

بقومه لواتة من قصيدة أولها[1]: [وافر]

لمـن تُعـزَى[2] المكـارم[3] والأيـادي ... ورد الخيـل داهيـة[4] الهـوادي
سـوى قـومـي الـذيـن سمـت نفـوس ... بِهـم شرفـاً إلى السبـع الشِّـدَادِ

وله أيضاً[5]: [خفيف]

أأُجـازيـك[6] أم أعـاديـك[7] سفـلا[8] ... أم تـراني أراك للسَّـبِّ أهْـلاَ
سُـبَّ مـا شِئـتَ لسـتُ ممّـن يجـاري[9] ... أنـا بـالسَّـبّ إن سببتـك[10] أَوْلَى

وله [11]: [طويل]

إذا سبّنـي وغـدٌ تـزيَّـدتُ رفعـةً ... ومـا العـار إلاَّ أن تـراني أسـاببُـه[12]
ولـو لم تكـن نفسي عليَّ كـريمـة ... لأمكنتهـا مـن كـلّ وغـدٍ تجـاوبُـه
كفـي حـزنـاً بي[13] أن وَغْداً مخـاطبـي ... وبـالـوغـد فخـر لِمـن شـاء يخـاطبُـه[14]

---

(1) البيتان من المدارك.
(2) في المدارك (م): تقرى.
(3) في المدارك (ر): الأكارم.
(4) في المدارك (ر): ذاهبة.
(5) البيتان من المدارك وابن أغلب.
(6) في ابن أغلب: أأساويك.
(7) في المدارك (ر) وابن أغلب: أم أعدك.
(8) في ابن أغلب: شكلا.
(9) في المدارك (ر): تجاري.
(10) في المدارك (م) شتمتك.
(11) الأبيات من ابن الصيرفي.
(12) في ابن الصيرفي (م): أسابنه.
(13) في ابن الصيرفي (ن): لي.
(14) كذا ورد هذا الشطر في ابن الصيرفي (خ). وفي ابن الصيرفي (م):
* وللوغد فخر إن بت أخاطبه *

72 ـ أبو حفص(*) عمر(1)

له: [خفيف]

إنَّ مَـــنْ تَعْـــذُلُــونَنِـــي فِي هَـــوَاهُ مَـــالَــهُ فِي تَكَــامُــلِ الحُسْـــنِ شِبْــهُ
كُــلُّ عُضْـــوٍ إليْـــهِ قَلْـــبٌ مَشُـــوقٌ مِثْلَمَـــا كُـــلُّ مِفْصَـــلٍ مِنْـــهُ وَجْـــهُ

وله: [كامل]

أرْسَلْـــتُ سَهْـــمَ اللَّحْـــظِ مُقْتَنِصـــاً فَـــأَصَـــابَنِـــي وَرَمِيَّتِـــي نَحْمِـــي
مَـــا خِلْـــتُ أنَّ الـــرَّامِـــيَ المَـــرْمِـــيِّ حَتَّـــى رَأيْـــتُ دَمِـــي عَلَى سَهْمِـــي

= وفي ابن الصيرفي (ن):

* وبالوغد فخر لو يراني نخاطبه *

(1) هكذا وردت هذه الترجمة. ولم نتوصل إلى معرفة من هو عمر هذا، خاصة ونحن نعرف جماعة ممّن حمل هذا الاسم من شعراء صقلية وأكثرهم ترجم لهم ابن القطاع، فهل يكون أحد الشعراء الحاملين لهذا الإسم؟ أم يكون شخصية جديدة؟ ذلك ما نرجو أن يكشف عنه البحث في مستقبل الأيام. وفيما يلي قائمة بمن حمل هذا الاسم من شعراء صقلية، ومن ترجم لهم ابن القطاع في الدرة خاصة:

- أبو حفص عمر بن حسن بن السطبرق (ينظر الترجمة رقم 65)
- أبو حفص عمر بن حسن الكاتب المعروف بابن القرني (ينظر الترجمة رقم 66)
- أبو حفص عمر بن خلف بن مكي (ينظر الترجمة رقم 67)
- أبو حفص عمر بن أبي الطيب (ينظر الترجمة رقم 68)
- أبو حفص عمر بن عبدالله الكاتب (ينظر الترجمة رقم 69)
- أبو حفص عمر بن عبد النور المعروف بابن الحكار (ينظر الترجمة رقم 70)
- أبو حفص عمر مازوز اللّواتي (ينظر الترجمة رقم 71)

(*) اعتمدنا في هذه الترجمة: ابن أغلب (خ) ورقة 108 و (الهامش)، ابن أغلب (ط) ص 372.

73 ـ الأمير أبو محمد عمّار بن المنصور الكلبي(*)

من(1) أفاضل العلماء، وسادات الأمراء، ذو يدٍ في الفقه والحديث.

ومن شعره(2): [وافر]

تقُــولُ لَقَــدْ رَأيْــتُ رِجَــالَ نَجْــدٍ وَمَــا أَبْصَــرْتُ مِثْلَــكَ مِــنْ يَمَــانِ
أَلِفْــتَ وَقَــائِــعَ الغَمَــرَاتِ حَتَّــى كَــأَنَّــكَ وَالــوَقَــائِــعَ تَــوْأَمَــانِ(3)
وَتَقْتَحِــمُ الحُــرُوبَ رَخِــيَّ بَــالٍ(4) كَــأَنَّــكَ مِــنْ رَدَاهَــا في أَمَــانِ
إلَى كَــمْ ذَا الهُجُــومُ على المَنَــايَــا وَكَــمْ هــذَا التَّعَــرُّضُ لِلطِّعَــانِ؟
فَقُلْــتُ لَهَــا لِكُــلِّ النَّــاسِ عُــذْرٌ وَلاَ عُــذْرٌ لِكَلْبِــيٍّ جَبَــانِ(5)

ويقول في ابن عمه شكاية(6): [طويل]

ظننتُــك سيفــاً أنتضيــكَ على العــدى ومــا خلــتُ أني أنتضيــك على نفسي
وجئتــك أبغــي رفعــةً وكــرامــةً فــأمسيتُ مقهــوراً بقــربــك في حبــس

---

(1) تقديمه من الخريدة.

(2) الأبيات من الخريدة وابن أغلب.

(3) لم يرد هذا الشطر في الخريدة وورد عوضه الشطر الثاني من البيت الموالي.

(4) لم يرد هذا الشطر في الخريدة. وبذلك تكون رواية الخريدة تنقص بيتاً عن رواية ابن أغلب.

(5) رواية هذا البيت في الخريدة.

فقلــتُ لهــا: سمعْــتُ بكــلّ شيء ولم أسمــع بكلبــي جبــان

(6) البيتان من الخريدة.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:100 ـ 101، الخريدة (م) 1:116، ابن أغلب (خ) 107 ظ (هامش)، 108 و، ابن أغلب (ط) ص 367 ـ 368.

وله(1): [بسيط]

لَـوْلَاكِ مَـا اجْتَمَـعَ الضِّـدَّان ي قَـرَنٍ | قَلْـبٌ حَـرِيـقٌ وَدَمْـعٌ وَاكِـفٌ جَـارِ
فَكَيْـفَ أَسْلُـو وطَـرْفِي مِنْـكِ فِي غَـرَقٍ | لَا يَسْتَقِــلُّ وَقَلْبِــي مِنْــكِ فِي نَــارِ

وله: [طويل]

وَصَــاحِــبِ ســرٌّ قَــدْ سَتَــرْتُ سِرَارَهُ | بِسِتْرٍ حَصِينٍ لَا يُــــرَامُ لَــــهُ هَتْــــكُ
فَــزَادَ اخْتِبَــارِي بَعْــدَ ذَا فَجَحَــدْتُــهُ | فَمَــرَّ قَــدِ اسْتَــوْلَى عَلَى عَقْلِـهِ الشَّــكُّ

74 ـ القائد أبو الفتوح(*) ابن القائد بدير المكلاتي(2)

سند الدولة، حاجب السلطان

له: [كامل].

---

(1) ورد البيتان وما تلاهما في هامش الورقة 107 ظ وهي تقابل الورقة 108 و التي وردت فيها ترجمة هذا الشاعر. وقد قدّم لها الناسخ بعبارة: «الأمير أبو محمد» لذلك سايرنا ناشر ابن أغلب في ضم هذه الأبيات إلى المترجم باعتباره أقرب ترجمة تحمل الصفة والكنية: «الأمير أبو محمد».

ولا يفوتنا أن ننبّه أن أميرين ممن ترجم لهم ابن القطاع يحملان نفس الصفة «الأمير» والكنية «أبو محمد» وهما:

ـ الأمير أبو محمد القاسم بن نزار الكلبي (الترجمة رقم 76).

ـ الأمير أبو محمد ميمون بن الحسن الكلبي (الترجمة رقم 102).

(2) ذكر ابن خلدون: العبر/ المكتبة العربية الصقلية ص 484: أن رؤساء الأجناد والقواد استولوا على مدن صقلية كل واحد منهم استبد بمدينة أو عدّة مدن، وذكر من بينهم ابن المكلاتي الذي استولى على مدينة قطانية وذلك سنة 431 هـ ثم غلبه عليها ابن الثمنة وافتكها منه.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:88، الخريدة (م) 1:96.

ليـــــس في الـــــدنيــــا سرورٌ		إنمـــا الـــدنيـــا همـــومُ[1]
وإذا كـــــــــــــان سرورٌ		فقليـــــــلٌ لا يـــــــدومُ
تـــركهـــا أفضـــلُ منـــه		ذا بهـــــذا لا يقـــــومُ

75 ـ أبو محمد[*] القاسم[2] بن عبدالله التميمي[3]

فمن ذلك قوله من قصيدة يذكر فيها فتنة أهل صقلية، وشدّة حربهم ودخول الفرنج إليهم[4]: [طويل]

أبيـتُ وجفنـي مـن جفـائـك نـائـم		وقلـتُ بمـا قـالتـه فِيـك اللّـوائـمُ
لمـا [.....] إلاّ لهـا منـك نظـرة		كَـأنَّ لهـا حسنـاً مـن اللّحـظ قـادم[5]
وعهـــدي بـــذاك الـــدر غير مثقَّــب		فكيـف أجـادتْـه بفيـك النـواظـم؟
وعنـدي حـديـث لـو أمنـتُ أذعتـه		ألاَ حبـــذا غيـب تعيـه[6] المنـاسـم
5 ـ وإن[7] كـان لا يـرويـك إلاّ مـدامعـي		فـلا قـرّ لي نهـر[8] من الـدمـع سـاجـمُ!

---

(1) في الخريدة (م): غموم.
(2) في ابن أغلب وابن سعيد: قاسم.
(3) نسبته «التميمي» سقطت من ابن أغلب.
(4) القصيد وتقديمه من ابن الصيرفي. والبيتان 33، 34 في ابن سعيد.
(5) أول صدر هذا البيت بياض في ابن الصيرفي (خ) ولذلك فقد ترك ناشر ابن الصيرفي (م) موضع البيت كلّه بياضاً، بينما تجاوز البيت كله ناشر ابن الصيرفي (ن).
(6) في ابن الصيرفي (م): تقيه.
(7) في ابن الصيرفي (ن): وإذ.
(8) في ابن الصيرفي (م): فلا قذك أنْهُرَة.
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 52 ظ ـ 57 ظ، ابن الصيرفي (م) ص 21 ـ 25، ابن الصيرفي (ن) 1:135 ـ 137، ابن أغلب (خ) ورقة 107 ط، ابن أغلب (ط) ص 365، ابن سعيد/ مثوية آماري 1:298.

رعى الله أياماً لنا ولياليا ... بخَيْف مِنَى والنائبات نوائمُ
زمانٌ تصيد اللّهو أشراك لمّتي ... وتحسبني فيها الظباء النواعمُ[1]
أيا ظبية الوادي محلك مهجتي ... ومرعاك في قلبي الذي بك هائمُ
لَوَ انك[2] في حِلّ الشباب حلَلْتَ لي ... ولكنّ أيام المشيب محارمُ
بمكة إلفي والحصيب[3] به أخي ... وفي مصر لي نجل سقته الغمائم
وماذا عسى قلبي وعندك قدره[4] ... فتأخذه للبين هذي المقاسمُ
سقى[5] الله هِيمَ الغرب لا بعض هامه[6] ... كما يُمْنَع الغمضَ السليمُ المنادمُ
وما كنتُ أسقي[7] الغرب لو كان لم تكن ... صقلّية منه وإن لام لائمُ
وإنّيَ منهم[8] واحد[9] غير أنّه ... وشى بيننا واشٍ من البين غاشم
رزينا[10] بذات البين حتّى كأنّنا ... نرى أنّ من يبغي سوى البغي آثمُ
يغير الفتى منّا على مال نفسه ... ويقتله عدواً أخوه الملائم

---

(1) اختلط هذا البيت بالذي يليه في ابن الصيرفي (ن).
(2) في ابن الصيرفي (م): فلو كنت.
(3) في ابن الصيرفي (خ): الحضيب. وفي ابن الصيرفي (م): الخصيب. وأخذنا بقراءة ابن الصيرفي (ن). والحصيب ـ بالحاء والصاد المهملتين ـ: موضع باليمن. القاموس (حصب).
(4) في ابن الصيرفي (م): فكره.
(5) لم يتمكن ناشر ابن الصيرفي (م) من قراءة هذا البيت فترك موضعه بياضا.
(6) الهيم: الإبل العطاش. (القاموس: هيم). والهامة: جماعة الناس. وطائر صغير من طير الليل. والفرس. جمع هام وهامات (أقرب الموارد: هوم).
(7) في ابن الصيرفي (م): أشقى.
(8) في ابن الصيرفي (ن): لمنهم.
(9) في ابن الصيرفي (خ)، (ن): واجد ـ بالجيم ـ.
(10) في ابن الصيرفي (م): منينا.

يجوزُ[1] دليل القوم عن غير[2] رشده ... ويمضي على المكـروه مـن هـو نـادم
كمـا أنـت مسرور بمـا هـو جـازع ... كما يبسم[3] المحزون والقلبُ واجمُ
نجـرّ فضـول السـابغـات كـأنّنـا ... أراقـم بـاضـت فـوقهـنّ نعـائـم
كـأنّـا[4] فُـويـق البّر أمـواجُ لُجّـةٍ ... وكـالـريـح فيهـنّ العتـاق الصـلادمُ[5]
معـارفُ إلاّ أن تكـون حـواسراً ... إذا روَّحـت يـومـاً ظبـاهـا المـلاحـمُ
نـروحُ ونغـدو في أمـور لـو أنّـه ... رأى بعضهـا مَـا عـاود النـوم حَـالمُ
كـأنّـا[6] بحـار بـالـوغـى وكـأنّمـا ... معـاركنـا طـول الـزمـان مـواسـمُ
فطـوراً نَـذُودُ المـوت عنّـا وتـارةً ... نمـوتُ كمـا مـات الحمـاة الأكـارمُ
فلـو كـان سلمـاً ذلـك الحـرب بيننـا ... ثـلاثين عـامـاً ضـامنـاً منـه ضـائـم
ونعقِـر[7]، طـوع المجـد، كـلّ مـدجّج ... يُـراوغـه بـالطعـن كعـبٌ وحـاتـمُ
وكـانـت بـلاد الـروم طـوع سيـوفنـا ... إذا رامهـا منّـا على البعـد رائـم
فـإن نـال منّـا النّـاس أو قـلّ كثـرنـا ... فقـد تقتـل الحُمَّـى وتُـردي السمـائـمُ
سليني عن الإفرنج إن شئتِ واسمعي ... حديثاً كنشر الروض والروض ناعمُ
أتـونـا ولكـن بـالـدروع أسـاوداً ... ولكـن أتينـا والسيـوف عـزائـمُ
على كـلّ مشكـول الطـريـد[8] كـأنّمـا ... قـوائمـه عنـد الطـراد قـوادمُ[9]

(1) في ابن الصيرفي (ن): يجور.
(2) في ابن الصيرفي (ن): عن سبل.
(3) في ابن الصيرفي (ن): كما سئم.
(4) في ابن الصيرفي (ن): كأنّ. وفي ابن الصيرفي (م): كأننا.
(5) الصلادم: الشديد الحافر. (القاموس: صلدم).
(6) في ابن الصيرفي (ن): كأن بحاراً.
(7) في ابن الصيرفي (ن): ونعفر ـ بالفاء ـ وعقر الفرس والناقة والكلب: قطع قوائمه بالسيف. (أقرب الموارد: عقر).
(8) قوله: مشكول الطريد، هو وصف للفرس. ولكن لم نعثر في المعاجم على ما يوضح معناها.
(9) لم يتمكّن ناشر ابن الصيرفي (م) من قراءة هذا البيت فترك موضعه بياضاً.

إذا مـا عَـلاَ منّـا على الظهـر فـارس ... فليــس بعيــداً أن تطير القــوائـمُ

سمـاء وأرض مـن جنـاح وحـافـر ... وليـل وصبـح جحفـل وصـوارمُ[1]

فـلا دجـن إلاّ أن تثـور عجـاجـة ... ولا مـزن[2] إلاّ أن تجـزّ[3] جمـاجـمُ

كـأنهّـمُ قـد أحجمـوا حين أقـدمُـوا ... وغير عجيـب غـابـة وضراغـمُ

كـأنّ مـن الآبـار كـانـت رجـومهـم ... فعـادتْ عليهـم والأنـوف رواغـم

كـأنّ مـن الأفعـال كـانـت جيـوشهـم[4] ... ولكـن عـوالينـا الحـروف الجـوازمُ

هـو النّصر حتّـى كـلّ أعـزلَ رامـحٌ ... وحتّـى قـرون الغـانيـات عمـائـمُ

وقـد تُسعِـدُ الأقـوام شِقـوةُ غيرهـم ... ألاَ ربّ أعـراس دعتهـا مـآتِـمُ

إذا كـان لا يُنجيـك أنّـك هـاربُ ... فلـم يبـق حـزمٌ غير أنّـك هـاجـمُ

فقـد يقتـل المـرء ابتغـاء حيـاتـه ... وأكثـر مـن يبغـي المنيـة سـالمُ

وطيـب حيـاة المـرء في عـزّ مـوتـه ... ومـا المـوت إلاّ أن تهـون[5] الكـرائـمُ

وقـد يجهـل الإنسـان في بعـض حلمـه ... ويحمـل عنـك الظُّلـم أنّـك ظـالمُ

ومـا السيـف إلاّ مـا غـراره حليـه[6] ... وإن رثّ منـه غمـده المتقـادمُ

كـأنّـك في دنيـاك مـا زلـت جَـاهِـلاً ... إذا كنـت لم ينفعـك أنـك عـالمُ

فـلا تتـزوّد غير مـا أنـت واجـدُ ... إذا رحـت يقظَـانـاً كـأنّـك نـائـم

وقوله[7] من أخرى يرثي فيها أخاه، أولها: [كامل]

---

(1) ورد هذا البيت والذي يليه في ابن سعيد.

(2) في ابن سعيد: ولا حزن.

(3) في ابن الصيرفي (خ)، (ن): تخر. وأخذنا بما في ابن سعيد وابن الصيرفي (م). والجزّ والحز ـ بالجيم أو بالحاء ـ: القطع. (القاموس: جزز، حزز).

(4) في ابن الصيرفي (ن): وجوههم.

(5) في ابن الصيرفي (م): تموت.

(6) في ابن الصيرفي (م): حلية.

(7) القصيد من ابن الصيرفي (خ)، (م).

الشمــــس لا تخفـــى على النّظّـــار ... فحـــذار مـــن دار الغـــرور حـــذارِ
قــد شفّــت الــدنيــا ولكــن شرهــا ... لــذوي البصــائــر لا ذوي الأبصــارَ
إنّ الشبــاب عليــك ظــلّ زائــل ... عمــا قــريــب أنــت منــه عــارِ
يــا مَـنْ يـريـد بـأن تطـول حيـاتـه ... تلـك الإطـالـة آفـة الإقصـارِ
لا تبـغ مـن دنيـاك أن تبقـى بهـا ... كيـف القـرار بغير دار قـرارِ؟
في كـل يـومٍ أنـت تقطـع رحلـةً ... كـم ذا تـراه يكـون بُعـد الـدار
فـإذا طلبـتَ البرءَ مـن دار الضّنَـى ... أعطتـك حـظّ الـوعـد في الأعشـار
المـوت لا يـأتيـك إلاّ بغتـة ... فـاحـذر فهـذا غـايـة الإنـذار
واصبر لضـرّك[1] في مصـالـح نفعـه ... فلـربَّ نفـع جـاء مـن إضرار
بـأبي[2] غـريـب بـالحُصَيب[3] تـركتـه ... رهـن البلـى وغـوائـل الأسفـار
يـا واحـداً قـد كنـتُ أحـذر فقـده ... لـو كـان ينفعنـي عليـه حـذاري

منها:

لم يكفهـم أن غيّبـوه في الثـرى ... حتّـى بنـوا بـالشيـد والأحجـار
يـا غَـافِـلاً، نـزل المشيـب إلى متـى ... مـا بعـد نَعـي الشيـب مـن إعـذارِ؟
إنْ لم يكـن لـك في مشيبـك واعـظ ... فلـربّ أبيـض في سـوادِ الفـارِ
كـم قـد صحبـتُ فمـا فـررتُ بمهجتي ... مـن غـادرٍ إلاّ إلى غـدّارِ
مـا قلـتُ أيـن النـاس؟ إلاّ قيـل لي: ... تحـت الثـرى وصفـائـح الأحجـارِ
وغنـى النّفـوس هـو الغنـى لا مـالهـا ... يـا رُبَّ[4] مـالِ جـالـبِ للعـار
وإذا أردتَ الفقـر أيـن محلـه ... فـاطلبـه عنـد البـاخـل المكثـارِ

---

(1) في ابن الصيرفي (م): لضرّ.
(2) سقط هذا البيت من نشرة ابن الصيرفي (م).
(3) الحصيب ـ بالحاء المهملة ـ: موضع باليمن، ينظر تعليقنا (ص 160 رقم 3).
(4) في ابن الصيرفي (م): فلرب.

شيئـــان لا يشغلُـك شيء عنهمـــا : تقـــوى الإلاه وصحبـــة الأخيـــارِ

وقوله[1] من أخرى يرثي فيها ولده، أولها : [وافر]

دع الأيـــام تخطـــىء أو تصيـــب ... فمــا مــن بعــد فقــدك مــا يـريــبُ
نعــاف المــوت أن يــأتي قــريبــاً ... وفي تــــأخيره ذاك القـــــريــــبُ
وتُعْجِبُنَــــا مســــالمــــة اللّيــــالي ... وفي تلــــك المســـالمــــة الحـــروبُ
وكيـــف يلـــذّ بـــالـــدنيـــا لبيـــب ... تخـــاطبـــه بفـــرقتهـــا الخطـــوبُ
قضـــى منـــي الشبـــاب اليـــوم نحبـــاً ... وأخشـــــى أنـــــه يقضي المشيـــــبُ
وهـــل يـــرجـــو العليـــل شفـــاء داءٍ ... إذا كـــان الـــذي يُضنـــي الطبيـــبُ
كـــأنّ الـــدهـــر مطبـــوع بجهـــل ... فـــأعـــدى مـــن يكـــون لـــه أديـــبُ
رمـــاني الـــدهـــر لم يخطـــىء فـــؤادي ... وكـــان بـــه فمـــا ربـــح الحبيـــبُ
وقـــد ينبـــي عـــن الأمـــل التـــداني ... وقـــد يـــدني مـــن الأجـــلِ الهـــروبُ
أحين تـــــراءت الآمـــــال فيـــــه ... كمثـــل الأثْـــر يبـــديـــه القضيـــبُ[2]
وأعطتنـــي بـــه السلـــم الأعـــادي ... وأضحكنـــي بـــه الـــدهـــر القطـــوبُ
وجـــاد بـــه علـــى بخـــل زمـــاني ... وقـــد ينـــدى لـــك الصخـــر الصّليـــبُ
فـــأيّ ذخيرة أعـــــددتُ فيـــــه ... على علـــــم بحـــــادثـــــة تنـــــوبُ
وسمّـــــاه العـــلـــيّ « أبـــــا عـــلـــيّ » ... وقـــد تُفْضِي بـــلائحهـــا الغيـــوبُ
طـــــواني البين فيــــه على إيـــــاس ... وفجّعنـــي بـــه الأمـــل الكـــذوب
قضيـــتَ ومـــا قضيـــتَ حقـــوق بـــذلٍ ... يُصَـــانُ بهـــا الغـــريـــب والقـــريـــبُ
ولم تـــــرقـــــب لأعشـــــار المعـــــالي ... فيـــألفـــك المعلّى والـــــرقيـــــب
ولم تصبـــــح غـــــداتـــــك في مســـــاء ... كـــأنّ الشمـــس طـــالعـــة تغيـــب
فلـــو غيـــر الحمـــام دهـــاكَ يـــومـــاً ... رمـــاه عنـــك[3] شبّـــان وشيـــبُ

---

(1) القصيد من ابن الصيرفي (خ)، (م).

(2) الأثْرُ: فرند السيف وبريقه. والقضيب: السيف القاطع. (القاموس: أثر، قضب).

(3) في ابن الصيرفي (خ): عنه. والإصلاح من ابن الصيرفي (م).

إذا شرعـــوا العـــوالي في عـــوانٍ   فـــأحـــداث تصـــول بهـــا خطـــوبُ

منها:

كـــأنهـــمُ الشمـــوس إذا أضـــاءت   ولكـــنّ الشمـــوس لهـــا غـــروب
فـــإن أجـــزع فلي قلـــب جليـــد   وإن أصبر فلي قلـــــبٌ كَئيـــــبُ
وإن شُقَّـــت على ولـــدٍ جُيُـــوبُ   فقـــد شُقـــت عليـــك أســـىً قلـــوبُ
يحـــنّ لخنـــدق الصحـــراء قلبـــي   كمـــا حنـــت إلى الأوطـــان نيـــبُ
ومـــا الصحـــراء لي وطنـــاً ولكـــن   بهـــا شخـــص إلى قلبـــي حبيـــبُ
يطيـــب المـــوت بعـــدك وهـــو مـــرّ   وأمّـــا العيـــش بعـــدك لا يطيـــب

وله[1]: [سريع]

يَـــا مُعْتِبـــاً لَـــوْ شَـــاءَ مَـــا أَعْتَبَـــا   يَعْـــذِبُ عِنْـــدِي كُلَّمَـــا عَـــذَّبَـــا
لاَ تُنْكِـــرَنَّ المَـــوْتَ مِـــنْ لَـحْظِـــهِ   مَـــا بَيْـــنَ أَجْفَـــانِ الظِّبَـــاءِ الظُّبَـــا
كَـــأَنَّـــهُ مِـــنْ طِيـــبِ أَنْفَـــاسِـــهِ   نَشْـــرُ الصَّبَـــا يُهْـــدِي إِلَـــيَّ الصِّبَـــا

76 ـ الأمير أبو محمد القاسم بن نزار الكلبي(*)

كان مقيماً بمصر وتولّى شرطتها[2]

وله: [خفيف]

عـــضَّ تُفَّـــاحـــة ونـــاولنيهـــا   آهِ منهـــا وآهِ مـــن مهـــديهـــا

---

(1) الأبيات من ابن أغلب.

(2) لم نقف له على ذكر في المصادر التي أرخت للفترة الفاطميّة بمصر.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:86، الخريدة (م) 1:93.

فــإن اشتقــتُ منــه طيــب ثنــايــا ه أُقَبِّــلْ مــواضــع العــضّ فيهــا

وله: [كامل]

إنّي متـــــــى يجفـــــــو الحبيـ ـــب وصلـــت جفـــوتـــه ببيْـــن
ومنعـــــــتُ عينـــــي أن تـــــرا ه ولـــــو رأتـــــه فقـــأتُ عينِـــي
وجعلتُـــــــه بفعـــــالـــــــه في العين مثـــــــل قـــــــذاة عين
ووضعتُــــــــــــــه دون الحضيـ ـــض لَـــوَ أنَّـــهُ في الفـــرقـــديـــن
وقطعتُـــــــه لـــــو كـــــان يشـ ـبـــه أحمـــد ابـــن أبي الحسين[1]

77 ـ أبو عبدالله محمد بن أحمد(*)، صاحب ديوان الإنشاء[2]

له نثر ونظم، فمن شعره قوله يرثي الأمير ثقة الدولة يوسف[3] من قصيدة أولها: [طويل]

حَنانَيْكَ ما حَيٌّ عَلى الدَّهْرِ يَسْلَمُ

يقول فيها:

تَـأَمَّـلْ بِعَيْـنِ الفِكْـرِ تُـدْرِكْ حَقـائِقـاً مِـنَ العِلْـمِ لَيْسَـتْ عَـنْ ظُنُـونٍ تُتَـرْجِـمُ

---

(1) هو أبو الحسين أحمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين. ترجم له ابن القطاع في الدرة وعرفنا به هناك، يُنظر رقم 5.

(2) ألحق القفطي بصفته هذه عبارة «بجزيرة صقلية» وقد حذفناها من النصّ لاعتقادنا أنها من زيادات القفطي على نصّ ابن القطاع.

(3) تقدم تعريفنا بثقة الدولة يوسف بن عبدالله. ولكننا لا نعرف تاريخ وفاته. وغاية ما نعرفه أنه خرج إلى مصر مع ابنه جعفر إثر ثورة أهل صقلية على هذا الأخير سنة 410 هـ، ومات بمصر. ومن هنا نتساءل: هل قال الشاعر هذه القصيدة بمصر أم بصقلية؟.

(*) اعتمدنا في ترجمته: المحمدون (ر) ص 69 ـ 70، المحمدون (د) ص 79.

إذا حـانَ مِنْـك الحَيْـنُ لَمْ تُغْـنِ رُقْيَـةٌ ... وَلَمْ يَـدْفَـعِ المختـومَ عَنْـكَ مُنَجِّـمُ
فَخُـذْ حَـذَراً مِـنْ فَجْـأَةِ المَـوْتِ إِنَّمـا ... تَسيرُ عَلَى إِثْـرِ الـذيـنَ تَقَـدَّمُـوا
فَلَـوْ كـانَ مَخْلُـوقٌ مِـنَ المَـوْتِ نـاجِيـاً ... نَجا في رُؤُوس الشُّمَّخِ(1) الشُّمِّ(2) أَعْصَمُ
يَعِـزُّ عَلَيْنَـا أنْ تُـؤَبَّـنَ هـالِكَـاً ... وعـادَتُنَـا فيـكَ المَـدِيـحُ المُنَمْنَـمُ(3)
سَقـى اللّـهُ أَرْضـاً حَلَّهـا قَبْـرُ يُـوسُـفٍ ... مِـنَ المُـزْنِ وَكّـافـاً يَجُـودُ وَيَسْجُـمُ
وَصَلَّ عَلَيْـهِ اللّـهُ مِـنْ مُتَـوَسِّـدٍ ... يَميمنـاً لَهَـا في كُـلِّ فَضْـلٍ تَقَـدُّمُ

78 ـ أبو عبدالله محمد(*) بن أحمد(4) الصباغ(5) التميمي

واسع الكلام، كثير النظام، فمن شعره يمدح إسماعيل بن علي الخزاعي(6)
[بسيط]

حَنَّـتْ إلى الصَـدِّ تَبْغـي طـاعَـةَ المَلَـلِ ... لَمَّـا دَرَتْ أنَّ قَلْـبَ الصَـبِّ في شُغُـلِ
إذَا بَـدَتْ قُلْـت: غُصْـنٌ فَـوْقَـهُ قَمَـرٌ ... مِـنْ تَحْـتِ لَيْـلٍ عَلى أَعْـلاَهُ مُنْسَـدِلِ
لَمَّـا رَأَتْـهُ أَسيرَ الحُـبِّ ذَا كَلَـفٍ ... سَقَتْـهُ مِـنْ لَحْظِهَـا كـأْسـاً مِـنَ الخَبَـلِ
تَـرَحَّلَـتْ بِفُـؤَادي يَـوْمَ رِحْلَتِهـا ... وَخَلَّفَتْنـي أسيراً في يَـدَيْ أَجَلي

(1) في القاموس (شمخ): شمخ الجبل: علا وطال.
(2) في المحمدون (ر): الصمّ. وشمّ الجبل: ارتفع أعلاه: ج شُمٌّ. (المعجم الوسيط: شمم).
(3) في المحمدون (ر): المتمّم. والمنمنم: المزخرف (القاموس: نمنم).
(4) في المحمدون (ر): محمد بن أحمد بن عبدالله. وفي المحمدون (د): محمد بن أحمد، أبو عبدالله، وقد أخذنا برواية المحمدون (د).
(5) سقط لقبه «الصباغ» من المحمدون (ر).
(6) لم نتوصل إلى معرفة هذا الممدوح حسب المصادر المتوفرة لدينا الآن.
(*) اعتمدنا في ترجمته: المحمدون (ر) ص 68 ـ 69، المحمدون (د) ص 77 ـ 78.

يقول في مديحها[1]:

5 - وَٱقْصُدْ فَتَى الجودِ إسْماعِيلَ مُمْتَدِحاً ... بِخَيْـرِ شِعْـرٍ كنَظْـمِ الـدُّرِّ مُنْتَخَـلِ
تَنَـلْ فَـلاحـاً وَتَظْفَـرْ عِنْـدَ رُؤْيَتِـهِ ... بِكُـلِّ مَـا تَبْتَغِي مِـنْ صـالِـحِ الأَمَـلِ
أَغَـرُّ أَبْلَـجُ إنْ حـالَ الجَـوادُ عَلَى ... ضَنْكِ الزَّمانِ عَنِ المَعْروفِ لَمْ يَحُلِ
حَـازَ التَّكَـرُّمَ قِـدْمـاً وَالسَّمـاحَ مَعـاً ... وَٱلْمَجْـدَ وَٱلْفَخْـرَ عَـنْ آبـائِـهِ الأُوَلِ

79 ـ محمد(*) بن الفقيه أحمد الكلاعي[2] بن عبد الرحمن

له ترسل ونظم، فمن شعره من قصيدة يمدح فيها الأمير عبدالله بن المعز ابن باديس[3] [بسيط]

اللّـهُ أَكْبَـرُ أَوْدَى الجَـورُ وٱنْقَشَعَـتْ ... سُحْـبُ النِّفَـاقِ وَزالَ الحَـادِثُ النُّكُـرُ
بـالأَرْيَحِـيِّ الـذي جـادَتْ أَنـامِلُـهُ ... فَقَصَّـرَتْ عَـنْ مَـداهـا البُجَّسُ الغُـدُر
جَدْوَى السَّحـابِ إذَا جَـادَتْ هَـوامِلُها ... مَــاءً، وجَــدْواهُ فيمــا بَيْنَنَــا بِــدَرُ

---

(1) في المحمدون (د): يقول في مدحها. وفي المحمدون (ر): ويقول في مدحه. ولعل الصواب ما أثبتناه.

(2) يترجح عندي أن أباه هو الفقيه «أبو العباس أحمد بن أبي محمد الكلاعي» المترجم في الدرّة الخطيرة (ينظر رقم 8). لذلك استغرب ورود اسم جده «عبد الرحمن» بعد نسبته «الكلاعي» فالراجح أن صواب الاسم كاملاً هو: «محمد بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن الكلاعي». خاصة وأن الكنية «أبو محمد» الواردة في ترجمة الأب تتوافق مع الاسم «عبد الرحمن» حسب اصطلاح ذلك العصر.

(3) أضاف ناشر المحمدون (د) هنا عبارة «عند قدومه إلى جزيرة صقلية» وقد رأينا الاستغناء عنها. واحترام النصّ الواصل إلينا. وينظر عن عبدالله بن المعز وجوازه إلى جزيرة صقلية عند استنجاد أهل صقلية بوالده المعز واستيلائه على مدينة بلرم حاضرة الجزيرة، ثم ما كان من ندم أهل الجزيرة على استنجادهم به وطردهم له. وذلك سنة 427 هـ: الكامل في التاريخ 10:195 [حوادث 484 هـ].

(*) اعتمدنا في ترجمته: المحمدون (ر) ص 70 ـ 71، المحمدون (د) ص 80 ـ 81.

لَـمْ يَلْـقَ جَيْشـاً وَلَمْ يَنْهَـضْ لِمُعْضِلَـةٍ ... إلاَّ وَآزَرَهُ التَّــوْفيــقُ والظَّفَــرُ
يَـا أَيُّهَـا المَلِـكُ المَيْمـونُ طـائِـرُهُ ... وكـاشِـف الضُّـرِّ عَـنْ قَـوْمٍ بِـهِ انْتَصَرُوا
غَـادَرْتَ كُـلَّ عَـزيـزٍ كـانَ مُمْتَنِعـاً ... وَوَجْهُـهُ بَيْنَ أَيْـدي الخَيْـلِ مُنْعَفِـرُ
والبِيضُ تَضْحَكُ والأَعناقُ قَدْ سَفَحَتْ ... دَمْعـاً مِـنَ الـدَّمِ في الأَجْسـادِ يَنْحَـدِرُ
رَمَيْتَهُـمْ بِخَمِيـسٍ لَـوْ رَمَيْـتَ بِـهِ ... دَعـائِـمَ الـدَّهْـرِ كـادَتْ مِنْـهُ تَنْفَطِـرُ
مـا طـالَ بَغْـيُ أُنـاسٍ قَـطُّ مِـنْ بَطَـرٍ ... إلاَّ وَأَصْبَـحَ في أَعْمـارِهِـمْ قِصَـرُ
إنْ غَـرَّهُـمْ مِنْـكَ حِلْـمٌ قَـدْ عُـرِفْـتَ بِـهِ ... فَـالمَـرْخُ يضرمُ نـاراً عُـودُهُ النَّضِـرُ
كـأنَّهُـمْ حِينَ مـالُـوا عَـنْ سُروجِهِـمُ ... بالطَّعْنِ شَرْبٌ مِنَ الصَّهْبَاءِ قَدْ سَكِروا

80 - أبو عبدالله محمد بن أحمد(*) الهاشمي المعروف بابن الخالة(1)

كان عالماً بالفرائض وعلم الوثائق، وكان يصنع(2) الشعر رياضة لطبعه للتأدب لا للتكسب، فمن شعره قوله: [طويل]

صـددتُ بـوجهـيْ عـن حبيبـي تستُّـراً ... وأبـديْـتُ نكـراً في الهـوى وتغيُّـرَا
وصرت كمـن عـن حِبّـه بعـد حُبِّـه ... تجـافـاه(3)مـن فـرط الجفـاء وأقصـرَا
وفي كبـدي مـن لاعـجِ الشـوق جمـرةٌ ... غـدا لفحهـا بين الجـوانـح مُضمَـرَا
ثـوتْ بين أضـلاعـي فخـامـرتِ الحشـا ... وأذكـى جـواهـا جمـرَهـا فتسعَّـرَا

(1) جاء اسمه ونسبه في المحمدون (ر): «محمد بن أحمد، أبو عبدالله الهاشمي الصقلي المعروف بابن الخالة الفرضي» وفي المحمدون (د): محمد بن أحمد بن عبدالله الهاشمي إلخ...»
وقد جرينا على تقديم الكنية في أول اسم الشاعر تمشّياً مع منهج ابن القطاع وطريقته كما استخلصناها من اختيارات ابن أغلب وابن الصيرفي والعماد الإصفهاني.
(2) في المحمدون (د): يصيغ.
(3) في المحمدون (د): تناساه.
(*) اعتمدنا في ترجمته: المحمدون (ر) ص 88، المحمدون (د) ص 109 - 110.

أحبُّـك حـب المـاء في أرض قفـرة   بهـاجـرةٍ ظمـآن ظـل مُهجَّـرَا
وإن كنـت قـد أقصرت عنـك لِعِلَّـةٍ[1]   فمـا زِلـتَ في عين الضمير مصـوَّرَا
وإني كمـن قـد غـالـب الشَّـوقُ صبرَه   وأورثـه الأشجـان أن يتصبَّـرَا
وكـم عـذل العـذّالُ فيـه ولـو رأَوْا   محيَّـاهُ كـانـوا، لا محـالـة، أعـذرَا
وكـم مـن صحيـح أسقمَـتْ لحظـاتُـه   وعين امـرىءٍ نـوّامـة العين أسهـرَا
كـأن عَلَيْـهِ مـن صفـاءِ أديمِـه   إذا[2] اللحـظ أدمـاه عقيقـاً وجـوهَـرَا

81 ـ محمد بن أحمد بن يحيى الكاتب(*)

له شعر وكتابة، فمن شعره قوله: [رمل]

إنْ يَفِـضْ[3] دَمْعـي فَفـي القَلْـبِ كُلـومُ   وإذَا حَـلَّ الأَسَـى لَيْـسَ يَـريـم
أَيُّهـا المُغْتَـرُّ بِـالـدَّهْـرِ اتَّئِـدْ   هَـلْ نَعيـمٌ فيـه أَوْ بُـؤْسٌ يَـدُومُ؟

82 ـ الأمير[4] أبو عبدالله محمد(**) ابن الأمير(٤) جعفر[5] بن محمد بن الحسن الكلبي

(1) في المحمدون (ر): العلة.
(2) في المحمدون (ر): إذ.
(3) في المحمدون (ر): إن يغض.
(4) سقطت تحليته وتحلية أبيه بلقب «الأمير» من المحمدون.
(5) أبوه «جعفر» هو خامس ولاة الأسرة الكلبية على صقلية، ولاّه عليها العزيز الفاطمي سنة 373 وتُوفي على ولايتها سنة 375 هـ. ينظر عنه: المقفى الكبير 3:60 ـ 62، أعمال الأعلام ص 128.
(*) اعتمدنا في ترجمته: المحمدون (ر) ص 69، المحمدون (د) ص 78.
(* *) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 99 ظ، ابن أغلب (ط)، ص 349، المحمدون (ر) ص 177، المحمدون (د) ص 250.

(أحد الأجواد الموصوفين بالكرم) والسخاء والصدق والوفاء، (وله شعر جيد) يدل على علمه وفضله[1]، فمنه قوله[2]: [وافر]

أَمَــا وَاللَّــهِ وَالْبَيْــتِ الْحَــرَامِ ... وَتُــرْبَــةِ جَعْفَــرٍ[3] الْقَــرْمِ الْهُمَــامِ
لَقَــدْ أَوْرَثْتِنِــي دَاءً دَخِيــلاً ... أَشَــدَّ عَلَــيَّ مِــنْ وَقْــعِ الْحُسَــامِ

وله[4]: [طويل]

إذا لم يكـن مَـنْ قـد هـويـتُ مُـواصلي ... فــلا خيرَ في عيــشٍ لــديَّ يكــونُ
يقـولـون لي: مـا بـالُـه عنـك مُعـرضـاً؟ ... فقلــتُ لهــم: دهــري عليَّ مُعِيــنُ!

83 ـ أبو عبدالله محمد بن الحسن الكاتب(*) المعروف بالرُّجَينِي[5]

فاضل، مفيد في العلوم الرياضية، بارع في الأسرار الروحانية. وله نثر وشعر، منه: [سريع]

يــا ليلــةَ البستــانِ والــزهْــرِ ... مــا كنــتِ إلا بيضــةَ العُقْــرِ
أدركــتُ مــا قــد كنــتُ آملــه[6] ... في ســاعــةٍ تغنــي عــن الــدهــر
نفسي الفــداءُ لظبيــة قــذفــت ... في القلــب نــارَ الشــوق والفكــر

(1) ورد تقديمه في ابن أغلب، وما بين القوسين ورد أيضاً في المحمدون.
(2) البيتان من ابن أغلب والمحمدون.
(3) هو أبوه الأمير جعفر.
(4) البيتان من المحمدون.
(5) في المحمدون (د) ورد بعد هذا: «ويقال النوحيني». أما ناشر المحمدون (ر) فقد أثبت في الهامش 1: «في (هـ) النوحيتي». وكأن ناشر المحمدون (د) نقل ما في الهامش إلى أعلى النصّ.
(6) في المحمدون (ر): أمليته.
(*) اعتمدنا في ترجمته: المحمدون (ر) ص 256، المحمدون (د) ص 253.

لا صَبرَ لي عنهـــا وإن ظلمـــت في حكمهـــا والمـــوت في الصبر[1]

وأنفذ إليه أمير من أمراء صقلية ثلجاً في يوم شديد الحر، فكتب إليه:

[طويل]

أتـاني، أطـال اللّـه عُمْـرَكَ لِلْعُـلا، فـأنتَ لها لا زلتَ كـالسَّمعِ والبصرْ

مـن الثلـج مـا داويـتُ حَـرَّ بـلابلي به وشَفَيْتُ النفسَ من وَخَز[2] الفِكرْ

مَـزجْـتُ بـه راحـي العتيقَـةَ فـاغتـدتْ لِمُبصرها كالشمس مازَجَت[3] القَمَرْ

دَرَعْـتُ[4] بـه قَيْظَـاً، وحقِّكَ، صـابـراً فـلاقـاه منـه الـزمهـريـر فمـا صَبَـرْ

فـلا زلـتَ يـا بـدرَ الملـوكِ وعـزَّهـا غيـاثـاً لمـا يحيـى بـه البَـدْوُ والحَضَـرْ

84 - أبو عبدالله محمد[5] بن الحسن ابن الطوبي[*] الكاتب صاحب ديوان الإنشاء[6]

---

(1) سقط هذا البيت من المحمدون (د).

(2) في المحمدون (ر): وجر. وفي المعجم الوسيط (وخز)، الوخز: الوجع.

(3) في المحمدون (د): مازجه.

(4) في المحمدون (د): زرعت. ودرع به القيظ: أي احتمى به من القيظ باتخاذه كالدرع للحماية والوقاية. (المعجم الوسيط: درع).

(5) ترجم له الصفدي نقلا عن الحديقة لأبي الصلت أمية ترجمة موجزة وسماه عبدالله - وأورده في قسم العبادلة - ويظهر أن كنيته انقلبت اسمه في نسخة الحديقة التي اعتمدها الصفدي - وبذلك أصبح اسمه «عبدالله بن محمد بن حسين» - كذا - الطوبي، وانقلب اسمه في مسالك الأبصار: «فخر الدولة» عوض «محمد» رغم تصريحه بالنقل عن عنوان المرقصات حيث ورد اسمه «محمد».

(6) في الخريدة: صاحب ديوان الرسائل والإنشاء. وظاهر أن العماد ينقل نصّ ابن القطاع بتصرف وليس بالحرف.

(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت)1:55 - 72، الخريدة (م) 1:56 - 74، ابن الصيرفي (خ) ورقة 57 ظ - 59 و، ابن الصيرفي (م) ص 26 - 28، ابن الصيرفي (ن) 1:137 - 138، ابن أغلب (خ) ورقة 106 و- 106 ظ (حيث أورد الناسخ اسمه كاملاً في الهامش =

عالم[1] بالرسائل، جامع للفضائل[2]، أربى في النَّحْو على نِفطَويْه[3]. وفي الطّب على [ابن] ماسويه[4]، وكلامه في نهاية الفصاحة، وشعرُه في غاية الملاحة. وله «مقامات» تزري «بمقامات البديع»[5] وإخْوانيَّاتٌ كأنَّها زهر الربيع، مع خَطّ كالطُّرَز[6] المعلَمَة، والبُرود المُنْمَنة. وكان الشعرُ طوعَ عِنانه، وخديم جَنانه.

وفيه أقول من أبيات[7]: [كامل]

أيهــــــا الأستـــــــاذُ في الطـ ـــــــــبِّ وإعـــــراب الكـــــلامِ

لـــــك في النحـــــو قِيـــــاسٌ لا يســــــاميــــــه مســـــامِ

ثُـــــمّ في الطـــــب عِـــــلاجٌ دافـــــعُ الـــــداءِ العُقـــــامِ

= وأورد له عدة مقطوعات)، الورقة 107 ظ (أورده الناسخ ضمن تراجمه وعنون له إلاّ أنه لم يورد له غير بيتين)، ابن أغلب (ط)، ص 365 ـ 366، إنباه الرواة 3:107 ـ 108. المحمدون (ر) ص 256 ـ 257، المحمدون (د) ص 353 ـ 355، عنوان المرقصات ص 63، كنز الدرر 6:591، مسالك الأبصار 17:52 ظ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار 2:191، الوافي (ط) 17: 584 ـ 585.

(1) تقديمه من الإنباه، وقسم وافر منه في المحمدون ينتهي عند قوله: «وله مقامات». ولخصه العماد في الخريدة بتصرف.

(2) قوله: عالم بالرسائل جامع للفضائل، وردت في الإنباه بعد قوله: «وفي الطب على ابن ماسويه» مع تقديم المقطع الثاني على المقطع الأول، وأخذنا برواية المحمدون.

(3) أبو عبدالله إبراهيم بن محمد بن عرفة، شهر نفطويه، من مشاهير علماء العربية. سكن بغداد وتوفي بها سنة 332 هـ. إنباه الرواة: 1:176 ـ 182.

(4) أبو زكرياء يوحنا (أو يحيى) بن ماسويه، من علماء الطب والحكمة، خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل. وتوفي سنة 243 هـ. طبقات ابن جلجل ص 46.

(5) يعني بديع الزمان الهمذاني ومقاماته مشهورة.

(6) جمع طرز، وهو علم الثوب. (معرب). القاموس: طرز. والملاحظ أن السجعة تقتضي أن يقول: «كالطرز المعلنة» لتحصل المقابلة بين فاصلتي السجعة. ولكن لم يتضح لنا معناها.

(7) الأبيات وتقديمها من الإنباه، وعبارة تقديمها: «ومدحه ابن القطاع الصقلي بقوله» فحورنا العبارة بما يناسب السياق.

أنـــت في النثـــر البـــديهـ ـــيّ وفي النظـــم السَّـــلامـــي[1]
فـــاضـــل الآبـــاء والنَّفْـ ـــسِ عظـــامـــيّ عصـــامـــي[2]

ومن شعر محمد بن الحسن قوله[3]: [سريع]

أخشـى عليـك الحسـن يـا مَـنْ بـه أصبـحَ كـلُّ النـاس في كـربِ
ألا تَـرى يـوسـف لمـا انتهـى في حُسْنِـه ألقِـيَ في الجُـبِّ

وقال في صبي نصرانيّ من نصارى الفرنج واسمه نسطاس[4]: [متقارب]

أقـولُ وقـد مـرّ نِسطـاسُ بي وقلبـيَ فيـه عـذاب أليـم
وقـد مـاس كـالبـان فـوق الكَثيـب وأقْبـل يـرنُـو بـألحـاظ رِيـم
لَئِـنْ كـان في النـار هـذا غـدا فـإني أحـبُّ دخـولَ الجحيـم

وله[5] في الغزل[6]: [سريع]

يـا قـاسي القلـب ألاّ رحمـة تنـالُنـي مـن قلبـك القـاسي؟
جسمُـك مـن مـاء فمـا لي أرى قلبَـك جلمـوداً على النـاس؟

(1) البديهي: هو أبو الحسن علي بن محمد البديهي من كبار الأدباء الذين ازدان بهم بلاط الصاحب بن عبّاد في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، اليتيمة 3، 343.
أما السلامي: فهو أبو الحسن محمد بن عبدالله السلامي. من مشاهير شعراء العربية في القرن الرابع الهجري. توفي سنة 393 هـ. اليتيمة 2:396 ـ 431.
(2) عظامي أي ورث مجداً عن آبائه وأجداده. وعصامي أضاف إلى مجد آبائه وأجداده مجداً بفضل سعيه وجدّه... وفي المثل: «كن عصامياً ولا تكن عظامياً» (القاموس: عظم).
(3) البيتان من الإنباه والمحمدون.
(4) الأبيات من الإنباه.
(5) الأشعار والمقطوعات الموالية كلّها وردت في الخريدة إلاّ ما ورد منها في آخر الترجمة، فقد نصصنا على مصادره. أما الأشعار الواردة في الخريدة فسنكتفي بعرضها على ما ورد منها في المصادر الأخرى.
(6) وردت الأبيات أيضاً في المحمدون.

أخـــاف مـــن لين ومـــن نعمـــة ... عليـــك مـــن تـــرديـــد أنفـــاسي
سبحـــانَ مـــن صـــاغـــك دون الـــورى ... بـــدراً على غصـــن مـــن الآس

وقوله[1]: [خفيف]

أي وَرد يلـــوح مـــن وجنتيْـــهِ ... طـــار منّـــي الفـــؤاد شـــوقـــاً إليـــهِ
فـــإذا رمـــتُ أجتنيـــه ثنـــاني ... عنـــه وَقْـــعُ السيـــوف مـــن مقلتيـــه

وقوله في العذار[2]: [كامل]

انظـرْ إلى (حَسَـن) وحُسْـن عـذارِه[3] ... لترى محـــاســـنَ تسحـــر الأبصـــارَا
فـــإذا رأيـــت عـــذاره في خـــدّه ... أبصرتَ ذا ليـــلاً وذاك نهـــارا

وقوله في العذار: [رمل]

قـــام عـــذري بعـــذاريـ ... ـــه فمـــا أعظـــم كـــرْبي
قلـــت لَمَّـــا أن تبـــدَّى ... نبْتُـــه: سبحـــانَ ربِّي
أُحْـــرقَـــت فِضَّـــةُ خـــديـ ... ـــك لكـــي تحـــرقَ قلبـــي

وقوله في غلام عرضت له بفيه حرارة: [كامل]

قـــالـــوا بفيـــك حـــرارةٌ ... فعجبـــت كيـــف يكـــون ذاكـــا
ورضـــابُ ريقـــك مطفـــيءٌ ... نيرانَ أقـــوام ســـواكـــا[4]

وقوله في المعنى[5]: [وافر]

---

(1) ورد البيتان أيضاً في المحمدون.
(2) ورد البيتان أيضاً في الإنباه وابن أغلب وابن الصيرفي.
(3) ابن أغلب (ط): عذارة.
(4) جاء بعد هذا تعليق في الخريدة نصّه: «يقع لي أن المعنى حسن، ولكن لفظه مضطرب» ولم نتيقن هل هو لابن القطاع أم من عند العماد الكاتب، فخيّرنا وضعه أسفل النصّ.
(5) جاء هنا في الخريدة عبارة: «وهو أجود سبكا». وقد خيّرنا وضعها في الهامش.

شكــا لحـــرارةٍ في فيـــه أغْيَـــثُ معـــالجـــةً فبـــات لهـــا كئيبَـــا
وكيــف يصــحُّ ذا ـ تفــديــه نفسي ـ وبَـــرْدُ رضـــابـــه يطفـــي اللهيبـــا

وقوله: [مجزوء الرجز]

مـــا لامنـــي قـــطُّ فيـــه إلاَّ الـــــذي لا يـــــراهُ
حتـــى يـــراه فيضحـــي مشـــاركـــي في هـــواهُ

وقوله[1]: [متقارب]

بخـــدّك آسٌ وتفـــاحـــةٌ وعينـــك[2] نـــرجســـةٌ ذابلـــهْ
وريقُـــك مـــن طيبـــه قهـــوة فـــوجهـــك لي دعـــوة كـــاملـــهْ

وقوله: [رجز]

ومُسقمـــي مـــن طـــرفـــه بمـــا بـــه مـــن سقَـــمِ
أوْمَـــا لتقبيـــل يـــدي فقلـــت: مـــا ذنـــبُ فمـــي؟

وقوله: [مجزوء الرمل]

قُسِـــمَ الحســـن على الخلـ ـــق ولكـــن مـــا أقلَّـــه!!
فهـــو في الأمَّـــة تفصيـ ـــلٌ وفي وجهـــك جُمْلَـــهْ

وقوله في غلام ناوله حصرماً[3]: [مجزوء الكامل]

أتعبـــت قلبـــي بـــالصـــدو د وليـــس أيـــأسَ مـــن وصـــالـــكْ
فخُـــذِ الـــدليـــل، فقـــد زجـــر تَ لـمـــا أؤمِّـــل مـــن نـــوالـــك
نـــاولتنـــي مـــن حصرم فـــرجـــوت نَقْلَـــكَ عـــن فعـــالـــك

---

(1) ورد البيتان أيضاً في ابن أغلب والوافي.
(2) في الوافي: وعينيك.
(3) الحصرم: الثمر غير الناضج، والعنب خاصة. المعاجم (حصرم).

إذ كــــــــان يحمــــــــــض أوّلاً وتـــــراه يحلـــــو بعـــــد ذلـــــك

وقوله [رمل]

يـــــا سَمِيِّــــــي وحبيبـــــــي نحــــــن في أمْـــــرٍ عجيـــــبِ
اتّفــــاقٌ في الأســــامـــــي واختـــــلافٌ في القلـــــوب

وقوله(1): [وشبه أربعة بأربعة](2)، [خفيف]

فَمُـــهُ فيـــه لـــؤلـــؤ في شقيـــق(3) فـــوقـــه خـــاتَـــمٌ لـــه مـــن عقيـــقِ
ولـــه في جفـــونـــه حـــدّ سيـــف مـــرهـــفِ الشَّفـــرتين(4) عضـــبٍ رقيـــق
فـــإذا رمـــتُ أن أقبِّـــل فـــاه صـــدّ عمـــا أريـــد خـــوف الطـــريـــق

وقوله في النحول(5): [مجتث]

يـــا مـــن لجســـم(6) تقضّـــى حَـــــراكــــه والسكــــونُ
فعـــاد شكـــلاً بسيطـــاً تـــــزلّ عنـــــه العيـــــون
يخفـــى على المـــوت لطفـــا(7) فمـــــا يكـــــاد يبيـــــن
فلـــو تجسَّـــم يـــومـــاً تنـــــاولتـــــه المنـــــون

وقوله في المعنى: [مجزوء الرمل]

دَقَّ حتــــــى لا تــــــراه فهـــو كـــالمعنـــى الخفـــيّ

---

(1) وردت الأبيات أيضاً في ابن الصيرفي.
(2) زيادة من ابن الصيرفي.
(3) في ابن الصيرفي: (خ)، (ن): بشقيق، وفي ابن الصيرفي (م): شقيق.
(4) في ابن الصيرفي (م): الشفتين.
(5) وردت الأبيات أيضاً في ابن الصيرفي.
(6) في ابن الصيرفي (م): لجسمه.
(7) في الخريدة (م): نقطا.

أو كمـــــا يهجــــس في الخـــا ... طـــر شــــيء غيــــر شــــيّ

وقوله في المعنى: [مجزوء الوافر]

سهــــامُ اللحـــظ تـــرشقُـــه ... فتــــدميـــــه وتـــؤلِمُـــهُ
ودقّ فمـــا تكـــادُ تـــرى ... لـــه شخصـــاً تُكَلّمُـــهُ
كمثـــل الـــروح ينبـــيء عـــن ... حقيقتـــه تَـــوَهُّمُـــهُ

وقوله[1] في غلام قبّله، فقيل له: سرقت الورد من خدّه، والقطع لازم في حدِّه[2]: [سريع]

قـالـوا: سرقـتَ الـورد في قبلـةٍ ... مـن خـدّ يحيـى بـن أبي العـزّ
فقلـتُ: لا قطـع علـى سـارقٍ ... إلا إذا استخلـص مـن حـرزٍ[3]

وقوله: [سريع]

لي[4] سيّـدٌ جـارَ على عبـده ... وعبـدُه بـاقٍ على وُدّهِ
يمنعنـي مـن يـده قبلـةً ... حِـذار أن تـرقـى إلى خـدّهِ

وقوله في سوداء: [طويل]

تحبُّكِ - يـا سـوداء - نفسي بجهـدهـا ... فمـالـك لا تجـزينهـا بـودادهـا
وأنـتِ سـواد العين منـي أرى بـه ... وليـس بيـاضُ العين مثـلَ سـوادهـا

وقوله في وصف مغنّ[5]: [وافر]

---

(1) ورد البيتان وتقديمهما أيضاً في ابن الصيرفي (خ)، (م). وأغفلا في (ن).
(2) عبارة التقديم في ابن الصيرفي: «وقبّل فتى، فقال له بعض الحاضرين: سرقت الورد من خدّه ويلزمك القطع، فقال ارتجالا...».
(3) في ابن الصيرفي: إلاّ على السارق من حرز.
(4) في الخريدة (م): بي.
(5) ورد البيتان أيضاً في ابن الصيرفي (خ)، (م).

إذا غنّـى يـزيـل الهـمّ عنّا ويـأتينـا بمـا نهـواه منـه
لـه وتَـر يطـالـب كـل هـمّ بـوتْـر فـالهمـوم تفـرُّ عنـه

وقوله، مّما تكتبه الشيعة على فصّ أسود غروي[1]: [متقارب]

أنـا غَـرَوِيّ شـديـدُ السـوادْ وقـد كنـتُ أبيـض مثـل اللُّجَيْـن
ومـا كنـت أسـودَ لكننـي صُبِغْـتُ سـواداً لقتـل الحسين

وقوله في فص أحمر: [مجزوء الرمل]

حمـرتي مـن دم قلبـي أيـن مـن ينـدب أينـا؟
أنـا مـن أحجـار أرضٍ قتلـوا فيهـا الحُسينـا

وقوله في وصف اللوز[2] الأخضر: [سريع]

أرَابَـكَ اللـوز لـه لـذة تجـلّ عـن وصـف ومقـدارِ
انظـر إليـه فلـه خلقـةٌ قـد أحكمتْهـا صنعـةُ البـاري
لـؤلـؤة في صُـرّةٍ[3] ضمنـت حُقّـا وقـد قُيِّـر بـالقـاري

وقوله في وصف لحية كبيرة: [كامل]

مـا إن رأيـتُ ولا سمعـت بلحيـة عـرضـت كلحيـة جعفـر بـن محمـد
سـدَّتْ عليـه وجهـه فكـأنمـا عينـاه في ثُقْبَـيْ كسـاء أسـود

وقوله في اعتزاله عن الناس: [مجتث]

يـا لائمـي في انتـزاعـي عـن الـورى وانقطـاعـي
لا أستطيـــعُ على أن أكـونَ بين الأفـاعـي

---

(1) ورد البيتان أيضاً في ابن الصيرفي (خ)، (م). وعبارة تقديمهما: «وقوله على لسان فصّ أسود غروي».
(2) في الخريدة (م): اللون.
(3) في الخريدة (م): في خدّه.

وقوله في الخضاب: [مجتث]

يــا خــاضــبَ الشيــب دَعْــهُ   فليـــس يخفـــى المشيـــبُ
حصلـــــتَ منـــــه على أن   يقـــال شيـــخ خضيـــبُ

وقوله في عذر الخضاب: [خفيف]

مـا خضبـت المشيـب للغـانيـات   لا ولكـن سَتَـرْتُـهُ عـن عِـداتي
حـذراً أن يــروا مشيبـي فيبـدو   ليَ منهـم سرورُهـم بـوفـاتي

وقوله في ذم الخضاب: [مجتث]

رضيــتَ يــا خــاضــب الشيـ   ـب خطَّــةً ليـس تُــرضـى
سَـــوَّدْتَ منـــك ثـــلاثـــا   وجهـــاً وعقـــلاً وعِـــرضـــا

وفي مدح الشيب: [منسرح]

يــا بــاكيــاً للشبــاب إذ ذهبـا   بكيــت في إثــر غــادرٍ هَــربَــا
الشيــبُ أوفى منــه بــذمتــه   هـل فـارق الشيـب قـط مـن صحبـا؟

وقوله في المعنى: [بسيط]

بكى الشبابَ رجالٌ بئس ما صنعوا   والشيـب أفضـل في التحصيـل والنظـرِ
إن الشبـابَ كَلَيْـلٍ ضـلَّ مسلكـه   والشيـبُ كـالصبـح يهـدي العين لـلأثـر

وقوله في صفة الخشخاش: [سريع]

حُــقٌّ مــن العــاج وفي وسطــه   دقّ[1] مــن اللــؤلــؤ منثــورُ

وقوله في لبس بني العباس السواد: [وافر]

(1) في الخريدة (م): رِقٌّ. والدِّق ـ بالكسر ـ: الدقيق (القاموس: دقق).

بنو العباس قد فطنوا لسرّ | بنزعهمُ لمبيضّ الثياب
لئن لبسوا السوادَ لقد أصابوا | لأنهم حكوا لون الشباب

وقوله في استدعاء صديق له إلى مجلس أنس: [خفيف]

قد شربنا المدام من كف خود | أقبلت كالهلال والليلُ داجِ
ونعمنا ـ لولا مغيبك عنّا ـ | بسماع الأرمال والأهزاج
وعجبنا للماء يحمل ناراً | في قنان كأنها خرط عاج
وفتاةٍ تكشّفت للنّدامى | وعجوزٍ تستّرت بالزجاج
فاغتنم لذّة الزمان وبادِرْ | كلّ ضيق تخافه لانفراج

وقوله في كبير اللحية: [سريع]

لحية حمدون دثارٌ له | تكنّه من شدة البردِ
كأنها إذ غاب في وسطها | قطيفة لُفَّتْ على قِرد

وقوله في العناق[1]: [سريع]

لم أنْسَ إذ عانقتُ بدر التمام | في غسق الليل وجنحِ الظلامْ
كأنّنا «لأمَانِ» قد قوربا | فألصق الخطّ[2] فصارا كلام

وقوله في الخضاب: [مجتثّ]

خضبتَ شَعْرَكَ زورا | والشيب قد فاض فيضَا
كذبتَ في كل شيء | حتى على الشَّعر أيضاً

وقوله في المعنى: [مجتثّ]

---

(1) ورد البيتان أيضاً في ابن أغلب (خ)، (ط).
(2) في ابن أغلب: فالتصق الخدّ.

صَبْـــغُ المشيــــب بليّــــةْ على الفتــــــى ورزيّـــــــةْ
حصلـــــــتُ منـــــــه على أن أضحكـــــتُ منــــي البريَّـــــه

وقوله في مدح البخل: [مجتث]

يــــا لائمـــــي في اشتغـــــالي[1] بحفــــــظ مــــــالٍ قليــــــلِ
البخـــــــلُ أجمــــــل بــــــالحـ ــــــرِّ مــــن ســـؤال البخيـــــل

وقوله في نار الفحم: [منسرح]

ونــــار فحــــم ذي منظـــر عجـــب يطـــرد عنـــه الشرار بــــاللهـــب
كـــأنمـــا النـــار مبرد جعلـــت تبرد منـــه بـــرادة الـــذهـــب

وقوله في فتى بارد: [وافر]

أتيـــتُ إليـــه في قيـــظٍ شـــديـــدِ فحيّـــــاني محيّـــــاه بثلـــــج
فقلـت: عـدمـت عنـدي بـادهنجًـا ولكـــن وجـــه هـــذا بـــادهنجـــي[2]

وقوله في بخيل: [منسرح]

أتيتـــــه زائـــــراً أحَـــــدِّثُـــــهُ ولســـت في مـــالـــه بـــذي طَمَـــعِ
فظـــن أني أتيـــت أســـألـــه فكـــاد يقضي مـــن شـــدة الجـــزعِ

وقوله في النرجس، وقد أتى فيه بأربع تشبيهات: [طويل]

أريـد لأشفـي سقـم قلبـي بنـرجـس فيـــذبـــل إن صـــافحتـــه بتنفسي
لــه مقلـة كـالتّبر، والجفــن فضَّــة وقـدّ كغصـن البـان، في ثـوب سنـدس

---

(1) في الخريدة (م): باشتغالي.
(2) في الخريدة (م): بادهنج: والبادهنج: المنفذ الذي يجيء منه الريح (معرب). شفاء الغليل ص 136 ـ 137.

وقوله في ذم مغن: [سريع]

غنّــى ـ وإن كــان مقيتــاً ـ فــلا ... ينسبــــه الله إلى المقــــتِ
مــن حُــمَّ فلينظــر إلى وجهــه ... فــإنــه يبرد في الــوقــت

وقوله[1]: [رمل]

لا تصــلْ مــن صَــدَّ تِـيهـا ... أبَــداً واستغْــنِ عنــه
كــن كمثــل الكــرم يعلــقْ ... بــالــذي يقــرب منــه

وقوله: [متقارب]

يحــبُّ بنــو آدم ربَّهــم ... ولكنَّهــم بعــدُ يعصــونــه
وإبليــسُ قــد أشْرِبُــوا[2] بغضــه ... وهــم بعــد ذاك يطيعــونــه
فهــذا التنــافي فمــا بــالهــم ... يــرون الضــلالَ ويــأتــونــه؟

وقوله في الشيب: [وافر]

أرى عينــي إذا ثقلــت مشيبــاً ... يكــون لهــا انقبــاضٌ وانخفــاضُ
كــأن العين تشفــق أن تــراه ... مخــافــة أن يحــلَّ بهــا البيــاض

وقوله: [وافر]

سَلَــوْنَــا حبَّــه لمــا جفــانــا ... وكــان بمــوضــع منَّــا شريــفِ
كمثــل الــزهــر تكــرمــه طــريّــا ... ويُطْــرَحُ إن تغير في الكنيــف

وقوله: [سريع]

---

(1) ورد البيتان أيضاً في عنوان المرقصات وكنز الدرر ومسالك الأبصار.
(2) في الخريدة (ت): شربوا. والمثبت من الخريدة (م).

إن أنت لم يحتج[1] إليك الورى ... كنتَ بهم في تعب متعب
ألاَ ترى الماء إذا لم يكن ... شاربه عطشان لم يُشْرَبِ

وقوله[2]: [كامل]

احذر صديقك إنه ... يخفى عليك ولا يبينُ
إن العدو مبارز ... لك والصديق هو الكمينُ

وقوله في راقصة: [سريع]

راقصة كالغصن من فوقه ... بَدرٌ منيرٌ[3] تحت ظلماء
تلهب مثل النار في رقصها ... وهي من النّعمة كالماء
كأنما في رجلها عودُها ... وزامرٌ يتبع بالنّاء[4]
ساحرة الرقص غلامية ... منها دوائي وبها دائي
إذا بدت ترقص ما بيننا ... يرقص قلبي بين أحشائي

وقوله في العذار: [سريع]

عذاره في خدّه إنه ... سبحان ربي الخالق الباري
معجزة - يا قوم - ما مثلها ... هل ينبت الآس على النار؟

وقوله فيه: [رمل]

قلت لمَّا كثّر الشَّعـ ... ـرُ عليه عاشقيه
أُحْرِقَتْ فضة خديـ ... ـه فغالى الناسُ فيه

---

(1) في الخريدة (م): تجنح.
(2) ورد البيتان أيضاً في مختصر الإنباه لابن مكتوم (الإنباه 3:108 هامش3).
(3) في الخريدة (م): ينير.
(4) أي الناي. وتبدل ياؤه همزة، وهو من آلات العزف المعروفة. فارسي، معرب (شفاء الغليل ص 493).

وقوله فيه[1]: [رجز]

كـــــأنمـــــا عـــــذاره   والخـــــد منـــــه الأحمـــــرُ[2]
غـــــلالـــــة ورديـــــةٌ   فيهـــــا طـــــراز أخضرُ

وقوله في مجدور: [سريع]

جُـــدِّرَ فـــازدادت مـــداجـــاتـــه   ونحـــن في الحـــب لـــه زدنـــا
وكـــان كـــالفضـــة مـــا نقشـــت   فـــزادهـــا أن نُقِشَـــتْ حسنـــا

وقوله في العذار أيضاً: [مجتثّ]

يقـــول لي الآسُ[3] قُـــلْ لِيُ:   عـــلامَ تكثـــر لَثْمـــي؟
فقلـــت: أشبهـــت عنـــدي   عـــذار مـــن لا أسَمّـــي!

وقوله: [متقارب]

يَخُـــصُّ البعيـــدَ بـــإحســـانـــه   وذو القـــرب مـــن سيبـــه[4] مخفـــقُ
كمثـــل العيـــون تـــرى مـــا نـــأى   وليســـت تـــرى مـــا بهـــا يلصـــق

وقوله: [سريع]

لا تنكـــري أخـــلاقـــيَ الخـــارجـــهْ   واختبري أخـــلاقـــيَ الـــوالجـــهْ
فـــالمِســـك مـــا في الطيـــب شِبْـــهٌ لـــه   وإنمـــا كســـوتـــه نَـــافِجَـــهْ[5]

وقوله في ذم مغنّ: [رمل]

---

(1) ورد البيتان أيضاً في مختصر الإنباه لابن مكتوم (الإنباه 3:108 هامش3).
(2) في مختصر الإنباه: أحمر.
(3) في الخريدة (م): يقول الآس.
(4) السيبُ: العطاء (القاموس: سيب).
(5) النافجة: وعاء المسك [معرب]. (القاموس: نفج).

ومغـــــنٍّ لـــــو تغنّـــــى | لـــك صـــوتَيْـــنِ لَمُتّـــا
سمـــج الخلقـــة غـــثٌّ | ينحـــت الآذان نحتـــا
ويغنّـــي مـــا اشتهـــاه | لا يغنّـــي مـــا أردتـــا
كلمـــا قـــال: اقترحْ، قلـ | ـــت: اقتراحـــي لـــو سكتّـــا

وقوله في مثله: [سريع]

غنَّـى كمـن قـد صـاح في خَـابِيَـهْ[1] | لا وهـــب الله لـــه العـــافيـــهْ
مـــا أحـــد يسمعـــه مـــرةً | فيشتهـــي يسمعـــه ثـــانيـــهْ

وقوله في مثله: [رمل]

ومغـــنٍّ نحـــن منـــه | بين أسقـــام وكُـــربـــهْ
يضرب العـــودَ ولكـــن | ضربُـــه يـــوجـــب ضَـــرْبَـــهْ

وقوله في مثله: [رمل]

ومغـــنٍّ قـــد لقينـــا | منـــه كـــربـــاً وبـــلاءَ
هـــو مـــن بـــرد غنـــاهُ[2] | يجعـــل الصيـــفَ شتـــاءَ

وقوله في مثله: [متقارب]

يغنـــي فنهـــوى انســـداد الصمـــاخ | ونبصره فنحـــبُّ العمـــى
دعـــاه رجـــال إلى عـــرسهـــم | فصيَّـــر عـــرسهـــمُ مـــأتمـــا

وقوله في مثله: [مجتثّ]

لنـــا مغـــنٍّ غِنـــاه | يعُـــود شـــرًّا عليـــهِ

(1) الخابية: هي الحُبُّ، الجرّة العظيمة. (القاموس: خبأ، حبب).
(2) في الخريدة (م): غناء.

لم يـــــأت منـــــزل قـــوم فعـــــاد قــــطّ إليـــــهِ

وقوله في العذار: [مجتثّ]

لمـــــا رأيــــت عـــذارا لــــه خلعـــت عـــذاري
وبـــان للنـــاس عـــذري فمـــا أخـــاف اشتهـــاري
كــــأنــــه لامُ مســــك خُطَّـــــت على جلّنـــــار
أو البنفســــجُ في الـــور د خضرة في احمـــــرار

وقوله فيه: [خفيف]

وعـــذار كـــأنـــه لام مســـك خطّهـــا كـــاتـــب على جلّنـــار
عجـب العـاذلـون منـه وقـالـوا: طـاب في ذا العـذار خلـعُ العـذار
مـا رأينـا بنفسجـاً قبـل هـذا نـابتـاً في صحيفـةٍ مـن نُضـار

وقوله في أبخر: [سريع]

مـالي أرى صـاحبنـا (مَعْمـرا) قـد عـدم المنظـر والمخبرا
تفسـد ريـحَ المسـك أنفـاسُـه وتبطـل الكـافـور والعنبرا
وكـلّ مـن حـدّثـه سـاعـة يقيـم أيـامـاً يشـمّ الخـرا

وقوله في أبخر دميم الخلقة: [سريع]

وأبخــــر في فمـــه دبــره تـــراه إن حـــدّثَ يفْسُـــو[1] فمُـــه
يخفـــى عـــن الأعين لكنــــه يظهـــره النتـــنُ ولا يكتمـــه

وقوله في بارد: [سريع]

لـو كـان في النـار لمـا أحـرقـت وخـاف أهلـوهـا مـن الفـالـج

---

(1) في الخريدة (م): يفسد.

وعـذِّبـوا فـوق الـذي عـذَّبـوا إن هـو لم يطـرح إلى خـارج

وقوله في مثله: [سريع]

قـالـوا بـه حمَّـى لهـا صـولـةٌ فقلـت: هـذا كـذب بيّـنُ
قـد أجمـع النـاس على أنـه مـا سخـن الثلـج ولا يسخـن

وقوله في تفضيل السود على البيض: [وافر]

شبيهـاتِ المشيـب تعـافُ نفسي وأشبـاهُ الشبيبـة هـنَّ حُـورُ
سـواد العين نـور العين فيـه[1] ومـا لِبيـاضهـا في العين نـور

وقوله في بخيل: [وافر]

تبـرَّم إذ دخلـتُ عليـه لكـن فطنـت فقلـت في عـرض المقـال:
عليّ اليـوم نـذرٌ في صيـام فـأشرق لـونـه مثـلَ الهـلال

وقوله: [سريع]

منجّـم بكّـر في حـاجـة ونجمـه في الفلـك العُلْـوي[2]
حتـى إذا حـاول تحصيلهـا قـارنـه[3] المـريـخ بـالـدَّلـو

وقوله في بعض إخوانه وقد استبطأ جواب كتابه: [وافر]

أمثلي - يـا فـدتـك النفـس - يُجْفـى وَيُصْـرَفُ عنـه وجـه الـودّ صَـرْفَـا
كتبـت، فلـم تجبنـي عـن كتـابي ولم يُعِـدِ الـرّسُـولُ عَليّ حـرفـا
فـآهـا ثـم آهـا ثـم آهـا وأفّـا ثـم أفًّـا ثـم أفّـا

وله من قطعة يستدعي بعض إخوانه: [مجتثّ]

---

(1) في الخريدة (م): منه.
(2) في الخريدة (م): الأعلى.
(3) في الخريدة (م): قارنت.

عنـــــدي الـــــذي تتمنّـــــى عنـــــدي الـــــذي تشتهيـــــهِ
ومـــــــا يتـــــــمُّ سرورٌ إلا إذا كنـــــــتَ فيـــــــهِ

وقوله: [وافر]

تـأمّـلْ إن في اسمـك شـرَّ معنـى وقـد يـدري الغـرائـبَ مبتغيهـا
لئـن سمّـوك «يَعلى» مـا أرادوا بفتـح اليـاء إلاَّ الضـمّ فيهـا

وقوله: [متقارب]

صبرتُ على ســوء أخـــلاقـه زمـــانــا أقــدّر أن يصلحـــا
فلمـــا تــزوَّج قـــاطعتـــه لأني تخـــوَّفـــت أن يَنْطَحـــا

وقوله: [هزج]

إذا سبـــــــك إنســـــــان فـــدعـــه يكفِـــك الـــربُّ
ولا تنبـــــــح على كلـــــــب إذا مـــا نبـــح[1] الكلـــب

وقوله: [وافر]

يقـــرب قـــولُـــه لـــك كـــلَّ شيء وتطلبـــــه فتبصره بعيـــــدا
فمـا يـرجـو الصـديـق الـوعـدَ منـه ولا يخشـى العـدوّ لـه وعيـدا

طابق ثلاثة بثلاثة في هذا البيت.

وقوله: [سريع]

قـــاطعـتُ «عمـران» ولم أستطـع صبراً على أشيـــاء ليســت تليـــقْ
فـــالكـــفّ إن حلَّـــت بهـــا آفـــة يقطعهـــا المـــرء فكيـــف الصـــديـــقْ

---

(1) في الخريدة (ت): ينبح.

وقوله في التصوّف[1]: [بسيط]

ليس التصوُّفُ لبسَ الصوف ترقعه ... ولا بكاؤك إن غنّى المغنّونا
ولا صياح[2] ولا رقص ولا طرب ... ولا تَغَاش[3] كأن قد صرت مجنونا
بل التصوف أن تصفو بلا كدر ... وتتبع الحقّ والقرآنَ والدينا
وأن تُرى خائفاً للّه ذا ندم[4] ... على ذنوبك طولَ الدهر محزونا[5]

وقوله في الزهد: [مجتثّ]

لو قلت لي: أي شيء ... تهوى؟ لقلت: خلاصي
النَّاس طرّاً أفاعٍ ... فلات حين مناص
نسوا الشريعة حتى ... تجاهروا[6] بالمعاصي
فشرّهم في ازدياد ... وخيرُهم في انتقاص
حتى يوافوا المنايا ... فيؤخذوا بالنواصي
يا وَيْحهم لو أعدُّوا ... لهول يوم القصاص

وله في العذار[7]: [خفيف]

كتب الحُسْن فوق خدّيك لامَيْـ ... ـنِ ونُونين خَطَّ في الحاجبينِ
ولهذا الكتاب معنى لطيفٌ ... فأعِرْه تأمُّل المقلتينِ

---

(1) وردت الأبيات أيضاً في ذيل تاريخ بغداد.
(2) في ذيل تاريخ بغداد: ولا صراخ.
(3) في ذيل تاريخ بغداد: ولا ارتعاش.
(4) في ذيل تاريخ بغداد: خاشعاً لله ذا وجل.
(5) في ذيل تاريخ بغداد: مجنوناً.
(6) في الخريدة (م): تفاخروا.
(7) إلى هنا تنتهي مختارات الخريدة من أشعار ابن الطوبي، والأبيات من ابن أغلب وابن الصيرفي (خ، م). وأغفلت في ابن الصيرفي (ن).

إنّـه قـال: لـن لصـبّ عميـد ... ثـم لـن في كتـابـه مـرّتين
قـال: وَلَـذتَ كـلّ معنـى غـريـب ... أنـت لا شـك أشعـرُ الثقلين

وله[1]: [بسيط]

وأهيـفٍ مـن بنـي الكتـاب معتـدل ... حارت عيون الورى في وجهه الحَسَنِ
لّـا نظـرت إليـه قلـتُ مـنْ عَجَـبٍ: ... سبحـان مـن جمـع البستـان في غُصـنِ

وله[2]: [مجتث]

انظـر إلى الفَحْـمِ يمشي ... فيـه اشتعـالٌ بِنـار
فـإنّـهُ آبَنُـوسٌ ... مـرصّـعٌ بنضـار

وقوله[3]: [سريع]

شمـسُ الضُّحـى مـن فـوق أزرارهِ ... والغصـنُ في عُقـدة زُنّـارهِ
سراجُ أهـلِ الـديـر[4] مـن حسنـه ... يجلـو دجـى الليـلِ بـأنـوارهِ
كـأنمـا هـاروتُ في طـرفـه ... ينفـثُ سحـراً بين أشفـارهِ
أحـرقنـي ظُلمـاً بنـارِ الهـوى ... نَجّـاهُ ربُّ العـرش مِـنْ نـارهِ

وقوله[5]: [هزج]

ألا يـا لائمـي[6] مهـلا ... فمـا لـومـك لي عَـذْلاَ

---

(1) البيتان من ابن أغلب.
(2) البيتان من ابن أغلب.
(3) الأبيات من ابن الصيرفي والمحمدون.
(4) في المحمدون (ر): الدّين.
(5) البيتان من ابن الصيرفي. ومن هنا إلى المقطوعة الفائية ـ وهي قبل الأخيرة في مختارات ابن الطوبي ـ انفرد به ابن الصيرفي.
(6) في ابن الصيرفي (م): يا لائمي.

كمـــــا لا تقبـــــل العـــــذر كمـــــا لا أقبـــــلُ العـــــذلا

وقوله: [خفيف]

أيّهـــا النـــاس لي حـــديـــث عجيـــب وهـــو مُستَطـرف ـ لعمـري ـ غـريـبُ
زار في ليلـــــة المحـــــاق فعـــــادَتْ ليلـــــة النّصـــــفِ حين زار الحبيـــــبُ

قوله يمدح السقام: [وافر]

ســأشكــر مــا بقيــتُ سقــام جسمــي فلـــــولاه لأعْـــــوَزَ مـــــا طلبــــتُ
أزارني الحبيـــــــب على بعـــــــاد فـــأهـــلاً بـــالسقـــام ولـــو هلَكـــتُ

وله: [مجتثّ]

صبرتُ يـــــا هنـــــدُ عنـــــكِ إذْ خُنـــــتِ مـــــن لم يخُنْـــــكِ
يـــــا هنـــــد إن كنـــــت قـــــربي فـــــالهنـــــد أقـــــربُ مِنْـــــكِ

وقوله[1]: [سريع]

يـــــا ذا الـــــذي أقلقـــــه همّـــــه ودَفْـــــعُ ذاك الهـــــمّ في راحتِـــــهْ
انظـــــر إلى المـــــرآة حتّـــــى تـــــرى كيـــف يـــزول الهـــمّ مـــن ســـاعتِـــهْ

وقوله في فتًى بارد: [مجتث]

وبـــــارد زاد فـــــي البـــــر د فهـــــو حلـــــو ظـــــريـــــف
ففيـــــه ســـــرٌّ كثيـــــرٌ وفيـــــه معنًـــــى لطيـــــف
يغنيـــــك عـــــن بـــــادهـــــج[2] إذا أتـــــاك المصيـــــفُ

---

(1) البيتان وما تلاهما أغفلا في ابن الصيرفي (ن).
(2) في ابن الصيرفي (خ): باذنهخ. وفي ابن الصيرفي (م): باذهنج. وتقدم تعريفنا به في ترجمة ابن الطوبي هذا. تراجع ص 182 هامش 2.

وله[1]: [بسيط]

إن قلـتُ: إنـك غصـن، كنـتُ ذا مَلَـقِ وقلت[2] فيك مقال الزّورِ [والملق][3]

إذْ كنـتَ تحسـن عُـريـانـاً ومُكْتَسِيـاً[4] والغُصـنُ يقبـحُ في عينـي بِـلاَ [ورق][5]

85 ـ أبو عبدالله محمد[*] بن الحسن[6] ابن[7] القرني[8] الكاتب

كاتب زمانه، وعالم عصره وأوانه. وإليه انتهت الرئاسة في علم النجوم بالجزيرة والهيئة والحساب والخراج وجميع آلات الكتابة[9]. وله شعر جيد، فمن ذلك ما قاله يرثي به أخاه[10]: [وافر]

---

(1) البيتان من ابن سعيد.

(2) كذا في الأصل. وأصلحها ناشر ابن سعيد: أو قلت. وما في الأصل صحيح وزناً ومعنى.

(3) ما بين المعقفين موضعه بياض في الأصل. وقد اقترحه ناشر ابن سعيد (برنار موريتز) بناء على اقتراح السيّد الببلاوي (المرجّح أنه السيّد علي محمد الببلاوي نقيب الأشراف بمصر وأحد عمد دار الكتب المصرية في عهدها الأول ومن موظفيها السامين. توفي سنة 1323هـ/ 1906م وكان موريتز مديراً لدار الكتب ـ وكانت تدعى «الكتبخانة الخديوية».

(4) كذا في الأصل وأصلحها ناشر ابن سعيد: أو مكتسياً: وما في الأصل صحيح وزناً ومعنى. وبزيادة الهمزة يختلّ الوزن.

(5) ينظر تعليقنا المتقدّم رقم 3.

(6) في المحمدون: الحسين.

(7) ابن، ساقطة من المحمدون.

(8) في المحمدون: الفرني ـ ثالثه فاء.

(9) تقديم الشاعر من المحمدون. واكتفى صاحب الخريدة بتلخيصه في ثلاث كلمات: «منجم، حاسب، كاتب».

(10) الأبيات وتقديمها من المحمدون.

(*) اعتمدنا في ترجمته: المحمدون (ر) ص 258 ـ 259، المحمدون (د) ص 357 ـ 358، الخريدة (ت) 1:96، الخريدة (م) 1:109.

أبـا حَفْـصٍ[1] فَقَـدْتُ الصَّبْـرَ لمَّـا ... رأَيْتُـكَ تحـتَ أطبـاقِ الصِّفـاحِ
وكنـتَ يـدي وسَيْفـي عنـدَ بَطْشي ... ورُمْحـي عنـدَ مُشْتَجَـرِ الـرمـاحِ
ولسـتُ وإنْ لحـاني في بكـائـي ... عليـكَ بسـامـعٍ مـا قـال لاحـي
ولا أرجـو صفـاءً مـن زمـانٍ ... يَغَـصُّ المـرءُ بـالمـاءِ القَـراحِ
وكيـف وقـد فقـدتُ لـذيـذَ عَيْشي ... لِفَقْـدِ أخـي وهِيـضَ لـه جَنـاحـي

وقوله يصف العرق[2]، وهو من جيده[3]: [منسرح]

يَنْضَـحُ[4] جسمـي على الفـراش لِمَـا ... بـالقلـبِ مـن لَـوْعَـةٍ ومـن حُـرَقِ
بعـارضٍ[5] يَسْتَهِـلّ واكِفُـه ... على فـراشي[6] بـالـوابـلِ الغَـدِقِ
كـأنني فـوقـه على رَمَـثٍ[7] ... أسبـحُ في لُجَّـةٍ مـن العـرق
مثـل غـريـق[8] نجـا بمهجتـه ... وكـابـد[9] المـوجَ خشيـةَ الغـرقِ

---

(1) الراجح أنه أبو حفص عمر بن حسن، ابن القرني. مترجم ابن القطاع في الدرة (الترجمة رقم 65).
(2) في الخريدة: الغرق ـ بالغين المعجمة.
(3) الأبيات وتقديمها من المحمدون. والأبيات 1، 2، 4 في الخريدة.
(4) في الخريدة: ينضج ـ بالجيم.
(5) في الخريدة (ت): لعارض.
(6) في الخريدة: عليّ واش. ولا معنى له.
(7) الرَمَثُ ـ بالتحريك ـ: خشب يضم بعضه إلى بعض ويركب في البحر (القاموس المحيط: رمث).
(8) في المحمدون: أو كغريق.
(9) في المحمدون: يكابد.

86 ـ أبو الفتح محمد بن الحسين[*]، ابن القرقوري[1] الكاتب

شاعر صانع[2]، وأديب بارع. من فضلاء العصر، وحسنات الدهر. وشعره كثير. غير أنه خرج عن صِقِليّة إلى الأندلس فاستوطنها، وصحب ملوكها ووزر لهم، وسار ذكره، وعظم قدره هناك[3]، فلم يوجد له بصقلية إلا ما قاله في صباه، وهو[4]: [بسيط]

حَسْبُ العَواذِلِ ما قَدَّمْنَ[5] من عَذَلي ... شُغِلْـنَ بي وأنـا عَنْهُـنَّ في شُغُـلِ
أهْـدَيْـنَ لي ضَلَّـةً منهـن غير هُـدىً ... ورُمْـنَ تَقْـويـمَ مُعْـوَجٍّ أخـي مَيَـلِ
يَسُمْنَنـي النُّسْـكَ لا يَسْـأمْـنَ مَعْتَبَتـي ... ولا ـ وَحَقِّ الصبا ـ ما النُّسْكُ من عَمَلي
يـأبـى التغـزُّل بـالغِـزلانِ مـن نُسُكـي ... والعيـشُ أجمـعُ كـلُّ العيـشِ في الغَـزَلِ
هَيْهَـاتَ خـامـرني خَمْـرُ العُيـونِ كمـا ... تُخَامِرُ[6] الخَمْرُ عَقْلَ الشَّارِبِ الثَّمِلِ
هـل الظِّبـاءُ التـي يَجْلِسْـن[7] في سَمَـرٍ ... مثـلُ الظبّـاءِ التـي يَكْنِسـن في الكِلَـلِ
إنّ العُيـونَ نَفَثْـنَ السِّحْـرَ في عُقَـدي ... سِحْـراً يُـوَهِّـنُ كَيْـدَ الفـاتـكِ البَطَـلِ

---

(1) في المحمدون: ابن القرقوبي. وأخذنا برواية الخريدة. ولعله يُنسب إلى قرية (قرقور) من عمل صفاقس، وهي في غربيها. نزهة الأنظار 2:317 ـ 333، تاريخ صفاقس 1:205.

(2) التقديم من المحمدون. واختزله صاحب الخريدة بقوله «أثنـى [ابن القطاع] على نظمه ونثره كثيراً. وذكر أنه كان قدره كبيراً».

(3) لم نقف له على ذكر في كتب التاريخ والتراجم الأندلسية المتوفرة لدينا رغم طول البحث والمراجعة.

(4) القصيد من المحمدون والأبيات (1، 3، 5، 7) في الخريدة.

(5) في الخريدة: ما قد مرَّ.

(6) في المحمدون (د): يخامر.

(7) في المحمدون (ر): يحبسن.

(*) اعتمدنا في ترجمته: المحمدون (ر) ص 257 ـ 258، المحمدون (د) ص 355 ـ 357، الخريدة (ت) 1:95 ـ 96، الخريدة (م) 1:107 ـ 108.

في البيضِ والسُّودِ لي يا عاذلي شُغُلٌ ... بيضُ الوجُوهِ وسُودُ الأعينِ النُّجُلِ
ولائمٍ لامني فيها فقلتُ له: ... أقْصِرْ من اللَّوْمِ يا هذا ولا تُطِلِ!
هَبْكَ الرشيدَ وهَبْني قد غَويتُ إذاً ... فاسْلُكْ سبيلَكَ إني سالكٌ سُبُلي

وقوله[1]: [طويل]

بلا مِرْيَةٍ، إنّ العَذولَ لمُسْرِفُ ... غَداةَ اغْتَدى في مجْهَلٍ[2] اللَّوْمِ يَعْسِفُ
أطالَ صحيحاً من ملامَةِ مُذْنَبٍ ... وشَتّانَ في أمرٍ صَحيحٌ ومُذْنَفُ
أيُنْكِرُ كوني عاشِقاً ذا صبَابَةٍ ... وعَيْشِيَ فَيْنانٌ وإلْفِيَ مُسْعِفُ؟
ولي في قلوبِ الغانياتِ مَودَّةٌ ... تَحُلُّ محَلَّ السِّرِّ أو هِيَ ألْطَفُ
أأَصْبِرُ عن غِزلانِ صَبْرَةَ[3] إنّني ... لأَوْهى قُوًى مما يَسُومُ وأضْعَفُ
مدى الدَّهْرِ لا أشْكُو[4] وفي الأرضِ مَنْزِلٌ ... بِهِ قَهْوَةٌ بِكْرٌ وساقٍ مُهَفْهَفُ
فياطِيبَها مِنْ كَفِّه إذ يُديرُها ... ويُدني ثَنايَاهُ إليَّ فأَرْشُفُ
رُضابٌ - أَبِنْ لي - ما بَردتُ ببَرْدِهِ ... غَليلِيَ أمْ ماءٌ زُلالٌ وَقَرْقَفُ[5]
ووجهُك أم صُبحٌ وفرعُك أم دُجًى ... ولحظُكَ أمْ عَضْبُ الغِرارَيْنِ مُرْهَفُ
فيا زهرةَ الدُّنيا التي ليس تُجْتَنَى ... منَ الصَّوْنِ إلا بالعُيونِ وتُقْطَفُ
تقاسَمَكِ الضِّدّانِ: شَطْرٌ مُثَقَّلٌ ... يُحَمَّلُ أعباءً، وشَطْرٌ مُخَفَّفُ

---

(1) القصيد من المحمدون. وورد منه في الخريدة الأبيات: (1 - 2، 7 - 11، 14 - 17).
(2) في المحمدون (د): مُجمل.
(3) صبرة، وتسمى المنصورية: مدينة بينها وبين القيروان نحو نصف ميل. بناها المنصور بالله الفاطمي سنة 336. أحسن التقاسم ص 226، مسالك البكري ص 25، نزهة المشتاق 1:284.
(4) في المحمدون (د): يدا الدهر لا أسلو.
(5) القَرْقَف - كجعفر -: الخمر يُرْعَدُ عنها صاحبها. (القاموس: قرقف).

سَقى ورعى اللّهُ الليالي التي خَلتْ ... فكم ضَمَّني فيها وضَمَّك مِطْرَفُ
ولَهْفي عليها أو أموت بِحَسْرَةٍ ... وإنْ كان لا يُجدي عَليَّ التَّلَهُّفُ
أقلبي الذي راع العذولَ اضطرابُه ... فَأقْصَرَ عنّي، أمْ جَنَاحٌ[1]، يرفرف
ضلالٌ رَجاءُ العاذلين إنابَتِي ... وإن قيّدوني جاهلينَ وعنَّفُوا
وماذا عليهم أن أجود بتالدي ... وأفْني طَريفي قبلَ يومي وأتْلِفُ
لهم ما اقْتَنَوْا فَلْيَحْرِصوا في ادِّخارِهِ[2] ... ولي كَنْزُ شِعْرٍ لا يَبيد ويوسُفُ[3]
هو الجَبلُ الرّاسي الذي ليس يَنْتَهي ... وبَحْرُ النّدى الطّامي الذي ليس يُنْزَفُ

87 ـ أبو محمد النحوي المعروف بالدمعة[*]

أحد فرسان النحو[4] المعلّمين، ورجاله الحفاظ السابقين. وله شعر صالح[5]، منه أبيات كتب بها إلى بعض إخوانه[6]: [طويل]

أتاني كتاب بعد طول تطلُّعٍ ... فأحْبِبْ به عندي كتاباً وأجمِلِ!
كتاب امرىء لم يَنْقُضِ النّأي عهدَه ... ولم يَسْلُ عن وُدٌّ ولم يتبدّلِ
فجاء مجيء الغيث بعد انقباضه ... وهبّ هبوب العنبر المتنخّلِ

(1) في الخريدة: أو جناح.
(2) في المحمدون: ادخارهم. والمثبت من الخريدة.
(3) ثقة الدولة يوسف بن عبد الله، أمير صقلية. تقدّم تعريفنا به.
(4) في الإنباه: أحد رؤساء النحويين.
(5) من أول التقديم إلى هنا ورد في الإنباه والبغية. وما تلاه انفرد به الإنباه.
(6) الأبيات من الإنباه وابن أغلب.
(*) اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة 4:167 ـ 168، ابن أغلب (خ) ورقة 101 ظ، ابن أغلب (ط) ص 352، بغية الوعاة 1:290.

قَـرَرْتُ بـه عينـاً، وإن كـان مُـوجعـي وطبــت بــه نفســاً وإن كــان مُعْــولي[1]

88 ـ أبو عبدالله محمد بن زيد الطرطائي[*]

أخذ[2] من كل العلوم بالحظ الوافي، متقدّم في علم الأوزان والقوافي. ولم يكن في وقته من يدانيه في ذلك إلا الشيخ العروضيّ الصّقَلّي[3]، فإنهما كانا في وقتهما فرسيْ رِهان وشريكي عنان. وله مع ذلك شعرٌ صالح، منه قوله[4]: [خفيف]

يَكْــلأُ اللّــهُ مــن جفــانيَ وَجْــداً وسبــاني بِغُنْجِــهِ ثــم صَــدّا

إن يكــن غــاب لم يَغِـبْ عــن ضميري عيــنُ قلبــي تــراه قُــرْبــا وبُعــدَا

حــلَّ منِّــي محــلّ روحــيَ منــه[5] ليتَــه أعقــبَ التجنّــب وُدّا

وقال[6]: [خفيف]

عبرتي فيــك مــا لهــا مــن نَفــادِ وزفيري ولَــوْعتِــي في ازديــاد

مــا وصــول[7] الغــداة يُغْـرِي سقِيمـا بــاتصــال الأســى وهَجْــرِ الــرقــاد

(1) في الإنباه: وإن كان لي.

(2) تقديم الشاعر من الإنباه. وحذفنا من أوله عبارة: «الصقلي المقيم بها». واختزله القفطي في المحمدون في جملتين: «عالم بالشعر وأوزانه وعلم القوافي، وله شعر صالح».

(3) هو أبو عبدالله العروضي. تقدّم تعريف ابن القطاع به تحت رقم 43.

(4) الأبيات من الإنباه والمحمدون.

(5) في المحمدون (د): مني.

(6) الأبيات من الإنباه وفي المحمدون عدا الثالث.

(7) في المحدون (ر): يا وَصول.

(*) اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة 128:3، المحمدون (ر) ص 331، المحمدون (د) ص 455.

عبـــدُك المحـــض ودّه لـــك تُقصيـ ـــه لتشفِـي بـه قلـوبَ الأعــادي!
كيف ترْضى خلاف حسنك يا مَنْ حُسْنُـه فـاق حسـنَ كُـلِّ العِبَـادِ

89 ـ أبو عبدالله محمد بن سدوس النحوي(*) الكاتب[1]

بَرع في النحو[2] على أهل زمانه، وكان النظم والنثر طوعَ عنانه[3]، فمن شعره قوله يعاتب أبا الحسن الكاتب الصّقليّ[4] من أبيات يقول فيها[5]: [متقارب]

وكنـت تـراني الـرئيس الجليل[6] وكنـــتُ أراك الــرئيسَ الجليــلا
إلى أن قصــدتَ هضـــاب الإخــاء فصيرتهــنّ كثيبـــاً مهيــــلا
تشيــع عليّ[7] الـــذي لم أقُلْـــهُ[8] وتُسمِعـه الخلـقَ[9] جيـلاً فجيـلا
وهبنـــيَ قـــد قلتُــه مخطئــاً أمـــا في المـــروءة ألّا تقـــولا!

---

(1) مهنته «الكاتب» انفرد بها الإنباه.
(2) اكتفى ابن سعيد من تقديمه بهذه العبارة.
(3) تقديمه النثري ورد في الإنباه والمحمدون. وعرف به ابن مكتوم في مختصر الإنباه ـ نقلاً عن كتاب الديباجة لأبي عبدالله الأركسي (؟) ـ: «كان كاتباً للكلبيين بصقلية، مشاراً إليه في النحو بالإجادة (في المطبوعة: الإجازة). الإنباه (هامش 1).
(4) في المحمدون: يعاتب صديقاً. وأبو الحسن الكاتب الصقليّ هذا لا يمكننا تعيينه لكثرة من يحمل هذه الكنية وهذه الصفة من بين معاصري المترجم. ينظر: فهرس الأعلام.
(5) الأبيات في الإنباه والمحمدون. والبيتان 3 و4 في ابن سعيد.
(6) في المحمدون (د): الخليلا (؟).
(7) في المحمدون (د): تُشَيّعُ عنّي.
(8) في ابن سعيد: لم أقل.
(9) في ابن سعيد: الناس.
(*) اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة 150:3، المحمدون (ر) ص 339 ـ 340، المحمدون (د) 465 ـ 466، ابن الصيرفي (خ) ورقة 32 و ـ 32 ظ، ابن الصيرفي (م) ص 3، ابن الصيرفي (ن) 228:1، ابن سعيد/ مئوية آماري 296:1.

وله يهجو بعض كتاب القاضي أبي الفضل[1] بِصِقليّة[2]: [رمل]

قــــــل لمــــــــن يقضي ويمضِي ... ويـــــرى الــــرأيَ الجــــزيــــلا
أنــــت كـــــالمســـــك ولكــــنْ ... جئـــت بـــالحســــنِ عـــديـــلا
لـــــو كمـــــا يجهــــل يـــدري ... كـــــــــان لله رســـــــــولا

وله[3]: [طويل]

تطـاول هـذا الليـل حتـى كـأنّمـا[4] ... هـو الـدهـر لا صبـحٌ يُنِيرُ ولا فجـرُ[5]
وضَنَّ عليَّ الطيفُ بالوصل في الكَرى ... فيـا عجبـا حتـى الخيـال لـه هجـرُ!

وله[6]: [طويل]

يقـولـون طـال الليـل جهـلا ولَمْ يطـل ... ولكـــنّ أشـــواقـــي إليـــك تطـــولُ
ولي أدمــع كـــالقطــر تبكيــك كثــرةً ... ونـــوم إذا نـــام الخلـــيّ قليـــلُ

90 ـ أبو بكر محمد بن سهل الكاتب(*) المعروف بالزريق[7]

---

(1) الراجح أنه أبو الفضل الحسن بن إبراهيم الشامي الكناني القاضي من البيوتات الشهيرة بالجزيرة وأحد قضاتها على عهد الكلبيين وهو مترجم في هذا الكتاب تحت رقم 16.
(2) الأبيات من الإنباه. والبيت الأخير في ابن سعيد.
(3) البيتان من الإنباه والمحمدون وابن الصيرفي.
(4) في المحمدون: كأنه.
(5) في ابن الصيرفي (م): فخر.
(6) البيتان من الإنباه وابن الصيرفي.
(7) كذا ورد لقبه بتقديم الزاي في المحمدون. وفي الخريدة بتقديم الراء. ويقول أماري (المكتبة العربية الصقلية ص 592): إنه رُسم في مخطوطة الخريدة (ط) ـ وهي إحدى المخطوطات التي اعتمدها ـ بتقديم الزاي.
(*) اعتمدنا في ترجمته: المحمدون (ر) ص 340، المحمدون (د) ص 466 ـ 467، الخريدة (ت) 1:90، الخريدة (م) 1:100. =

أحد[1] كتّاب الحساب بالجزيرة[2]. وله نثر ونظم، منه قوله[3]:

[وافر]

لهــا عنــدي وإنْ مُنِــعَ الــوصــالُ ... ونــادى الكــاشِحــونَ بنــا وقــالــوا
سَرائِـرُ لـو نَطَقْـتُ بهـا لقـامَـتْ ... بحُجَّتِهــا، وإنْ كَثُـر الجــدالُ
سَـأَصْبِـرُ مـا اسْتَطَعْـتُ على نَـواهـا ... فيــوشِــك أنْ يكــونَ لهــا نَــوالُ
لَعَــلَّ خيــالَهــا وَهْنــاً طَــروقٌ ... وهــل مُجْـدِ إذا طَـرَقَ الخيــالُ
وكيـــفَ يَـــزورُني طَيْــفٌ بلَيْــلٍ ... ومــا لِلنَّــوْمِ في عَيْنــي مَجَــالُ

وقوله[4]: [سريع]

أنْـتَ المُصَفّـى جَـوْهـراً حين لا ... يَصْفـو لنـا مـنْ أحـدٍ جَـوْهَـرُ
عَهْــدُ الهــوى عنــدكَ لا يَنْقَضي ... وذِمَّــةُ الإخْــوَانِ لا تُخْفَــرُ
لا تَمْــذُقُ الــودّ لِــذي خُلَّــةٍ ... ولا يـرى[5]، الـدهـرَ، بـه تَغْـدرُ
ضرائــبُ النــاس وأخــلاقُهــم[6] ... شتــى ضروب عنــدمــا تخبر
منهــا الــزّلال[7] العــذب إن ذقتــه ... يــومــاً، ومنهــا الآجــن الأكْــدَرُ

= ويُلاحظ أن المقريزي ترجم في المقفى الكبير 275:6 لشاعر صقلي سمّاه «أبو عبدالله محمد بن علي بن سهل الصقلي» وقال عنه: «قدم مصر في أيام الأفضل أمير الجيوش» ثم أورد له ثلاثة أبيات يائية.

وقد استبعدنا أن يكون هو نفسه صاحب الترجمة لاختلافهما في الكنية واسم الأب بالإضافة إلى كونه غُفْل من لقبه الذي حلّته به سائر مصادره «الزريق».

(1) تقديمه من المحمدون.
(2) في الأصل: بجزيرة صقلية. وقد حورناها بما يناسب السياق.
(3) المقطوعة من المحمدون.
(4) المقطوعة من المحمدون عدا الأخير. والأبيات (4، 5، 6) في الخريدة.
(5) في المحمدون (د): ولا تُرَى.
(6) في المحمدون: وأطباعهم. والمثبت من الخريدة.
(7) في الخريدة (م): الذلال.

فالخير فيهم ثَمَدٌ آجن[1] والشرُّ فيهم حصرم يَزْحَرُ[2]

وله[3]: [متقارب]

وفوارةٍ ثأرُها في السماءِ فليستْ تقصِّرُ عن ثارِها
تَردُّ على الْمُزْنِ مَا أسْبَلَتْ إلى الأرض من صَوْبِ مِدْرارِها

91 ـ أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسين(*) ابن القطّاع[4]

فمن شعره قوله من قصيدة يفخر[5] فيها: [سريع]

نحن بنو الأغلب سدنا الورى طراً ببذلِ النائلِ الغمرِ[6]
والضرب بالبيض رؤوس العدى والطعن في اللّبّات بالسمرِ[7]
إن فخر الناس عَلَوْناهُمُ بالبذل والإقدام والصبر
والعزّة القعساء والسَّوْرة الـ ـعلياء والسؤدد والفخرِ[8]

---

(1) الثَمْدُ، والثَمَدُ، والثِمَادُ: الماء القليل لا مادة له. والآجن: الماء المتغيّر الطعم واللّون. (القاموس المحيط: ثمد، أجن).

(2) الحِصرم ـ بكسر أوله ـ: الثمر قبل النضج. والزحير: استطلاق البطن بشدّة (القاموس المحيط: حصرم، زحر).

(3) البيتان من الخريدة.

(4) هو الجدّ الأعلى لابن القطاع مؤلف الدرة كما يستفاد من نسبه الذي ساقه ابن خلكان في الوفيات 3:323، نقلاً عن خط ابن القطاع. ولابنه أبي الحسن علي ترجمة في الدّرة تحت رقم 60.

(5) في ابن الصيرفي (ن): يفتخر.

(6) النائل: العطاء، والغَمْرِ: الكثير. (القاموس: نول، غمر).

(7) البيض: السيوف. والسمر: الرماح. (القاموس: بيض، سمر).

(8) سقط هذا البيت من ابن الصيرفي (ن).

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن الصيرفي (خ) ورقة 30 و ـ 31 و، ابن الصيرفي (م) ص 1 ـ 2، ابن الصيرفي (ن) 1:127 ـ 128.

5 ـ والحسبُ السامي الذي تاجه في هامة الإكليل والغَفْرِ(1)
والبيت من «سعد»(2) ومن «خِنْدَفٍ»(3) أكرم بذاك البيت والنجر!

وقوله يصف الخمر: [سريع]:

ساعفتْ القهوةُ بالأنس فدع ركوب البازل العَنْسِ(4)
ودَعْ بكاء العين في مَرْبَعِ قد بلِيَتْ أطلاله درس
وباكر الراح التي قد مضى جَرْسٌ لها من بعد ما جرس(5)

منها:

لا أدعُ اللّذة في حينها قد يُصْبح المرء فلا يمسي
5 ـ إن لم أنل منها حَيَاتي فَهلْ أنالُها في ظلمة الرَّمْسِ
تَعُلِّني(6) بالراح وحشية لكنّها من فِئَة الإنس
فبتُّ أجني ضرباً من جنى شفاهها(7) البارِدة اللَّعس
ثم أدارت بيننا قهوة أعذب في النفس من النفس

(1) الغَفْرِ: منزل للقمر (القاموس: غفر).
(2) هو سعد بن زيد مناة بن تميم. جدّ بني الأغلب التميميين الذين ينسب إليهم الشاعر. ينظر: جمهرة أنساب العرب ص 213، 221.
(3) خندف: هو لقب ليلى بنت حلوان بن إلحاف بن قضاعة. وجميع أبناء إلياس بن مضر إليها يرجعون وينسبون. فيقال: «قبائل خندف» ومنهم قبيلة بني تميم ـ قبيلة الشاعر ـ التي يفخر الشاعر بانتمائه إليها. ينظر: الاشتقاق لابن دريد ص 42، جمهرة أنساب العرب ص 10، 233، 479 ـ 480.
(4) العَنْسُ: الناقة الصلبة. (القاموس: عنس).
(5) الجرْسُ: الصوت. (القاموس: جرس).
(6) العَلُّ والعلل: محركة ـ الشربة الثانية، أو الشرب بعد الشرب تِباعاً. (القاموس: علل).
(7) في ابن الصيرفي (خ،م): شعاعها. والمثبت من ابن الصيرفي (ن) واللّعس: سواد مستحسن في الشفة. (القاموس).

كـــأنمـــا الأقـــداح في كفِّهـــا ... كـــواكـــب في دارة الشمـــس

10 - كـــم عقلـــت مـــن ألســـن نطـــق ... وأطلقـــت مـــن ألســـن خـــرسِ

92 - أبو بكر محمد(*) بن عبدالله[1] المقرىء النحوي

كان من أهل القرآن والتفسير والوَرَع والتعفف[2]. له في النحو فهم صاف، وفي اللغة قسم واف، ابتُلي[3] بحب فتى من أبناء قوّاد صِقِلّية، فهام به، وسلب لبه، وفقد أربه، ولم يزل جسمه ينحل ويضنى، ويذبل ويفنى، وعيل في حبه صبرُه، إلى أن نفث الدَّم صدره. وكان يصنع فيه الشعر طول أيامه، ومدّة غرامه، إلى أن فارق دنياه، وصار إلى أخراه، من دون ذنب في حبّه ارتكبه، ولا عيب في نفسه اكتسبه، أعاضه الله الجنة من شبابه، وغفر له يوم حسابه.

فمن شعره فيه قوله من قصيدة أوّلها[4]: [كامل]

هـــذا خيـــالـــك في الجفـــون يلـــوحُ ... لـــو كـــان في الجســـم المعـــذب روحُ

يـــا ســـالمـــاً ممـــا أقـــاسي في الهـــوى ... هـــل يشتفـــي مـــن قلبـــيَ التبريـــحُ

غـــادرتنـــي غَـــرَضَ الـــرَّدَى وتـــركتَنـــي ... لا عضْـــوَ لي إلاّ وفيـــهِ جـــروحُ

---

(1) سمّاهت في الخريدة: محمد بن أبي بكر الصقلي!

(2) هكذا أورد القفطي هذه الجملة في صدر الترجمة ولستُ على يقين أنها من كلام ابن القطاع.

(3) نقل العماد عن ابن الزبير خبر غرامه بالغلام مختزلاً، وبلفظه وسجعه.

(4) القصيدة من الإنباه. وفي الخريدة عدا البيتين 4 و8.

(*)اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة3:163، الخريدة (ت) 1:327_328، الخريدة (م) 1:409.
ترجم له صاحب الخريدة في (باب ذكر محاسن جماعة من فضلاء العصر بالقيروان أوردهم ابن الزبير في «كتاب الجنان») ولم نفهم لماذا نقل العماد هذه الترجمة عن ابن الزبير الذي نصّ في صدرها أنه نقلها عن الدرة الخطيرة بينما سبق للعماد نقل مجموعة كبيرة من شعراء صقلية عن الدرة (؟).

للّــه مــا صنعــتْ لــواحــظُ جَفْنِــه ... لــو بلغــتْ نفسي الــردى فتريــحُ

ويقول فيها(1):

5 - لـو عـاينـتْ عينـاك قَـذْفي مـن فمـي ... كَبِـدي ودمْعـي مـعْ(2) دمـي مسفـوحُ
لــرأيــتَ مقتــولاً ولم تَــرَ مقتَــلاً ... ولخلــتَ أنيّ مــن فِمــي مــذبــوحُ
يـا ويـح أهلي(3) قـد جُرِحتُ ومـا دروْا ... أني بــأسيــاف الجفــون جــريــحُ
قــلْ للــذي منــه علقــت منيتــي ... أأبــاح قتلي يــا ظلــوم مبيــحُ!
كبِـدي على صـدْري جـرتْ فـإلى متـى ... أغْــدُو أعــذَّبُ في الهــوى وأروح!

ومن ذلك قوله(4): [كامل]

حسبـوا دمـوعـي إذ رأوْهـا مـن دمـي ... عــن علــةٍ حــدثــتْ لفــرط بُكــاء
تــاللّــه مــا هــي غير أن بليَّتــي ... مــنّ مقلتــي أفضــتْ إلى أحشــائــي
فتقطعــتْ كبِــدي وغيضــتْ أدمُعــي ... فجــرى إلى عينــيَّ فيــضُ دمــائــي

93 - أبو عبدالله محمد(*) بن [عبدالله](5) العطار الكاتب

له: [كامل]

لــولا عيــونُ جــآذر وظبــاءِ ... مـا راضـت الأشـواقُ صعـبَ إبـائـي

---

(1) وردت الأبيات موصولة غير مفصولة في الخريدة.
(2) في الخريدة (م): من.
(3) في الإنباه: إني. وأثبتنا رواية الخريدة.
(4) الأبيات من الإنباه.
(5) زيادة من الخريدة (أ).
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (أ) ورقة 105 ظ، الخريدة (ت) 1:119، الخريدة (م) 1:142.

واقتـــاد قلبـــي بعـــد طـــول تمنُّـــع نحـــوَ الصبـــابـــة قـــائـــدُ البرجـــاء
وصبـــوتُ صبـــوةَ عـــاشـــقٍ ذي غِـــرَّة لعبـــت بمهجتـــه يـــد الأهـــواء

94 ـ أبو عبدالله محمد بن علي ابن الصباغ(*) الكاتب[1]

حسن[2] الترسّل والمذاكرة، مليح التمثيل والمحاضرة، وله في ذلك تصانيف أنيقة[3]، ومقامات رشيقة[4]، ونظمه رفيع البنيان، ثابت الأركان، منه قوله[5]: [طويل]

وليـــلٍ قطعنـــاه بـــأخـــت نهـــاره إلى أن أمـــاط الصبـــح عنـــه لثـــامَـــهُ
إذا مـــا أردنـــا أن نَشُـــبّ لقـــاصـــدٍ ضرامـــاً سكبنـــاهـــا فقـــامـــت مقـــامَـــهُ
ليـــالي نُـــوَفّـــي اللهـــو منّـــا نصيبـــه ونُعطي الصِبَى مهما[6] أراد احتكامَهُ

ومنه[7]: [سريع]

ذكـــراك مـــا قـــد فـــات تعليـــلُ أبَعْـــد شيـــب الـــرأس تضليـــلُ

---

(1) كنيته ومهنته أغفلا عند ابن سعيد.
(2) تقديمه من الوافي.
(3) في الوافي (ز، ط): لنفسه. ينظر تعليقنا الموالي.
(4) في الوافي (ز، ط): شيقة. وقد أجرينا إصلاحاً على فاصلتي السجعتين ليحصل التوافق بينهما.
(5) المقطوعة من الوافي والخريدة.
(6) في أصل الخريدة: ما. وأصلحت في طبعتي الخريدة: مما. وأخذنا برواية الوافي.
(7) المقطوعة من الوافي.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الوافي بالوفيات (ز) 1:391 ظ، الوافي بالوفيات (ط) 4:132، الخريدة (ت) 1:83 ـ 85، الخريدة (م) 1:90 ـ 91، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:299.
ترجم له ابن بسام (الذخيرة 4:308 ـ 320) وعدّه في الطارئين على الأندلس وأورد قطعة صالحة من نثره. وسماه «أبو عبدالله محمد بن الصباغ الكاتب».

تشكو ملال البيض إنّ امرءًا | قد زاحم الخمسين مملولُ
واهاً لذي الشيب لقد راقلتْ[1] | به إلى الموت مراسيلُ
يريد أن يبقى على حاله | هيهات هاتيك أباطيلُ

وله[2]: [بسيط]

قومي الذين إذا السنابكُ أنشأت | دون السحاب سحائبا من عِثْيَرِ[3]
برقت صوارمهم وأمطرتِ الطُّلَى | عَلَقاً كثر ثار[4] الحيا المتفجر
الواترين فلا يقاد وتيرهم | والفاتكين بحمير وبقيصر
والمانعين حماهمُ أن يُرْتَعَى | والحاسمين لكل داء يعتري

وله[5]: [مجتثُ]

لا يخدعنَّك خِبٌّ[6] | يطولُ منه السكوت
فالزّند يضمر ناراً | وهو الأصمّ الصموت

وكتب[7] إليه أبو علي بن رشيق[8] عند وصوله من القيروان إلى مازر في أول رسالة[9]: [وافر]

---

(1) أرقل في سيره: أسرع. والمرقال: السريع (المعجم الوسيط: رقل).
(2) المقطوعة من الخريدة.
(3) العِثْيَرَ: الغبار (المعجم الوسيط: عثر).
(4) في الخريدة (م) كشريان. وأخذنا بما في الخريدة (ت). وفي المعجم الوسيط (ثرر): ثرّ السائل ثرّاً وثُروراً: غزر وكثر. يقال: ثرّت البئر والسحابة والعين.
(5) البيتان من الخريدة وابن سعيد.
(6) في الخريدة: حب. والمثبت من ابن السعيد ـ والخِبُّ: بالفتح والكسر ـ الخدّاع.
(7) من هنا إلى نهاية الترجمة من الخريدة.
(8) أبو علي حسن بن رشيق القيرواني الأزدي ـ مولاهم ـ 390 ـ 456 هـ ينظر عنه تقديمنا لكتاب الأنموذج ص 5 ـ 35.
(9) ديوانه ص 68 نقلاً عن الخريدة.

كتـــابٌ مـــن أخ كشفـــتْ قنـــــاعَ ضميره يـــــدُهُ
تَـــذَكَّـــر منـــزلاً رحبـــا وَعَـــذْبـــا طـــاب مـــورده
وَكـــاد[1] يطيـــر مـــن شـــوقٍ إلـــى عهـــد يجـــدّدُه

فكتب إليه في جوابه:

أخٌ بـــل أنـــت سيّـــده على مـــا كنـــت تعهـــده
بِـــوُدٍّ غير محتـــاج إلى شيء يـــؤكّـــده
لعـــلَّ اللّـــه بـــاللقيـــا كمـــا يختـــارُ يسعـــده

وله في وصف ذكي: [منسرح]

أذْكَـى الـورى كلّهـم وأعلمهـم فمـا يـرى[2] مثـل لبّـه لـبُّ
يُـوضِـح بـالفهـم كـلَّ مشكلـة كـأنمـا كـلُّ جسمـه قلـب

95 ـ أبو بكر محمد(*) بن علي بن عبد الجبار[3] الكموني

له: [كامل]

مـــا إن رأيـــتُ كـــراقـــصٍ مستظـــرف في كـــلّ فـــنّ
يحكـــي الغنـــاءَ بـــرقصـــه كمـــراقـــص يحكـــي المغنِّـــي
رجـــلاه مِـــزْمَـــار وعُـــو دٌ في نهـــايـــة كـــلِّ حُسْـــنِ

(1) في الخريدة: كان، والإصلاح من الديوان.
(2) في الخريدة (م): ترى.
(3) تقدّمت ترجمة علي بن عبد الجبار الكموني تحت رقم (58) ولا نستبعد أن يكون مترجمنا هذا (أبو بكر محمد) ابنه.
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1: 104 ـ 105، الخريدة (م) 1:122.

فهـــــو السرورُ لكـــــل عيـ ــــن والنعيـــــمُ لكـــــل أذنِ

وله: [سريع]

يـــا بـــأبي ريّـــان طـــاوي الحشـــا يقطعـــه الـــدَّلُّ إذا مـــا مشـــى
يحسبـــه النـــاس إذا مـــا خطـــا منتشيـــاً لكنَّـــه مـــا انتشـــى

96 ـ أبو عبدالله محمد بن أبي الفضل التغلبي(*) «صاحب ديوان الخمس(1)» المعروف [بـ]ـابن الرقباني.

ينبوع الكرم والإحسان، ومعدن الفضل والامتنان. وكان ملجأ للقصّاد، وعصراً(2) للورّاد. وله مع ذلك ترسيل جامع، ونظم بارع، فمنه قوله: [خفيف]

مَـــوْقِـــفُ البَيْـــنِ آيَـــةُ العَـــاشِقِينَ مَـــا تَـــرَى العَيْـــنُ فِيـــهِ إلاَّ حَـــزِينَـــا
لِي في(3) البيْـــنِ فَـــرْحتَـــانِ، فَـــأَمَّـــا فَـــرْحَتِـــي فِي الفِـــرَاقِ بِـــالـــرَّاحِلِينَـــا:
فَـــاعْتِنَـــاقٌ لِمَـــنْ أُحِـــبُّ، وَتَقبِيـ ـــلُ حَبِيـــبٍ بِحَضْـــرةِ الكَـــاشِحِينَـــا
ثُـــمَّ لِـــي فَـــرْحَـــةٌ إذَا قَـــدمَ النَّـــا سُ وَتَسْلِيمُهُـــمْ عَلَى القَـــادِمِينَـــا

(1) «ديوان الخُمس» من المؤسسات الهامة في صقلية وتولاه بعض أفراد من الأسر النبيهة في صقلية وخاصة من أسرة ابن الشامي الكنانية (تراجع الترجمة رقم 16 التعليق رقم 2) وأسرة ابن الرقباني التغلبية، ومنها صاحب الترجمة.

(2) كذا في المخطوط والمطبوع من ابن أغلب، ولا معنى لها ونقترح مكانها إحدى العبارات التالية: ومصدراً للورّاد، ومقصداً للورّاد، وموردا للورّاد، ومنهلاً للورّاد.

(3) في ابن أغلب (ط): من.

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 101 و ـ 101 ظ، ابن أغلب (ط) ص 352.

97 ـ أبو عبدالله محمد بن قاسم بن زيد(*) اللخمي الكاتب القاضي(1)

منزلته(2) في الشعر رفيعة، وطريقته فيه بديعة، وله نثر كالوشيع، أو زهر الربيع.

فمن شعره(3) قوله يمدح القائد علي بن نعمة(4): [بسيط]

يَا عَذْبَةَ الرِّيقِ عُودِي بَعْضَ مَرْضَاكِ ... وَعَلِّلِيهِ بِرَشْفٍ مِنْ ثَنَايَاكِ
وَسَائِلِيهِ مَتَى عَهْدُ المَنَامِ(5) بِهِ ... فَقَدْ نَفَى النَّوْمَ عَنْ عَيْنَيْهِ عَيْنَاكِ
قَدْ حَارَبَتْهُ اللَّيَالِي فِيكِ جَاهِدَةً ... فَصَارَ مِنْ حَيْثُ مَا يَرْجُوكِ يَخْشَاكِ
مَا كَانَ أَغْنَاهُ عَنْ تَنْبِيهِ فَاتِكَةٍ ... بِهِ(6) وَعَنْ قَتْلِهِ مَا كَانَ أَغْنَاكِ
أَسْتَوْدِعُ اللهَ قَلْبًا فِي الهَوَى عَبَثَتْ ... بِهِ عَلَى غِرَّةٍ أَيْدِي مَنَايَاكِ(7)
يَا نَفْسُ لَا تُسْرِفِي فِي الغَيِّ جَاهِدَةً ... وَاصْغِي لِنَاطِقِ رُشْدِي حِينَ نَادَاكِ
بُشْرَاكِ يَا نَفْسُ بِالسُّلْوَانِ بُشْرَاكِ ... وَإِنْ تَبَدَّلْتِ مَعْنًى غَيْرَ مَعْنَاكِ

---

(1) نسبته «اللّخمي» ووظيفته «القاضي» غير واردة في ابن أغلب.
(2) تقديمه من ابن أغلب.
(3) القصيد من ابن أغلب والبيت الأول والثالث في الخريدة.
(4) هو المعروف بابن الحواس. من قواد صقلية وأحد أمراء الطوائف بها بعد انحلال الحكم الكلبي. استقلّ بقصريانه وجرجنت، ثم تملك أكثر حصون الجزيرة بعد تغلّبه على منافسه ابن الثمنة. وأمام خطر الزحف النرماني على الجزيرة تعاون مع الصنهاجيين ـ بعض الوقت ـ على دحر الغزو النرماني، ثم اختلف معهم وحاول طردهم حيث لقي حتفه حوالي سنة 457 هـ. 1064 م. عزيز أحمد: تاريخ صقلية الإسلامية ص 43 ـ 44، 60.
(5) في ابن أغلب (خ): اللثام. والمثبت من ابن أغلب (ط).
(6) في ابن أغلب (خ): عن حبيبه قاتله بهم. والمثبت من ابن أغلب (ط).
(7) في ابن أغلب (خ): حناياك، والمثبت من ابن أغلب (ط).
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 109 و، ابن أغلب (ط) ص 369 ـ 371، الخريدة (ت) 1:117 ـ 118، الخريدة (م) 1:139 ـ 140.

الآنَ أَصْبَحْتِ بِالسُّلْوَانِ آمِنَةً ... مِنْ بَعْدِ خَوْفِ غَرَامٍ كَانَ يَغْشَاكِ
وَكُنْتِ مِنْ قبلِ ذَا فِي الحُبِّ ذَائِبَةً ... تَرْعَيْنَ عَهْدَ امْرِىءٍ مَا كَانَ يَرْعَاكِ
إذَا جَنَى أوْ تَجَنَّى ظَلْتِ[1] طَالِبَةً ... عُذْرًا كَأَنَّ جَنَايَاهُ جَنَايَاكِ
أَقْسَمْتُ بِاللّهِ جَلَّ اللّهُ مِنْ قَسَمٍ ... لَقَدْ تَخَلَّصْتِ مِنْ هَوْلٍ وَأَدْرَاكِ
فَلاَ أَقُولُ مَدَى الدُّنْيَا لِغَانِيَةٍ ... فُكِّي أَسِيرَكِ إنِّي بَعْضُ أَسْرَاكِ
إيَّاكِ مِنْ مِثْلِهَا يَا نَفْسُ ثَانِيَةً ... تَجْنِي عَلَيَّ بِهَا إيَّاكِ إيَّاكِ
لَئِنْ وَجَدْتُكِ بَعْدَ اليَوْمِ عَاشِقَةً ... لأَنْزَعَنَّكِ مِنْ صَدْرِي وَحَاشَاكِ
لاَ تَنْزِلِي غَيْرَ «دَارِ العِزِّ»[2] مَنْزِلَةً ... فَمَا أَقَلَّ مَعَ الأَيَّامِ بُقْيَاكِ
وَإِنْ نَبَتْ بِكِ أَرْضٌ فَاطْلُبِي بَدَلاً ... مِنْهَا وَمَغْنىً جَدِيداً غَيْرَ مَغْنَاكِ
هَا قَدْ وَجَدتَ طَرِيقَ الرّشْدِ وَاضِحَةً ... حَقاً وَمَا كُنْتَ تَرْجُوهَا بِإِدْرَاكِ[3]
فَاسْتَغْنِمِي غَفْلَةَ الأيَّامِ قَاصِدَةً ... مَدْحاً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَا مِنْ سَجَايَاكِ
وَالقَيْ «عَلِيّا» وَلاَ تَبْغِي بِمِدْحَتِهِ ... إلاّ التَّفَضُّلَ فِي تَقْرِيبِ مَثْوَاكِ
يَحْمِيكِ مِنْ سَطْوَةِ الأَيَّامِ جَانِبُهُ ... وَأَنْ سَخِطْتِ لِجَوْرِ الدَّهْرِ أَرْضَاكِ
سَمَتْ بِهِ العِزَّةُ القَعْسَاءُ فِي صُعُدٍ ... كَالشَّمْسِ مَا بَيْنَ أَبْرَاجٍ وَأَفْلاَكِ

وله في زرقة العين[4]: [وافر]

وَعَابُوا زُرْقَةً فِي العَيْنِ مِنْهُ ... وَقَالُوا الدُّعْجُ أَسْلَبُ لِلْعُقُولِ
فَقُلْتُ الزُّرْقُ أَفْتَكُهَا فِعَالاً ... كَفَاكُمْ ذَاكَ مِنْ زُرْقِ النُّصُولِ

وقال[4]: [طويل]

جَزَى اللّهُ أَعْدَائِي بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ... وَلاَ أَبْعَدَ الرّحْمنُ عَنِّي الأَعَادِيَا

---

(1) يريد: ظللت.
(2) «دار العزّ» كأنّها قصر الملك بمدينة بلرم.
(3) تغير الخطاب فجأة من ضمير المؤنث إلى ضمير المذكر.
(4) البيتان من ابن أغلب وقد ألحقا في الهامش.

فَهُـمْ فَحَصُـوا عَـنْ زَلَّتِـي[1] فَـاجْتَنَبْتُهَـا   وَهُـمْ نَـافَسُـونِي فَـاكْتَسَبْـتُ المَعَـالِيَـا

وله[2]: [رمل]

أيهـــا المهـــدي لعينــــي السَّهـــرا   كـــان وجـــدي بـــك مقـــدورا جـــرى
لم أكـــن أعلـــم مـــا عُلِّمْتـــه   مـــن هـــواك اليـــوم إلاّ خبرا
ربّ لا حـــــول ولا قـــــوة لي   صرتُ بعـــد العين أقفـــو الأثـــرا
عـــاذلي، مهـــلا فمـــا العـــذر على   عـــاشـــق مثلي حـــديـــث يفترى
أنـت لا تـأسـى فـدعني والأسـى   أشتفـــي منـــه وأقضي الـــوطـــرا
إنَّ أوفى النـــاس حبّـــاً كِلـــف   ظـــلّ فيـــه بـــالأســـى مشتهـــرا
فعصـــى العـــاذلَ فيمـــا قـــد نهـــى   وأطـــاع الشَّـــوقَ فيمـــا أمـــرا

وله يصف ضيق يده عن مساعدة صديقه فيما يقوم بأوده: [طويل]

ولي مـــالُ مـــن يغنـــى بـــه فيكفّـــه   ويعجـز عـن بـرّ الصـديـق المـلاطـف
فـلا البخـل أرضـاه ولا الجـود أنتهِي   إليـه، لقـد أُوقِفْـتُ شـرّ المـواقـف
ومـا حيلـة الحـرّ المسـاعـف إن سعى   ولم يعـط حظـاً مـن زمـان مسـاعـف

وله في الشيب من قصيدة: [طويل]

أســـاء صنيعـــاً شيبـــه بشبـــابـــه   وأوقـــف خطّـــاب الخطـــوب بِبَـــابـــه
تجنّبـــه الأحبـــابُ مـــن[3] غير زلّـــة   ســوى مـا تبـدّى مـن فضـول خضـابـه
ومـــا أن وشـــى واشٍ بـــه فـــأجَنْتُـــهُ   ولكـن شيـب العـارضين وَشَـى بـه
ومـن كـانـت الخمسـون منه قـريبـة   تبـاعـد عـن نيـل المنـى بـاقترابـه
بنفسي شبـــاب بـــان غير مُـــذَمَّـــمِ   ووكّـل قلبـي بـالأسـى وعـذابـه

(1) في ابن أغلب (خ): ذلتي. والمثبت من ابن أغلب (ط).
(2) المقطوعة وما تلاها إلى نهاية الترجمة من الخريدة.
(3) في الخريدة (م): عن.

فيـــاليـــت إذ ولّى تـــولّى بحـــرمـــة وَأبْـرَأني مـن مـوبقـات احتقـابـه[1]
ولكنــه أبْقَــانِيَ الــدّهْــرَ بَعْــدَهُ لِعَفْـوِ[2] إلاهــي أو لمـسّ عقــابــه
عـدمـت الأمـاني فـاجتـزيـت بـدونـها ومــن عــدم المــاء اجتــزى بترابــه

وله في الزهد: [بسيط]

يــا ربّ صفحـاً وغفـرانـاً ومعـذرة لمــذنــب كثــرت منــه المعــاذيــرُ
يُبكيــه إجــرامــه طــوراً ويُضحكــه رجـــاؤه فهـــو محـــزون ومسرور

98 ـ أبو الفضل مشرف بن راشد(*)

له[3]: [طويل]

سرتْ ورداء الليــل أسحــمُ حــالــك ولا ســائــرٌ إلا النجــوم الشــوابــك
عشيّـةَ أعشـى الـدمـعُ إنسـانَ مقلتـي ونمّـت بـأسراري الـدمـوع السـوافـك
وطـاف الكـرى بـالطـرف وهـو محجَّبٌ كمـا طـاف بالبيـتِ المحجَّب نـاسـك
سرت مَـوْهِنـاً ثـم استقلّـت[4] فـودّعـت يجاذبها حِقْفٌ[5] من الرمل عاتك[6]

---

(1) في الخريدة (م): اختضابه.
(2) في الخريدة (م): بعفو.
(3) كلّ المختارات الشعرية وردت في الخريدة. وما شاركها فيه غيرها من المصادر نصّصنا عليه.
(4) في أصل الخريدة: استأت. وأصلحها ناشراً الخريدة (م): استبانت. وأصلحها ناشرو الخريدة (ت): بما هو مثبت في النصّ. وفي المعجم الوسيط (قلل): استقلّ القوم: مضوا وارتحلوا.
(5) الحقف: ما استطال واعوجّ من الرمل (المعجم الوسيط: حقف).
(6) العاتك: الخالص من الألوان والأشياء (المعجم الوسيط: عتك).
(*) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:90 ـ 93، الخريدة (م) 1:101 ـ 104، ابن أغلب (خ) ورقة 106 و، ابن أغلب (ط) ص 371.
ومما يلاحظ أن ترجمته وردت مستدركة في هامش مختصر ابن أغلب ولم يذكر صاحب الاستدراك غير كنيته واسمه والمقطوعة الرابعة اللاّمية الرويّ.

بــه غصــنُ بَــانٍ أثمــر البــدرَ طــالعــا   عليــه قنــاع مــن دُجـى الليـل حـالـك
غـريبـة حسـنٍ يحسـن الهجـر عنـدهـا   وأعجِـبْ بهـا محبـوبـةً وهـي فـاتـك
وأحـور مكحـول المـدامـع عـاقنـي   عن الصبر فاستولت عليه[1] مهالك
رعـى الله أكنـافَ الجـزيـرة أن رعـى   سوائمها [عَضْبُ][2] الغرارين باتك[3]
يشيــد أعــاديــه الحصــونَ منيفــةً   وهل منع الأفْشين[4] ما شاد بابك[5]
وإني لآتي الحــقَّ فيمــا أقــولــه   ومـا أنـا فيمـا يعلـم الله فـَانِـك[6]
شهــدتُ لقــد حــاز العــلا بيمينــه   غـداة تصـدّاه الـرَّدى وهـو ضـاحـك
ليـوث وغًـى أذكـت خـلال ضلـوعهـا   لهيبـاً أنـارتـه لهـنّ الحسـائـك[7]

ومنها يصف القتلى، وطابق أربعة بأربعة في بيت واحد:

فـأقصـاهـمُ رضـوانُ عـن رَوح جنـة   وأدنـاهـمُ مـن نفحـة النـار مـالـك

---

(1) كذا في الأصول. ولعلّ الصواب: عليّ.

(2) ساقط من أصل الخريدة. والتكملة لناشري الخريدة (ت). وفي الخريدة (م): ماضي. وفي المعجم الوسيط (عضب): عَضُبَ السيف: صار قاطعاً.

(3) باتك: قاطع (المعجم الوسيط: بتك).

(4) الأفشين: قائد من مشاهير قواد المعتصم بالله العباسي، تركي الأصل كان له دور كبير في محاربة بابك الخرمي وإخماد ثورته في شمال فارس، مات مقتولاً سنة 226 هـ. ينظر: الكامل لابن الأثير ج 6.

(5) هو بابك الخرمي، وإليه تنسب طائفة الخرمية، خرج على الدولة العباسية في شمال فارس، أواخر عهد المأمون، وكثر جمعه واستعصى على الدولة أمره، حتى قوى عزم المعتصم على استئصاله وعبّأ له جيشاً جراراً بقيادة الأفشين، فداوم عليه الحصار حتى فتح حصونه وجاء به أسيراً إلى المعتصم، فقتله سنة 223 هـ. الكامل ج 6.

(6) في أصول الخريدة: فاتك ـ ثالثه تاء مثناة فوقية ـ وبه أخذ ناشرو الخريدة (ت). وهو تحريف والصواب من الخريدة (م). وفي القاموس (فنك): الفَنْك ـ ويحرك ـ الفنَك: الكذب.

(7) الحسك: الحقد والعداوة ـ القاموس (حسك).

وأنا أقول: إن كان قد طابق ولكن في البيت اضطراب بيّن من قبل المقابلة، فأمعن النظر فيه.

وله من أخرى: [خفيف]

للتَّـلاقـي يهـونُ مـا قـد ألاقـي ... مـن سُهـاد وعَبرة واشتيـاقِ
لـو تخلَّصـت للقـاء لأطفـأ ... تُ غليلي بـدمعـيَ المهـراقِ
فـدمـوعُ الفـراق كـالنـار حَـرَّى ... وكـذا ضـدُّهـا دمـوعُ التـلاقـي
كنـتُ في غبطـةٍ وطيـبِ حيـاة ... لـو وقـاني مـن سطـوة البيْـن واق
كـم قطعـت الـدجـى بـوصـل حبيـب ... وَسَّـعَ العيـشَ منـه ضيـقُ العنـاق
آهِ مـن صبـوتي التـي لم تـدعنـي ... نـازعـاً مـن[1] صبـابـةِ العشّـاق

وله من أخرى: [خفيف]

أيهـا الغصـن لِـنْ بعِطفـك[2] غَضًّـا[3] ... وليكـن منـك للقطيعـة رَفْـضُ
واجْـزِ وُدّي بمثلـه ودع السخـ ... ـط وعُـد للـرضـا فللختـم فـضُّ
يـا شقيـق الفـؤاد حكمُـك جـورٌ ... لـك منِّـي حـبٌّ ولي منـك بُغْـضُ
نَـمْ هنيئـاً فمـا دنـا مـن جفـوني ... مـذ تنـاءيـتَ عـن جفـونـيَ غمـضُ
غير أني إذا تـأخـر حظـي ... منـك والـدمـع واكـف مُـرفـضُّ
كـان لي مـدح صـاحـب الخمس[4] إبـرا ... هيـم حظـا لـه على الفخـر[5] حـضُّ

(1) في الخريدة (م): عن.
(2) في الخريدة (م): عطفيك. والعِطفُ ـ بكسر العين ـ من كل شيء: جانبه، وهو من الإنسان: من لدن رأسه إلى وركه (المعجم الوسيط: عطف).
(3) في الخريدة (م): عطفا. وفي الخريدة (ت): عضّا. ولعله محرف عما أثبتنا.
(4) عرفنا به وبأسرته في ترجمة ابنه القاضي الحسن بن إبراهيم ابن الشامي الكناني (الترجمة رقم 16).
(5) في الخريدة (م): العجز.

وله[1]: [مجتثّ]

مـــا للحبيـــب ومـــا لي | تَفـــديـــه نفسي ومـــالي
أريـــدُ عنـــه سلـــوّاً | فـــإن بـــدا لي، بـــدا لي

وله: [رمل]

بثنـــايـــاكَ العِـــذابِ | لا تُطِـــلْ فيـــك عـــذابي
كـــنْ رحيمـــاً بي رفيقـــا | واجعـــلِ الـــوصـــلَ ثـــوابي
لا يغـــرَّنَّـــك صبري | واحتمـــالي منـــك مـــا بي
فـــالأســـى بين ضلـــوعـــي | والضّنـــي بين ثيـــابي

وله في ذم مغنٍّ: [مجتثّ]

غنَّـــى فكـــدَّ وعنَّـــى | منّـــي فـــؤاداً مُعَنّـــى
قلـــت: مـــا ذا[2] غنـــاء[3] | تَنَـــحّ[4] بـــالله عنَّـــا!

وله: [سريع]

مـــا روضـــةٌ بـــالحـــزْنِ ممطـــورةٌ | لم تنتهبهـــا أعيـــنُ النـــاسِ
بكـــى عليهـــا الغيـــث فـــاستضحكـــت | عـــن نـــرجـــس غـــضٍّ وعـــن آسِ
أحســـنَ مـــن وجـــه أبي طـــاهـــر[5] | وإن رمـــى قلبـــي بـــوســـواسِ

وله في صفة الليل الطويل: [طويل]

(1) وردت الأبيات أيضاً في ابن أغلب. وقد أضاف الناسخ اسمه مع البيتين بهامش الورقة 106 و.
(2) كذا في المطبوعتين، ولعلّ صوابها: هذا.
(3) في الخريدة (م): غناه.
(4) في الخريدة (م): فَتَحٌّ.
(5) لم نتعرف على هذا العلم من خلال المصادر المتوفرة لدينا.

وليـــلٍ كـــأن الحشرَ أول ســـاعـــة بـــه بِتُّـــه والصبـــرُ ليـــس بنـــافعـــي
غنـائـي بـه لحـنُ «الثقيـل» مـن الأسـى وشربي - وإن أظمأ - كؤوس[1] مدامعي
فيـالـك مـن ليـلٍ أضَـاقَ مـذاهبـي وإن بـتُّ في ثـوبٍ مـن الحـزن واسـعِ

99 - أبو العرب(*) مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي[2]

[شاعر دهره، وواحد عصره][3].

---

(1) في الخريدة (م): وشربي عليه من كؤوس.

(2) هذا ما جاء في عامة المصادر في اسمه ونسبه وقد أخذناه من الخريدة والمختار من شعر شعراء الأندلس والوافي. وقد سقط من المختار نسبه «القرشي» وأضاف ابن الأبار بعد «بن أبي الفرات»: بن مصعب بن زرارة القرشي العبدري». وأرخ ابن الأبار وفاته سنة 506 بميورقة.
أما ابن الصيرفي فيقول (الورقة 6 و) ونقله العماد الأصفهاني [الخريدة (ت) 219:2]: «وبلغني في السنة التي كتبت فيها هذا الجزء - وهي سنة سبع وخمسمائة - أنه حي بالأندلس». وكلام ابن الأبار أولى بالاعتماد على كل حال.

(3) هذا المقطع من ابن سعيد.

(*) اعتمدنا في ترجمته، ابن الصيرفي: المختار من شعر شعراء الأندلس (قطعة مخطوطة) الورقة 5 ظ - 7 ظ. الخريدة (ت) 219:2 - 223، الخريدة (م) 102:2 - 108، ابن سعيد/ مثوية آماري 299:1، ابن أغلب (خ) ورقة 107 ظ (هامش)، الوافي بالوفيات (ز) 326:3 و - 326 ظ، الذخيرة 303:4 - 304، الحماسة المغربية ص 775 - 777 قطعة رقم 422، نفخ الطيب 569:3 - 570، شرح مقامات الحريري للشريشي 334:1.
ومما يلاحظ في خصوص ترجمة أبي العرب الصقلي: أننا لم نتأكد من ترجمة ابن القطاع له في الدرة إلا من خلال تعريف ابن سعيد به، ولكن مختارات ابن سعيد - كعادتها - لا تغني ولا تفيد كثيراً، لذلك فقد نقلنا ترجمته كما أوردها علي بن منجب ابن الصيرفي في مختاراته لشعراء الأندلس، وهي التي نقلها حرفياً العماد الإصفهاني في الخريدة، ثم عارضنا هذه الترجمة بما ورد له من مختارات شعرية في بقية المصادر.
على أننا لم نورد ما روته له بقية المصادر من شعر أو خبر، وإن كان بعضه ورد في رواية ابن الصيرفي والعماد الإصفهاني.

مولده[1] بصقلية في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وخرج عنها لما تغلّب الروم عليها في سنة أربع وستين وأربعمائة قاصداً المعتمد محمد بن عباد فمدحه [وحظي بصلاته].

من ذلك قوله من قصيدة مدحه بها أول ما لقيه في ربيع الأول سنة خمس وستين وأربعمائة[2]: [طويل]

أَحَادِينَا[3] هذا الربيع فخيّم ... وأمنية المرتاد والمتيمّم[4]
وحط به[5] عن ناجيات كأنها ... قسيٌّ رمت مِنَّا[5] البلاد بأسهم

ومنها:

يشاهد أسرار الزمان جليّةً ... بفطنة مدلول البصيرة ملهم
أياد أبانت عنه وهي صوامت ... وربّ مبين ليس بالمتكلّم[6]
فلا الغرض الأقصى عليه بِعَازِبٍ ... بعيد ولا المعتاص عنه بمبهم

وقال[7]: [بسيط]

تُخشى بَوَادِرُهُ والحلم حاجزها ... إنّ السيوف لتخشى وهي في القرب
ويضرب الذكر صفحاً عن مواهبه ... كأنه لم يُجِد يوماً ولم يهب

---

(1) بقية التقديم من المختار والخريدة وبعضه في الوافي. وأدخلنا عليه تحويراً بسيطاً حتى يتسق مع عبارة ابن سعيد: «ووفد على المعتمد بن عباد وحظي بصلاته»..

(2) الأبيات وتقديمها من المختار والخريدة. والبيتان 1 ـ 2 في الذخيرة ثم أورد منها أَحَدَ عشر بيتاً انفرد بها..

(3) في الخريدة (م): أجاد بنا.

(4) في الذخيرة: والمتوسم.

(5) في الذخيرة: بنا.. في الصدر والعجز.

(6) في المختار وقع هذا البيت بعد تاليه.

(7) القصيد من المختار والخريدة.

وأولها:

اهجر رشادك في وصل ابنة العنب   ولا تعقّنّ أمّ اللهو والطرب[1]

متّع شبابك واستمتع بجدّته   فهو الحبيب إذا ما بان لم يؤب

5 - من ضيّع اللهو في بدء الشباب طوى   كشحا على أسف لم يغن في العقب

والحلم قيدٌ فدعه واخْطُ في مرح   والجدُّ داء فداو النفس باللعب

والهمّ للنفس شيطان يوسوسها   فاقذفه من أنجم الصهباء بالشهب

بكر حَصَانٌ إذا ما الماء واقعها   أبدت لنا زبداً من[2] سورة الغضب

كادت تطير نفاراً حين لامسها[3]   لولا الشباك التي صيغَتْ من الحبب

وقال[4]: [طويل]

وما لحظتْ عيناي في الدهر قبله   فريداً أرى كل الورى منه وحده

ومن معجزات المجد والفضل أنني   أشاهد منه الضد ينصر ضده

دنا كرماً لما تباعد رفعة   دنوّ الغمام المستهلّ وبعده

أقرت له[5] هام الأعادي فخَالفت   قلوباً عرفن الحق واعتدن جحده

وقال[6]: [بسيط]

أبهى المناظر في عيني وأحسنها   كأس بكف رخيم الدلّ سحّار

كأنه إذ يُسقِّي سادة زُهرا   نجم يوزع شمساً[7] بين أقمار

(1) في الخريدة: أمر اللّهو واللّعب. والتصويب من المختار. وبعض أصول الخريدة [تراجع الخريدة (ت) 2 : 220 تعليق 2 ، 3] وبهذا التصويب يسلم البيت من الإيطاء.

(2) في الخريدة: في. والمثبت من المختار.

(3) في الخريدة: نافسها. والمثبت من المختار.

(4) الأبيات من المختار والخريدة.

(5) في الخريدة: به، والمثبت من المختار.

(6) البيتان من المختار والخريدة.

(7) في الخريدة: نجما. والمثبت من المختار.

وقال[1]: [طويل]

كأن فجاج الأرض يمناك[2] إن يسر ... بها خائف[3] تجمع عليه الأناملا

فأنّى[4] يفرّ المرء عنك بِجُرْمِهِ ... إذا كان يطوي في يديك المراحلا

وقال[5]: [بسيط]

لما لقُوا جيشك المنصور منتظما ... ظلت رؤوسهمُ بالبيض تنتثرُ

أَوْلَغْتَ شبلك في الهيجا دماءهمُ ... حتى تورَّد منه الناب والظفر

إن الدماء لمكروه مغبّتها ... لكنّها عند آساد الوغى[6] هدر

وقال[7]: [طويل]

وإنيّ لأستشفي بطيف مسلّم ... يبلّ غليلي باللقاء ويُبردُ

وما خاف طيف في الزيارة رِقْبَةً ... ولكن رقيب الطيف طرف مسهّد

وهل في ضمير الدهر للقرب عودة ... فتغني كما كنا، أم الصبر أعود؟

ليالِيَ ترضينا الليالي كأنّها ... إلينا بإهداء المنى تتردد

همام يجر الجيش جماً عديدُهُ ... لأرض الأعادي زائر متعمد

كأن الضحى يعتل منه فيكتسي ... شُحوباً وعين الشمس تُقْذَى وتَرْمَد

فقل هو ليل في الظّهيرة مظلم ... وقل هو بحر في البسيطة مزبد

كأنّ الردى فيه تضلّ نفوسهم ... فيهديه من صوت القواضب منشد

---

(1) البتيان من الخريدة وابن أغلب والذخيرة والوافي وشرح الشريشي. وذكر صاحب الذخيرة أنه قالها من جملة قصيدة مخاطباً المعتمد لما قبض على وزيره أبي بكر بن عمّار وقد خرج عن طاعته.

(2) في الذخيرة وشرح الشريشي: كأن بلاد الله كفك. وفي ابن أغلب: كأن... كفاك.

(3) في الذخيرة وشرح الشريشي: هارب.

(4) في الذخيرة وشرح الشريشي وابن أغلب والوافي: فأين.

(5) الأبيات من المختار والخريدة.

(6) في الخريدة: الهدى. والمثبت من المختار.

(7) القصيدة من المختار والخريدة.

نجـــوت فعمــــري مستجـــدّ وإنّمـــا   نجــاة الفتــى بعــد المخــافــة مــولــد
وأحسنــت الأيــام حتّــى كــأنّمــا[1]   تنــافــس في الإحســان يــومــيَ والغــدُ

وقال[2]: [طويل]

عـرفــتُ فــودعــتُ الصبــا والغــوانيــا   وقلــت لــداعــي الحلــم لبيــك داعيــا
فمــا تــزدهينـــي ذات دلّ[3] غَــريــرَةٍ   تــزيّــن[4] للكهــل الحليــم التصــابيــا
ولكـــن قصرت العين عــن كــل منظــر   فمــا أرسلــتْ لحظـا على القلـب جـانيـا
غضــوب لــديــن الله في كــل مــوطــن   يعاف الرضى حتى يرى الدين راضيا
ألا إننــــي لمـــا عــــددتـــــك أولا   ختمــت ومــا استثنيــت بعــدك ثــانيــا

وقال[5]: [طويل]

إلام اتبــاعـــي لـــلأمـــاني الكـــواذب   وهذا طريق المجد[6] بادي المذاهبِ
أهــــم ولي عــــزمـــان عـــزم مشرق   وآخــــر يُغْـــرِي[7] همّتـــي بـــالمغـــارب
ولا بــد لي أن أســأل العيــس حــاجــة   تشـــق على أخفــافهـــا والغـــوارب
عليّ لآمـــالي اضطـــراب مـــؤمـــل   ولكـــن على الأقـــدار نجـــح المطـــالـــب
فيــا نفــس لا تستصحبــي الهــون إنــه   وإن خــدعــت أسبــابــه شرّ صــاحــب
ويــا وطنــي إن بنــتَ عنّــي فــإنّنــي   ســأوطــن أكــوار[8] العتــاق النجــائــب

---

(1) في الخريدة (م)، كأنها.
(2) الأبيات من المختار والخريدة.
(3) في الخريدة: فما يزدهيني دلّ كل. والمثبت من المختار.
(4) في الخريدة (م): يرد.
(5) القصيد من المختار والخريدة وورد منه في ابن سعيد، الأبيات (3، 4، 7) وفي الحماسة المغربية، الأبيات (3، 6، 7، 8) وفي الوافي، الأبيات (3، 6، 7، 8، 9) وفي النفح، الأبيات (1، 2، 3، 7).
(6) في المختار: النجح.
(7) في الوافي والنفح: يثني.
(8) في الخريدة (م): أوكار.

إذا كــان أصلي مــن تــراب فكلّهــا بــلادي وكــلّ العــالمين أقــاربي
ومـا ضـاق عنـي في البسيطـة جـانـب وإن جـلّ إلاّ اعتضـت منـه بجـانـب
إذا كنـت ذا هـمّ فكـن ذا عـزيمـة فمـا غـائـب نـال النجـاح بغـائـب[1]

100 ـ الأمير أبو الحسن المقداد(*) بن الحسن الكلبي[2]

(1) أورد صاحب الحماسة المغربية بقية القصيدة وعدتها أحَدَ عشر بيتاً.

(2) هكذا وردت نسبته في سائر المصادر عدا ابن سعيد في عنوان المرقصات ومن نقل عنه كصاحب كنز الدرر فقد نسباه «المصري» ونسبه الداعي إدريس في عيون الأخبار: «الكتامي».

والخلاصة في شأن هذا الشاعر الأمير أنه: إفريقي كتامي ما في ذلك شك فخور بهذه النسبة كما في قصيدته التي أوردها له الداعي إدريس، دخل مصر مع جيش المعز وكانت له صلة بالقائد جوهر.

وهو ابن القائد الفاطمي الحسن بن علي بن أبي الحسين أحد ثقات المعز الفاطمي وقواده المشاهير. وواليه على جزيرة صقلية، ومنه تعاقب على ولايتها أولاده. ولكن هذه الأسر البربرية إذا صعدت إلى كراسِي الملك وأحاط بها المادحون والمتزلفون اختلقت لنفسها أو اختلق لها المحيطون بها أنسابا عربية أصيلة تبلغ أحيانا كثيرة حد الشرف، ويكفي للتدليل على ذلك: أن المهدي بن تومرت معروف النسب في قبيلة مصمودة البربرية، فانقلب إلى شريف متصل النسب بالعترة النبوية. وبنو حفص مشهورة نسبتهم في هنتاتة البربرية فاختلق لهم نسب أوصلهم إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب. والصنهاجيون أخرجوهم من البربر وألحقوهم بحمير في اليمن والأمثلة على ذلك كثيرة.

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 98 ظ، ابن أغلب (ط) ص 347، ابن الصيرفي (خ) ورقة 32 ظ، ابن الصيرفي (م) ص 4، ابن الصيرفي (ن) 1:128، الوافي (ت) 26: ورقة 61 ظ، الوافي (ز) 23 ورقة 385 و ـ 385 ظ.

ذكره ابن سعيد في عنوان المرقصات ص 58 وعده من شعراء مصر في المائة الرابعة وسماه «مقداد بن الحسن المصري» كما عرض له في المغرب، قسم القاهرة ص 56 وسمّاه «مقداد بن حسن الشاعر الصقلي، كاتب جوهر» كما وردت له أشعار في عيون الأخبار للداعي إدريس ص 696 وكنز الدرر للدواداري 6:255، 577.

واعتماداً على هذه المصادر الثلاثة الأخيرة (المغرب، قسم القاهرة، وعيون الأخبار وكنز الدرر) جمع الأستاذ محمد اليعلاوي ما ورد له فيها من أشعار مع تعلقيات وشروح، وذلك في كتابه «الأدب بإفريقية في العهد الفاطمي» ص 336 ـ 342.

أخو[1] ميمون بن الحسن[2].

كامل الصفات، جمّ الأداوات[3].

فمن شعره قوله في العزيز بالله[4]: [طويل]

أمَا ونـزار[5] حِلفـةً لـو حلفتهـا على المـاء لم أشربـه وهـو نمير
لقـد خبـتُ مـن معـروفـه وحُـرمتُـه وإنّي إلى معـروفـه لفقير[6]

وقوله[7]: [خفيف]

كـن بـديعـاً كمـا خلقـتَ بـديعـا حسـن الـوجـه يـا قبيـح الفِعـال
وامتثـل مـن عـزيـز آل عليّ شيمـة كـي تكـون فـرد الكمـالِ

---

(1) تراجع الترجمة رقم 102.

(2) هذه العبارة من الوافي وابن أغلب.

(3) هذه العبارة من ابن أغلب.

(4) البيتان وتقديمهما من ابن أغلب والوافي.

(5) نزار هو اسم العزيز بالله الفاطمي.

(6) عقب الصفدي على هذين البيتين بما يلي:

يقال إن العزيز مرّ بدار فيها قينة تغنّي بهذين البيتين، فاستحسنهما واستخبر عن قائلهما، فأخبرت أنه المذكور، فأجازه ألف دينار، ثم نُمي إليه بعد ذلك أنه أنشد في الجامع العتيق بمصر قوله: [بسيط]

الحمـد لله حتـى الخبـز أعـوزني في بلـدة أنـا فيهـا شـاعـر الملـك

فعلم أنه لا يثمر عنده معروف، ولا تزكو لديه الصنائع، ومنعه من الإيقاع به ما تقدّم من إحسانه إليه، وتمادى على ذلك إلى أيام الحاكم، فأحل به جزاء عمله وقتله. ويضيف ابن سعيد في المغرب تحديد تاريخ قتله: «في التاسع من المحرّم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة».

(7) البيتان من ابن الصيرفي.

101 ـ أبو سعيد ميمون(*) [بن](1) أبي بكر الوراق

معروف بالسداد، موصوف بحسن القناعة والاقتصاد. وله مع ذلك شعر كثير.

فمن شعره قوله [من قصيدة](2) يمدح فيها أبا الحسن علي بن محمد بن القطاع(3) لما قُلِّد ديوان الخاصة(4). أولها: [طويل]

* خَيَالٌ سَرَى وَاللَّيْلُ سُودٌ ذَوَائِبُهْ *

يقول فيها:

سَرَى زَائِراً مِنْ غَيْرِ وَعْدٍ عَلَى(5) نَوَى ... فَشَرَّدَ عَنْ عَيْنِي الكَرَى فَهْوَ سَالِبُهْ

وَلَمَّا نَأى مَنْ مِتُّ وَجْداً لِبَيْنِهِ ... أَتَيْتُ امْرَءاً يَحْيَا بِهِ مَنْ يُقَارِبُهُ(6)

أبَا الحَسَنِ المِفْضَالَ ذَا الكَرَمِ الذِي ... يَجُودُ عَلَى العَافِينَ سَحًّا مَوَاهِبُهُ

إذَا أَمَّهُ العَافُونَ وَاصَلَ جُودَهُ ... فأخصب(7) مَنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهْ

5- فَتَىً مَا شَكَا يَوْماً إلَيْهِ نَوَائِباً ... حَلِيفٌ لَهَا إلاَّ اضْمَحَلَّتْ نَوَائِبُهْ

---

(1) زيادة من ابن أغلب (ط).

(2) زيادة أضفناها للسياق.

(3) ترجم له في الدرة، تراجع الترجمة رقم 60. وهو جدّ المؤلف.

(4) لا نعرف شيئاً عن هذا الديوان. وذكره ابن رشيق في ترجمة أبي محمد عبدالله بن محمد التنوخي المعروف بابن قاضي ميلة (الأنموذج ص 170).

(5) في ابن أغلب (خ): علو، والمثبت من ابن أغلب (ط).

(6) في ابن أغلب (خ): مقاربه، والمثبت من ابن أغلب (ط).

(7) كلمة غير واضحة في الأصل. وقرأها ناشر ابن أغلب (ط) «فأطنب». وهي قراءة مستبعدة من حيث المعنى ومن حيث الحروف المستخرجة منها.

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 100 ظ ـ 101 و، ابن أغلب (ط) ص 351 ـ 352.

إِذَا جَـادَ أَحْيَـا جُـودُهُ كُـلَّ مُعْـدِمٍ فَـلاَ عُـدْمَ إِلاَّ وَهْـوَ بِـالجُـودِ قَـاضِبُـهْ
وَيُغْضِي حيَـاءً لِلسُّـؤَالِ كَـأَنَّمَـا يُطَـالِـبُ مِـنْ جَـدْوَاكَ مَا أَنْـتَ طَـالِبُـهْ
سَـأَنْشُـرُ شُكْـرِي مَـا حَيِيتُ فَـإِنْ أَمُتْ سَتَنْشُـرُهُ بَعْـدِي عَلَيْـكَ غَـرَائِبُـهُ

وقوله يصف حّماما على طريق اللغز: [وافر]

فَمَـا شَـيْءٌ بِـهِ الأَمْـوَاهُ تَجْـرِي عَلَـى أَرْضٍ بِـأَسْفَلِهَـا لَهِيـبُ
وإِنْ أَبْصَـرْتَ أَعْـلاَهُ فَفِيـهِ نُجُـومٌ لاَ يَمِيـلُ بِهَـا غُـرُوبُ

102 ـ الأمير أبو محمد(*) ميمون(1) بن الحسن(2) الكلبي

ممّن جمع إلى طيب الأصل والكرم، حسن الأدب والفهم. فمن شعره قوله على لسان سكّين: [رمل]

أَنَـا أُخْـتٌ لِلْمَنَـايَـا طَبْعُهَـا طَبْعِـي وَفَنِّـي
غَيْـرَ أَنَّ اللّحْـظَ أَمْضَـى فِي فُـؤَادِ الصَّـبِّ مِنِّـي

103 ـ أبو القاسم هاشم بن يونس الكاتب(**)

صاحب ترسل ومقامات، ومُلَحٍ وروايات(3). [و] أخذ من كل علم

(1) هو أخو مقداد بن الحسن الكلبي (الترجمة رقم 100) كما جاء في رواية ابن أغلب في مفتتح ترجمة هذا الأخير.
(2) يعني أنه من أبناء الحسن بن علي بن أبي الحسين جدّ الأمراء الكلبيين حكام جزيرة صقلية إبان أزهار الحكم الإسلامي بها.
(3) بهذه العبارة قدم له في الخريدة مسنداً لها عن ابن القطاع ومقدّماً لها بقوله: ذكر أنه كان..».
(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 98 ظ، ابن أغلب (ط) ص 346.
(**) اعتمدنا في ترجمته: الخريدة (ت) 1:96 ـ 99، الخريدة (م) 1:110 ـ 112، ابن سعيد/ مئوية آماري 1:297.

بنصيب وافر[1].

وله من قصيدة[2]: [طويل]

ألمَّت بنا والليلُ سود ذوائبه ... تطالعنا راياتُه ومواكبُه
وبين سواد الليل أبيض ماجد ... تخرّ[3] لديه ساجداتٍ كواكبه
على حين نام الليل وانتبه الهوى ... وأونس مغناه وأوحش راكبه
ولما بدا طيف البخيلة سامحت ... بوصل، ولا وصلٌ لِمَنْ هو طالبه
عجبت لدانٍ وصله وهو نازحٌ ... كأني على بعد الدّيار أقاربه
بعيدٌ قريبٌ في الفؤاد محلُّه ... فدار تنائيه ونفس تُصاقِبه[4]
وبتنا ونار الحب تضرم بيننا ... ودمع الهوى يهمي على الخد ساكبه
أقبّله طوراً وطَوْراً أضمُّه ... وأعرضتُ عن دهري فلست أعاتبه
وفارقني عند الصباح برغمه ... وكلُّ عطاء النوم فالصبحُ سالبه

وله من أخرى[5]: [طويل]

وأغيد مجدول القوام مهفهفٍ ... دَعاني فلم ألبث ولم أتخلَّفِ
فلمَّا استمرَّ الحب بيني وبينه ... وفيتُ له بالعهد فيه ولم يَفِ

ومنها:

أكلُّ خليل هكذا غير مسعفٍ ... وكلّ حبيب في الهوى غير منصف

---

(1) المقطع الثاني من التقديم من ابن سعيد وأضفنا الواو للربط.
(2) المقطوعة من الخريدة.
(3) في الخريدة (م): تمرّ.
(4) صقب: قرب وبَعُد (أضداد). وقراءة هذا الشطر في الخريدة (م):
* فدارتُنا تنأى ونحن نُصَاقِبُه *
(5) القصيدة الفائية من الخريدة.

نعـم، كـل مسـدول الغـدائـر غـادر   وكـل لطيـف الكشـح ليـس بِمُلطِـفِ

ومنها:

ويـوم كـأن الشمـسَ فيـه عليلـةٌ   لهـا مـن وراء السَّجْـفِ نظـرةُ مُـدْنَـفِ

جمعتُ الهـوى فيـه لأبيـض مـاجـد[1]   أعـل[2] ببكـر[3] مـن ثنـايـاه قَـرْقَـفِ[4]

وَصَحْـبٍ سمـتْ بي همـة فصحبتهـم   فمـن متلـفٍ مـالاً وآخـرَ مخلـف

ومنها:

ويـوم تنـادوا مـن يجير مـن الـرَّدى   ومـا لخيـول القـوم مـن متصرف

وقفـتَ أبـا نصر تكفكـف عنهـمُ   وتطعـن بـالخطـيّ أشرفَ مـوقـف

ومنها:

لقـاء أعـادٍ، وامتطـاء مطيِّهـم   وتقليـب هنـديّ، وهـزّ مثقَّـف

أحـب إليـه مـن مُـدام وقينـة   وأحـور معشـوق الشمـائـل أهيـف

وله[5]: [خفيف]

رُبَّ ليـلٍ سـوادُه[6]   كسـواد الـذَّوائـبِ

---

(1) في الخريدة (م): جائد.

(2) في الخريدة (م): عليّ. وفي المعجم الوسيط (علل): أعل الرجلُ ونحوه سقاه ثانية أو تباعاً.

(3) البكر: كل ما لم يمس (تنظر: المعاجم، لسان العرب، القاموس المحيط، المعجم الوسيط: بكر).

(4) القَرْقَفُ: الخمر. (المعجم الوسيط: قرقف).

(5) المقطوعة من الخريدة. والأبيات 1، 2، 3، 4 في ابن سعيد.

(6) في الخريدة (م) وابن سعيد: سواد.

صارمي فيه حاجبي[1] والرُّديني كاتبي
سرت فيه كأنَّني بعض زُهْر الكواكب
راكباً عزمة الهوى أيّ طِرْف وراكب
ونهار بياضه كبياض التَّرائب
وهجير يَحَرّ قلـ ـبي لهجر الحبائب[2]
واشتياقي إليك كا ن دليلي وصاحبي

وله مما يكتب على سكين[3]: [مجتثّ]

مطبوعة من شَفَار ومن شَبَا الأشفارِ
أعارها فعلُ عينيـ ـك فاتكٌ لا يباري

104 ـ أبو يوسف[4] يعقوب بن علي الزبيدي[*]

من[5] أئمة اللّغويين، والعلماء المدرسين، كان حافظاً لأشعار العرب ومعانيها، شارحاً لغريبها ومبانيها.

---

(1) في ابن سعيد: جاجبي.
(2) في أصل الخريدة و (م): الجنائب. والإصلاح لناشري الخريدة (ت).
(3) البيتان من الخريدة.
(4) الكنية لم ترد في الإنباه.
(5) هذا التقديم النثري انفرد به الإنباه. وحذفنا من أوله عبارة «من أهل صقلية المقيمين بها». لاعتقادنا أنها من زيادات القفطي.
(*) اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة 4:57 ـ 58، ابن أغلب (خ) 105 و ـ 105 ظ، ابن أغلب (ط) ص 358، ابن الصيرفي (خ) ورقة 38 و، ابن الصيرفي (م) ص 8 ـ 9، ابن الصيرفي (ن) 1:131 ـ 132.

فمن شعره قوله يمدح الأمير عزّ الدولة[1] الحسن بن ثقة الدّولة الكلبيّ، من قصيدة أولها[2]: [متقارب]

أنــــاملُهــــا سلّمَـــــتْ أم عَنَـــمْ   غَـــدَاةَ وَقَفْنَــا[3] بـــوادِي سَلَـــمْ
وهـــذا الـــذي لاَحَ لي[4] مَبْسِـــمٌ   أم البرقُ مـــن ثَغْــرِهـــا يَبْتَسِـــمْ
رَمَتْنَـــيَ سَلْمَـــى بِهجـــرانِهـــا   فهـــل لِيَ منهـــا وصـــالٌ أمَـــمْ
خليليّ إن مـــتّ مـــن أجلِهَـــا   سيحـــدُثُ بعـــدِي لسَلْمَـــى نَـــدَمْ
ومـــا غـــرّني غيرُ قـــولي لَهَـــا: أتُحيـــي قتيـــلاً؟ فقـــالـــت: نَعَـــمْ
فمـــا أتبعـــتْ قـــولَهـــا نـــائـــلاً   ولا أذْهَبَـــتْ لاعجـــاً مـــن سَقَـــمْ[5]
وألقـــت على وجههـــا بُـــرقُعـــاً   فكنـــتُ كمبصرهـــا في الحُلُـــم
بنفسيَ منهـــا مكـــان اللّمَـــى   وجيـــدٌ بـــراني كَبَرْي القَلَـــمْ
ووجـــه أنيـــقٌ يُـــريـــك الصّبَـــاحَ   وفَـــرْعٌ أثيـــث يُـــريـــك الظُّلَـــمْ

(1) الحسن هذا هو: ابن ثقة الدولة يوسف بن عبدالله ويلقب: صمصام الدولة. وهو اللّقب الذي اشتهر به في المصادر العربية. وهو ثالث أبناء ثقة الدولة يوسف بن عبدالله الذين تولوا إمارة صقلية وآخر أمراء الأسرة الكلبية بالجزيرة، وقد تقدم تعريفنا به. (الترجمة رقم 57 هامش 1).

وفي خصوص هذا اللّقب الجديد الذي حلاّه به ابن القطاع، ونقله عنه القفطي، فإن الأمر غير مستغرب بالنسبة لذلك العصر ـ أواخر العصر الفاطمي ـ ويكفي للتدليل عليه ـ خاصة بالنسبة لهذا الأمير ـ ما ذكره ابن القطاع في الدرة في ترجمة أبي الفضل علي بن طاهر بن الرقباني (الترجمة رقم 57): «فمن شعره [أي أبي الفضل ابن الرقباني] يمدح الأمير صمصام الدولة وقد وصلته ألقاب كثيرة من مصر...».

من هنا لا نرى موجباً لذلك التعليق الطويل الذي علّق به الأستاذ ريزيتانو على هذا اللّقب».

(2) هذه المقطوعة وردت بتمامها عند ابن أغلب. وورد منها في الإنباه الأبيات 1 ـ 5.

(3) في ابن أغلب: قفلنا.

(4) في الإنباه: لائح. وأخذنا برواية ابن أغلب.

(5) في ابن أغلب: لاعجي والسقم.

وقال[1]: [طويل]

متـى تنقضي عـن نـاظـريـك المـدامـع　　وهــذي ديــار مــن سُلَيْمَــى بــلاقــعُ
ولم يبق من سُلْمَى ولا من وصالها[2]　　ســوى زائــر عنــد الهجــود يطــالــعُ
ألا بـــأبي تلـــك البراقِـــعُ تَكْشِر[3]　　وجـــوه حســـان غيّبتهـــا البراقِـــعُ
ضعفـتُ عـن الشكـوى غـداة تحمَّلُـوا　　فـأظهـرتِ البلـوى الـدمـوع الهـوامِعُ
ألا ليــت شعــري والــزمــان مُفَــرِّقٌ　　أأيـــامنـــا بـــالـــرّقمتين رواجـــع؟

105 ـ أبو يعقوب(*) يوسف بن أحمد[4] الدباغ النحوي

حافظ[5] لكُتب المتقدّمين، ومنبّه[6] لأسرار المؤلفين، وممّن تقدم في زمانه، على أشكاله وأقرانه.

وله مع ذلك شعر صالح، وأكثره في مسائل النحويّين[7]. فمن ذلك

---

(1) الأبيات من ابن الصيرفي.
(2) في ابن الصيرفي (م): ولا من رجالها.
(3) في ابن الصيرفي (م): ألبست. وفي ابن الصيرفي (ن): بل به. والمثبت من ابن الصيرفي (خ). وفي أساس البلاغة (كشر): كشر الشيء، وعن الشيء: أبداه.
(4) سقط اسم أبيه «أحمد» من البغية.
(5) تقديمه من الإنباه والوافي والبغية.
(6) في البغية: متنبه. وفي الوافي (ز): وتنبه.
(7) في البغية والوافي (ز): النحو.
(*) اعتمدنا في ترجمته: إنباه الرواة 64:4، الوافي (ز) 26 ورقة 372 ظ، بغية الوعاة 356:2، الإيضاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ص 64، أمالي ابن الشجري 39:2 (المجلس الثامن والثلاثون)، مغني اللّبيب ص 27، شرح أبيات مغني اللّبيب 57:1 ـ 58.

قوله[1]: [خفيف]

إنّ هنـــدَ المليحـــةَ الحسنـــاءَ وَأيَ مـــنْ أضمـــرتْ لـــوأيٍ[2] وفـــاءَ
دُرّةٌ فـــي هَـــرَاكـــلٍ[3] البحـــر تُحمَـــى بصمـــوتٍ[4] ســـوّارةٍ صمّـــاءَ
فـــأثيبـــي فتًـــى معنًّـــى بِسُعْـــدَى وسليمـــى وأختِهـــا أسمـــاءَ
فعســـى أن يكـــون يحســـن[5] مَـــنْ قَـــدْ كـــان مـــن قبـــل ذا إلينَـــا أســـاءَ[6]

قوله[7]: «إنّ» هو أمرٌ من وَأي يَئِي، إذا وعد. فالنون الثقيلة، كأنه قال: «عِدِي يا هندُ المليحةُ»، ونصب «الحسناءَ» بإضمار أعْنِي، و «وأي» نصْب على المصدر، أي عِدِي وَعْد من ينوي الوفاء.

وقوله[8]: [بسيط]

إن كنـتَ تَحْسَـب أنّ الشعـرَ مكـرمـةٌ بهـا ينـال المسـاعـي مَـنْ لـه خَطَـرُ
فـانظـر إلـى العلمـاءِ ثـم قِـسْ بهـمُ يُبـدِ القيـاسُ لـك المطلـوب والنَّظَـرُ
هـل يستـوي عنـد ذي لُـبٍّ لـه نظـرٌ إحدى الفريقين أم هل يستوي الخبر؟
فاصبر على الدّرْس أيّام الشباب ولا يَذْهب بك الوعدُ حتى يَنْفَدَ العُمُر

---

(1) المقطوعة من الإنباه. والبيتان (1 ـ 4) في الوافي والبغية. والبيت الأول من شواهد النحاة: الإيضاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب، أمالي ابن الشجري، مغني اللّبيب، شرح أبيات مغني اللّبيب.

(2) في البغية والمغني وشرح أبياته: لخلٍّ. وفي الإيضاح: أتعبت بوعدٍ.

(3) الهراكل: مجتمع أمواج البحر. (القاموس: هركل).

(4) الصموت من الدروع: الثقيلة (القاموس: صمت).

(5) في البغية: بحسن.

(6) في البغية: من قبل ذاك أن قد أساء.

(7) هذا الشرح من الإنباه. وشرحه بأوسع من هذا في الإيضاح وأمالي ابن الشجري ومغني اللّبيب وشرح أبياته.

(8) المقطوعة من الإنباه.

كـم أدرك النـاشـىء الصبّـار بغيتّـه   ودافـع الشيـخَ عمـا يبتغـي الكِبَـرُ

106 ـ أبو القاسم علي[*] بن جعفر بن علي[1] التميمي السعدي [يُعرف بابن القطّاع][2]

مؤلف الكتاب[3].

مولده[4] سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة.

وقال الشعر صبياً سنة ست وأربعين. فمن أول ما قال في الغزل وأضمر

(1) ترجم المؤلف في الدرة لطائفة من أهل بيته، منهم والده (رقم 15) وجده (رقم 60) وجدّ أبيه (رقم 91) وفيها نتعرّف على مزيد من نسبه وشجرته العائلية.

(2) لقبه لم يرد في ابن أغلب وأضفناه من المصادر. وأخذنا بعبارة ياقوت.

(3) أدرجناه في آخر التراجم اعتماداً على ما ذكره ابن خلكان في آخر ترجمته حيث نصّ أنّ ابن القطاع ترجم لنفسه في آخر كتابه «الدرة الخطيرة...».

كما نقل المقري في النفح 262:2 عن ابن سعيد قوله في ترجمته لنفسه في المغرب: «وأنا أعتذر في إيراد ترجمتي هنا بما اعتذر به ابن الإمام في «سمط الجمان»، وبما اعتذر به الحجاري في كتاب «المسهب» وابن القطاع في «الدرة الخطيرة» وغيرهم».

وللأسف فإن الاختيارات والمختصرات الواصلة إلينا من «الدرة» لم تحتفظ لنا بشيء من ذلك. كما أن نسخة «المغرب» الواصلة إلينا قد خلت من النصّ الذي نقله المقري عن ابن سعيد.

(4) تقديمه بنصه من ابن أغلب. وورد مع شيء من التصرف في الإنباه ومعجم الأدباء والخريدة والوفيات وبغية الوعاة.

(*) اعتمدنا في ترجمته: ابن أغلب (خ) ورقة 108 ظ، ابن أغلب (ط) ص 369، الخريدة (ت) 51:1 ـ 55، الخريدة (م) 51:1 ـ 55، إنباه الرواة 236:2 ـ 237، معجم الأدباء 1669:4 ـ 1670، وفيات الأعيان 322:3 ـ 324، بغية الوعاة 153:2 ـ 154، مرآة الزمان ج 8 ق 56:1، البلغة ص 151، غرائب التنبيهات ص 115، نهاية الأرب 103:11.

اسم «حمزة»[1]: [مخلع البسيط]

يـا مـن رَمـى النـار فـي فـؤادي ... وأنبـطَ العيـن بـالبكـاءِ
اسمُـكَ تصحيفـه بقلبـي ... وفـي ثنـايـاك بُـرْء دائـي
اردُدْ سـلامـي فـإنَّ نَفْسـي ... لـم يبـق منهـا سـوى ذَمـاء[2]
وارفُـقْ بـصـبٍّ أتـى ذليـلاً ... قـد مـزَجَ اليـأس بـالـرجـاء
أنهكـه فـي الهـوى التجَنّـي ... فصـار فـي رقّـة الهـواء

وله من جملة قصيدة[3]: [طويل]

فـلا تُنْفِـدَنَّ العُمـرَ فـي طلـب الصِّبـا ... ولا تشقَيَـنْ يـومـاً بسُعْـدَى ولا نُعْـمِ
ولا تنـدُبَـنْ أطـلال ميَّـةَ بـاللِّـوَى ... ولا تسفَحَـنْ مـاء الشـؤون علـى رسـمِ
فـإنّ قُصـارى المـرء إدراكُ حـاجـةٍ ... وتبقـى مـذمّـاتُ الأحـاديـث والإثـمِ

وقوله من أخرى[4]: [خفيف]

قـهـوةٌ إن تبسَّمـت لمـزاج ... خِلْـتَ ثغـراً فـي كـأسهـا لـؤلئيّـا
فـاصطبحهـا سـلافـةً تتـرك الشيـ ... ـخ، إذا مـا أصـاب منهـا، صبيًّـا[5]
واغتنـم غفلـة الـزمـان فـإنّ الـ ... ـمـرء رهـنٌ مـا دام يـوجـد حيّـا
قطـعَ العـذرَ يـا عَـذولـي عـذارٌ ... كهـلال أنـار بـدراً سـويّـا

(1) الأبيات وتقديمها من ابن أغلب والإنباه وفي الوفيات مع اختصار التقديم.
(2) في الوفيات: الذّماء. وهو بقية النفس (القاموس: ذمي).
(3) الأبيات من الوفيات وفي الخريدة بإسقاط البيت الثاني.
(4) الأبيات من الخريدة. وكذا المقطوعات الواردة بعدها إلاّ ما نصصنا عليه إمّا مشتركاً معها أو منفرداً.
(5) في الخريدة (م): حبيّا.

وقوله من أخرى في مدح الأفضل[1]، أولها: [مقتضب]

صـــاحبـــيَّ واأسفـــا | ذي ديـــارُهـــا فَقِفَـــا
واسمعـــا أبثكمـــا | مـــن حـــديثهـــا طـــرفـــا

وقوله من أخرى: [طويل]

فيـا نفـس عَـدِّي[2] عـن صبـاك فـإنـه | قبيـح بـرأسٍ بـالمشيـب معمَّـمِ
أفِـقْ إنَّ فـي خمسين عـامـاً لحجّـةً | على ذي الحجى إن لم يكن قلبه عَمِ

وقوله من أخرى: [طويل]

مـن ذا يطيـق صفـات قـوم مجـدهـم | وسنـاؤهـم مـن عهـد سـامٍ، سـامِ
وحِمـاهُـمُ مـن عهـد حـام لـم يـزل | يحميـه منهـم ليـثُ غـابٍ حـامِ[3]

وقوله من أخرى: [طويل]

إذا ابتسمتْ يومـاً حسبتَ[4] بثغرهـا | سموطا من الياقوت قد رُصِّعَتْ دُرَّاً
وإن سفـرتْ عـاينـتَ شمسـا مُنيـرَةَ | تـردُّ عيـون النـاظـريـن لهـا حَسْـرى
وتسلـب عينـاهـا العقـولَ إذا رنـتْ | كـأنَّ بعينيهـا إذا نظـرت سحـرا

ومنها:

ألا إنمـا البيـض الحسـان غـوادرُ[5] | ومن قبحت أفعاله استحسن الغدرَا[6]

---

(1) الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي، كان وزيراً لدى الخلفاء الفاطميين وبلغ شأواً بعيداً في السيطرة على شؤون الخلافة الفاطمية وذلك من سنة 487 هـ إلى 515 هـ. الإشارة إلى من نال الوزارة ص 97 ـ 102.

(2) في القاموس (عَدَوَ): عَدَاهُ عن الأمر، عَدْواً وعُدْواناً: صرفه وشغَله، كعَدَّاهُ.

(3) في الخريدة (م): يحيمه ليثٌ غالبٌ بحُسام

(4) في الخريدة (م): رأيتَ.

(5) في الخريدة (م): عواذر.

(6) في الخريدة (م) العَذرا.

يملـن إلـى سُـود القـرون، وميلُهـا إلى البيض منها كان لو أنصفت أحرى

وقوله في وصف الرمَّان[1]: [بسيط]

رمّانـة مثـل نهـد العـاتِـق الـرّيـم[2] يـزهـى بلـون وشكـلٍ غير مشـؤوم[3]
كـأنهـا حقّـة مـن عسجـد مُلِئـتْ مـن اليـواقيـت نَثْـراً غير منظـوم

وقوله: [خفيف]

أنـتَ كـالمـوت تـدرك النـاسَ[4] طـرّاً مثلمـا يـدرك الصبـاحَ المسـاءُ
كيـف يـرجـو مـن قـد أخفـتَ نجـاءً منـك هيهـات أيـن منـك النجـاءُ

وقوله في لثغة اللسان[5]: [منسرح]

وشـادنٍ في لسـانـه عُقَـدٌ[6] حلّـت عقـودي وأوهنـت جَلَـدي
عـابـوه جهـلاً بهـا فقلـت لهـم: أمـا سمعتـم بـالنفـث في العُقَـدِ؟

وقوله: [رمل]

أقبـل الصبـحُ وصـاح الـدِّيَكـهْ فـاسقنيهـا قهـوةً مُنْسَفِكَـهْ
قهـوة لـو ذاقهـا ذو نُسُـكٍ لـزم الفَتْـكَ وَخلّ نُسُكَـهْ
فـأهِـنْ دنيـاك تعـززْك ولا تترك المـال كمـن قـد تـركـهْ

---

(1) وردت الأبيات أيضاً في غرائب التنبيهات ونهاية الإرب.
(2) في الخريدة (م): مثل هذا العانق ـ نون ثم قاف في آخرها ـ وفي نهاية الإرب مثل نهد الكاعب. والعاتق ـ تاء مثنّاة وقاف في آخرها ـ كما في الخريدة (ت) هي الجارية أول ما أدركت. (القاموس: عتق)، وتفسّرها رواية نهاية الإرب.
(3) في نهاية الإرب: تزهى بشكل ولون غير مذموم. وفي غرائب التنبيهات: تزهى بلون شكلٍ غير مذموم.
(4) في هامش أصل الخريدة: صوابه (الخلق). [الخريدة (ت). 1:53 هامش 5].
(5) ورد البيتان أيضاً في وفيات الأعيان والبلغة.
(6) في الخريدة (م): عقدة.

واغتنـــم عمـــرك فيهـــا طـــائـــراً قبـــل أن تحصـــل وســـطَ الشبكـــة

وقوله: [منسرح]

انظـــر إلـــى المـــاء حـــامـــلاً لهبـــاً واعجـــب لنـــار تضيء فـــي مـــاء

وقوله: [مجتثّ]

شـــربـــتُ دريـــاقـــة[1]لِلْـــهُمُـــوم إذْ لبستنـــي

دبَّـــت بجسمـــي فـــأرْدَتْ همـــومـــه وشفَتْنِـــي

قَتَلْتُهـــا بمـــزاج وبعـــد ذا قَتَلَتْنِـــي

كـــأنهـــا طَلَبَتْنِـــي بـــالثـــأر إذْ صـــرعتنـــي

وقوله[2][في الزهد][3][وافر]

تَنَبَّـــه[4]أيهـــا الـــرجـــل النَّـــؤومُ فقـــد نَجَمَـــتْ بعـــارضـــك النجـــومُ

وقـــد أبـــدى ضيـــاء الصبـــح عمَّـــا أجـــنَّ ظـــلامـــه الليـــل البهيـــمُ[5]

فـــلا تغـــرنْك يـــا مغـــرور[6]دنيـــا غَـــرورٌ لا يـــدوم بهـــا نعيـــم

ولا تخبـــط بمعـــوجّ غمـــوض فقـــد وضـــح الطـــريـــق المستقيـــم

وقوله[7]: [سريع]

---

(1) الدّرياق: الخمر. (القاموس: دريق).
(2) وردت الأبيات أيضاً ـ عدا الرابع ـ في مرآة الزمان.
(3) زيادة من الخريدة (م).
(4) في مرآة الزمان: تحمل.
(5) في مرآة الزمان: ليل بهيم. وجاء بعد هذا في الخريدة تعليق على هذا البيت نصه: «عنى بالضياء: الرشا، وبالصبح: الشيب، وبالظلام، الغيّ، وبالليل: الشباب» وقد خيّرنا وضع هذا التعليق في الهامش احتياطاً من عدم صحة نسبته للمؤلف.
(6) في مرآة الزمان: فلا يغررك أيّها المغرور.
(7) البيتان من معجم الأدباء.

إياكَ أن تدنوَ من روضةٍ بوجنتيه تنبتُ الوردا
واحذرْ على نفسِكَ من قربها فإنَّ فيها أسداً وَرْدا

ومنه[1] : [طويل]

ألا إنّ قلبي قد تضعضع للهجرِ وقلبيَ من طول الصدودِ على الجمرِ
تصارمتِ الأجفانُ منذ صرمتني فما تلتقي إلا على دمعةٍ تجري

ومنه[1] : [بسيط]

يا رُبَّ قافيةٍ بِكْرٍ نظمتُ بها في الجيد عقداً بدرٍّ المجد قد رُصِفَا
يودُّ سامعها لو كان يسمعها بكلِّ أعضائه من حسنها شغفا

ومنه[2]: [متدارك]

يا بدرَ التَّمِّ على غُصُنِ من أعيننا خَدَّيْكَ صُنِ
يا عَذْب الرّيق أرَقْتَ دَمِي بوصالكَ هَجْراً عذّبِني
أجرَيْت الخمرَ على بَرَدٍ يُروي شفتيْك ويُعطِشُني
شَهِد المسواكُ بأنّ به شَهْدا عَطِرًا بعدَ الوَسَنِ
يا بَيْنُ أبنْتَ الصبرَ فكمْ تُنْثِي الأحباب وليسَ تَنِي
رِفْقا بفؤادٍ حاديهم معهم قد سارَ عن البَدنِ
فيهنّ غَزال ذو غَيَدٍ عَيْشي بنَواهُ غيرُ هَنِي
حالٍ ببديع محاسنهِ وبها عن زَيْن الحَلْيِّ غَنِي
رُوحِي قد بِعْتُ له وبه ما زلتُ أضنّ بلا ثَمَنِ
فبحَضْرتِه أصفِي فَرَحي وبغَيبته أضفِي حَزَنِي
مذْ أبعَد قَرَّب لِي حُرَقاً كادَتْ لوقودٍ تطفِئُني

(1) البيتان من معجم الأدباء.
(2) القصيد من بغية الوعاة.



فهارس الكتاب

كشاف عام *،
لأعلام الأشخاص والأماكن والقبائل والطوائف

(*) ميّزنا الأعلام المترجم لهم فكتبناهم بحرف أسود مع حصر موقع الترجمة بين معقفين. والرقم الأول المفصول بخط مائل يشير إلى رقم الترجمة.

— ب —

— ت —

— ث —

— ج —

فهـرس القـوافـي

— بَ —

— بِ —

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائلــــــه	الصفحة
انظر	تنكته	منسرح	2	أبو الحسن بن الطوبي	115
أنا	فاسترحتُ	مجتث	2	عبد العزيز المعافري	84
لا يخدعنّك	السكوت	مجتث	2	محمد بن علي بن الصباغ	207
			— تَ —		
ومغنّ	لمتّا	رمل	4	محمد بن الطوبي	186
			— تِ —		
أراها	محمّلاتِ	وافر	14	جعفر بن الطيب الكلبي	53
شربتُ	الساجعاتِ	وافر	13	عبد الله الكلبي	89
سأشكر	ما طلبت	وافر	2	محمد بن الطوبي	192
روض	زهراته	كامل	5	الحسن الطوبي	65
غنّى	المقت	سريع	2	محمد بن الطوبي	183
يا ذا الذي	راحته	سريع	2	محمد بن الطوبي	192
أسقم	وجنته	منسرح	2	عبد الرحمان السرقوسي	80
ما خضبت	عداتي	خفيف	2	محمد بن الطوبي	180
			— ثِ —		
ولي	تراثي	متقارب	2	أحمد بن نصر	49
			— جُ —		
نظرت	الأفلج	كامل	28	ابن الخياط	140
			— جَ —		
عجبتْ	بنفسجا	كامل	2	أحمد الشامي	44
لا تنكري	الوالجَهْ	سريع	2	محمد بن الطوبي	185
			— جِ —		
أتيت	بثلجِ	وافر	2	محمد بن الطوبي	182

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائلـــــه	الصفحة
لو كان	الفالج	سريع	2	محمد بن الطوبي	187
قد شربنا	داج	خفيف	5	محمد بن الطوبي	181
حدثتُ	انفراجي	مجتث	2	أحمد بن القاف	46

– حُ –

هنا خيالك	روحُ	كامل	9	أبو بكر المقرىء	204

– حَ –

صبرتُ	يصلحا	متقارب	2	محمد بن الطوبي	189

– حِ –

أرحت	اللّواحِي	وافر	7	عبد الله الكلبي	90
أبا حفص	الصفاحِ	وافر	5	محمد بن القرني	194

– دُ –

أراك	يبيدُ	طويل	4	عبد الحق بن هارون	69
وروض	ركودُ	طويل	6	علي بن عبد الرحمان الأنصاري	128
إذا نحن	وردُ	طويل	2	علي بن الشامي	134
أتطمع	الرشد	طويل	2	ابن مكي	149
وإني لأستشفي	ويُبرد	طويل	10	أبو العرب الصقلّي	220
بركة	زردُ	مديد	2	علي الصقلي	144
لا تحسبي	يصعدُه	بسيط	2	الحسن بن أحمد الكاتب	59
أخٌ	تعهده	وافر	3	محمد بن علي بن الصباغ	208
كتاب	يده	وافر	3	ابن رشيق	208
وسقانا	نِـدّ	رمل	2	أبو العباس بن القاف	77
ارفق	زائد	سريع	2	أبو الحسن بن الطوبي	112
حسن	سعيد	خفيف	3	ابن الخياط	142

— رْ —

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائلـــه	الصفحة
		ـ فِ ـ			
وزائرة	الحتفِ	طويل	2	حسن بن عبد الله الطرابنشي	61
ذروني	النصفِ	طويل	2	ابن الأصطبي	64
وأغيد	أتخلّف	طويل	11	هاشم بن يونس	226
ولي مالُ	الملاطفِ	طويل	3	محمد بن قاسم	212
ومالك	السدف	بسيط	3	ابن الحكار	154
سلونا	شريف	وافر	2	محمد بن الطوبي	183
		ـ قُ ـ			
أبا قاسم	خليقُ	طويل	5	أحمد الشامي	44
ولما بدا	شائق	طويل	3	عبد الرحمان بن حسن	80
لا تخش	رزقُ	مخلع البسيط	2	عتيق الخولاني	99
في السمهريّ	وأعشق	كامل	3	أحمد الشامي	44
أغرى	المتألّق	كامل	3	عبد الرحمان بن حسن	81
هذي	يثق	كامل	17	علي بن عبد الرحمان الأنصاري	126
بحق	مشوق	متقارب	4	عبد العزيز الأنصاري	87
يخصّ	مخفق	متقارب	2	محمد بن الطوبي	185
		ـ قَ ـ			
عرفت	شائقا	طويل	42	علي بن عبد الرحمان الأنصاري	123
كتبتُ	توّاقا	وافر	3	خلوف بن البرقي	71
يا تائها	عشقا	كامل	2	أبو العباس بن القاف	77
طرق	الأرقا	كامل	9	ابن الخياط	138
اسم	يلقى	سريع	2	علي بن محمد بن القطاع	133

ـ لِ ـ

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائلــــه	الصفحة
وأغيد	ريمَا	مخلع البسيط	5	الهاشمي	94
سلمى	الأدما	كامل	18	ابن الخياط	135
لحظات	ولمَى	رمل	25	علي بن عبدالرحمان الأنصاري	130
يا سيدي	الذمما	منسرح	3	علي بن الشامي	133
يغنّي	العمَى	متقارب	2	محمد بن الطوبي	186

– مِ –

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائلــــه	الصفحة
إذا المرء	بأمِّه	طويل	2	عبد الوهاب بن مبارك	98
أحادينا	والمتيمم	طويل	5	أبو العرب الصقلي	218
فلا البؤس	ولا فهمِ	طويل	3	الحسن بن إبراهيم بن الشامي	58
فيا نفس	معمَّم	طويل	2	أبو القاسم بن القطاع	234
من ذا	سامِ	طويل	2	أبو القاسم بن القطاع	234
فلا تنفدنّ	نعمِ	طويل	3	أبو القاسم بن القطاع	233
رمّانة	مسؤوم	بسيط	2	أبو القاسم بن القطاع	235
كتبت	وأسقامي	بسيط	2	أبو إسحاق المعافري	41
ألا سكن	همومي	وافر	2	جعفر بن الطيب الكلبي	56
أما والله	الهمامِ	وافر	2	محمد بن جعفر الكلبي	171
تضمن	كلامِ	وافر	2	علي بن عبدالرحمان الأنصاري	129
كفى	بالسلامِ	وافر	2	عبد الله الكلبي	94
أرسلت	محيِي	كامل	2	أبو حفص عمر (؟)	156
أيها	الكلامِ	كامل	3	أبو القاسم بن القطاع	173
ومسقمي	سقم	رجز	2	محمد بن الطوبي	176
كاتبتُ	ظلمِه	سريع	4	طاهر بن الرقباني	76
حاش	إنعامي	خفيف	2	جعفر بن تأييد الدولة	50
أنت	الأحكام	خفيف	2	بعض كتاب جعفر . . .	50
يقول	لثمِي	مجتث	2	محمد بن الطوبي	185

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائلـــــه	الصفحة
إن	نسيمي	مجتث	2	جعفر بن ثقة الدولة	51
أقول	أليم	متقارب	2	محمد بن الطوبي	174
— مْ —					
نبّهته	الظلامْ	سريع	7	سليمان الطرابنشي	73
لم أنس	الظلامْ	سريع	2	محمد بن الطوبي	181
أناملها	سلم	متقارب	9	يعقوب الزبيدي	229
— نُ —					
سأكرم	جفونُها	طويل	2	أحمد بن القاف	46
إذا لم يكن	يكون	طويل	2	محمد بن الحسن الكلبي	171
ومعاهدٍ	شطون	كامل	8	ابن أبي علي القائد	67
احذر	ولا يبيـن	كامل	2	محمد بن الطوبي	184
قالوا	بينُ	سريع	2	محمد بن الطوبي	188
يا من	والسكون	مجتث	4	محمد بن الطوبي	177
— نَ —					
إذا ما أراد	وزيّنا	طويل	2	أحمد بن القاف	46
ليس	المغنونا	بسيط	4	محمد بن الطوبي	190
هيفاء	والريحانا	كامل	2	جعفر بن الطيب الكلبي	56
يا لدمع	مصونا	رمل	5	عمر بن القرني	147
حمرتي	أينا	مجزوء الرمل	2	محمد بن الطوبي	179
جدّر	زدنا	سريع	2	محمد بن الطوبي	185
كأنّما	ووداناه	منسرح	2	ابن دانق	83
موقفُ	حزينا	خفيف	4	محمد بن الرقباني	209
غَنَّى	معنَّى	مجتث	2	مشرف بن راشد	216
يحب	يعصونه	متقارب	3	محمد بن الطوبي	183

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائلـــه	الصفحة

ــ نِ ــ

أما منكم	كامنِ	طويل	4	عبد الرحمان السرقوسي	79
سلِ	ومكاني	طويل	2	أبو الحسن بن الطوبي	109
حبيب	جسدانِ	طويل	2	ابن الخياط	142
وأهيف	الحسنِ	بسيط	2	محمد بن الطوبي	191
أقول	صولجانِ	وافر	2	علي بن عبد الرحمان الأنصاري	131
تمتع	باليمين	وافر	2	ابن الخياط	144
تقول	يمان	وافر	5	عمار الكلبي	157
إني متى	يبين	كامل	5	القاسم الكلبي	166
ما الصبر	الأضعان	كامل	7	جعفر بنالطيب الكلبي	53
ما إن	فنّ	كامل	4	أبو بكر الكموني	208
جريح	سيان	منسرح	4	العروضي	95
كتب	الحاجبين	خفيف	4	محمد بن الطوبي	190
شربتُ	لبستني	مجتث	4	أبو القاسم بن القطاع	236
أنا غروي	اللُّجين	متقارب	2	محمد بن الطوبي	179
يا بدر	صُـــنِ	متدارك	11	أبو القاسم بن القطاع	237

ــ نْ ــ

إذا غنّى	مِنْه	وافر	2	محمد بن الطوبي	179
حَيَّـى	عنْه	كامل	2	أبو الحسن بن الطوبي	115
لا تحاول	عنه	رمل	2	حسين بن خالد الكاتب	66
عجبا	منه	رمل	6	ابن مكي	150
لا تصلْ	عنه	رمل	2	محمد بن الطوبي	183
قلت	عنها	خفيف	4	مستخلص الدولة	81
صبرت	يخنك	مجتث	2	محمد بن الطوبي	192

أول البيت	قافيته	بحره	عدد الأبيات	قائلـــه	الصفحة
		ـ هُ ـ			
سيلقى	ما جناهُ	وافر	5	ابن السطبرق	146
ما لامني	لا يراهُ	مجزوء الرجز	2	محمد بن الطوبي	176
إنّ من	شبهُ	خفيف	2	أبو حفص عمر (؟)	156
		ـ هَ ـ			
وقهوة	ساقيهَا	بسيط	2	علي الصقلي	144
تأمّل	مبتغيها	وافر	2	محمد بن الطوبي	189
ما أحسب	ريّاها	منسرح	9	أبو الحسن بن الطوبي	110
عضّ	مهديهَا	خفيف	2	القاسم الكلبي	165
		ـ هِ ـ			
يا مَن	باريهِ	بسيط	8	أحمد بن نصر	47
قلت	عاشقيه	رمل	2	محمد بن الطوبي	184
عندي	تشتهيه	مجتث	2	محمد بن الطوبي	189
		ـ هْ ـ			
للموت	الوفاهْ	سريع	4	عمر بن القرني	146
		ـ وِ ـ			
منجم	العلوي	سريع	2	محمد بن الطوبي	188
		ـ يَ ـ			
خليليَّ	نائيا	طويل	3	أحمد الفهري	45
عرفت	داعيا	طويل	5	أبو العرب الصقلي	221
جزى الله	الأعاديا	طويل	2	محمد بن قاسم	211

فهرس المصطلحات والألفاظ الحضارية

ـ غ ـ

ـ ف ـ

ـ ق ـ

ـ ك ـ

فهـرس الكتـب والمؤلـفـات

فهرس المصادر والمراجع

ـ أ ـ

- الأدب بإفريقية في العهد الفاطمي/ محمد اليعلاوي ـ بيروت، دار الغرب الإسلامي 1986.
- أساس البلاغة الزمخشري ـ القاهرة، دار الكتب المصرية 1341/1922.
- الاشتقاق/ ابن دريد ـ تحقيق: عبد السلام هارون ـ بغداد، مكتبة المثنّى 1399/1979.
- الإشارة إلى من نال الوزارة/ علي بن منجب ابن الصيرفي ـ تحقيق: أيمن فؤاد سيّد ـ القاهرة، الدار المصرية اللبنانية 1410/1990.
- الأعلام: قاموس تراجم/ خير الدين الزركلي ـ بيروت، دار العلم للملايين ط سابعة 1986.
- أعلام ليبيا/ طاهر أحمد الزاوي ـ القاهرة مكتبة ع. ب الحلبـي 1381/1961.
- الأفعال ـ كتاب/ ابن القطاع الصقلّيّ ـ حيدرآباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية 1361هـ.
- أقرب الموارد إلى فصح العربية والشوارد/ سعيد الشرتوني ـ بيروت، مطبعة مرسلي اليسوعية 1889 ـ 2 ج.
- الألحان المسلية في حلى جزيرة صقلية/ ابن سعيد المغربـي ـ تراجع مقدمة التحقيق.
- أمالي ابن ا لشجري (هبة الله بن علي) ـ تحقيق: محمود محمد الطناحي ـ القاهرة، مكتبة الخانجي.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة/ القفطي ـ تراجع مقدمة التحقيق.

ـ أنموذج الزمان في شعراء القيروان/ ابن رشيق القيرواني ـ تحقيق: م. العروسي المطوي وبشير البكوش ـ بيروت، دار الغرب الإسلامي ـ ط ثانية 1411/1991.
ـ الإيضاح في شرح أبيات مشكلة الأعراب/ الحسن بن أسد الفارقي ـ تحقيق: سعيد الأفغاني ـ بيروت، مؤسسة الرسالة ـ ط ثالثة 1400/1980.
ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون/ إسماعيل باشا البغدادي ـ استانبول منشورات وزارة المعارف 1945 ـ 1947.

ـ ب ـ

ـ البارع في علم العروض / ابن القطاع الصقلي.ـ تحقيق أحمد محمد عبد الدائم ـ مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ط ثانية 1405/1985.
ـ بدائع البدائه/ ابن ظافر الأزدي ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة، مكتبة الأنجلو 1970.
ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس ـ الضبي ـ تحقيق: كوديرا ـ مدريد 1884 [المكتبة الأندلس 3].
ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ السيوطي ـ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة مكتبة ع. البابي الحلبي 1384/1965.
ـ البلغة في تاريخ أيمة اللغة/ الفيروزأبادي ـ تحقيق: محمود المصري ـ دمشق، وزارة الثقافة 1392/1972.
ـ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب/ ابن عذاري المراكشي ـ تحقيق: ليڤي بروفنسال، كولان ـ ليدن، بريل 1948 ـ 1952.
ـ البئر ـ كتاب/ ابن الأعرابي ـ تحقيق: رمضان عبد التواب ـ بيروت، دار النهضة العربية 1982.

ـ ت ـ

ـ تاج العروس، من جواهر القاموس/ مرتضى الزبيدي ـ القاهرة، المطبعة الخيرية 1307.
ـ تاريخ الأدب العربي ج 5/ كارل بروكلمان ـ ترجمة: رمضان عبد التواب ـ القاهرة، دار المعارف 1972.

- تاريخ الأدب العربـي في صقلية/ أ. رزيتانو ـ عمان، منشورات الجامعة الأردنية 1965.
- تاريخ صفاقس/ أبو بكر عبد الكافي ـ ج 1. صفاقس، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر 1966.
- تاريخ صقلية الإسلامية/ عزيز أحمد ـ ترجمة: توفيق أمين الطيبـي ـ تونس، ليبيا، الدار العربية للكتاب 1400/1980.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان/ ابن مكي الصقلي:
(أ) المقدمة وترجمتها الإيطالية ـ تحقيق: أ. رزيتانو ـ مجلة «دراسات ووثائق شرقية» م5 [1956] ـ القاهرة، مركز الدراسات الشرقية للآباء الفرانسيسكان.
(ب) تحقيق: عبد العزيز مطر. ـ القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية 1386/1966.
- تحقيق المذهب/ أبو الوليد الباجي ـ تحقيق: أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري ـ الرياض [السعودية] 1403/1983.
- تراجم المؤلفين التونسيين/ محمد محفوظ ـ بيروت، دار الغرب الإسلامي 1982 ـ 1986 ـ 5 ج.
- ترتيب القاموس المحيط للفيروزأبادي/ طاهر أحمد الزاوي ـ القاهرة، مكتبة ع.ب الحلبـي، ط ثانية 1971 ـ 1973.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك ـ تراجع مقدمة التحقيق.
- تكملة الصلة/ ابن الأبار ـ نشر عزت العطار ـ القاهرة 1375/1956.
- التنبيهات على أغاليط الرواة/ علي بن حمزة الإصبهاني. ـ تحقيق: عبد العزيز الميمني ـ القاهرة، دار المعارف 1977.
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر/ عبد القادر بدران ـ دمشق، مطبعة روضة الشام.

ـ ج ـ

- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس/ الحميدي ـ تحقيق: محمد بن تاويت

الطنجي ـ نشر عزت العطار؛ القاهرة 1372/1952.
ـ جمهرة أنساب العرب/ ابن حزم القرطبي ـ تحقيق: عبد السلام هارون ـ القاهرة، دار المعارف 1382/1962.

ـ ح ـ

ـ الحلّة السيراء/ ابن الأبار ـ تحقيق: حسين مؤنس ـ القاهرة، الشركة العربية للطباعة والنشر 1963.
ـ الحماسة المغربية/ أبو العباس الجراوي ـ تحقيق: محمد رضوان الداية ـ دمشق، دار الفكر 1411/1991.

ـ خ ـ

ـ خريدة القصر وجريدة العصر ـ القسم الرابع/ العماد الإصبهاني ـ تراجع مقدمة التحقيق.

ـ د ـ

ـ ديوان ابن رشيق القيرواني/ جمع وتحقيق: عبد الرحمن ياغي ـ بيروت، دار الثقافة (د.ت)
ـ ديوان أبي الحسن الصقلّي البلّنوبي.
(أ) تحقيق: أ. زريتانو ـ القاهرة، مجلة كلية الآداب بجامعة عين شمس م 5 [1958].
(ب) تحقيق: هلال ناجي ـ بغداد 1396/1976.
ـ ديوان ديك الجن الحمصي ـ تحقيق: أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري ـ بيروت، دار الثقافة 1964.

ـ ذ ـ

ـ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة/ ابن بسام الشنتريني ـ تحقيق: إحسان عباس ـ تونس، ليبيا، الدار العربية للكتاب 1395 ـ 1399/ (1975 ـ 1979).
ـ ذيل تاريخ بغداد/ ابن النجار ـ حيدرآباد ـ الدكن، دائرة المعارف العثمانية 1398 ـ 1402/1978 ـ 1982 ـ 3 ج.

ـ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ـ السفر الثامن/ ابن عبد الملك المراكشي ـ تحقيق: محمد بن شريفة ـ الرباط، أكاديمية المملكة المغربية 1984.

ـ ر ـ

ـ رحلة عبد الله التجاني ـ تونس، نشريات كتابة الدولة للمعارف 1377/1958.
ـ رفع الإصر عن قضاة مصر/ ابن حجر العسقلاني ـ تحقيق: عبد المجيد، أبو سنة، الصاوي ـ القاهرة، منشورات وزارة التربية والتعليم 1957.
ـ الروض المعطار في خبر الأقطار/ الحميري (؟).
(أ) تحقيق: إحسان عباس ـ بيروت، مكتبة لبنان 1975.
(ب) صفة جزيرة الأندلس منتخبة من الروض المعطار (النص العربي مع ترجمته الفرنسية) ـ تحقيق: أ. ليفي بروفنصال ـ القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر 1937.

ـ س ـ

ـ سير أعلام النبلاء/ الحافظ الذهبي ـ تحقيق: جماعة من المحققين ـ بيروت، مؤسسة الرسالة 1981 ـ 1988 ـ 25 ج.
ـ سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة/ هبة الله الشيرازي ـ تحقيق: م. كامل حسين ـ القاهرة، مكتبة الخانجي 1949.

ـ ش ـ

ـ شرح أبيات مغني اللبيب/ عبد القادر البغدادي ـ تحقيق: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ـ دمشق، مكتبة دار البيان 1393 ـ 1401/1973 ـ 1981 ـ 8 ج.
ـ شرح المختار من شعر بشار/ أبو طاهر التجيبي.
(أ) تحقيق: محمد بدر الدين العلوي ـ القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر 1353/1934.
(ب) قطعة جديدة منه حققها شاكر الفحام ـ دمشق، مجلة مجمع اللغة العربية م 61 [1986]، م 62 [1987].

- شرح مقامات الحريري/ الشريشي ـ القاهرة، المطبعة الخيرية 1306 ـ 2 ج.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل/ شهاب الدين الخفاجي ـ تحقيق: قصيّ الحسين ـ طرابلس ـ لبنان، دار الشمال للطبعة والنشر 1987.

ـ ص ـ

- الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية/ الجوهري ـ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ـ القاهرة، دار الكتاب العربي 1377.

ـ ط ـ

- طبقات الأطباء والحكماء/ ابن جلجل ـ تحقيق: فؤاد سيد ـ القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي 1955.

ـ ع ـ

- العبر وديوان المتبدأ والخبر في أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر/ ابن خلدون ـ بيروت، دار الكتاب اللبناني ـ 7 ج.
- العرب في صقلية/ إحسان عباس ـ القاهرة، دار المعارف 1959.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه/ ابن رشيق القيرواني ـ تحقيق: محمد قرقزان ـ بيروت، دار المعرفة 1408/1988 ـ 2 ج.
- عنوان المرقصات المطربات/ ابن سعيد المغربي ـ القاهرة، جمعية المعارف 1286هـ.
- عيون الأخبار: تاريخ الدولة الفاطمية بالمغرب/ الداعي إدريس عماد الدين ـ تحقيق: محمد اليعلاوي ـ بيروت، دار الغرب الإسلامي 1985.

ـ غ ـ

- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات/ ابن ظافر الأزدي ـ تحقيق: محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوي الجويني ـ القاهرة، دار المعارف 1971.
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم/ صلاح الدين الصفدي ـ بيروت، دار الكتب العلمية 1395/1975.

ـ ف ـ

- فهرسة ابن خير الإشبيلي ـ تحقيق: كوديرا وريبيرا ـ بيروت، المكتب التجاري

1963/1382. [طبعة مأخوذة عن طبعة سرقسطة 1873].
- فهرس مخطوطات خزانة القرويين - فاس/ محمد العابد الفاسي - الدار البيضاء (المغرب)، دار الكتاب 1399 - 1979/1409 - 1989.
- فهرس دار الكتب المصرية I = فهرس الكتب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية - القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية 1342 - 1924/1382 - 1962 - 9 ج.
- فهرس دار الكتب المصرية II = فهرست المخطوطات التي اقتنتها دار الكتب المصرية بين سنتي 1936 - 1955/ فؤاد سيّد - القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية 1961 - 1963 - 3 ج.
- فهرس المخطوطات المصورة - ج 1/ فؤاد سيّد. - القاهرة، معهد المخطوطات العربية 1954.
- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية، خزانة جامع الزيتونة/ عبد الحفيظ منصور - بيروت، دار الفتح 1969/1388.
- فوات الوفيات/ ابن شاكر الكتبي - تحقيق: إحسان عباس - بيروت 1973 - 1974.

— ق —

- القاموس المحيط = ترتيب القاموس المحيط.
- قلائد العقيان، ومحاسن الأعيان/ الفتح بن خاقان - تحقيق: حسين يوسف خريوش - عمّان، مكتبة المنار 1989/1409.

— ك —

- الكامل في التاريخ/ عز الدين بن الأثير - تحقيق: تورنبورغ - بيروت، دار صادر 1982/1402.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ حاجي خليفة - استانبول، وزارة المعارف 1360 - 1941/1362 - 1943 - 2 ج.
- كنز الدرر وجامع الغرر - الجزء السادس - الدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية - تحقيق: صلاح الدين المنجد - القاهرة، المعهد الألماني للآثار 1380 - 1960.

ـ ل ـ

ـ لسان العرب/ ابن منظور ـ رتبه وأشرف على طبعه: نديم مرعشلي ـ بيروت، دار لسان العرب 1389/1970.

ـ م ـ

ـ مجمع الأمثال/ الميداني ـ تحقيق: م. محي الدين عبد الحميد ـ بيروت، دار الفكر، ط ثالثة 1392/1972.
ـ المحمدون من الشعراء/ القفطي، تراجع مقدمة التحقيق.
ـ المختار من شعر شعراء الأندلس/ علي بن منجب، ابن الصيرفي:
(أ) قطعة مخطوطة محفوظة في إحدى المكتبات الخاصة بتونس.
(ب) تحقيق: هلال ناجي ـ بغداد، مجلة المورد م 4 [1974] عدد 4.
ـ مخطوطات اليمن/ فؤاد سيّد ـ القاهرة، مجلة معهد المخطوطات العربية 1 [1955]
ـ المدارك = ترتيب المدارك.
ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، المجلد الثامن/ سبط ابن الجوزي ـ حيدرآباد ـ الدكن، دائرة المعارف العثمانية 1370 ـ 1371.
ـ المرصّع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأذواء والذوات/ مجد الدين بن الأثير ـ تحقيق: إبراهيم السامرائي ـ بغداد، منشورات ديوان الأوقاف 1391/1971.
ـ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار/ ابن فضل الله العمري:
(أ) ج 2 مخطوط متحف طبقبوسراي أحمد الثالث رقم ـ نشره بالتصوير معهد تاريخ العلوم.
(ب) ج 17 مخطوط المكتبة الوطنية بباريس رقم 2327.
ـ المستشرقون/ نجيب العقيقي ـ القاهرة، دار المعارف، ط رابعة 1980.
ـ المشترك وضعاً والمختلف صقعاً/ ياقوت الحموي ـ تحقيق: وستنفلد ـ غتنجن 1845.
ـ المصباح المنير، شرح غريب الرافعي الكبير/ الفيّومي ـ تحقيق: عبد العظيم الشناوي ـ القاهرة، دار المعارف 1977.

- المطرب من أشعار أهل المغرب/ ابن دحية الكلبي ـ تحقيق: الأبياري، عبد المجيد، بدوي ـ القاهرة، منشورات وزارة التربية والتعليم 1954.
- معجم الأدباء/ ياقوت الحموي ـ تراجع مقدمة التحقيق.
- معجم الألفاظ الفارسية المعرّبة/ أدي شير ـ بيروت، مكتبة لبنان 1980.
- معجم البلدان/ ياقوت الحموي ـ تراجع مقدمة التحقيق.
- معجم السفر/ أبو طاهر السلفي:

(أ) أخبار عن بعض مسلمي صقلية مستخرجة من «معجم السفر» ـ تحقيق: أ. رزيتانو ـ القاهرة، مجلة كلية الآداب بجامعة عين شمس عدد 3 [1955].

(ب) تحقيق: شير محمد زمان ـ إسلام آباد (باكستان)، منشورات مجمع البحوث الإسلامية 1408/1988.

- المعجم الوسيط/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ثالثة.
- المغرب في حلى المغرب/ ابن سعيد المغربي:

(أ) قسم الأندلس ـ تحقيق: شوقي ضيف ـ القاهرة، دار المعارف، ط ثالثة 1978 ـ 1980.

(ب) قسم الفسطاط: الاغتباط في حلى مدينة الفسطاط ـ تحقيق: م. زكي حسن، شوقي ضيف، سيدة كاشف ـ القاهرة، منشورات كلية الآداب بجامعة القاهرة 1953.

(ج) قسم القاهرة: النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ـ تحقيق: حسين نصار ـ القاهرة، مركز تحقيق التراث 1970.

(د) قسم صقلية: الألحان المسلية في حلى جزيرة صقلية ـ تراجع مقدمة التحقيق.

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ ابن هشام ـ تحقيق: مازن المبارك ـ بيروت، دار الفكر، ط خامسة 1985.
- المقفّى الكبير/ المقريزي ـ تحقيق: محمد اليعلاوي ـ بيروت، دار الغرب الإسلامي 1411/1991.

ـ المكتبة العربية الصقلية/ ميكيلي أماري ـ ليبسيك 1857 ـ 1875.

ـ المنتقى من تاريخ مصر لابن ميسر/ انتقاء تقي الدين المقريزي ـ تحقيق: أيمن فؤاد سيد ـ القاهرة، منشورات المعهد الفرنسي للآثار الشرقية 1981.

ـ نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار/ مقديش ـ تحقيق: محمد محفوظ وعلي الزواري ـ بيروت، دار الغرب الإسلامي 1988.

ـ ن ـ

ـ نزهة المشتاق في اختراق الآفاق/ الإدريسي ـ تحقيق: جماعة من الباحثين ـ نابولي، المعهد الشرقي الإيطالي 1970 وما بعدها.

ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. . ./ المقري ـ تحقيق: إحسان عباس ـ بيروت، دار صادر 1388/1968.

ـ نهاية الأدب في فنون الأدب/ النويري ـ من ج 1 إلى ج 18 نشر دار الكتب المصرية 1342 ـ 1374/1923 ـ 1955 ومن ج 19 إلى ج 28 تحقيق: جماعة من المحققين، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب 1395 ـ 1412/1975 ـ 1392.

ـ النهاية في غريب الحديث/ مجد الدين بن الأثير ـ تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي ـ القاهرة، مكتبة ع. ب. الحلبـي 1398 ـ 1978.

ـ هـ ـ

ـ هدية العارفين في أسماء المصنفين/ إسماعيل باشا البغدادي ـ استانبول، منشورات وزارة المعارف 1951 ـ 1955.

ـ و ـ

ـ الوافي بالوفيات / الصفدي:

(أ) الوافي (ط): تحقيق جماعة من الباحثين ـ ڤيسبادن، منشورات جمعية المستشرقين الألمان 1931 يتوالى صدورها إلى الآن 22 جزءًا.

(ب) الوافي (ت): مخطوط متحف طبقبوسراي أحمد الثالث باستانبول رقم 2920، ومنه فلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمه 565 تاريخ.

وتركزت استفادتنا خاصة من الأجزاء (20، 21، 22، 26)

(ج) الوافي (ز): مخطوط المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة (حالياً بدار الكتب الوطنية) وتركزت استفادتنا خاصة على المجلدات 1 رقم 13.316، و 7 رقم 13.319، و 8 رقم 13.324، و 9 رقم 13.321.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان/ ابن خلكان ـ تحقيق: إحسان عباس ـ بيروت، دار صادر 1368 ـ 1972 ـ 8 ج.

— ي —

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر/ الثعالبي ـ تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى، ط ثانية 1375 ـ 1956/1377 ـ 1958.

المــراجــع الأجنبيــة

_ Amari, M.: Storia dei Musulmani di Sicilia, 2 ediz. a cura di C.A. Nallino, Catania 1933-9.

_ Borruso, A., De Luca, M.A., De simone, A., Pelliteri, A.: Studi Arabo-Islamici in memoria di Umberto Rizzitano, Liceo ginnasio «Gian Giacomo Adria» di Mazara Dell Vallo», 1980.

_ Derenbourg, H.: Les manuscrits arabes de l'Escurial, 2 vol, Paris 1884-1903.

_ Gabrielli, F.: L'antologia di Ibn aṣ - Sairafī sui poeti Arabo-Siciliani (Bell. del Centro di Studi Filologiche linguistici siciliani, II), Palermo 1954.

_ Levi della Vida, G.: Elenco dei manoscritti arabi islamici dell Bibliotcea Vaticana, Citta dell Vaticano, 1935.

_ Rieu, Ch.: Supplement to the catalogue of the Arabic manuscripts in the British Museum, London, 1894.

_ Slane, W. Mc G. Barronde: Catalogue des monuscrits arabes de la Bibliothèque Nationale, Paris, 1883-1895.

_ Zbiss, S.M.: Corpus des inscriptions arabes de Tunisie: Inscriptions de Tunis et de sa Banlieue, 1ère partie, Direction des antiquités et arts, Tunis 1955.



محتويات الكتاب

تراجم الكتاب

فهارس الكتاب



دَار الغَرب الإسلامي
بيروت - لبنان
لصاحبها: الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون البناية: 340131/ تلفون مباشر : 350331 ص . ب. 5787-113 بيروت ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الطبعة الأولى: الرقم 279 / 1000 / 6 / 1995

التنضيد : كومبيوتايب للصف الطباعي الألكتروني

الطباعة: دار صادر، ص . ب. 10- بيروت

Présentation

La Durra al-Ḫaṭīra (le joyau inestimable) est une anthologie composée par Ali b. Jaâfar, dit Ibn al-Qattāᶜ (mort en 515 / 1121) et groupant quelque 170 poètes et 20.000 vers appartenant à la Sicile musulmane; elle constitue une source précieuse pour la connaissance de la pensée et de la littérature arabes dans l'île.

L'ouvrage ne nous est malheureusement pas parvenu dans son intégralité, mais sous forme de deux abrégés: celui d'Ibn al-Aġlab, un anthologue peut-être contemporain d'Ibn al-Qattāᶜ, publié en 1935 par Ignazio di Matteo (Archivio Storico Siciliano) et celui d'Ibn al-Ṣayra-fī - dont on peut penser qu'il vécut dans la deuxième moitié du 6e/XIIe siècle - que le regretté Umberto Rizzitano a publié dans les Actes de l'Académie des Lincei (Rome 1958 vo. VIII).

Le compendium que nous publions aujourd'hui se fonde sur les deux abrégés d'Ibn al-Ṣayrafī et d'Ibn Aghlab - pour celui-ci nous avons eu recours au manuscrit nº 3418 de la B.N. de Paris en sus de l'édition Rizzitano; pour celui d'Ibn al-Ṣayra - fī nous avons utilisé bien entendu l'édition de Di Matteo complétés, réorganisés au Corrigés par les textes ou les indications glanés dans les dictionnaires biographiques tels ceux de Yāqūt, d'alᶜImād al-Isfahānī ou Ibn Saïd al-Magribi.

Le Bardo 5 janvier 1995

B. Baccouche

Ibn al-Qattāʿ al-Siqillī
(m. 515/1121)

AL-DURRA AL-ḪATĪRA FĪ ŠUʿARAʾ AL-JAZĪRA

(Anthologie de poètes Arabo-Siciliens)

Textes regroupés et établis
par
Béchir Baccouche



DAR AL-GHARB AL-ISLAMI